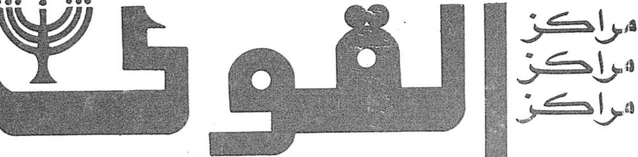
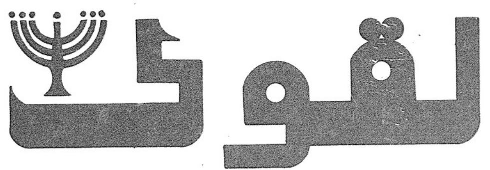



مراكز مراكز مراكز القوى

ونموذج صنع القرار السياسي في إسرائيل

الدكتور نظام بركات

دار الجليل للنشر - عمان

مراكز القوى في اسرائيل
١٩٦٣ - ١٩٨٣
ودورها في صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية

مخطط مراكز القوى
ونموذج صنع القرار السياسي

دار الجليل للنشر ـ عمان
ص. ب: ٨٩٧٢ تلفون ٦٦٧٦٢٧
تلكس: ٢٣٠٣١

الطبعة الاولى
تشرين الثاني
١٩٨٣

مراكز القوى في اسرائيل

١٩٦٣ - ١٩٨٣

دورها في صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية

مخطط مراكز القوى

ونموذج صنع القرار السياسي

تأليف

الدكتور: نظام محمود بركات

استاذ العلوم السياسية المساعد

جامعة الملك سعود



دار الجليل للنشر - عمان

شكر وتقدير

تجدر الاشارة في بداية هذا البحث الى انه كان في الاساس عبارة عن رسالة حصلت على درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الاولى من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة وقد قام الباحث باجراء كثير من التعديلات على النسخة الاصلية واضافة بعض الفصول عن الاحداث الاخيرة والتغيرات المستجدة التي أصابت القيادة الاسرائيلية في الفترات اللاحقة.

ولا يفوت الباحث في هذا المجال ان يتقدم بوافر الشكر والعرفان للجنة مناقشة البحث المكونه من الاستاذ الدكتور ابراهيم صقر المشرف على البحث وإلى استاذي الفاضلين الاستاذ الدكتور عبدالعزيز نوار رئيس قسم التاريخ في جامعة عين شمس ورئيس مركز بحوث الشرق الاوسط والاستاذ الدكتور عبدالملك عوده عميد كلية الاعلام لما قدموه لي من ملاحظات قيمه ساعدت في انجاز وتقويم هذا البحث.

كما اتقدم بالشكر الى كل من تفضل بتقديم المساعدة في انجاز هذا البحث واخص بالذكر الاخوة العاملين في مراكز الابحاث الفلسطينية في بيروت وفي مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت وفي المكتب التنفيذي لشؤون الارض المحتلة وفي مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ومعهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة واخيرا اتقدم بوافر الشكر الى الاخوة في دار الجليل للنشر ـ عمان لما قدموه لي من متابعة مستجده للتطورات على مستوى القيادة الاسرائيلية.

مقدمة

تولي اسرائيلي اهمية خاصة لعنصر القيادة فيها لما له من دور في رسم استراتيجيتها ووضع الخطوط العامة لسياساتها وفي العمل لانجاز هذه السياسات والاهداف، ويكشف النظام الاسرائيلي عن تمركز السلطة الاساسية في ايدي اقلية متحكمة استطاعت ان تحافظ عليها منذ بداية الاستيطان الصهيوني في فلسطين. وقد استطاعت هذه المجموعة الصغيرة من الافراد التحكم في القرارات الرئيسية في الدولة وسيطرت على كافة مجالات الحياة في اسرائيل بحيث اصبح كل واحد من افراد هذه المجموعة يشكل مركز قوة في مجال عمله ويحيط به مجموعة من الانصار والمؤيدين الذين يرجعون اليه قبل اقدامهم على اتخاذ قرارات حاسمة في مجال اعمالهم.

ومن هنا تجيء هذه الدراسة في محاولة لكشف ميكانيكية السلطة في اسرائيل على حقيقتها بحيث تظهر جوانب قوة السياسيين الرئيسيين ودورهم في صنع السياسة الخارجية، وتأتي لتكمل الجهد الذي بذل في البحث السابق الذي قدمه الباحث والذي تناول النخبة الحاكمة في اسرائيل ولكن هذه الدراسة تتناول موضوعا محددا ودقيقا داخل النخبة الحاكمة في محاولة للتعمق في دراسته وتحليل متغيراته الاصلية بشكل يسمح بالتغلغل في حيثياته ومكوناته واسباب التغير والتطور التي اصابته على خلاف الكثير من الدراسات السابقة التي تعرضت لمثل هذا الموضوع والتي ركزت على الامور الوصفية والدراسات الافقية لظواهر عامه دون التعمق في كنهها بصورة تسمح بتحقيق فهم اوعى لحقيقة هذه الظواهر وسيحاول الباحث من خلال دراسة ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل استيعاب حقيقة القيادة الاسرائيلية للتوصل الى تحقيق تحليل واع لتصرفات هذا الكيان في المجال الداخلي والخارجي من اجل تعزيز القدرة على مواجهته والاعداد له لان معرفة العدو احد الشروط الاساسية في الاعداد للتصدي له.

تحديد موضوع الدراسة

تشمل هذه الدراسة صفوة مراكز القوى ودورهم في صنع السياسة الخارجية في اسرائيل، وقد حددت الفترة الزمنية لهذا البحث ابتداء من عام ١٩٦٣ وهي الفترة التي تلت حكم بن غوريون (*) حتى نهاية عام ١٩٨٣ بحيث يسعى الباحث لتحديد مراكز القوى في كل فترة زمنية من حياة المجتمع الاسرائيلي خاصة اوقات الازمات والتي تشهد باستمرار تغيرات واسعة

في شخصيات مراكز القوى.

وسيحاول الباحث وضع تعريف لمفهوم صفوة مراكز القوى مما يساعد في تحديد الظاهرة محل التحليل والبحث، ويساهم في تحديد خصائصها والتعمق في دراسة مقوماتها وتفاعلاتها، بحيث يمكن الاقتراب من هذه الظاهرة بعد تحليلها الى جزئياتها والتعرف عليها وربطها بالاطار الكلي للنظام السياسي. وقد حدد مفهوم مراكز القوى بحيث يشمل اولئك الذين يملكون قوة التأثير بشكل يفوق غيرهم من افراد الصفوة الحاكمة والذين يمتازون بنوع من الاستقلالية في المواقف ووجود جماعات من الانصار والمؤيدين لهم داخل النظام السياسي(**)

وجاء تحديد هذه المجموعة بناء على ثلاثة مداخل رئيسية للوصول الى شخصيات مراكز القوى بغض النظر عن مواقعهم في السلطة الرسمية وهذه المداخل هي.

أ ـ مدخل المناصب والوظائف الرسمية التي تضفي نوعا من الهيبة على شاغليها كمنصب رئيس الوزراء اووزير الدفاع اووزير الخارجية وبعض قادة المؤسسات الكبرى كالهستدروت والمؤسسة العسكرية.

ب ـ مدخل الشهرة والكاريزما وذلك بتحديد الاشخاص الاكثر شهرة داخل النظام السياسي والاكثر شعبية والتي تمنحهم قدرة على التأثير تفوق غيرهم وتمنحهم من النفوذ ما يفوق طبيعة المناصب التي يشغلونها.

ج ـ مدخل المساهمة في القرارات الرئيسية وذلك باستعراض المجموعات التي ساهمت في صنع القرارات الرئيسية في حياة المجتمع الاسرائيلي والذي ثبت قيام اعضائها بدور فعال في صنع هذه القرارات بغض النظر عن موقعهم في النظام السياسي.

الهدف من البحث

تتركز هذه الدراسة على شخصيات مراكز القوى ودورهم في صنع السياسة الخارجية في اسرائيل وذلك للتوصل الى فهم اعمق لحقيقة ممارسة السلطة وتحليل ديناميكية الحياة السياسية، وتقوم هذه الدراسة على استعمال مفهوم مراكز القوى كأداة تحليل في دراسة النظم السياسية ولاثارة الاهتمام باتجاه بعض المفاهيم ذات العلاقة كوسيلة للمساهمة في سد النقص في مجال الدراسات التطبيقية لبعض الحالات للتوصل الى بعض التعميمات التي تساهم في خلق نظريات عامه في هذا المجال.

وتهدف هذه الدراسة على وجه الخصوص الى:

١ ـ تحديد صفوة مراكز القوى في اسرائيل بالاعتماد على حقيقة ممارسة السلطة.

٢ ـ دراسة طرق الدخول الى مراكز القوى ودور القوى المختلفة في ذلك كوسيلة لتحليل «دور الصفوة» في اسرائيل.

٣ ـ تتبع دور مراكز القوى في صنع السياسة الخارجية ورسم الاستراتيجية الاسرائيلية وابراز

(*) لقد جاء تحديد الفترة الزمنية على هذا الشكل باعتبار ان فترة حكم بن غوريون السابقة والتي تمتد منذ ١٩٤٨ ـ ١٩٦٣ تميزت باستئثار بن غوريون بالسلطة ونجاحه في الحد من بروز مراكز قوى في النظام السياسي في اسرائيل، هذا بالاضافة الى ان فترة حكم بن غوريون قد درست من قبل عدد من الكتاب والدارسين للمجتمع الاسرائيلي.

(**) سترد مناقشة مستفيضه لمفهوم مراكز القوى ومؤشرات هذا المفهوم في المبحث الثاني من الفصل الاول.

تفاعل العوامل المؤثرة في صنع القرارات السياسية في اسرائيل.
٤ ـ محاولة ابراز الدوافع الذاتية والاجتماعية والاقتصادية التي تفسر مواقف قيادات مراكز القوى وتأثيرهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.
٥ ـ تحديد الصفات والمميزات العامة التي تميز صفوة مراكز القوى في اسرائيل والتي ميزت هذه المجموعة رغم التغيرات المختلفة التي اصابتها عبر تطور المجتمع الاسرائيلي.

منهج البحث:

تعاني العلوم الاجتماعية من الاختلافات الواسعة في مناهج البحث وادوات التحليل (*) والتي تتعدد وتتنوع تبعا لطبيعة الظاهرة المراد دراستها ووفقا لوجهة نظر الباحث، ويعد منهج البحث ذا همية بالغة في الدراسات الاجتماعية وبخاصة في الابحاث السياسية حيث يؤثر منهج البحث ومنطلقاته الى حد بعيد في مدى تحقيق فهم اعمق للظاهرة المراد دراستها وفي النتائج التي يمكن الوصول اليها.

وانطلاقا من طبيعة الدراسة وتعقيدات الظاهرة موضع البحث وتنوع متغيراتها، وفي محاولة لتجنب النظرة الاحادية للظاهرة وتلافيا للعيوب الناتجة عن كل منهج من مناهج البحث او التخفيف من الاثار السلبية التي قد يتركها احد المناهج على النتائج التي يمكن الوصول اليها كان من الضروري اللجوء الى فكرة التكامل المنهجي بحيث يمكن الاستفادة من المناهج المتعارف عليها وما تقدمه من ادوات تحليل لتحقيق دراسة ذات فاعلية لهذه الظاهرة، والالمام بكافة متغيراتها وجوانبها المختلفة وتفاعلاتها مع الظواهر والبيئة العامة المحيطة.

وسيلجأ الباحث الى الاشارة لبعض المناهج المتبعة في مقدمة بعض الفصول وفي الحالات التي تستوجب ذلك.

فرضيات البحث:

لقد لجأ الباحث في بداية التحضير لكتابة هذا البحث الى وضع مجموعة من الفرضيات ذات العلاقة بالظاهرة موضع الدراسة وسيحاول اثباتها ومناقشتها من خلال فصول هذا البحث، راجيا ان تساعد هذه الفرضيات بما تمثله من علاقة بين متغيرات قابلة للاختبار والتجريب والقياس في توجيه البحث، وكطريقة عمل لربط الحقائق الخاصة بالظاهرة مع بعضها في محاولة للوصول الى تعميمات وقواعد عامه في هذا المجال، وفيما يلي أهم الفرضيات.
١ ـ كلما زادت أهمية القيادات في الحياة السياسية، كلما ادى ذلك الى ضعف دور المؤسسات وافرغت المؤسسات من مضمونها ورافق ذلك سيطرة الشخص على المنصب.

وكلما ارتفعت أهمية المنصب في النظام السياسي تتطلب ذلك وجود قيادات بمواصفات معينة غالبا ما تكون قيادات تملك القوة لشغله.
٢ ـ حينما يوجد حاكم قوي يستند الى شخصية قوية وحزب قوي يقلل ذلك فرص تواجد مراكز قوى في النظام السياسي، وحين تستند القيادة الى مؤسسة واحدة او تنظيم سياسي واحد

(*) يعبر هذا التعدد في مناهج البحث وأدوات التحليل في العلوم الاجتماعية في احد اوجهه عن ديناميكية العلوم الاجتماعية وتكاملها بحيث تتيح الفرصة لكافة الجهود للمساهمة في هذا المجال نظرا لطبيعة العلوم الاجتماعية المعقدة وترابط الظواهر فيها وتداخلها مع بعضها

كلما ادى ذلك الى وجود صفوة حاكمة وقلل من فرص وجود مراكز قوى.

٣ ـ اذا ما اتصفت مجموعة مراكز القوى بالانغلاق وكان معدل دورة الافراد بطيئا أدى ذلك الى وجود اشخاص يكونون مراكز قوى دائمة او فتح المجال امام الثورات والاعمال العنيفه.

٤ ـ كلما كانت صفوة مراكز صفوة متماسكة ومتجانسة كلما رافق ذلك استقرار سياسي، وكلما استندت صفوة مراكز القوى الى اصول سياسية متشابهة ومتقاربة زادت فرصة الاستمرارية للقيادة والتضامن بين افرادها.

٥ ـ يحدث الصراع داخل مجموعة مراكز القوى اذا ما افتقرت هذه المجموعة الى ايديولوجية عامة وهدف مشترك يجمعها، ويحد من هذا الصراع وجود علاقة ولاء بين القيادات الجديدة للقيادات القديمة والسابقة.

٦ ـ كلما قوي مركز شخص وشخصيته وتمتع بنوع من القيادة الكارزميه ظهر ذلك بوضوح في مجال التأثير على السياسة الخارجية وفي صنع القرارات الهامة.

هذا بالاضافة الى مجموعة متفرقة من التساؤلات عن طبيعة صفوة مراكز القوى ومؤشراتها وطرق الدخول اليها وعن المؤسسات التي ينتمي اليها اعضاء هذه المجموعة وعدد افراد هذه المجموعة وكيفية تأثيرهم على السياسة الخارجية وغيرها. والتي سيحاول هذا البحث الكشف عن حقيقة وضعها والوصول الى اجابات دقيقة لها.

ولما كانت ظاهرة مراكز القوى احدى الظواهر السياسية التي تفتقر الى وجود تعريف محدد وواضح لها وترتبط في كثير من متغيراتها بعلم الاجتماع السياسي فان تحليل هذه الظاهرة كان لا بد من الرجوع فيه الى بعض وسائل التحليل المتعارف عليها في علم الاجتماع السياسي ومنها استعمال المفاهيم كأداة تحليل وبحث، بحيث يمكن اللجوء الى بعض المفاهيم والانماط المتعارف عليها في علم الاجتماع السياسي والتي تشير الى نوع من البناءات الاجتماعية او السياسية المعقدة والتي تقوم على مجموعة من العناصر الاساسية التي ترتبط ببعضها برباط وظيفي ولها صفة كلية متناسقة والتي تنظم معطيات واقع سياسي واجتماعي بصورة يمكن استخدامها كأداة للمقارنة[*] بين الوحدات الاجتماعية وسوف يلجأ الى هذه الوسيلة في التحليل

(★) يرجع استخدام المفهوم كأداة للتحليل والبحث في تحليل الظواهر السياسية والاجتماعية الى كتابات العالم ماكس فيبر الذي عرف المفهوم بانه النموذج المثالي الذي يحاول الربط بين العلاقات الخاصة بالظواهر السياسية لتكوين نسق مركز والذي يمكن الوصول اليه من خلال تحليل عناصر ظواهر محددة في الواقع، والمفهوم لايعبر في رأيه عن امر مفترض او وصف لواقع معين لكنه محاولة لتجميع العلاقات بين ظواهر مختلفة لصياغة نموذج مثالي يصلح كأساس لتحليل الظواهر المختلة. انظر:

Waber, May,The Methodology of Social Sciences The Free Press, Glencoe, 1949, P.90

وانظر ايضا بخصوص تعريف المفهوم

جودت سعاده، دور المفاهيم في منهج الدراسات الاجتماعية، في مجلة الباحث عدد ٢٦، اذار، نيسان ١٩٨٣ ـ ص ٨٣-٩٧.

في الفصل الاول من خلال دراسة وتحليل طبيعة القيادة الاسرائيلية في ظل مجموعة من المفاهيم المتعارف عليها في العلوم الاجتماعية والسياسيه كمفهوم السلطة والطبقة الحاكمه والصفوة السياسية واخيرا مفهوم القوة لاظهار مدى تطابق هذه المفاهيم المختلفة مع حقيقة القيادة الاسرائيلية للوصول في النهاية الى تعريف محدد لمفهوم مراكز القوى في اسرائيل باعتباره احد أدوات تحليل القيادة والنظام السياسي ككل.

هذا وسيتم اللجوء الى الاستعانة ببعض المؤشرات والعناصر الجزئية التي تدخل في تكوين مفهوم مراكز القوى للوصول الى تعريف واضح لهذا المفهوم وتحديد معظم متغيراته.

الفصل الاول
مدخل نظري لنظرية القوة

المبحث الاول : القيادة
المبحث الثاني : القوة

★★★

- المبحث الاول
القيادة

تمهيد

تنطلق هذه الدراسة لمراكز القوى في اسرائيل في ضوء عدد كبير من المتغيرات والمفاهيم المترابطة التي تتداخل فيما بينها وتتدرج حتى تصل في النهاية الى المفهوم المراد بحثه ـ مراكز القوى ـ، وتمثل هذه الدراسة محاولة لفهم العملية السياسية في اسرائيل وبخاصة في نطاق السياسة الخارجية. وهي وان كانت دراسة متخصصة في جزء بسيط ودقيق من العملية السياسية فهي مستوحاة من مفاهيم اكبر تندرج تحتها، مثال ذلك تداخلها بالنظام السياسي الذي يشكل الاطار العام للحركة وعلاقاتها مع ظاهرة القيادة بشكل عام، وفي داخلها نظريات السلطة والنخبة والطبقة، ومن ثم وبتركيز ادق فكرة القوة في النظام السياسي والتي منها تنبع فكرة مراكز القوى باعتبارها المفهوم النهائي المعبر عن طبيعة القيادة الحقيقية في اسرائيل.

ولايمكن فصل دراسة مراكز القوى في اسرائيل باعتبارها القوة الحقيقية المحركة للعملية السياسية واحد المؤشرات الاكيدة لمعرفة احتمالات السياسة الخارجية عن الاطار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي تعيش فيه، وطبيعة الظروف الاخرى التي تؤثر فيها، اي يجب الاقرار منذ البداية باهمية تفاعل وتشابك عوامل بيئية وتاريخية واجتماعية وغيرها في تقرير شكل العملية السياسية (★)، وان هذه الدراسة لاحد المتغيرات المؤثرة في العملية السياسية هي نوع من الدراسة الجزئية القائمة على دراسة الخصائص الذاتية لكل عنصر.

وتكون من خلال عزل هذه الظاهرة لتحديد خصائصها وتمييزها عن غيرها والتعمق في تحليل مقوماتها، وتفاعل هذه المقومات مع بعضها البعض في محاولة للاقتراب من هذه الظاهرة بعد تفتيتها الى جزئياتها ودراسة هذه الجزئيات في الاطار الكلي للظاهرة دون عزلها عن بقية المقومات الاخرى ثم ربطها بخصائص ومستويات النظام السياسي المختلفة.

(★) تعرض الباحث للعوامل المؤثرة على النخبة الحاكمة في اسرائيل بشكل عام في كتابه عن النخبة الحاكمة في اسرائيل، منشورات فلسطين المحتلة ، بيروت ١٩٨١ ص ١٧-٨٩، هذا وان كانت مراكز القوى تعتبر البؤرة او الدائرة الداخلية في النخبة الحاكمة فانها تبقى تخضع لنفس العوامل المؤثرة على طبيعة النخبة الحاكمة بشكل عام سواء كانت عوامل ايدولوجية او اجتماعية او سياسية وبذلك لن يكون هناك داع لتكرارها ولكن سيتم ربط اثرها وانعكاساتها على مراكز القوى في سياق البحث.

اهمية دراسة القيادة .

تعتبر ظاهرة القيادة من اكثر الظواهر الاجتماعية تعرضا للبحث والدراسة ولكنها في الوقت نفسه من اقل الظواهر فهما وادراكا في العلوم السياسية ، فاي نظرة في فهرس كتب العلوم السياسية تثبت ذلك الاهتمام البالغ بدراسة ظاهرة القيادة ، فهناك العديد من الكتب التي تعالج هذه الظاهرة ولكنها في الغالب تدرس ظاهرة القيادة كظاهرة سياسية والقليل منها ذلك الذي يركز على تحليل دور القيادة وتأثيرها .

هذا بالاضافة الى ان معظم النظريات التي درست على اساسها ظاهرة القيادة كانت جزءا من نظرية عامة اخرى لاحد العلوم الاجتماعية او التاريخية . ولهذا يصطدم طالب العلوم السياسية بالسؤال المستعصي عن القوى السياسية الحقيقية التي تحرك القيادة واوجه فعالية القيادة بحيث يمكن بعدها التوصل الى نظرية عامة A General Theory بخصوص ظاهرة القيادة .

بدأت دراسة ظاهرة القيادة منذ زمن بعيد ، ومنذ عرفت البشريه فكرة التنظيم الاجتماعي والسياسي من مستوى الاسرة الى اعلى مستويات التنظيم السياسي . ولكن الدراسات والابحاث الحديثة في هذا المجال انطلقت لتحلل نظريات القيادة وتحاول ايجاد التبريرات لكل نموذج من هذه القيادات منذ نهاية القرن التاسع عشر كرد فعل للنظرية الماركسيه ، بشكل يفوق ما سبقها من دراسات متفرقة . فظهرت الى الوجود عدة نظريات بخصوص نشأة عنصر القيادة في المجتمع تقوم في اغلبها على التفريق بين جماعتين او فئتين في المجتمع ، احداهما فئة صغيرة الحجم وهي الجماعة الحاكمة ، وفئة كبيرة الحجم وهي الجماعة المحكومة ، وتتولى الفئة الاولى سلطة اصدار القرارات في المجتمع ، وتتولى مقاليد القوة بيدها ، بينما تنحصر مهمة الفئة الثانية في الاستجابة لاوامر ورغبات الفئة الاولى واطاعتها .

وانطلاقا من هذا المفهوم خرجت النظريات الخاصة بالصفوة والطبقة الحاكمه والقوة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

(١) ظاهرة القيادة السياسية : political Leadership

يوجد في كل نظام سياسي بعض الاشخاص المتخصصين بالسياسة وهم تلك الجماعة التي تتحمل مسؤولية خاصة في صنع القرارات العامة ، وتعتبر عملية تعريف هؤلاء الاشخاص وتحديد حدود تلك الجماعة او الفئة التي ينتمون اليها من اهم مسؤوليات الباحث السياسي ، ومن اكثر الابحاث السياسية تعقيدا . وينظر الى القيادة بشكل عام على انها تمثل عملية تفاعل بين الحكام والمحكومين ضمن اطار يجمعهم يشمل مجموعة التراث والايديولوجية والمصلحة المشتركة التي تربطهم ، ومن خلال مؤسسات معينة وجدت لتنظيم هذه العلاقة ، ولا تقتصر القيادة على مجموعة من الاشخاص الحاكمين او مجموعة من قرارات تتخذ .

تعريف القيادة

تعددت التعريفات لظاهرة القيادة وفقا لوجهة النظر التي ينظر بها الباحث لهذه الظاهرة ، وفيما يلي تعريف موجز لهذه الظاهرة بما يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة :

القيادة: هي تلك المجموعة التي تملك القوة (★) المحركة والفعالة والنظرة الصائبة (١). وتمثل القدرة على احتواء الاخرين لتحقيق الاهداف والفعاليات الرئيسية في المجتمع، كما انها ترتبط بالقدرة على التأثير في سلوك الاخرين.

ويرى انصار المدرسة السلوكية بان دراسة العلوم السياسية هي في حقيقتها دراسة للقيادة الفعالة والقوى المؤثرة، ويعرف هؤلاء القادة بانهم الاشخاص الذين يحصلون على معظم الاهداف والمتطلبات التي يمكن الحصول عليها (٢).

وترتبط منابع القيادة الاساسية مع مجموعة من العلاقات الانسانية وتتداخل معها. ويهتم السلوكيون بتتبع هذه العلاقة، فيهتمون بما يعمله الانسان على المستوى السياسي والاهداف التي يعلق امالة عليها نتيجة سلوكه باتجاه معين، وهم ينظرون الى القيادة على انها السبب الذي من اجله يجد الانسان نفسه مضطرا لبناء كيان وتنظيم سياسي وتكييف هذا التنظيم وهذه العلاقات حسب رغباته وحاجاته المتغيرة (٣).

من العرض السابق لتحليل اهمية القيادة في المجتمعات بشكل عام (★★) يمكن ملاحظة مدى اهمية هذا المتغير في النظام الاسرائيلي اذ تأخذ القيادة بعدا مميزا، وتولى عملية اختيار القيادات ودورها في التأثير على تطويع المؤسسات والقرارات اهمية خاصة. كما تمارس القيادات الاسرائيلية دورا اساسيا في المحافظة على وحدة التنظيمات وتماسكها بالاضافة لوحدة المجتمع، وتساهم في تحديد الاهداف التي تشكل المطالب الاساسية للسياسة الداخلية والخارجية، وتمثل القيادات ضمانا للمؤسسات وتساعد في المحافظة على استمرارية القيم (٤)

(★) سيرد تفصيل للعلاقة بين مفهوم القيادة والقوة فيما بعد.

(١) 1- Lasswell, Harold and Kaplan, Abrahan, Power and Society, yale University, New Haven, 1950, P. 152

2- Lasswell, Harold Politics, Who gets What, When, How, The World Publishing Company New York, 1964, p. 13

3- Snyder, Richared, and Paige, Glenn, Decision Making Analysis in the Study of International Politics.
in Snyder, Richard ED. Theories of Political System
Prentice Hall Inc., Englewood Cliffs, N.J., 1965 PP. 53-4

(★★) فيما يلي مجموعة من الفروض التحليلية التي تساعد في فهم نظرية القيادة من حيث واقعها وديناميابها:

١ـ يجب ربط مفهوم القيادة بالسلطة السياسية التي تنبع من الوضع القانوني والرقابة الشرعية على صنع القرارات.

٢ـ دراسة القيادة في ظل تفاعل مختلف القوى العاملة في المجتمع.

٣ـ تحديد ما يجب عمله؟ وكيف وذلك يتضمن مراقبة عملية الاختيار بين البدائل.

٤ـ من هو الشخص المكلف بالعمل، ومتى يقوم بذلك؟

٥ـ هل للقيادة هيئة معتمدة وما هو الاطار الذي يجمعها.

٦ـ هل يملك الناس حرية الاختيار وهل تصرفاتهم استجابة لتأثير القيادة ام بفعل عوامل اخرى.

انظر في تحليل بعض هذه الفروض:

Edinger Lewis J. The Comparative Analysis of Political Leadership in Comparative Politics, Vol 7, No. 2, Jan, 75 PP. 253 - 71 , 257-9

4- Medding, Peter, Mapai in Israel: Political Organization and Government in Israel Cambridge University Press,Cambridge, 1972, PP. 246-7

ظاهرة السلطة Authority

تأخذ السلطة طابعا نظاميا داخل النظام السياسي، وترتبط السلطة بالمؤسسات الرسمية وجهاز الدولة وقدرته على التحكم الصارم.

وتعرف السلطة بانها المؤسسة او (الجهاز) المنظم على اساس تصاعدي ويتمتع بقوة معينة من اجل تحقيق وظائف محددة، وتشمل مجموعة الانشطة التي تحقق عن طريق جهاز كامل البناء. وتحدد مكونات المؤسسة بانها: مجموعة اشخاص يعملون ويتعاملون يؤثرون ويتأثرون ويترجمون الاهداف المكلفين بها الى وظائف محددة(١).

وتمتد دراسة ظاهرة السلطة وما تعنيه من علاقة بين الفئة الحاكمة والمحكومة لتشمل الاشخاص القائمين على هذه السلطة، وهم تلك المجموعة من الاشخاص الذين يشغلون المناصب الرسمية باعتبارها احد عناصر السلطة الاساسية بالاضافة الى القواعد والقوانين ومجموعة النشاطات السلوكية المتعلقة بهذه الظاهرة. انطلاقا من الايمان بان هيكل القوة والسلطة داخل اي مجتمع يتحدد من خلال مميزات وقدرات الشخصيات القائمة بشغل هذه المناصب الرسمية (٢) وتفاعلها مع العوامل الاخرى.

وقد حصر البعض القيادة وصناعة القرارات في تلك المجموعة التي تسيطر على الوظائف الحكومية واقتصرت دراستهم للقوى داخل المجتمعات على الموظفين الحكوميين (٣).

وتعتبر عملية تعدد مراكز اتخاذ القرار وانتشار السلطة احدى مقومات الحكم الديمقراطية اذ ان هذه الحالة ستحد من قدرة قوة واحدة من الاستئثار بالسلطة بمفردها كما انها تسمح بتفاعل القوى الشعبية المختلفة (٤)

ولكن تركيز السلطة والتقاءها او اندماجها مع القوى الفعلية سيضاعف من امكانيات السلطة الرسمية ويعطيها قدرة فائقة على التأثير داخل المجتمع.

مدى مطابقة مفهوم السلطة لواقع القيادة في اسرائيل:

في مجتمع حديث التكوين كالمجتمع الاسرائيلي، وان كان يبدو انه يعتمد الاسس الديمقراطية في علاقاته الداخلية، فان مسألة التوافق بين السلطة الشرعية والسلطة الحقيقية او القوى الفعلية تعتبر في نظر البعض ليست ذات اهمية وتتحدد شرعية القوة في المجتمع بالقدر الذي تحقق الهدف العام من وجودها اكثر من مدى تطابقها مع السلطة واجهزة النظام السياسي.

واي نظرة مبدئية الى طبيعة القيادة في اسرائيل تكشف عن وجود فارق واضح بين المناصب الرسمية والشخصيات المؤثرة في المجتمع. وتكشف عن وجود اشخاص خارج النطاق الرسمي

---

(١) عبد الكريم درويش، النظام السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٣٩.

2- Parry, Geraint, Political Elites, Praeger Publishers, New York, Washington, 2nd Printing, 1970, P. 28

3- Snyder, Richard, OP, Cit. P. 99

4- Easton , David A Framework for Political analysis, Prentice-HALL Englewood Cliffs, New York 1965, P. 299

للسلطة ولكنهم يتمتعون بنفوذ وقوة تأثير كبيرة. وقد اثبتت تجربة ممارسة السلطة في اسرائيل بان توزيع السلطة والقوة في اسرائيل لا تتم بطريقة متوازية وان الكثير من صلاحيات السلطة بايدي اشخاص مستترين عن الانظار وان هناك اشخاصا يملكون سلطات لاتتساوى مع طبيعة منصبهم اومع الذين في نفس المنصب (★) ويرجع السبب في تميز قوة الاشخاص لعدة عوامل لامجال لذكرها الان ولكن بعضها يتعلق بالكفاءة الشخصية ويرجع بعضها الى التميز في الدخل والقوة الحزبية او عدد الناخبين وغيرها من العوامل.

لكن هذا التمايز بين السلطة الرسمية والقوة الفعلية لاينفي وجود ترابط بين بعض المناصب وتمتع شاغليها بالقوة والفاعلية اذ تضفي هذه المناصب قدرة وقوة على اصحابها، مثل منصب رئيس الوزراء اووزيري الدفاع والخارجية، فمثل هذه المناصب في السلطة الرسمية تؤثر الى حد كبير في فعالية شاغليها وتمنحهم القوة والقدرة على التأثير حتى وان لم يكن شاغلوها قيادات كارزمية او قوية الشخصية مثال ذلك السلطة والهيبة التي تمتع بها ليفي اشكول كرئيس للوزراء بالرغم من النعوت المختلفة التي كان يوصف بها، من انه انسان متردد ومتحفظ وضعيف الشخصية وغير مبادر. الخ. وفي نفس الوقت الذي كان يحيط به مجموعة من منافسيه ممن يوصفون بالكاريزما وقوة الشخصية كبن غورويين وديان والون وحتى بيغن.

وفي النتيجة يمكن القول بان دراسة القيادة الاسرائيلية وفقا للمناصب الرسمية وشاغلي السلطة الرسمية فقط ستقود الى نتائج خاطئة. وان مفهوم السلطة غير كاف لفهم ديناميكية الحياة السياسية الاسرائيلية وحقيقة ممارسة السلطة وصنع القرارات السياسية في اسرائيل، ولا بد من الاستعانة بمفاهيم اخرى لفهم هذه الظاهرة.

الصفوة الحاكمة Ruling elite

تعد ظاهرة الصفوة من اهم الموضوعات التي يعنى بها دارسو العلوم السياسية. وتشكل هذه الظاهرة محور نشاطات الجماعة السياسية. وبالرغم من تباين النظريات المتعلقة بتفسير وجود هذه الظاهرة ونشأتها، فان هناك اتفاقا على ارتباط هذه الظاهرة بتوزيع القوة داخل المجتمع. وقد عنيت دراسة الصفوة بشرح كثير من الظواهر والافكار السائدة في المجتمعات، وساهمت في صياغة العديد من النظريات الاجتماعية حول تطور العلاقات داخل هذه المجتمعات. وافادت ايضا في بعض الدراسات المقارنة من خلال متابعة تطور مفهوم الصفوة الحاكمة وتفحص وجهات النظر المختلفة لهذا المفهوم، نستطيع ان نحدد هذا المفهوم على النحو التالي: الصفوة الحاكمة هي تلك المجموعة من الاشخاص الذين يملكون سلطة التأثير في مجالات الحياة المختلفة في المجتمع ويحكمون في القرارات الرئيسية في النظام السياسي بغض النظر عن اماكنهم في السلطة السياسية. اي اننا نبحث عن الاشخاص الذين يتحكمون بالسلطة بغض النظر عن المناصب الرسمية التي يشغلونها او المؤسسات السياسية التي ينتمون اليها، بمعنى ان نحدد من يحكم WHO GOVERNS اي من يتمتعون بالنفوذ والقوة بمعنى القدرة على التأثير، وهم الذين يسمون (باهل الحل والربط) دون ان يفهم من هذا المفهوم اي مضمون للتفوق والامتياز الخلقي الذي يعنيه المعنى الحرفي لكلمة الصفوة (١).

(★) ستدرس هذه الظاهرة في الفصل الخامس ضمن مظاهر وجود مراكز قوى في اسرائيل.

(١) لمزيد من التفاصيل عن تعريف مفهوم الصفوة يمكن الرجوع الى نظام بركات ـ مرجع سبق ذكره.

مدى تطابق مفهوم الصفوة مع واقع القيادة الاسرائيلية :

يلاحظ المتتبع لطبيعة القيادة الاسرائيلية كيف بدأت كنوع من قيادة الصفوة والتي تكونت خلال العمل في المؤسسات الصهيونية والاسرائيلية المختلفة وتربط افرادها علاقات صداقة جيدة يستطيعون من خلالها الاتصال والتخطيط لمعظم السياسات الهامة في الدولة. واعتمدت هذه القيادات اسلوب الريادة والمجابهة المباشرة للاحداث (١). وقد بدأت ظاهرة الصفوة كظاهرة مهمة في حياة المجتمع الاسرائيلي عند تكوينه لافتقار هذا المجتمع للمؤسسات السياسية الراسخة، وتكونت هذه الصفوة في البداية من قيادة بن غوريون الكارزمية وحوله مجموعة من الاشخاص ذوي الخلفيات المتقاربة على الصعيد الحزبي والاجتماعي والايديولوجي، وبخاصة من مهاجري (الموجة الثانية) من شرق اوروبا. ومن بعده اتجهت هذه الصفوة في البداية الى نوع من الجماعية في القيادة وبنفس الاطار العام للشخصيات الحاكمة. وحتى تلك الفترة كان مفهوم الصفوة مؤشرا صادقا في وصف طبيعة القيادة في اسرائيل.

ولكن مع تطور واقع القيادة الاسرائيلية وبشكل خاص بعد سنة ١٩٦٧ بدأ يظهر نوع اخر من القيادات، وظهرت على السطح قيادات من خلفيات حزبية وايديولوجية واجتماعية متباينة تختلف عن الخلفية التقليدية للصفوة الحاكمة في الفترة السابقة، فظهرت قيادات من الصابرا ومن العسكريين استطاعت استحواذ مقدار من السلطة يضاهي ما تتمتع به قيادات الجيل الاول من الرواد، وحاولت هذه القيادات في نفس الوقت تكتيل القوى وكسب الانصار لصالحها، ومع مرور الوقت زادت الهوة بين هذه القيادات نفسها وبينها وبين افراد المجتمع، وتحول افراد هذه المجموعة الى ما يشبه (المؤسسات) غير الرسمية التي تتحكم بمجريات الامور في الحياة السياسية الاسرائيلية، وشكلت هذه القيادات فيها بعد نوعا من (الدويلات المنفصلة) وبدأ ظهور (مراكز قوى) قليلة العدد متفاوتة الاتجاهات لايجمعها اطار حزبي واضح كالصفوة واستطاعت بناء امتدادات داخل المؤسسات الرسمية، وبدأ الصراع على زعامة الاجهزة الحزبية، وامتدت هذه الظاهرة الى المؤسسة العسكرية وبدأت عملية استقطاب حول اشخاص معينين داخل هذه المؤسسة خاصة بعد حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣.

من المتابعة الموجزة السابقة لتطور نموذج القيادة الاسرائيلية يمكن ملاحظة كيف ان القيادة في اسرائيل بدأت قيادة صفوة تمتاز بمؤهلات معينة تقوم على التفوق والكاريزما وتمثل مجموعة واسعة من الاشخاص اختلفت التقديرات في عددها (★). ولكن تطور طبيعة القيادة الاسرائيلية في المرحلة اللاحقة افرز نموذجا اخر للقيادة كما سبق شرحه واصبح مفهوم الصفوة عاجزا عن التعبير عن حقيقة هذه القيادة او عن اعطاء مؤشرات صادقة لطبيعة هذا النموذج من القيادة وهو قيادة (مراكز القوى).

---

1. Elon, Amos, The Israeli «Founders and Sons»
Holt Rinehart and Winston,
New York, 1971, P. 145

(٤) الطبقة الحاكمة

درس الباحثون لنظريات القيادة التمايز بين فئتين داخل كل مجتمع فئة حاكمة وفئة محكومة. ورأى البعض بان هذا التمايز اخذ ابعادا تفوق كونها علاقة بين حكام ومحكومين - اي علاقة سياسية - بل تتعداها لتكون علاقة تفاعل بين قوى اجتماعية واقتصادية ويقسم العالم موسكا المجتمع الى طبقتين (١).

١- الطبقة الحاكمة : وهي فئة قليلة العدد وتملك مقاليد السلطة وتمتلك عناصر القوة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع وهي الاكثر تنظيما ونفوذا.

٢- الطبقة المحكومة : وهي الفئة التي تمتاز بكثرة عددها وهي تفتقد للقوة وما يصاحبها من امتيازات وعاجزة عن تنظيم نفسها بصورة تشبه قدرة الفئة الاولى.

وتقوم هذه النظرية على افتراض ان الطبقة الحاكمة تمتلك وسائل القوة سواء كان اساسها مشروعا ام لا. وان هذه الطبقة تمثل بالتالي مصالح القوى والفئات ذات النفوذ في المجتمع، والملاحظ بان العالم موسكا لم يقصر مصادر النفوذ على النفوذ الاقتصادي كما في الماركسية كما انه لم يستطع بلورة نظرية متجانسة عن العلاقة التي تربط بين اصحاب النفوذ هؤلاء.

اما مفهوم الطبقة الحاكمة في النظرية الماركسية فيقوم على مجموعة من المقومات التي ترتبط بنظرية صراع الطبقات واهمها (٢).

١- وجود طبقتين في اي مجتمع، طبقة حاكمة وطبقة محكومة.

٢- تستند الطبقة الحاكمة في قوتها وسيطرتها على ملكيتها لوسائل الانتاج وهذا يستتبع بالتالي سيطرتها على القوة العسكرية والنشاط الفكري.

٣- هناك باستمرار صراع بين الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة ويتطور هذا الصراع بتطور القوى الانتاجية.

٤- ان الدولة عبارة عن اداة او جهاز من وسائل السيطرة والتحكم لدى الطبقة الحاكمة، ويرى الماركسيون بان ليس هناك فرق بين الطبقة الحاكمة وهي بالضرورة طبقة اقتصادية وبين

(*) اختلف التقديرات لعدد افراد الصفوة وتباينت من وجهة نظر الباحثين فنمنهم من قصر عدد افراد الصفوة على ٧٨ شخصا وبدا خلها نخبة السياسة العليا مثل بريشر في كتابه : *Brecher Michael, The Fereign Policy System of Israel Yale University Press , New Haven, 1972, pp. 210,3*

فيورد بريشر ان بداخل هذه الصفوة صفوة خاصة تسمى صفوة السياسة العليا تتكون من ١٨ شخصا ومنهم من قصرها على حوالي ٤٠ شخصا مثل:

Lenczowski, George, OP. Cit., PP. 14 - 5

ومنهم من وضع هذا المفهوم ليشمل قيادات طلابية وثقافية وغيرها انظر:

Heradstveit, Daniel, Arab and israeli elite perceptions, Universitetsforlaget, and humanities press, New York, 1973

1. Mosca, Gaetano, Op, Cit. pp. 50,3

(٢) انظر في ذلك:

أ- بوتمور، الصفوه والمجتمع، ترجمة محمد الحسيني واخرون، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٨ ص ٤٣.

B. Poulantzaz, Nicos , Op. Cit. P. 326

البير وقراطية التي تقف على الجهة الاخرى.
٥ـ هنـاك عمليـة استقطـاب بين الطبقـات في المجتمعـات الـرأسـمالـيـة ستـؤدي لزوال الطبقة الوسطى وستؤدي بالنهاية الى سيطرة الطبقة العاملة.

وتمثـل النظـريـة المـاركسيـة بخصـوص الطبقـة الحـاكمـة محاولة دقيقة لتحليل مصادر القوة السيـاسيـة وتفسـير التغـيرات الاسـاسيـة التي تطرأ على النظام السياسي ويأتي مفهوم الطبقة الحـاكمـة في سيـاق نظـريـة صراع الطبقـات، وعلى هذا ينكـر الفكر الماركسي قدرة القيادات السياسية على امتلاك القوة داخل المجتمع ويرى بان القيادة السياسية لاتعدو ان تكون ممثلة او معـبرة عن القـوى والطبقات الاقتصادية المسيطرة في المجتمع. ومهما ملك القائد السياسي من كفاءة وقدرة فانه سيبقى اسير القوى الاقتصادية الفاعلة في المجتمع.

مدى تطابق مفهوم الطبقة الحاكمة مع واقع القيادة الاسرائيلي

في مجتمع لايظهر فيه تقسيم الطبقات (★) بشكل واضح كالمجتمع الاسرائيلي يكون التركيز في دراسـة علاقـات القوى على التفريق بين الفئة الحاكمة والمحكومة اولا، ومن ثم يلتفت الى محاولـة دراسـة العـلاقة بين القوى والفئات الحاكمة، والطبقات الاقتصادية العليا في المجتمع، لان عمليـة الـوصـول الى تحديـد واضـح لفعـاليـة السلوك السياسي وطبيعة الممارسة السياسية تتطلب التمييـز بين كل من القـوى الاقتصـاديـة والسيـاسيـة والايـدولوجية في المجتمع ومتابعة العلاقة والترابط بينها، اذ ان علاقات القوى لايمكن ان تتحدد على المستوى السياسي فقط.

وفي اسـرائيـل بدأ الصـراع مبكـرا بين القيـادات والقوى الاقتصادية والرأسمالية في المجتمع اليهـودي في فلسطـين قبـل سنـة ١٩٤٨ من جهـة والقـوى السيـاسيـة والايدولوجية من الجهة الاخرى. وقد وقف وايزمن زعيم المنظمة الصهيونية مع القيادات الرأسمالية والقوى الاقتصادية في بدايـة الصـراع وكـان تركيزه في عملية الهجرة على هجرة الرأسماليين والاموال، وحاول الحد من نفـوذ وقـوة القيـادات الايـدولـوجية والسياسية ممثلة في جابوتنسكي الذي كان يرى ضرورة تهجـير المـؤمنـين بالصهيـونيـة فقـط. ولكن بعـد تولي بن غوروين لقيـادة المنظمـة الصهيونية والحكـومـة الاسـرائيلية انتصر الاتجاه الايديولوجي والسياسي في القيادة على حساب القيادات الاقتصادية خاصة وان هذه الفترة شهدت قيام اسرائيل.

وبعـد حرب سنـة ٥٦ بدأ جيـل جديد من القيادات السياسية الاقتصادية يظهر نتيجة النمو الاقتصـادي والعمـراني وبـرز جيـل اشكـول وبنحاس سابير ذوي العلاقات الوثيقة بالطبقات الاقتصادية العليا في المجتمع. ولكنه لم يطمس دور القيادات السياسية والايدولوجية الاساسية في الدولة.

وخـلال الفـترة الـلاحقـة وحتى في جميـع مراحـل القيـادة الاسـرائيلية كان يبدو للعيان بان القيـادات والقـوى السيـاسيـة والايديولوجية هي الحاكمة والمسيطرة على السلطة في اسرائيل. واجمعت معظم الدراسات لطبيعة القيادة والقوى الحاكمة في اسرائيل بان هناك تباينا بين القوى

(★) لدراسة ظاهرة الطبقات في المجتمع الاسرائيلي يمكن الرجوع الى. *Eisenstadt, S.N. Israel Society, Weidenfeld and Nicolson, London, 1967, P. 213*

السياسية والاقتصادية في الدولة وان هناك نخبة حاكمة سياسية في جوهرها ولاترتكز على اسس اقتصادية وان القوة الاقتصادية مبعثرة في المجتمع . ولكن الدراسة الواعية لطبيعة القوى الحاكمة في اسرائيل سوف تكشف عن وجود ترابط بين قيادات القطاع الخاص والطبقة الاقتصادية العليا في المجتمع وبين القيادات السياسية والحزبية والعسكرية من جهة اخرى بصورة غير عادية وكأن هناك حبلا سريا معينا يجمعهم (١)، وهناك امثلة لا حصر لها على وجود مثل هذا الترابط .

فمثلا يشكل الهستدروت والذي هو عبارة عن اتحادنقابات عمال اكبر رأسمالي في المجتمع الاسرائيلي والعلاقة والترابط ما بين الهستدروت وحكومات حزب العمل اوضح من ان تعرف (★).

كما ان ممارسة القوى الرأسمالية ومجموعة الاثرياء الجدد الذين اثروا نتيجة الحروب وغيرهم من القوى الرأسمالية العالمية المرتبطة بالمنظمات الصهيونية العالمية لدور متزايد في التأثير على السياسة الخارجية الاسرائيلية (٢) تكون واضحة لعين اي مراقب للوضع في اسرائيل وبشكل خاص بعد حرب أكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ .

خلاصة القول: بان القوى الحاكمة في اسرائيل وان كانت تبدو قوى سياسية وايديولوجية في المقام الاول فان لها امتدادات وارتباطات مع الطبقة الاقتصادية العليا في المجتمع ولكن هذه العلاقة لاترقى لكونها تشكل معه وجود طبقة حاكمة بالمعنى التقليدي، ويبقى مفهوم الطبقة عاجزا عن التعبير عن طبيعة القيادة الاسرائيلية .

---

1. Peretz, Don, «Israel: Utyopia Incorporated» in the Middle East Journal, Vol. 33, No. 1, Winter 1979, pp. 66,69 «67»

(★) لمتابعة دور الهستدروت انظر

أ ـ ليلى سليم القاضي، الهستدروت، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٦٧، ص ص ٢٠ ـ ٢٢

B. Arian, Alan, Ideological Change in Israel, the Press of Case Western Reserve University, Cleveland, 1968, P. 67

المبحث الثاني
القوة

١ـ مفهوم القوة .
٢ـ قياس القوة .
٣ـ علاقة مفهوم القوة مع المفاهيم الاخرى
٤ـ تعريف مراكز القوى

★★★

مفهوم القوة :

تشكل القوة بنماذجها المختلفة احد المحاور الرئيسية في حركة المجتمعات والانظمة السياسية ، وتعد عملية تحليل علاقات القوى من اكثر القضايا المثارة في هذه الايام ، حيث اصبح يلجأ لمفهوم القوة في تحليل التطورات التي تصيب الدول ، ومحاولة تفسير التاريخ على اساس تبدل القوى المسيطرة في مراحله المختلفة .

واعترف بمنهج القوة كأحد مناهج البحث السياسي المهمة بالرغم من العقبات والتعقيدات التي تعترض هذا المنهج . واعتمد هذا المنهج لتحليل نشاطات السلطة والقيادة وتحديد من المستفيد او الخاسر من هذه النشاطات ، وتحديد مكمن القوة الحقيقية الذي يحرك السلطة ، والاشخاص الذين يشكلون الدافع لمثل هذه النشاطات .

وتدرس القوة السياسية في الوقت الحاضر كقيمة او كفكرة **Value** على اساس انها تمثل نموذجا خاصا او شكلا مميزا من اشكال القوة ، مع التسليم بالرابطة المتينة بين فكرة القوة والقوة السياسية . وينظر الى القوة السياسية على انها نموذج معقد يستلزم اويفترض وجود انواع اخرى من القوة . ولكنه في الوقت نفسه يختلف عن صفات ومميزات هذه القوى ، وتعد القوة السياسية اكثر شيوعا من بقية انواع القوى (١) (★) .

تطور مفهوم القوة

بدأت دراسة علاقات القوة في المجتمعات والنظام السياسي منذ غابر الازمان ، وجرت محاولات تاريخية عديدية لتفسير السياسة من خلال تحليل علاقات القوة داخل المجتمعات المختلفة .

فآراء افلاطون حول العدالة تشمل الكثير من الاشارات المبكرة لمفهوم القوة وتحليلات ارسطو للدساتير اليونانية دارت في جزء كبير منها حول مفهوم القوة ومن يملكونها ، واذا كان الفكر اليوناني بشكل عام قد عني بمفهوم القوة ولو من ناحية فلسفية فان الفكر الروماني قد تناول مفهوم القوة وعلاقات القوة بالتقنين والتشريع على المستوى الفردي والجماعي ، فقد درس بوليبوس وشيشرون مفهوم القوة واعتبرا القوة الاساس لقيام الامبراطورية الرومانية وان القوة تمثل ركيزةاساسيةلفكرة العدل والحق . وفي العصور الوسطى ارتبط مفهوم القوة بالقوة الدينية ـ سواء بالكنسية في الغرب او بالسلطة الدينية في الشرق ـ الى بداية عصر النهضة والتي شهدت

«1» Lasswell, Harold and Kaplan, Abraham, op.cit. p. 77

(*) مطلوب الحذر في مثل هذه الحالة في عملية التمييز بين القوة السياسية كقيمة وفكرة وبين الاسس او القوى الاخرى التي تعتمد عليها، فمثلا يمكن ان يتمتع شخص بقوة اقتصادية عالية ـ اي نفوذ وقدرة على التأثير في المجال الاقتصادي ـ مع انه لا يملك الدرجة الاولى في احتراز مقومات القوة الاقتصادية ، مثال ذلك قوة القائد العمالي الذي يملك قوة مؤثرة في المجال الاقتصادي مع انه ليس قويا اقتصاديا ولا يملك ثروة او رأسمال كما ان من يملك أسس القوة الاقتصادية قد لا يتمتع بنفوذ مواز لها ، وقدرة على التأثير تتعادل مع وزن امتلاكه للقوة الاقتصادية ، مثال ذلك الدور الضعيف الذي يمارسه الرأسماليون واصحاب المشروعات الخاصة في التأثير على صانع القرار في دولة معينه ، . واسرائيل مثال واضح لمثل هذه الحالة .

كتابات كل من ميكافللي ويودان، حيث تشكل القوة المحور الاساسي في اراء ميكافللي السياسية.

ورأي ميكافللي بان القوة هي الاساس لقيام الدول واخضاع الاخرين والمتمردين، اما يودان فقد نظر للقوة نظرة فلسفية وحاول الربط بين مفهوم القوة السياسية وفكرة السيادة والمشروعية، ومن بعدهما جاءت مجموعة من المفكرين مثل هوبز ولوك ومونتسكيو الذي تأثروا بكتابات من سبقوهم عن مفهوم القوة ولجأوا الى مفهوم القوة في تحليلاتهم التاريخية.

تعريف مفهوم القوة:

تعددت تعريفات مفهوم القوة تبعا لوجهة نظر صاحبها وفهمه لطبيعة علاقات القوة وفيما يلي بعض هذه التعريفات (★)

١ـ مفهوم القوة عند ماكس فيبر: القوة هي القدرة التي يمتلكها الفرد في ضوء العلاقات الاجتماعية والتي تجعله في حالة يستطيع معها ان يحقق رغباته بغض النظر عن مقاومة الاخرين او رفضهم (١).

٢ـ مفهوم القوة عند مورغنثاو: القوة هي قدرة شخص على السيطرة على تفكير وتصرفات شخص اخر (٢).

٣ـ مفهوم القوة عند كينيث جاندا: القوة هي القدرة اللازمة التي تجعل الاخرين يكيفون اي يحكمون تصرفاتهم بانسجام مع نماذج السلوك التي يعلنها صاحب القوة (٣).

٤ ـ مفهوم القوة عند برخت: القوة هي القدرة على التأثير في الاخرين دون ان يؤثروا على صاحب القوة (٤)

٥ـ مفهوم القوة عند براتراند رسل: القوة هي الناتج عن امتلاك القدرة على التأثير (٥).

(*) سيرد تعريف لمفهوم مراكز القوى في اسرائيل في خاتمة هذا المبحث.

(1) Weber, Max, The Theory of Social and Econonic Organi zation, Translated by; A. Henderson and Talcott, Oxford University Press. New York, Second Edition, 1957, P. 152

(2) Morgenthau, Hans, Politics among Nations, Alfred Knopf Publishers, New York, 3rd Edition, 1960. PP. 9 - 10.

(3) Juinda, kenneth (Towards the Explication of the Concept of Leadership) in Paige, Glenn (Ed.) Terns of The Concept of Power in Political Loadership, The Free Press, New York, 1972, PP. 45 - 6.

(4) Brecht, Arnold, Political Theory, Princeton University, Press, New Jersy, 1959, P. 345.

(5) Lasswell, Harold and Kaplan, Abraham, Op. Cit. P. 75.

٦ـ مفهوم القوة عند هارولد لاسويل: القوة هي قدرة شخص او مجموعة من الاشخاص على التحكم في سلوك الاخرين بالطريقة والحالة التي يريد ويستطيع من خلالها تكييف سلوك الاخرين كيفما يشاء (٢)
٧ـ مفهوم القوة عند بارسونز: القوة هي القدرة على حمل الواجبات الاساسية الكلية للنظام الاجتماعي وتكليف الاخرين بها (٣)
٨ـ مفهوم القوة عند رايت ميلز: القوة هي امتلاك القدرة على صنع القرارات رغم معارضة الاخرين وان القوة تمثل القدرة على الاجبار والاكراه Force الموجودة لدى كافة قطاعات المجتمع (٤).
٩ـ مفهوم القوة في النظرية الماركسية: لم يقدم زعماء الماركسية تعريفا متكاملا لمفهوم القوة سواء ماركس او انجلز او لينين ونظروا الى القوة على انها حقل من حقول العلاقات الاجتماعية وعمل الطبقات وانها تعني قدرة الطبقة على تحقيق مصالحها الموضوعية المحددة.

من العرض السابق لتعريفات القوة. يلاحظ بان معظم هذه التعريفات قامت على ربط مفهوم القوة بالقدرة Copacity على التأثير في سلوك الاخرين دون التعرض لتأثيرهم والقدرة على جعلهم يطيعون او يحققون اهداف مالك القوة (★). ولكن النظرية العلمية الحديثة لطبيعة القوة تفرض الاخذ بمفهوم القوة على انه نوع من التأثير المتبادل بين المؤثر والخاضع للتأثير في عملية توازن للقوى.

---

(2) Ibid.

(3) Parsons, T., Structure and Process in Modern Societies, Clencoo, 1960, P. 199ff.
Pouluntaz, Nicos, Op. Cit., -. 105.:

(4) Horowitz, Irving Louis, Op. Cit., P.8.

(★) تقوم النظريات التقليدية للقوة على القدرة على التأثير وتدرس قدرة القوة من خلال المشاركة في صنع القرارات وتنظر الى عملية التأثير كعملية مجردة او نظرية.

ولهذا يمكن توجيه مجموعة من الانتقادات التي تضعف من تفسير هذه النظريات لمفهوم القوة:

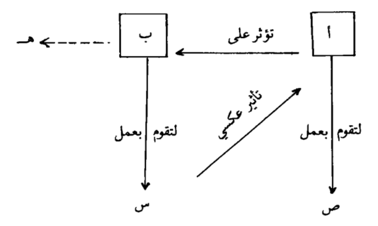
١ـ ان معظم هذه النظريات اهتمت بتعريف القوة السياسية وتحديد معالمها وبيان خصائصها لكنها لم تستطع توضيح كيفية نشوء القوى السياسية وطريقة تكونها.

٢ـ تتجاهل هذه التعريفات اهمية الاطار الهيكلي والظروف البيئية المحيطة بالقوى وهي تخضع القوة في حركتها لفكرة احراءات صنع القرار الارادي فقط.

٣ـ ان هذه النظريات تفترض وحدة المجتمع من خلال فكرة المشاركة في صنع القرارات مما يتعارض في كثير من الاحيان مع الحياة الواقعية التي تفرض نوعا من الصراعات داخل المجتمع التي تؤثر في طبيعته وتوزيع القوى بداخله.

٤ـ معظم هذه النظريات اعتمدت اساسا واحدا في وصفها للقوة فمنها من اعتمد قوة التأثير والاخر صنع القرارات ومنها ما قصرها على جانب واحد وهو القوة الاقتصادية.

تمثيل بالرسم لمفهوم القوة على اساس انه عملية تفاعل :



أ تؤثـر على ب لتقـوم بعمـل س وذلـك يعني قدرة أ على التحكم في تصـرفـات ب لتتصـرف التصرف س او الامتناع عن عمل هـ وهذا يسمى الاثر التراكمي للتأثير.
ولكن قيـام ب بالعمـل س بعـد تأثير أ عليها سيؤدي الى رد فعل لدى أ للاستجابة لمصالح ب وتقوم بالعمل ص وهذا ما يسمى بالتغذية العكسية.

نماذج القوة (★)

لم يتفق محللو علاقـات القـوة على تحديـد نماذج معينـة للقـوة يمكن الاخـذ بها وانقسموا في تحديد هذه النماذج طبقا للمعايير التي استندوا اليها في ذلك ولهذا قسمت القوة من حيث:
١ـ الشرعية: قسمت نماذج القوة الى قوة شرعية وقوة غير شرعية القوة الشرعية التي وصلت لهذه الحالة عن طريق الاساليب القانونية، والتي يشعر الاخرون ويقتنعون بوجوب اطاعتها والامتثال لاوامرها. والاخرى قائمة على اغتصاب السلطة.
٢ـ طبيعـة الـوازع او العقـوبـة: قسمت القـوة من خلال الرادع الذي تستعمله في التأثير على سلوك الاخـرين فقـد تكـون هذه القـوة ماديـة تعتمـد العنف او الاجبـار Force لتـؤثر على الاخرين وصنع القرارات وقد تكون معنوية تعتمد الاقناع لتحد من اتخاذ قرارات معينة او تؤثر على سلوك معين.
٣ـ حجم وكميـة القـوة: يمكن ان تكـون كميـة القـوة كبيرة او صغيرة وفي كلتا الحالتين تعتمد على اسس تدعم موقفها ولكن ظهور كمية القوة كبيرة او صغيرة لايعني بالضرورة التعبير عن حقيقة القوة فقد تكون هناك امكانيات للقوة لكن لايوجد داع لاستعمالها.
٤ـ قنوات الاتصال والتوظيف: وتقسم القوة وفقا لهذا المعيار الى قوة علنية ومباشرة او قوة خفية مستترة وذلك حسب قنوات اتصالها بالجهة الخاضعة للتأثير.

(★) انظر بشأن التقسيمات المختلفة لنماذج القوة:

Mills, C. Wright, Op. Cit., P. 23ff.

مفهوم مراكز القوى:

نظرا لفقدان النظرية المتكاملة في دراسة القيادة، فسوف تستخدم علاقات القوة كاحدى الوسائل لفهم العلاقة السببية والارتباط بين الظواهر السياسية. ومتغيرا اصيلا في عماية فهم طبيعة القيادة وكمؤشر لتفسير سلوك القادة واتخاذ القرارات.

وفي داخل علاقات القوى استخدم مفهوم (مراكز القوى) كنمط مثالي (★) تصوري يسمح بالمقارنة مع غيره من المفاهيم كالنخبة او الطبقة وغيرها من المفاهيم السائدة في الفقه السياسي. في محاولة لبناء نموذج (★) يسترشد به في دراسة ظاهرة القيادة في اسرائيل (★★) ويسمح بعملية التفسير والتنبؤ في مجال هذه الظاهرة.

تعريف مراكز القوى (★★★)

تشمل فكرة مراكز القوى من وجهة نظر هذه الدراسة:

(اولئك الاشخاص الذين يملكون القوة في النظام السياسي، وهم في وضع يؤهلهم للتحكم في صنع القرارات الهامة في المجتمع وفي رسم السياسة العامة للدولة. بالاستناد الى توافر

(*) يعرف النمط المثالي بانه بناء تصوري كالمفهوم يقوم على تكوينات تحليليه Construct تشير الى نوع من البناءات الاجتماعية السياسية المعقدة، وهي تقوم على اساس مجموعة من العناصر الاساسيه التي ترتبط ببعضها برباط وظيفي ولها صفة كلية متناسقه والهدف الاساسي منها التحليل السياسي والاجتماعي.

اما النموذج فهو بنيه او هيكل يحتوي على مجموعة من المتغيرات تربطها علاقات متبادلة وتشير الى علاقات قائمة في الحياة الواقعية.

انظر فاروق احمد يوسف، دراسات في الاجتماع السياسي، الجزء الاول، مرجع سبق ذكره، ص ص ٩٠، ٩٥

(**) يعترف الباحث بان دراسته لمراكز القوى في اسرائيل ما هي الا احدى وسائل البحث لطبيعة القيادة في المجتمع الاسرائيلي وان اعتماد هذا المفهوم لتحليل العملية السياسية في اسرائيل لا يعني تجاهل دور العوامل والمؤثرات الاخرى وتأثيرها في تشكيل وتكوين الحياة السياسية في اسرائيل، اذ تفرض طبيعة الحياة الاجتماعية تفاعل مجموعة من العوامل والمتغيرات في صنع الظاهرة السياسية، وان دراسة مراكز القوى او حتى ظاهرة القيادة نفسها غير كافيه لتفهم العملية السياسية في اسرائيل وما هي الا مجرد متغير من علة متغيرات.

(***) يستوجب اللجوء لتعريف مفهوم مراكز القوى الكثير من الحيطه والحذر لانه اصطلاح مستحدث وغير متداول.

ويقترب هذا التعريف لمراكز القوى الى حد بعيد من تعريف بن فورات احد الباحثين والكتاب الاسرائيليين المتخصصين في شؤون الحكم والقيادة في اسرائيل والذي استخدم نفس المصطلح - مراكز القوى - للتعبير عمن يملكون قوة التأثير في المجتمع الاسرائيلي، ولكن دراسة بن فورات كانت متركزة على أهمية القيادات الحزبيه داخل حزب العمل في فترة محدده. انظر بن فورت، مراكز القوى في اسرائيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٣ ص ص ١١ - ١٥. والى حد ما من تعريف سي رايت ميلز لصفوة القوة Power Elite والتي يرى انها تمثل من يتحكمون في القوة ويسيطرون على نشاطات المجتمع ولكن دراسة ميلز كانت نوعا من دراسة الصفوة وكان همه اثبات الترابط والخلفيه المشتركة لهذه الصفوة انظر:

Mills, C. Wright Op. Cit PP. 217ff

كما يقترب التعريف السابق مع تعريف ميتشل بريشر في وصفه لنخبة السياسة العليا ويرتبط التعريفان من بفكره التحكم في صنع القرارات، لكن تعريف بريشر كان مقصورا الى حد بعيد على مجال السياسة الخارجية. Brecher, Michael, OP.Cit. PP. 200 ff ..

وتجدر الاشارة بخصوص استعمال مفهوم مراكز القوى ان هذا المفهوم قد استعمل مؤخرا وبالمعنى السلبي في بعض بلدان الشرق الاوسط حيث ارتبط بمفهوم استغلال السلطة والمحسوبية وتعيين الاعوان وتركيز للسلطة دون مسؤولية.

عناصر القوة فيهم اما عن طريق صفات سيكولوجية كقوة الشخصية والكاريزما او تمثيلهم لقوى اجتماعية واقتصادية وسياسية معينة او عن طريق وضعهم الرسمي في السلطة.

ويشكل هؤلاء الاشخاص جماعة ذات خلفيات متباينة او متقاربة لكن يجمعها اطار عام في حركتها السياسية بحيث تتنافس فيما بينها وتتصارع وتعمل على تكتيل القوى حولها، ولكنها في نفس الوقت تقبل التعاون والائتلاف والعمل المشترك).

ومن خلال تحليل هذا المفهوم (*) يلاحظ بانه يتكون من شقين مراكز، وقوى، فيعبر الشطر الاول عن وجود اشخاص - وليس مؤسسات - يمثلون بؤرة القوة داخل المجتمع مع ما يعنيه هذا الشطر من استقلالية وتعددية في المراكز. واما الشطر الثاني «القوى» فيعبر عن وجود قوى معينة تقف وراء هذه الشخصيات وتدعمها، وفي الوقت نفسه فان وجود هذه الشخصيات اصبح يرتبط بامتلاك القوة في المجتمع.

ويمثل التعريف السابق لمراكز القوى محاولة لاستيعاب نظرية الصفوة في المجتمع التي تفسر الحركة السياسية بانها صراع بين قيادات واشخاص تملك صفات تفوق معينه وفي نفس الوقت لا تتجاهل النظريات الاجتماعية والماركسيه بشأن تعبير القيادة عن تفاعل القوى والطبقات داخل المجتمع، ويأخذ هذا التعريف ايضا بالحسبان النظريات الحديثه بشأن أهمية السلطة والمؤسسات داخل المجتمع.

ونظرا لكون مفهوم مراكز من المفاهيم المركبة والتي تحتوي على بعض الخصائص التي يصعب قياسها فسوف يلجأ الى تحديد بعض المؤشرات الضرورية التي تساعد في عملية اكتساب خصائص هذا المفهوم.

مؤشرات او متغيرات مفهوم مراكز القوى.

١ - وجود اشخاص يمثلون صفوة ★ او كاريزما بما تعنيه من متغيرات التفوق وما ترتبط به من شهرة.

٢ - قدرة هؤلاء الاشخاص على تكتيل القوى من حولهم والاستئثار بالسلطة.

٣ - قدرة هؤلاء الاشخاص على تجميع الانصار والمؤيدين وارتباطهم بفئات اجتماعية واسعه.

٤ - وجود مؤسسات كبيرة تتنافس فيما بينها ولا تستطيع احداها احتكار السلطه منفرده.

(*) كان الاخذ بهذا المفهوم في دراسة مراكز القوى في اسرائيل نتيجة عدة عوامل منها.

١ - عدم وجود مفهوم مناسب ليعبر عن طبيعة القيادة في الحالة موضوع الدراسة مما استوجب وضع تعريف محدد لهذا المفهوم بالاستناد الى النظريات الموجودة في هذا المجال.

٢ - تركيز تعريف هذا المفهوم على حقيقة العملية السياسية في المجتمع دون الاقتصار على الوضع الظاهري المرتبط بالمناصب او السمعة.

٣ - ان هذا المفهوم يشير الى تعدد مراكز القوى مما يسمح بدراسة توازن القوى داخل المجتمع وتفاعلها في حركتها الدائمة.

٤ - مناسبة هذا المفهوم لوضع القيادة في اسرائيل وهي موضوع الدراسة.

(★) يتميز مفهوم الصفوه عن مفهوم مراكز القوى بان الصفوة تمثل جماعة مؤتلفه منسجمه تجمعها خلفيات مشتركة سواء حزبيه او ايديولوجية او تاريخية وتشكل نوعا من «الوحدة» والتكامل. وفي الغالب تكون مجموعة الصفوة فئة اكبر حجما من مفهوم مراكز القوى اذ ان مفهوم الصفوة يمتد ليشمل مجموعة الافراد المؤثرين على صنع القرارات بشكل مباشر او غير مباشر.

بينما يتوجه مفهوم مراكز القوة نحو صانعي القرار السياسي الحقيقيين انفسهم وهم اشخاص معدودون قد يمثلون خلفيات متباينه، وبشكل عام يمكن ان تشكل الصفوات داخل المجتمع مستودعا للقوى البشرية التي تستقي منها مراكز القوة عناصرها البشرية.

٥ ـ وجود تنوع في القوى داخل المجتمع سواء كانت قوى اجتماعية او اقتصادية او عسكرية.

٦ ـ وجود مناصب في النظام السياسي تؤهل اصحابها للقيام بدور فعال حتى ولو كان شاغلوها اشخاصا ليسوا متفوقين.

٧ ـ وجود تنافس داخل القيادة قد يصل الى مرحلة الصراع على السلطة، ولكنه لا يصل الى درجة القطيعة اذ ان كلا منهم يقبل بوجود الاخر وعنده الاستعداد للتعاون معه.(*)

٨ ـ وجود تنسيق في حدود معينة يسمح بالتكتل لمواجهة الاخطار الخارجية وفي حالات الازمات. ويقبل في نفس الوقت بالتعددية، اي ان متغير التنسيق هذا لا يصل الى مرحلة التوافق التام والانسجام الكامل في المواقف.

٩ ـ تملك قوة حقيقيه داخل المجتمع تؤثر وبشكل حاد في صنع القرارات ورسم السياسه العامه سواء بطريق مباشر او غير مباشر. (**)

(*) ان عملية قبول التنسيق الدائم هي التي تميز مفهوم مراكز القوى ـ بالاضافة الى حجم الفئة المكونه لهذا المفهوم ـ عن مفهوم الصفوات المتعددة Pluralistic Elitos والتي تعني وجود صفوات منفصله ومتناحره تسعى لسيطرة كل منها منفرده على الحكم.

(**) وهذا ما يميز مفهوم مراكز القوة عن مفهوم القوى الضاغطه وتتحدد الفروق بينهما في.

١ ـ ان القوة الضاغطة هي جماعات ليست سياسيه ولا تسعى للوصول للسلطة ولكنها تؤثر على السلطة لاصدار قرارات معينه تتفق ومصالحها

٢ ـ تسعى القوى الضاغطه للتأثير على القرار او توجيه مساره او التحكم بتوقيته، بينما مراكز القوى هي التي تصنع القرار نفسه سواء كان ذلك بصورة مباشرة او غير مباشرة، وهي التي تقوم بعملية الاختيار بين البدائل.

٣ ـ القوى الضاغطه هي جماعات مصالح وقد تكون جماعات مؤقته لتحقيق هدف معين يتعلق بمصالحها وقد تنهى بانتهاء هدفها.

بينما مراكز القوى عبارة عن وسيلة او صورة من صور القيادة لا ترتبط بمسألة معينه ووجودها قد يستمر مع حدوث تغيرات على تركيبه الداخلي.

الفصل الثاني

التجنيد السياسي

طرق الوصول لمراكز القوى

المبحث الاول: دور العوامل السياسية والنظامية
المبحث الثاني: دور العوامل الشخصية والاجتماعية
المبحث الثالث: دور المرحلة والارتباطات الخارجية

المبحث الاول
دور العوامل السياسية والنظامية

أ ـ العوامل التاريخية
ب ـ أثر السلطة والمناصب الرسمية .
جـ أثر النظام الانتخابي والحزبي .

تمهيــــــد :

تعد متابعة مسألة التجنيد السياسي وطرق الوصول لمراكز القوى وتحليل الاسباب التي اهلت بعض الاشخاص لتولي مهام معينه دون غيرهم، من اهم الامور التي تعنى بها دراسات القيادة في العلوم السياسية.

وتتركز الابحاث في مثل هذه الحالات حول القوى التي تستند اليها شخصيات مراكز القوى كأساس في وصولها الى مواقعها في النظام السياسي، والذي يؤهلها لممارسة دور مميز في هذا النظام. فلم تعد تنحصر دراسة مراكز القوى والقيادات بشكل عام بالمسألة الوصفيه، واصبح لزاما على الباحثين تفسير الاسباب التي ادت الى ظهور او انهيار القيادات، ومتابعة مصادر نشوء القيادات وقواعد التوظيف، والاساليب التي تتبعها هذه القيادات في محاولة وصولها للقوة في المجتمع والنظام السياسي.

وتتطلب الدراسة الواعية للتغيرات التي تحدث على مراكز القوى الا تقتصر هذه الابحاث على تحديد القيود السياسية والنظامية المفروضة على وصول القيادات لمراكز القوى، بل يفترض ضرورة امتدادها لتشمل تحليل الاسباب الاخرى الشخصية والاجتماعية بمما فيها دور العلاقات الشخصية وتطور القوى الاجتماعية المنظمة وغير المنظمة. ومحاولة ربط تغيرات الصفوة ومراكز القوى بالتغيرات التي تحدث على الانساق الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها.

دورة الصفوة Elite Circulation والوصول لمراكز القوى:

هناك باستمرار حركة دائمة للعبور بين مراكز القوى والصفوة نتيجة الصراع والتفاعل داخل الصفوة نفسها، وبالمقابل هناك حركة مستمرة للعبور بين الصفوة والمجتمع حيث تنهار صفوات لتحل محلها اخرى. وتشكل الصفوة غالبا قنطرة العبور لمراكز القوى من فئات المجتمع المختلفة.

وتبقى عملية الدخول للصفوة والخروج منها مستمرة حتى في اكثر حالات الصفوة استقرارا، فاذا ما كانت الصفوة منفتحه وسمحت للمواهب والكفاءات من خارجها بالانخراط في سلكها فسوف تتمتع بنوع من الاستقرار والثبات وتوقف عملية العبور بين الصفوة والمجتمع سيؤدي حتما الى العنف السياسي والثورة والانهيار السياسي للصفوة القائمة نتيجة عدم قدرتها على استيعاب القوى الناشئه في المجتمع.

وتتحدد دورة الصفوة بشكل عام بمستويين رئيسيين.

١ ـ دراسة الدورة والتغير بين مراكز القوى والصفوة والتي تحدث نتيجة دورة وتغيرات جماعات الصفوة نفسها.

٢ ـ الدورة التي تحصل بين الصفوة وبقية افراد المجتمع والتي تأخذ بعدين اساسيين.

أ ـ صراع افراد الصفوة مع اشخاص من المستويات الدنيا، حيث يفقد افراد من الصفوة القوة ويخرجون من الصفوة، وينجح افراد من المستويات الدنيا في الانضمام للصفوة القائمة.

ب ـ صراع الصفوة مع صفوات منافسة، حيث يشكل افراد من مستويات دنيا صفوات جديدة تصارع الصفوة القائمة.

وفي النهاية يمكن القول بان دورة مراكز القوى هي نوع من التغيرات التي تحدث داخل الصفوة نفسها في الغالب، والتي تؤدي الى صعود او هبوط بعض افراد الصفوة من والى مراكز القوة.

ولذلك تترابط دراسة دورة العوامل المؤثرة على وصول مراكز القوة لمواقعهم في السلطة مع العوامل المؤثرة على دورة الصفوة، تتوازى معها احيانا وتتباين معها في احيان اخرى.

طرق الوصول الى مراكز القوى:

اختلفت الاسباب والعوامل المؤثرة على وصول مراكز القوى الى مواقعهم في الحياة السياسيه وتباينت طبقا لطبيعة الدولة والحياة الدستورية وظروف المرحلة التي تمر بها الدولة (*) وطبيعة العلاقات الاجتماعية.

اثر التراث الفكري والايديولوجي.

من العوامل المؤثرة على الوصول لمراكز القوى عوامل تتعلق بالخبرة الايديولوجية والتاريخية وهي التي تشكل الاطار التاريخي والفكري، هذا الاطار الذي يحدد الانتماء الحضاري وينظم احساس الفرد بالنظام السياسي ويشكل لغة القادة السياسيين والمنبع الذي يتلقون منه ثقافاتهم السياسية. وهو الذي سيدفع بالتالي الى وجود قيادات من نوع معين في مراكز القوى تكون اكثر قدرة على التعبير عن هذا الاطار وتمثل الامتداد الطبيعي لتلك الخبرة التاريخية.

وفيما يلي بعض مظاهر التأثير على الوصول لمراكز القوى:

أ ـ اثرت الكتب اليهودية القديمة في دعوتها لتمجيد القيادات الكارزميه الفذة في التاريخ اليهودي في اعطاء المزيد من الفرص لبعض القيادات للظهور بمظهر القيادات الكارزميه والشعبية وكوسيلة للاستئثار بالسلطة، وتقبل المجتمع والنظام السياسي لهذه المجموعة باعتبارها تمثل النموذج للقيادة الجماهيرية والتاريخية. مثال ذلك الدور الذي حاول تمثيله موشى ديان كقيادة كارزمية وتاريخية ترتبط بتاريخ القيادات التاريخية اليهودية القديمه.

ب ـ كان للتاريخ اليهودي القديم اثر كبير في اظهار عقدة خطر الابادة التي يعاني منها المجتمع الاسرائيلي اليوم والتي تحاول القيادات الاسرائيلية استغلالها لاقناع الاسرائيليين بان «الحضارة

(*) يرى البعض بان عملية اختيار القادة تعد من المشكلات المهمة في الانظمة الديمقراطية اكثر منهم في الانظمة الديكتاتورية، وذلك لان القادة في الانظمة الديكتاتورية يختارون انفسهم ويفرضون وضعهم على القيادة بغض النظر عن رأي الجماهير ولا يمكن تغييرهم بسهولة لان ذلك يعرض النظام للخطر. وتتلخص المشكلة في الانظمة الديمقراطية في كيفية ضمان وصول ممثل الاغلبية للحكم انظر في ذلك:
جوندلين كارتر، وجون هيرز، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٣

(١) انظر في ذلك:

A) Ben Gurion, Deavid Rebirth and Destiny of Israel, Edited and Translated from Hebrow under the Sup ervision of Mordekhai Murok, Philosophical Library, New York, 1954, PP. 220 - 1

B) Ben Gurion, David, Israel Years of Challenge, Holt, Rinchart and Winston, New York, 1963, P. 69

اليهودية» المادية والمعنوية معرضة للخطر وان بقاء هذه الحضارة واستمراريتهامرتبطانبمقتضيات الامن في اسـرائيـل (١) مما ترتب عليـه تركيـز المجتمـع على اختيـار القيـادات ذات الخلفيات العسكـريـة والمـرتبطـة بالقيم والتقـاليد اليهودية ، وعمل هذا المجتمع منذ البداية على توصيل بعض القيـادات المتشـددة الى مراكـز القوى وتركيز السلطة في يديها ومنحها صلاحيات واسعة لمجابهة الاخطار الامنية.

ج - عملت الايـديـولـوجيـه الصهيـونية على تشجيع وصول بعض القيادات الايديولوجية الى مراكـز القـوى في اسـرائيـل وشكلت هذه الايـديـولـوجيـة الاطـار العام الذي تتحرك في نطاقه القيـادات وتستمـد منـه قيمهـا . ومثـل التعبيـر عن نقـاء هذه الفكـرة احدى الوسائل المعتمدة للدخـول الى مراكـز القـوى (٢) وفي نفس الوقت وقفت سيطرة هذه الايديولوجية على النظام السيـاسي عائقـا امـام بروز قيـادات من اتجـاهـات اخرى مغايرة ووصولها الى مراكز القوى. وخلقت هذه الايـديـولـوجيـة ترابطـا معينا بين القوى السياسية والعسكرية والدينية ومنعت من وصول اي خلافات فكريه الى مجال الصراع او المنافسة العنيفة. ومثلت عنصر جمع بين مراكز القوى ضمن اطار موحد يضمن استمرارية القوة في المجتمعوفرضت في الوقت نفسه عائقا امام وصـول قيـادات مهنيـة وفنيـة قادرة على التعمق في بحث المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها المجتمع .

تأثير ارتباط قيادات مراكز القوى بالقيادات التاريخية :

يشكـل رواد «الحـركـة الصهيـونيـة» امتـدادا تاريخيا لشخصيات مراكز القوى في اسرائيل، وقد استطـاع هؤلاء القـادة التحكم في مسـار الحـركـة السيـاسيـة وعمليـة التجنيد السياسي لفترة طويله ، امتـدت منـذ بدء نشـوء الحـركـة الصهيـونيـة وحتى مراحـل متقدمة من حياة المجتمع الاسرائيلي ، واثبت هؤلاء القادة بقيمهم «الريادية» وقدراتهم القيادية كفاءتهم حتى اعترف بهم كقـادة وكمثـل أعلى للقيـادات الشـابـة (٣) . وامتلك هؤلاء القادة بحكم مواقعهم في السلطة «مفـاتيـح الجلوس على العـرش» والقـدرة على قفـل الابواب في وجه من يحاول الوصول لمراكز القوى عن غير طريقهم اومن غير اتباعهم (٤) . حتى اصبحت عملية الربط بين هؤلاء القادة

---

(2) Caiden, Gerald, Israel's Administrative Culture, Institute of Government Studies, University of California, Berkeley, 1970, PP. 41 - 2.

(٣) انظر في ذلك :

Shaham, David A crisis of Leadership in New Out Look, Vol. 17, No. 4, May 1974, PP. 28 - 32 (29).

(4) Lazar, David Israels Political Structure in The Jewish Journal of Sociology. Vol. XV, No. I, June 1973, PP. 30 - 40 (30).

وانصارهم من القيادات الشابه تعد مؤهلا كافيا لوصول هذه القيادات الشابة لمراكز القوى. ومثلت عملية رضى قيادات الجيل الاول من الرواد وتوصيتها على هذه القيادات الشابة بالاضافة الى شعور هذه القيادات بالانتماء لقيم ذلك الجيل من الرواد سببا وجيها لامتلاك بعض هذه القيادات للقوة باعتبارها الوصية على افكار ذلك الجيل. (*)

والامثله كثيرة في هذا المجال، فعملية الربط بين كل من جابوتنسكي ومناحيم بيغن على اساس ان الاول يمثل الاب الروحي للثاني ومثله الاعلى وما كان للاول من شعبية في التاريخ اليهودي عززت من فرص وصول مناحيم بيغن للسلطة وامتلاك القوة (١).

كما ان توصية بن غوريون ورضاه عن قيادة كل من ديان وبيرس في صراعهم ضد القيادات التقليدية في حزب العمل اثرت في دعم موقفهم وتحسين فرص وصولهم لمراكز القوى. وكذلك فان محاولة ابا ايبان التشبه بحاييم وايزمن وبقدراته وعلاقاته في مجال السياسة الخارجية ونظرته له كزعيم روحي يجب التقيد بمبادئه كانت دعامة له في صراعه ضد القيادات المتعصبة في النظام الاسرائيلي (٢).

اثر المساهمة في الفترة السابقة لقيام اسرائيل:

ينظر الى القيادات التي وصلت الى فلسطين في المراحل الاولى لعملية الاستيطان الاسرائيلي بنوع من الولاء والتمجيد لدورها في خدمة الحركة الصهيونية الموكلة بتحقيق وحدة الشعب اليهودي وتحقيق اهداف اسرائيل والدفاع عنها (٣). واصبح الانتماء لهذا الجيل من الرواد الاوائل والمنظمات الصهيونية في تلك الفترة، والمساهمة في الاعمال القتالية التي سبقت قيام اسرائيل، احدى الوسائل للوصول الى مراكز القوى والتقدم في مجال القيادة. فمثلا يمكن ملاحظة كيف ان اعتقال بعض القيادات الصهيونية من قبل القوات البريطانية ساهم في تعزيز شعبيتها وتضافر القوى من حولها وتدعيم مركزها بين القيادات مثل ذلك بن غوريون والشهرة التي اكتسبها بعد اعتقاله.

كما كان للدور الذي مارسه مناحيم بيغن في رئاسة المنظمة الصهيونية «زفاي لئومي» اثر كبير في منحه مزيدا من الشهرة على الصعيد المحلي والخارجي وكذلك اشتراك يغئال الون وديان في منظمة البالماخ في حرب ٤٨ وما اضفاه ذلك عليهما من هالة كانت سببا في تدعيم موقفهم داخل الصفوة (١).

(*) انظر ما يقوله اسحق رابين بخصوص علاقة الولاء التي يكنها لبن غوريون اذ يصفه بانه معلمه واستاده وانه يشعر بالانتماء له وكان يستثيره باستمرار خاصة في مرحلة الاعداد لحرب ١٩٦٧.

Slater, Robert, Tabin of Israel: A Biography. Robson Books, london, 1977, PP. 126 - 7.

(1) Begin, Menahim, The Revolt, Story of Irgun Henry Schuman, New York, 1951, P. 165.

(2) Eban, Abba, Voice of Israel, Faber and Faber, London, 1958, P. 77

(٣) يغئال الون - ستار من الرمال، اسرائيل والعرب بين الحرب والسلام. ترجم بمعرفة المخابرات العامة المصرية، القسم الثاني، بدون تاريخ، ص ٣٠

وفي نفس الوقت كان ينظر للقيادات التي وصلت الى فلسطين متأخرة خاصة تلك التي وصلت بعد حرب ٤٨ وقيام اسرائيل وكذلك تلك التي لم تعش حياة الرواد الاوائل بنوع من الشك والريبة ووقفت تلك النظرة عقبة امام دخول الكثير منهم الى مراكز القوى (*).

اثر السلطة والمناصب الرسمية في الوصول لمراكز القوى:

لما كانت طبيعة الحياة الاجتماعية وعلاقات القوى بداخلها تفرض وجود تنظيم رسمي للسلطة تنظم النشاطات الرئيسية في المجتمع، فان ذلك قد استدعى منح بعض القوة والامتيازات لعدد من الافراد والمؤسسات في داخل هذا التنظيم لتقوم بتحقيق الاهداف العامة. ودراسة مصادر هذه القوة وظروف نشأتها تتطلب دراسة الجانب التنظيمي والرسمي للسلطة وتحليل المناصب والمؤسسات التي تمتلك القدرة على صنع القرارات وتنفيذها.

ويثور التساؤل بصورة عامة، هل التغيرات في مراحل تطور النظام السياسي، ونماذج المؤسسة هي التي تؤدي الى تغيرات في نوعية الاشخاص؟ ام ان هؤلاء الاشخاص هم الذين يؤثرون في النظام ويحددون معالمه، والاجابة على هذا السؤال ليست بتلك البساطة التي يمكن ان ترجح هذا المتغير اوذلك، ولكن هناك شبه اجماع على تشابك وتفاعل عاملي القيادة والنظام في آن واحد، ويملك كل طرف او متغير قدرة على التأثير في الطرف الاخر (**).

وتختلف قدرة الانظمة السياسية في منح الحرية لتكوين صفوات جديدة وفتح الطريق امام الاشخاص للدخول للصفوات ومن ثم الى مراكز القوى وامتلاك القدرة على التأثير، او الحد من عملية الوصول لمراكز القوى وتشكيل عائق على القوة التحكميه لمراكز القوى وسماحها بوجود رقابة شعبية لمنع تجاوزات مراكز القوى.

والمتتبع لطبيعة النظام السياسي الاسرائيلي يلاحظ كيف ان بعض المناصب الهامة في هذا النظام توصل اصحابها الى مراكز القوى على اختلاف شاغليها، فالنظام السياسي في اسرائيل يقوم من ناحية رسمية على وجود سلطة تنفيذية قوية مسؤولة امام الكنيست وهو السلطة السياسية العليا، وهما تتحكمان بالسلطة تحت اشراف رئيس دولة رمزي، والى جانب هاتين السلطتين توجد السلطة القضائية التي تتمتع بنوع من الاستقلالية في علاقتها بهما، بالاضافة الى مؤسسة عسكرية قوية تمتد سلطتها لتشمل مساحات واسعة من نشاطات المجتمع. ولكن في داخل هذا التنظيم الرسمي للسلطة يلاحظ ان هناك بعض المناصب والمؤسسات تمنح اصحابها قوة وقدرة تختلف عن حقيقة وضعها الرسمي او التنظيمي، وتتحدد طبيعة القيادة ومراكز القوى في اسرائيل من خلال الصراع الذي يدور على مجموعة من المناصب دون غيرها واهم هذه المناصب (***) منصب رئيس الوزراء ووزراء الخارجية والدفاع والمالية وزعامة

(1) Litvinoff, Barnet, Weizman, Last of the Patriarchs, Hodder and Stouhton, London, 1976, P. 202.

(*) من اشهر الذين عانوا من هذه الحالة بنحاس سابير الذي وصل الى فلسطين في نهاية الموجة الرابعة وعاش حياة بعيدة عن حياة الرواد الاوائل ولم يخبر حياة العامل النموذجي مما كان باستمرار عائقا رئيسيا امام توليه رئاسة الوزارة واي مناصب هامة في بداية حياته السياسية.

(**) فالمناصب العليا تمنح اصحابها قوة والقيادة القويه تمنح المنصب قوة وتزيد من أهميته.

(***) تجدر الاشارة في هذا المجال الى ان هناك ارتباطا بين هذه المناصب وشاغليها لان وصول اشخاص لهذه المناصب يتطلب في البداية وجود شروط ومواصفات معينه، وتظهر طبيعة هذه الظروف من خلال دراسة العوامل الاخرى المؤثرة على الوصول لمراكز القوة. ⟸

المستدروت ورئاسة الاركان ورئاسة لجان الكنيست واستعراض سريع للاشخاص الذين شغلوا هذه المناصب يظهر كيف ان معظم هؤلاء كانوا من مراكز القوى في اسرائيل (*).

دور المناصب الوزارية في الوصول لمراكز القوى:

يعطي النظام السياسي في اسرائيل سلطات غير متوازنه للسلطة التنفيذية (**) في مواجهة الكنيست، مما يترتب عليه اعطاء مزيد من القوة لقيادات هذه السلطة.

ويشكل مجلس الوزراء كوحدة سياسية الادارة الحكومية في اعلى مستوياتها في اسرائيل (***) ويعطي الانتماء لمجلس الوزراء سلطة سياسية كبيرة ويجعل المنتمين اليه في الطريق لمراكز القوى لكن تأثير شاغل المنصب الوزاري وتشكيله مركز قوة يعتمد الى حد بعيد على عدة عوامل اولها بالطبع المنصب الذي يشغله ومن ثم قوة شخصيته وعلاقاته مع رئيس الوزراء والقوى السياسية والشعبية الاخرى. وتتحدد قوة القائد السياسي في اسرائيل في كثير من الاحيان من خلال قدرته على الوصول الى مركز رئيس الوزراء، اذ تعتبر رئاسة الوزارة مؤشرا دستوريا على امتلاك القوة وعضوية الوزارة احدى السبل الهامة للدخول لمجموعة مراكز القوى لكن هذه العضوية في حد ذاتها لا تعني دخولا ماشرا الى مجموعة مراكز القوى. وقد ساعدت طبيعة الحكومات الائتلافية في اسرائيل في وصول الكثير من الوزراء لمراكز القوى، اذ عملت طبيعة الحكومة الائتلافية، القائمة على تجميع مجموعة من قادة الاحزاب وممثلي الفئات المختلفة من ذوي المعتقدات والمبادىء المتباينة في الوزارة على اطلاق حرية الوزراء في السيطرة على وزاراتهم دون تدخل من مجلس الوزراء خاصة وزراء الحزب الاكبر داخل الائتلاف الحكومي،

واثبتت التجربة الاسرائيلية في ممارسة السلطة استئثار قيادات حزب العمل في الوزارة بالقوة خلال السنوات الاولى لقيام اسرائيل، وشكلوا مراكز قوى داخل الوزارة نتيجة خدمتهم الطويلة وسيطرتهم على وسائل الاعلام مما اعطاهم نوعا من الشهرة والقوة بغض النظر عن وجود حكومة كثيرة العدد.

⟵ وترتبط نتائج الصراع بين هذه القيادات في كثير من الحالات بطريقة الوصول الى هذه المناصب ففي الحالة التي يصعد فيها القائد الى المراتب العليا بالطريق المنتظم متدرجا عبر الوظائف الدنيا الى الوسطى ثم العليا سيمنحه نوعا من الاستقرار، بينما الاشخاص الذين يصلون للمناصب العليا التي تؤهل للوصول لمراكز القوى مباشرة دون تدرج غالبا ما يفقدون انتماءهم لمراكز القوى بمجرد خروجهم من الوظيفه او المنصب الذي احتلوه

انظر بنفس المعنى: Seligman, Lester, Leadership in a New Nation Political Devel Opment In Israel, Atherten Press, A Division of Prentec Hall, Inc., New York, 1964, P. 66.

(*) سيرد تفصيل لشخصيات مراكز القوى بالاستناد الى المناصب وغيرها في الفصل الثالث.

(**) تشمل السلطة التنفيذية في اسرائيل كلا من رئيسى الدولة ومجلس الوزراء، اما من ناحية رئيس الدولة فهو يمثل الاجماع الشعبي داخل المجتمع ومع ان انتخابه يتم من خلال الاحزاب الا انه بمجرد انتخابه يصبح رمزا للدولة ويفقد صفته الحزبية. ولم تحدد صلاحيات رئيس الدولة دستوريا وتركت للاتفاق بين المجلس المؤقت للدولة والحكومه المؤقته، ومن ناحية عملية تحددت هذه الصلاحيات من خلال الصراع الذي دار بين كل من بن غوريون وحاييم وايزمن الذي كان من نتائجه استبعاد رئيس الدولة من مجموعة مراكز القوى وكونه وظيفة رمزيه فقط رغم محاولات بعض الرؤساء ممارسة نشاطات مهمه في الحياة السياسية مثل اسحق نافون مؤخرا.

(***) انظر بخصوص طريقة تشكيل مجلس الوزراء. Badi, Josef, The Govermnent of the State of Israel, Taywan Publishers Inc., New York, 1963, PP. 173 - 4.

وبالمقابل فان عدم حرية رئيس الوزراء في اختيار الوزراء المشاركين له في الحكم، ومن اجل الحصول على ثقة الاحزاب المؤتلفه يتوجب عليه ان يقوم بارضاء زعامات هذه الاحزاب عن طريق تعيينهم في بعض الوزارات وسيقومون هم بدورهم باستغلال مناصبهم ومحاولة تحقيق الاستقلال في ادارة هذه المناصب لاكتساب السلطة والدخول لمراكز القوى.

وفي حكومة الليكود الحالية وحين ظهرت خلافات بشأن تشكيلها في البداية ومعارضة بعض الاوساط لدخول ديان. كان الاقتراح باعطاء بيغن حق تسمية المرشحين لشغل المناصب الوزارية، لكن بيغن اعرب عن ضرورة مشاورة ادارة الليكود في ذلك، وانه يفضل ان يكون الاختيار بالتنسيق مع ادارة الليكود، وانه لن يتدخل في اختيار الاحزاب المؤتلفة لوزرائها. وقد كان من نتيجة ذلك ان فقدت حكومة الليكود وحدتها حين اصطدمت بواقع ممارسة السلطة وان بدت الحكومة متماسكة في بداية عهدها الا انها بدأت بالتفكك فيما بعد وعجز بيغن رئيس الوزراء عن ضمان انسجام معاونيه وبدأ كل وزير يحاول خطف جزء من منصب او مكانة زميله في الوزارة حيث بدأت عملية (اعادة التنظيم) داخل الوزارة وخاصة بعد خروج ديان وارليخ منها.

وبشكل عام نستطيع القول بان مجلس الوزراء يملك سلطات تنفيذية واسعة لكنها غير متساوية بين افراده ويوجد داخل المجلس اشخاص استطاعوا الاستفادة من السلطات التي تمنحهم اياها مناصبهم في الدخول لمراكز القوى ومن اهم هذه المناصب منصب رئيس الوزراء ووزيري الخارجية والدفاع والى حد ما وزير المالية.

دور الكنيست في الوصول لمراكز القوى:

يعد الكنيست اكثر المؤسسات السياسية قوة داخل النظام السياسي الاسرائيلي من ناحية رسمية وشكلية، فهو يتمتع بسلطات واسعة، وساعد في ذلك غياب وجود دستور مكتوب في اسرائيل (١) وهو السلطة التشريعية المكلفه بتشكيل الوزارة والاشراف على اعمالها، والممثل لكافة فئات المجتمع.

ولكن الممارسة العملية اثبتت ضعف دور الكنيست في الحياة السياسية وعدم قدرته على مواجهة السلطة التنفيذية، ويرجع ذلك لعدة اسباب يقع على رأسها حالة البلاد الامنية التي دعت لتركيز السلطة في يد القوة التنفيذية لمواجهة الازمات، وكذلك سيطرة الاحزاب المتعددة على الكنيست مما افقده روح الجماعية. ويسود الاعتقاد في اسرائيل بان الكنيست لا يمثل احد مراكز القوى الرئيسية في الحياة السياسية بالرغم من تمتع اعضائه بصلاحيات وامتيازات واسعة، وكبر المهام الملقاه على عاتقهم، في مواجهة السلطتين التنفيذية والقضائية.

ويتمثل دور الكنيست الاساسي في توصيل قياداته الى مراكز القوى في محاولة رئيس الكنيست واعضاء اللجان البرلمانية - خاصة لجنة الشؤون الخارجية والامن واللجنة المالية - ممارسة دور متزايد في مجال اختصاصاتهم وتدعيم نفوذهم والاستئثار بالسلطة لتشكيل ند يستطيع الحد من سلطات وصلاحيات السلطة التنفيذية. ولكن تتبع شخصيات مراكز القوى في اسرائيل يظهر

1- Krain Oscar, Government and Politics in Israel Hought on, Mifflin Company, Bosten, 1967 P. 54.

بان معظم هذه القيادات قد نشأت خارج الكنيست واستطاعت بناء قوتها وشهرتها نتيجة قيامها بمهام ووظائف اخرى، ونادرا ما استطاعت هذه القيادات بناء قوتها وشهرتها عن طريق الشهرة السياسية التي حصلت عليها من الكنيست. ومع هذا فان معظم شخصيات مراكز القوى سواء منها ذوو الخلفيات الريادية من الجيل الاول او من العسكريين كانت في يوم ما اعضاء في الكنيست وان لم يكن الكنيست سبب قوتها او شهرتها فقد اتاح لها الفرصة للمحافظة على وضعها السياسي (*) وتنمية نفسها للاحتفاظ بالقوة من خلال قدرتها على الاتصال بالقيادات الاخرى وبالجماهير حيث يحرر النظام الانتخابي الاسرائيلي القائم على التمثيل النسبي ونظام القائمة،عضو الكنيست من سيطرة ناخبيه (**) وبالمقابل يمنحه القدرة على الاتصال بمراكز اتخاذ القرارات الحاسمة في السلطة.

وقد تعزز دور الكنيست في التجنيد السياسي لمراكز القوى في المراحل اللاحقة من حياة المجتمع الاسرائيلي خاصة بعد حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ نتيجة عدة عوامل اهمها: (١)

١- اهتزاز الثقة بالقيادات التقليدية في بعض الاحزاب الاسرائيلية مثل حزبي العمل والمفدال.

٢- اضطرار جميع الاحزاب تقريبا الى الاستعانة بالمؤسسات البرلمانية لترشيح واختيار ورثة الاشخاص الذين يمثلون القيادات السياسية التقليدية.

٣- عدم خوف من تبقى من اعضاء الكنيست من الزعامة الجديدة التي تفتقر الى قوة الشخصية التي تمتعت بها الزعامة الاولى.

٤- اضطرار الحكومات المتعاقبة نتيجة شدة المنافسة وضيق القاعدة الائتلافية الى متابعة كل عضو كنيست والاهتمام به.

٥- انتقال عدد كبير من زعماء الاحزاب من مقاعد الحكومة الى مقاعد الكنيست مثل سابير والموجي ورابين وبيرس وآلون وجاليلي.

دور المؤسسة العسكرية (★) في الوصول لمراكز القوى

تمثل المؤسسة العسكرية في المجتمعات حديثة التكوين احدى القنوات الرئيسية للحراك الاجتماعي حيث تتيح لابناء الطبقات الوسطى والدنيا فرصة الوصول الى المراكز العليا، ويمثل

(*) انظر مدى تمثيل اعضاء الكنيست في الوزارات ومراكز القوى الاخرى في غازي دانيال، رجال السياسة الاسرائيليون، مركز الابحاث، بيروت ١٩٧٠، ص ص ٩، ١٨

(**) سيرد تفصيل للاثار الناجمة عن النظام الانتخابي فيما بعد.

(١) قضايا اسرائيلية، السنة الاولى، عدد ١ بتاريخ ٢ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٤، حكومة رابين بين ديان وسابير، ص ص ١٠ - ١٦ (١٣).

★ يشمل مفهوم المؤسسة العسكرية كلا من هيئة اركان حرب الجيش، والضباط المحترفين، واجهزة المخابرات العسكرية والسياسية، ومعاهد الدراسات الاستراتيجية التابعة لهيئة الاركان، وكل الضباط السابقين الذين يسيطرون على مرافق اسرائيل الحيوية والذين يتلقون اوامرهم من الجيش، وكل التنظيمات التي يمتد اليها الجيش بتوجيهه، واشرافه، ومجموعة السياسيين المحترفين اللذين ربطوا حياتهم السياسية بدور الجيش وتضم المجموعة وزراء الدفاع وكبار الاداريين في وزارة الدفاع، انظر في تعريف المؤسسة العسكرية، حاتم صادق، العسكريون في المجتمع الاسرائيلي.
في مجلة السياسة الدولية، عدد ١٥ بتاريخ يناير ١٩٦٩ ص ص ٩٢ - ١١٠ (١٠٥)

(1) Peflmutter, Amos, Military and Politics in Israel, Frank case and Co. Ltd., London, 1969, P. 36.
وانظر في نفس ا لمرجع الخلفيه العسكريه لكبار الضباط في الجيش ص ٦٤.

الجيش احـدى الـوسائل الهامة في تكوين الصفوات وفي ايصال بعض افراد هذه الصفوات الى مراكز القوى في الدول ذات الطابع العسكري مثل المجتمع الاسرائيلي. وفي مثل هذا المجتمع ذي الخلفية العسكرية والنشأة الحربية ساهمت المنظمات العسكرية الصهيونية في مرحلة ما قبل قيام اسرائيل وبشكل خاص قيادة البالماخ في تقديم العنصر البشري للقيادة العليا في المؤسسة العسكـريـة ومن بعـدهـا المـؤسسـات السياسية (١) . وقد بدأ ظهور اتجاه العسكريين للحياة السيـاسيـة عقب حرب ١٩٦٧ بشكـل واضـح حيث بدأ كبـار الضبـاط في الجيش الإسـرائيلي يتصلون مع جهات سياسية وحزبية وهم ما زالوا في الخدمة ممهدين الطريق في ذلك امام دخولهم للحيـاة السيـاسيـة وفي نفس الـوقت زاد تدخل السياسيين في الحياة العسكرية من خلال محاولة تعيـين انصـارهم من الضبـاط في المناصب العليا في المؤسسة العسكرية. كما عمدت القيادات السيـاسيـة على استشـارة القيـادات العسكرية في شؤ ون الحياة المدنية، وزاد اهتمام الاحزاب السياسية في ضم الجنرالات القدامى كمرشحين لها مع تزايد رغبة الجنرالات في الدخول للحياة المدنية بعد تقاعدهم. وتعاظم هذا الدور بعد حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ .

العوامل التي شجعت على ادخال العسكريين لمراكز القوى:

١ـ فرضت حالـة اسـرائيـل الامنيـة وجـود ارتبـاط وثيق بين العسكـريـين والحيـاة السياسية في اسـرائيـل، فالتـداخـل بين النشـاطـات العسكرية وكافة مجالات الحياة المدنية مستمر منذ قيام اسـرائيـل، وادى هذا بالتـالي الى تدعيم وجـود مراكـز القـوى العسكرية في مواجهة القيادات السياسية وفي تدعيم موقفهم في امتلاك القوة على حساب القيادات الاخرى على اساس انهم يمثلون التفكير الاستراتيجي الذي تحتاجه اسرائيل، وجعلهم لايتوانون في التعبير عن آرائهم لاعضاء الوزارة والقيادات السياسية بشكل عام.

٢ـ ساهمت انتصـارات المـؤسسـة العسكـرية المتكررة في اضفاء هالة من الكاريزما حول القادة العسكـريـين باعتبارهم الممثلين للمصلحة القومية بينما ينظر الى القيادات المدنية المنتخبة على انهـا تمثـل مصـالـح آنية. واتاحت حرب ١٩٦٧ الفرصة واسعة امام القيادات العسكرية لتولي المناصب العليا في الكيان الاسرائيلي وتكوين مراكز قوى مستقلة، وصار ينظر الى هذه القيادات على انهـا مثـال للادارة النـاجحـة بما فيها من كفاية وتدريب وخبرة وانضباط واعتمادها اساليب حديثة وتكنولوجية متطورة مقابل ايديولوجية الرواد الاوائل القائمة على اسس عقيدية اكثر منها اسس كفاية وتنظيم (٢).

٣ـ النظـرة للمـؤسسـة العسكـريـة على انهـا البوتقة التي تعمل على صهر كافة فئات المجتمع لتخـرج (الاسـرائيـلي الجـديـد) الـذي يدين بالـولاء للمجتمع ككل في مواجهة اصول وفئات اجتـماعيـة متفـاوتـة واحـزاب ومـؤسسـات وتيـارات سيـاسيـة متعددة، جعلت هذه القيادات العسكـريـة رمـزا (لـلامـة الجـديـدة)، وشجعت هذه النظرة في ظهور العديد من مراكز القوى العسكرية على انها ممثلة للشعب الاسرائيلي (٣).

---

(2) Seger, V.D., Israel: A Society in Transition. Oxford University Press, Stanford, 1960, PP. 207 - 8.

(3) Halpern, Ben, The Idea of the Jewish State, Harvard University Press, Cambridge, 1961, P. 350.

وبالمقابل ساهمت مجموعة من العوامل في الحد من نفوذ مراكز القوى العسكرية كقوة مستقلة ووقفت عقبة امام بروز المؤسسة العسكرية كقوة منفصلة اهمها استقرار النظام السياسي بمؤسساته الشرعية المقبولة على المستوى الاجتماعي، وقدرة هذه المؤسسات على استيعاب العسكريين بعد تركهم للخدمة مما يؤدي الى ذوبان قوة العسكريين في الحياة السياسية، وعدم تشكيلهم طبقة عسكرية مغلقة، خاصة وان انتماءات كبار القادة العسكريين تتوزع بين مختلف التيارات والاحزاب السياسية السائدة في المجتمع. كما ساعد نظام الاحتراف في الجيش الاسرائيلي القائم على فصل الواجب العسكري عن الاطماع السياسية في اعطاء سيطرة للقيادات السياسية على العسكريين.

خلاصة القول ان المؤسسة العسكرية تمثل احدى الوسائل الهامة في اعداد القيادات السياسية في اسرائيل وهي اقصر الطرق للدخول الى مراكز القوى مقابل الدور التاريخي والسياسي الطويل للقيادات الاخرى. وتتركز مراكز القوى في المؤسسة العسكرية في ثلاثة مناصب هامة هي وزير الدفاع وهو جزء من السلطة التنفيذية ورئاسة الاركان وشعبة الاستخبارات.

واستعراض سريع لاهم شخصيات مراكز القوى في اسرائيل سيوضح لنا العلاقة الوثيقة بين الخلفية العسكرية وفرص الوصول لمراكز القوى، اذ نادرا ما استطاعت قيادات من خلفيات غير عسكرية الوصول الى مركز القوة في المجتمع والامثلة عديدة لوصول مراكز القوى من خلال المؤسسة العسكرية، فكل من ديان وبيرس والون وبارليف ووايزمن وشارون ورابين من قادة المؤسسة العسكرية الذين وصلوا لمراكز القوى اعتمادا على خلفيتهم العسكرية.

اثر النظام الانتخابي والحزبي في الوصول لمراكز القوى

النظام الانتخابي: يقوم النظام الانتخابي في اسرائيل على اساس اسلوب الانتخاب النسبي، واعتماد البلاد ككل دائرة انتخابية واحدة والتصويت على اساس القائمة الحزبية (١) وقد ادى هذا النظام الى سيطرة القيادات الحزبية على عملية اختيار المرشحين للكنيست والوزارة ووضع اهمية خاصة للاحزاب في وصول القيادات تعادل التأييد الشعبي والجماهيري الذي تتمتع به القيادات وجعل الانتخابات تعبيرا عن تفاعل القوى داخل المجتمع (٢).

ويجعل هذا النظام الاحزاب الاسرائيلية تحرص على وضع اكفأ الاشخاص وقياداتها على رأس القوائم الانتخابية مما يزيد من فرص وصولهم للكنيست، وحين وصول هؤلاء القادة للكنيست - مع ما يتمتعون به من سلطة وسيطرة على بقية اعضاء احزابهم - سيكونون قادرين على بسط نفوذهم داخل الكنيست والسلطة بشكل عام، ويفتح المجال امامهم لتكوين مراكز

---

(1) Likovski, Eliahu, Israel's Parlianent The Law of the **knesset** Clarendor Press, Oxford, 1971, P. 70.

(2) Brinbaun, Ervin, The politics Compromise - State and Religions in Israel, University Press, Jerusalem, 1£970. P. 38

قوى. ويضمن النظام الانتخابي ايضا استقرار الاشخاص في مناصبهم ويغلق الطريق امام الجيل الشاب من الوصول الى مراكزالقوى ويساعد في سيطرة الجمود السياسي على المؤسسات الرئيسية (★).

النظام الحزبي: يعتمد النظام الحزبي في اسرائيل على وجود عدد كبير من الاحزاب السياسية التي تتنافس فيما بينها للوصول للسلطة ويتميز هذا النظام بعجز اي من الاحزاب السياسية عن الوصول للسلطة منفردة.

وتمثل الاحزاب مكانا بارزا في الحياة السياسية الاسرائيلية وتصبغ المجتمع الاسرائيلي بصبغتها وتعبر في الغالب عن توزيع القوى داخل المجتمع حيث ترتبط مجموعات الاحزاب بالقوى الاجتماعية المختلفة.

ويسيطر الاساس الحزبي على معظم النشاطات السياسية في اسرائيل سواء في نظام الائتلاف المشكل للحكومة، او الترشيح للكنيست، او انتخابات الهستدروت والمنظمات الاخرى، وحتى النشاطات الخاصة بالمهاجرين والنشاطات الاجتماعية كالصحف ومنظمات الشباب فتقوم على الاساس الحزبي (١).

دور الاحزاب في اعداد القيادات: ينظر الى الاحزاب في اسرائيل على انها من اهم المؤسسات في اعداد وخلق القيادات السياسية، وتعد عملية اختيار القادة من اهم الواجبات والوظائف التي تقوم بها هذه الاحزاب. واتاح نظام التعدد الحزبي وعجز اي من الاحزاب عن تشكيل الحكومة بمفرده الفرصة امام قادة الاحزاب داخل الائتلاف الحاكم للتحكم في مصير الائتلاف وامتلاك مصادر القوة في السلطة، وامام القيادات الحزبية الاخرى في تشكيل المعارضة لهذه القيادات. فكلما ترسخت اقدام الزعماء الاسرائيليين بشكل اقوى في مركز حزبي كلما قوي مركزهم في الحكم وازداد نفوذهم بين الجماهير.

فالاحزاب هي التي تختار مرشحيها للكنيست، وهي التي تتحكم في وصول الاعضاء لمركز القوة في الكنيست ولجانه، فترتيب الاسماء على القائمة الحزبية يقرر الى حد بعيد قدرة القائد على تبؤ مركز مهم في الحياة السياسية، ويجعل الاعضاء يدينون بمقاعدهم البرلمانية للحزب، والحزب ضروري في عملية التصويت واجراءات توزيع المقاعد واختيار اعضاء اللجان ورئيس المجلس، ويرتبط اي مركز ذي قوة داخل الكنيست بالموافقة الحزبية.

وفي مجلس الوزراء يدين رئيس الوزراء بمنصبه للحزب الذي ينتمي اليه، ويكون لزاما عليه ان يقوم باستشارة قادة الحزب الحاكم في اختيار شركائه في الوزارة، وفي نفس الوقت

(★) انظر الاثار الناجمة عن النظام الانتخابي الاسرائيلي على الحياة في:

فوزي تيم، النظام الانتخابي في اسرائيل واثره على تشكيل الحياة الحزبية والسياسية، رسالة ماجستير غير منشوره مقدمه الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ١٩٧٥، ص ص ٧٠ - ٨١

(١) انظر في ذلك:

(1) Deshen, Shomo, Lnnigration Voters in Israel, Manchester University Press, Manchhester, 1970, P. 72.

سيكـون مضطـرا للتشاور مع القيادات الحزبية المشاركة له في الائتلاف، وغالبا تترك لهم حرية اختيار وزرائهم. وتتوزع القوة داخل الائتلاف الحاكم حسب قوة كل حزب وبعد مشوار طويل من المسـاومـات الحـزبيـة والسياسية، وحتى بعد وصول ممثلي الاحزاب للمقاعد الوزارية تبقى قوتهم مرتبطة بقوة احزابهم وتزيد مسؤ ولياتهم تبعا لاهمية حزبهم في الائتلاف الحاكم.

وفي اسـرائيـل كان ينظـر الى حزب المـابـاي ـ حزب العـمال فيـما بعد ـ على انه يمثل القوة السياسية الحقيقية في المجتمع، فمنذ تكون هذا الحزب سنة ١٩٣٠ وهو يمارس الدور الاكبر في حيـاة النظـام الاسـرائيـلي، واصبـح هذا الحزب المعـبر عن الحكم ككـل، وارتبطت قيادات اسرائيل بشكل عام بهذا الحزب (★) بحيث اختلط الوضع في كثير من الاحيان بين القيادات الحـزبيـة والـرسميـة وجعـل عمليـة التفـريق بينهـما صعبـة، فزعماء الحزب هم الذين يشغلون الـوظـائف الـرسميـة في الـدولة وامتازت قيادات هذا الحزب في بداية عهدها بالمسؤ ولية الهادئة والتكتل، وشكل الحزب وسيلة اعداد القيادات بينما انتهى الامر بالقيادات الخارجة عن نطاقه الى اسـاليب نظـريـة وغـير عملية لمعالجة المشاكل (١) واستطاع هذا الحزب تزويد المؤسسات السيـاسيـة والمنظـمات بالعنـاصـر البشـريـة الكفـؤة لامتـلاك المؤسسة الاجتماعية التي يولد بها السياسي ويتطور على عكس الحكومة التي كانت مثقلة بالجهاز البير وقراطي. ومع تطور الحياة السياسية في اسرائيل وحتى سنة ١٩٧٧ كان ينظر الى قيادات حزب العمل على انها تمثل اهم مراكـز القـوى في النظـام السياسي، وتركزت قوتها في قدرتها على التجنيد السياسي وفي تكوين حلقة الوصل بين اعضاء الكنيست والحكومة ومؤسسات الدولة مع المجتمع.

ولكن فرضت التطورات اللاحقة نتيجة الانقسامات التي اصابت حزب العمل من الصراع على السلطـة ان بدأ هذا الحـزب يفقـد قدرتـه على اعداد القيادات الجديدة الكفؤة. وبدأت مؤسسـاتـه تفقـد بريقها ووصلت اللجنة المركزية الى وضع بائس مما اعطى فرصة لتكتل ليكود اليميني فرصة اكبر في الوصول للسلطة خاصة وان قيادة ليكود استطاعت تجديد شباب الحزب بادخال بعض الشخصيات العسكرية مثل وايزمن وشارون في القيادة وحافظت على تماسكها. وجـاءت سيطـرة الليكـود على الكنيست والـوزارة لتحـدث انقـلابا في مراكز القوى وجعلت منه العنصر المسيطر والطاغي على الحياة السياسية في اسرائيل(٢).

ويكشف تاريخ الحياة الحزبية في اسرائيل عن قيادات كثيرة وصلت لمراكز القوى من خلال

(★) وقد وصل الحد ببعض الباحثين الى عدم تصور امكانية وجود حكومة في اسرائيل بدون الماباي وان الحكم سيبقى مرتبطا بالماباي في المستقبل، انظر مؤلفات الدكتور حامد ربيع.

أ ـ حامد ربيع، اطار الحركة السياسية في المجتمع الاسرائيلي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٨، ص ٣٦٨.

ب ـ حامد ربيع. من يحكم في تل ابيب،

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٥ ص ص ٢٩٩ ـ ٣٠٨

(١) ابا ايبان، بلادي: ثلاثون سنه لقيام اسرائيل، ترجمة سمير نقاش مراجعة رسمي بيادس، اصدار دار النشر العربي، تل ابيب، ١٩٧٧، ص ١٨٦

(2) The Institute for Palestine Studies (Ed.), Who Is Menahem Begin?,
The Institute for Palestine Stuidies, Beirut, Second Edition, 1977, P. 56.

الاعتماد على الجهاز الحزبي في مواجهة قيادات اخرى كانت تعد في مركز اقوى منها. ففي فترة حكم حزب المابـاي سنة ١٩٦٣ تمكن اشكول من الوصول الى مركز رئيس الوزراء وان يكون من مراكـز القـوى استنـادا الى تأييد الجهاز الحزبي في مواجهة بن غوريون ذي الشعبية الكبيرة (١). ومثـال اخـر في الفـترة اللاحقة، القوة التي كان يتمتع بها بنحاس سابير في مواجهة غيره من القيادات الكارزمية من ذوي الخلفيات العسكرية مثل آلون وديان وذلك بالاستناد الى القوة الحـزبيـة وتحكمـه في الجهـاز الحـزبي لحزب العمل، وكان هذا الجهاز الحزبي ايضا هو السبيل لرابينو فيتش زعيم الكتلة Gush داخل الحزب في الدخول للوزارة وتشكيل مركز قوة في مجال التجنيد السياسي بالرغم من كونه بعيدا عن الشهرة الشعبية او الكاريزما التي تمتع بها منافسوه (٢). وهنـاك امثلة عديـدة اخرى لحالات استطاعت الاحزاب فيها ان توصل بعض القيادات الى مراكـز القـوى في مواجهـة منافسة قوية من قيادات من خلفيات اخرى تملك مصادر قوة من نوع اخر كالكاريزما والشهرة الشعبية او الخلفيات العسكرية.

ومن ناحية ثانية يمكن ملاحظة كيف ان ضعف قوة بعض القيادات من الناحية الحزبية ادى الى وقـوفهـا مكشـوفـة امـام القيـادات الاخـرى وجعلها عرضة لخسارة مناصبها وخروجها من مجمـوعـة مراكـز القوى دون ان تؤثر على بقية مراكز القوى مثال ذلك خروج ديان رغم الشعبية التي يتمتع بها من حكومة بيغن وتركه لمنصبه مع استمرار الحكومة ومراكز القوى الاخرى في مناصبها.

هذا ويسود الاعتقاد لدى معظم الدارسين للقيادة والنظام السياسي في اسرائيل بان القيادة الاسرائيلية المقبلة ومراكز القوى القادمة ستكون في الغالب من قيادات حزبية ومن رجال الجهاز الحزبي من الدرجة الثانية وذلك بعد استنفاذ جيل القيادات القديمة التي تنتمي لجيل الرواد (★).

---

(1); Peres, Shimon, David's Sling - The Arming of Israel, Weidenfeld and Nicolson, London, 1970, P. 239.

(2) Marcus, Yocl, After Golda Who? in Istael Maghazine, Vol., IV, No. 3, March 1972, PP. 9 - 15 (10).

(★) ينقل بن فورات عن الدكتور شيفح فايس من جامعة حيفا واحد المتخصصين في دراسة النظام الاسرائيلي بان قيادات المستقبل ستكون من القيادات الحزبيه والتي تستطيع الدخول للحياة السياسية من خلال قدراتها على الاتصال بالجماهير ومن خلال وسائل الاعلام انظر: بن فورات، مرجع سبق ذكره، ص ٨٥

المبحث الثاني

دور العوامل الشخصية والاجتماعية

أ. دور العلاقات الشخصية.
ب. تأثير الاصل السلالي.
جـ. دور القيم والتيارات الفكرية السائدة.
د. اثر المنظمات والقوى الاجتماعية المنظمة.

مقدمة :

يتحتم على القيادات في اي مجتمع ان تتعامل مع المناخ الاجتماعي السائد بما يمثله من نظم اجتماعية ومتغيرات وان تتفاعل مع العناصر المكونة لهذا المناخ تؤثر فيه وتتأثر به، وتمارس العوامل الاجتماعية تأثيرات متباينة في محاولتها تطويع السلوك السياسي لكل من الجماعات والقيادات في نفس الوقت، فالظروف الاجتماعية هي التي تحدد طبيعة القيادة وتفرض نوعا من القيادة وتفضله على اخر، وتشكل الاساس في (دور القيادات) وفي خلق قيادات جديدة، وهي التي تقرر الى حد بعيد طبيعة العناصر السيكولوجية والصفات الشخصية للقيادات، وتعمل باستمرار على تعديل سياساتها لمواجهة المتطلبات الاجتماعية المستجدة، وتساهم في تقرير نماذج السلوك السياسي لهذه القيادات في محاولتها الاستجابة للهيكل الاجتماعي وهوما يطلق عليه (التطويع الاجتماعي Socialization).

وتشمل البيئة الاجتماعية جميع الظروف الموضوعية التي تشكل الانسان وتصل به الى حالته ضمن علاقاته الاجتماعية والنفسية وتتكون هذه البيئة من كل من:

١ـ الافراد والعلاقات الشخصية والصراعات السائدة بينهم على كافة المستويات.
٢ـ الجماعات والشعور بالانتماء لها سواء كانت شعبية او عرقية او غيرها.
٣ـ الثقافة وتشمل مركب المعارف والعقائد والاخلاقيات والقيم والاعراف السائدة في المجتمع.
٤ـ النظم الاجتماعية بما فيها الطبقات والمنظمات الاجتماعية.

دور العلاقات الشخصية في الوصول لمراكز القوى:

شهدت الحياة السياسية في اسرائيل منذ قيامها طغيان اسلوب العلاقات الشخصية على ممارسة السلطة بشكل عام، وسيطرته على عمل المؤسسات الرئيسية حتى كاد يمثل البديل لها في اغلب الاحيان. واصبح هذا الاسلوب احد الوسائل الهامة في اختيار القيادات ووصولها الى مراكز القوى. حيث اثبتت السنوات الاولى لقيام اسرائيل عجز المؤسسات الدستورية عن الوفاء بمتطلبات الحياة السياسية، وساهم تخطي بن غوريون لهذه المؤسسات في سيطرة اسلوب العلاقات الشخصية على الحياة السياسية بشكل عام، فبدأت عملية استقطاب للقيادات حول مراكز القوى تبعتها مجموعة من الصراعات والمنافسات بين اعضاء القيادة العليا في محاولة كل منهم لتجميع القوة لصالحه وصارت اهمية الشخص في القيادة تتحدد بمدى قوة شخصيته وقدرته على اقامة شبكة من العلاقات الشخصية مع مراكز القوى الاخرى الى درجة كادت تفقد النظام الحزبي والمؤسسات الرسمية فعاليتها في اختيار القيادات في كثير من الاحيان.

وفيما يلي استعراض لدور العلاقات الشخصية في كل من:

١ـ اختيار رؤساء الوزارات ووصولهم لمراكز القوى.
٢ـ وصول بعض القيادات الاخرى لمراكز القوى.
٣ـ الحد من وصول شخصيات قيادية لمراكز القوى.

((١)) دور العلاقات الشخصية في اختيار رؤساء الوزارات :

١ـ دورها في اختيار غولدا مائير ١٩٦٨ :

سادت موجة من الصراع على السلطة في المرحلة التي اعقبت موت اشكول سنة ١٩٦٨ واحتدم الصراع بين قيادات حزب العمل في محاولة كل منها الوصول لمركز القوة الاول في رئاسة الوزارة، وبشكل خاص بين كل من يغئال آلون نائب رئيس الوزراء وموشي ديان وزير الدفاع وبنحاس سابير وزير المالية. وكان كل واحد منهم يحاول احاطة نفسه بمجموعة من الانصار والمؤيدين التي تبلورت الى شبه تكتلات داخل الحزب والقيادة بشكل عام (١). ولكن قبل تبلور هذا الصراع الى حد الانقسام داخل الحزب استطاعت مجموعة محدودة من الاشخاص، ومن وراء الكواليس ان تتخذ قرارا بضرورة تعيين غولدا مائير رئيسة للوزراء باعتبارها (الخليفة الطبيعية) لاشكول (★)، وكان هذا بمثابة حل وسط لتفادي استمرار الصراع بين القيادات وتجنب الانشقاق داخل حزب العمل فيما لو اتخذ قرار في صالح احد المتنافسين وبخاصة ديان او آلون لان كل واحد منهما يمثل جناحا عسكريا داخل الحزب.

وبعد وصولها للحكم استمرت غولدا مائير في اللجوء الى اسلوب العلاقات الشخصية في تعيين كثير من المقربين لها في المناصب العليا وفقا لعلاقاتها معهم اكثر من اعتمادها على اسس الكفاءة (٢). وعمدت الى هذا الاسلوب في اتصالاتها مع كثير من القادة خارج النطاق الرسمي للسلطة فاتصالاتها مع رابين السفير الاسرائيلي في واشنطن كانت تتم بصورة مباشرة ودون علم ايبان وزير الخارجية، وكانت ترى ان اتصالها وعلاقاتها مع ايبان ومنحه الثقة سوف يضعف من مركزها امام المعارضة بقيادة بيغن الذي يعادي ايبان وسياساته (٣).

٢ـ دورها في اختيار اسحق رابين ١٩٧٤ :

مع اقتراب موعد الانتخابات لاختيار رئيس وزراء في اسرائيل سنة ١٩٧٤ بدأت عملية المشاورات والمنافسات بين كبار القادة الاسرائيليين تظهر على السطح، وان كانت هذه الفترة قد تميزت باصابة الكثير من القيادات الرئيسية بنوع من الصدمة واتهامها بالتقصير في حرب

---

(1) Dishon, Daneil, (Ed.)] Middle East Record, 1969 - 1970. Part Five. Israel University press. Jerusalem, 1977, P. 741.

(★) استثنى في هذه الدراسة دور العلاقات الشخصية في اختيار رؤساء الوزارات دورها في اختيار ليفي اشكول رئيسا للوزراء لاعتقاد الباحث بان الجهاز الحزبي كان الدافع الاساسي وراء عملية اختيار اشكول حيث كان الجهاز الحزبي في تلك المرحلة ما زال يملك حيويته وتماسكه.

(٢) بن فورات وآخرون، التقصير، (المحدال)، ترجمة مؤسسة دراسات فلسطينيه، بيروت، ١٩٧٤، ص ١٨٤

(3) Lahov, Ephraim, Beigin Promses Tough Opposition, in Jewish Observer and Middle East Review Vol. XIX, No. 33, 14 August 1970, PP. 12 - 3 (12).

١٩٧٣ فان الصراع كان لا يزال مستمرا بينها مثل الصراع بين كل من شمعون بيرس وموشي ديان ويغئال آلون واسرائيل غاليلي وغيرهم وفي هذه الاثناء قام رابين باجراء العديد من الاتصالات الشخصية لكسب المؤيدين من بين هذه القيادات وسعى لكسب قيادات المفدال (الحزب الديني القومي) لجانبه وحاول التقارب من شمعون بيرس اعتقادا منه بانه في ذلك يستطيع تحييد قوة ديان، ووقف بنحاس سابير مؤيدا لترشيح رابين وامده بالدعم الحزبي الذي يتحكم فيه (١).

وفي نفس الوقت قام عازر وايزمن وديان بمحاولة للحد من فرص اسحق رابين في الوصول للسلطة حين اثارا قضية انهيار رابين في الفترة التي سبقت حرب ١٩٦٧ واتهاه بانه كان خلال تلك الفترة متوتر الاعصاب ومكتئب النفس وعلى وشك الانهيار وعملا على تعريض مكانة رابين للخطر على اساس انه اصبح الخصم السياسي في هذه المرحلة.

وحين جاء رابين للحكم ونتيجة لضعف مركزه داخل حزب العمل وجد نفسه مضطرا لمهادنة مراكز القوى في الحزب وعمل على ضم المفدال لكسب التأييد لحكومته وزيادة رصيدها الشعبي في مواجهة المعارضة اليمينية، ولم يقم بتسريح عدد كبير من القيادات في المناصب العليا ليظهر بان حكومته ستكون تغيرا في الاسلوب وليس في الاشخاص، لكنه وجد نفسه مضطرا لمواجهة مجموعة من مراكز القوى من المطرودين من الوزارة مثل سابير وديان وايبان ومائير فعمد الى مجموعة من المستشارين لدعم مركزه واستمال كلا من الون ومائير بجانبه لمواجهة تهديد الليكود (٢)، ولكن الصراع ظل مستمرا بينه وبين بيرس الى ان اعلن انسحابه من الحكم.

٣ـ دورها في وصول مناحيم بيغن للسلطة ١٩٧٧ :

ظهر الصراع جليا داخل تكتل ليكود منذ سنة ١٩٧٢ حين بدأت المنافسة بين الزعامة التقليدية بقيادة بيغن والزعامة الجديدة بقيادة وايزمن، وانتصر بيغن في هذا الصراع وانفرد بقيادة الحزب دون منافسيه وظهر وكأنه الزعيم الاوحد (٣). واتخذ بيغن فيها بعد موقف الحياد بشأن الخلافات الداخلية في الحزب مما ساعده في توحيد صفوفه وكسب كافة القوى والشخصيات لصالحه، بحيث أصبح اسمه مرادفا لاسم الحزب وبدا الحزب بمظهر المتماسك وراء قيادة بيغن وان كان هذا التماسك يخفي الكثير من التناقضات بداخله فان رغبة قيادات الليكود في الوصول للحكم قد جمعت بينهم (٤) وساهمت في تكتلهم خلف قيادة بيغن مما عزز من فرص وصوله للحكم.

---

(١) مجموعة من الصحفيين الاسرائيليين، الوريث، اعداد مركز البحوث والمعلومات القاهرة، تاريخ النشر غير معروف. ١٠٢.

(٢) هعولام هزيه بتاريخ ١٨/٦/ ١٩٧٥ ترجمة المكتب التنفيذي لشؤون الارض المحتلة، ملفات المكتب رقم ٧١٠ عمان، ١٩٧٥ ص ٢

(٣) غازي السعدي، دراسة موضوعية حول حزب التكتل ومشتقاته، بحث غير منشور، دار الجليل للنشر، عمان ١٩٧٧، ص ٦.

(٤) محمود سعيد عبد الظاهر، الصهيونية وسياسة العنف، زئيف جابوتنسكي وتلاميذه في السياسة الاسرائيلية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٩، ٢٧٣

وتمكن بيغن خلال الفترة السابقة للانتخابات من الوصول لزعامة الليكود وان يجمع حوله مجموعة من القيادات ذات الشهرة في الحياة السياسية في اسرائيل مثل ديان وشارون الذين ضمهم لوزارته بعد انتخابه واحتل مركز الصدارة في الوزارة والقيادة الاسرائيلية بشكل عام وحاول الظهور بمظهر القيادات التاريخية في تاريخ الشعب اليهودي التي ترتفع فوق الخلافات الحزبية وتمثل الاجماع العام بما تسعى لتحقيقه من مصلحة عامة.

((٢)) دور العلاقات الشخصية في وصول بعض القيادات لمراكز القوى:

بدت العلاقات الشخصية من اهم الوسائل للوصول لمراكز القوى في المراحل الاولى لقيام اسرائيل. حيث كان الاشخاص من جيل الرواد يقومون بدور المؤسسات السياسية وكانت العلاقة معهم بمثابة (تذكرة المرور) للوصول الى مراكز القوى. ومع استقرار المؤسسات السياسية في المراحل اللاحقة ظهرت القيود على دور العوامل الشخصية وفرضت طبيعة الحياة السياسية بشكل عام توفر بعض المهارات الفنية في القيادات قبل وصولها لمناصبها ولكن استقرار المؤسسات لم يكن ليعني توقف الصراع بين الشخصيات والقوى داخل المجتمع في محاولاتها الوصول لمراكز القوى. وساهم استمرار الصراع بين القوى المسيطرة والقوى الجديدة في اظهار الفعاليات الكامنة في المجتمع وسمح للقيادة الكفؤة اثبات كفاءاتها بشرط احتفاظها بشبكة من العلاقات مع مراكز القوى المسيطرة. وتطور هذا الصراع فيما بعد ليفقد المؤسسات السياسية فعاليتها وتصبح العلاقات الشخصية وعملية الصراعات والمنافسات الحادة بين القادة من الوسائل الاساسية في عملية اختيار القيادات نتيجة للتجاوزات التي اخذت طريقها في عملية ممارسة السلطة وتجميع القوى داخل المجتمع والتي تمثل في (١):

١- قدرة بعض الاشخاص على التحايل على القانون ومنح انفسهم صلاحيات واسعة متجاهلين درجتهم الوظيفية وما تؤهلهم للقيام به.

٢- وصول بعض القيادات الى موقعها في السلطة استنادا الى قوة الشخصية وقدرتها على التأثير في الاخرين بغض النظر عن الكفاءات المطلوبة لتلك الوظيفة.

٣- لجؤ افراد مراكز القوى من السياسيين المحترفين الى تعيين انصارهم الحزبيين والسياسيين في المناصب العليا والتي قد لايناسبونها مهنيا مما يتنافى مع مباديء الادارة السليمة ساعين في ذلك لدعم نفوذهم.

وتاريخ الحياة السياسية الاسرائيلية حافل بمجموعة كبيرة من الصراعات الشخصية والمنافسات المريرة بين الاشخاص والمجموعات، التي كان لها تأثير كبير في عملية الوصول لمراكز القوى وفيما يلي نموذج لهذا النوع من الصراع:

صراع بنحاس سابير مع موشي ديان: كان بنحاس سابير يمثل مركز قوة متفرعا ومعقدا ومسيطرا ويتمتع بصلاحيات واسعة في المجال الاقتصادي حصل عليها في عهد اشكول واقام

---

(١) انظر في ذلك:
Elizur, Yoval and Salpeter, Eliahu, Who Rules Israel, Harper and Row Publishers, New York, 1973, P. 162.

مجموعة من العلاقات الممتازة مع كبار القيادات الحزبية وكبار الرأسماليين والقيادات الاقتصادية وبالمقابل كان ديان يقف مدعوما من القيادات من ذوي الخلفيات العسكرية التي تربطه بها علاقات صداقة من ايام خدمته في الجيش وحاول كل واحد منهما تجميع القوة حوله ليشكل مركز قوة بذاته بالاستناد الى مجموعة الانصار حوله وامتد الصراع بينهما ليشمل الانقسام بين معظم القيادات فوقف كل من ايبان والون يؤ يدان سابير وانضم شمعنون بيرس الى ديان ووقف من ورائهم كل من بن غوريون والى حد ما شارون وبيغن الذيكانت تربطه بديان علاقات جيدة رغم الفوارق الحزبية بينهما في تلك المرحلة وسعى كل جناح منهما الى تكتيل القوى في المجتمع لصالحه وساعده انصاره على الوصول لمراكز القوى وحاولا التأثير على رؤساء الوزارات وشدهم ناحيتهما في عهد كل من غولدا مائير واسحق رابين.

((٣)) دور العلاقات الشخصية في الحيلولة دون الوصول لمراكز القوى:

ساهمت العلاقات الشخصية في كثير من الاحيان في الحد من وصول بعض القيادات لمراكز القوى ووقفت عقبة امام الكثير من القيادات الكفؤة في تولي مناصب هامة اومناسبة لخبراتها ومهاراتها. فعملية الاستقطاب بين القيادات والمجموعات جعلت العلاقات هي الاساس في الوصول للقيادة على حساب العوامل الاخرى والتي تبدو اكثر منطقية في تأهيل القيادات لاستلام مناصبها اومواقع قيادية اعلى.

وكان من نتائج الصراع على السلطة واعتماد العلاقات الشخصية في عملية اختيار القيادات ان حرمت بعض القيادات من التقدم في مجال القيادة وحال دون وصولها لمناصب معينة لان تقدمها في مجال القيادة اصبح مرتبطا بعملية صراعها مع منافسيها وصار ينظر الى استلامها لمركز قوة معين على انه يضر بمصلحة القيادة المنافسة مما يحرمهما منه معا. مثال ذلك الصراع بين كل من الون وديان الذي وقف عائقا امام وصول اي منهما لرئاسة الوزارة وكانت عملية المنافسة بينهما تنتهي بالتوفيق او الوصول الى حل وسط على شخص اخر خارج المنافسة مثل مائير او رابين. ومثال اخر المحاولات التي قام بها شارون لكسب الانصار وتجنيد الاشخاص لصالحه عقب نجاحه العسكري في عملية (الثغرة) ١٩٧٣ ومهاجمته لقيادات حزب العمل واتهامها بالتقصير قاصدا في ذلك دعم نفوذه داخل القيادة وتكوين شهرة شعبية ولكنه في نفس الوقت قلل من امكانية تعيينه في منصب رسمي نتيجة عدم رضى قيادات حزب العمل عنه ورفضها منحه اي منصب وزاري في حكومة رابين التي تلت الحرب. ومع استمرار حملته ضد قيادات حزب العمل بالرغم من تعيينه مستشارا لرابين اضطر رابين الاستغناء عن خدماته، ولكنه بالمقابل استطاع كسب ود كتلة الليكود مما دفعها لدعوته ليرأس حملتها الانتخابية (١).

---

(1) Dan, Uri, Sharon's Bridge - Head How Did Israel Army Turn Defeat into Victory. E.L. Special Edition,m Tel Aviv, 1975, P. 19.

تأثير الاصل السلالي العرقي في الوصول الى مراكز القوى:

يرتبط الاصل السلالي في اسرائيل بموجات الهجرة اليهودية الى فلسطين، والتي مرت بمراحل متعددة ومجموعة من الموجات (★) وكانت كل موجة من هذه الموجات تمثل فئات اجتماعية ذات خلفيات عرقية وايديولوجية متقاربة ومن منطقة جغرافية محددة. فقد بدأت موجات الهجرة الثلاث الاولى من شرق اوروبا وشكلت قياداتها القيادات السياسية والايديولوجية في المجتمع اليهودي في فلسطين ـ اليشوف ـ وارتبطت قيادات موجة الهجرة الثانية بشكل خاص بالقيادات الرئيسية التي شكلت مراكز القوى فيها بعد لما تتمتع به من خصائص نوعية مميزة. اما الموجات اللاحقة الرابعة والخامسة فقد كانت من القيادات الاقتصادية من وسط اوروبا ممن شكلوا مراكز القوى في المجال الاقتصادي، ومثلت موجات الهجرة الخمس هذه فئة اليهود الاشكنازيم في المجتمع وهم المهاجرون من ذوي الاصول الاوروبية والغربية.

اما الجماعات الاخرى التي جاءت بعد هذه الموجات فجاءت من بلاد الشرق الاوسط ومن البلاد الاسلامية وهم الذين يمثلون فئة اليهود السفرديم اي جماعات اليهود الشرقيين وكانوا في الغالب بعيدين عن مراكز القوى وحرموا من الوصول الى المناصب العليا في المجتمع والنظام السياسي (★★).

الى جانب هاتين الفئتين توجد جماعة الصابرا وهم اليهود من مواليد فلسطين وتعد هذه الفئة الاكثر تأهيلا لاستلام السلطة في اسرائيل في السنوات القادمة وبخاصة الصابرا من اصل اشكنازي. وكان بن غوريون من اكثر المتحمسين لوصول بعض افراد هذه المجموعة لمراكز القرى وساهم في دفعه كلامن موشي ديان وشمعون بيرس واسحق رابين للوصول الى مراكز القوى، وبدأ يظهر تداخل هذه المجموعة في مراكز القوى بشكل ملحوظ بعد حرب اكتوبر تشرين اول ٧٣ بعد اهتزاز الثقة بجيل الرواد الاوائل من الاشكنازيم. ولما تمثله مجموعة الصابرا

(★) يمكن متابعة خصائص هذه الهجرات والصفات الرئيسية للمهاجرين والاثار المرتبطة بكل موجة في.

A) Patai, Raphael, Israel btween East and West, Green Wood Publishing Corporation England, Second Edition, 1970, PP. 56 - 62.

B) Eisenstadt, S.N., Op. Cit., PP. 11 - 31.

ج ـ وليم فهيم، الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة. رسالة ماجستير مقدمه الى معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧١.

(★★) يمكن متابعة الاسباب التي حالت دون وصول بعض الفئات لمراكز ا لقوى في:

A) Curtis Michael, and Chertoff, Mordecai, People and Politics in the Middle East Transaction Books, Rutgers University, New York New Jersey, 1973 P. 20.

B) Peres Yochanan, Ethnic Relations in Israel in Palestian Studies, Vol. VIII, No. 3, Spring 79 PP. 113 - 5.

جـ ـ هلدا شعبان صايغ، التمييز ضد اليهود الشرقيين في اسرائيل، مركز الابحاث بيروت ١٩٧١، ص ص ١٥١ ـ ١٨٠

D- Matros, J Social Change in Israel
Aldine Publishing company, Chicago, 1965, P 123

من قيم وصفات تعد احد المقومات للوصول لمراكز القوى والقيادة (★).

وبعد هذا الاستعراض الموجز لتأثير الاصل السلالي والجماعات العرقية على فرص الوصول لمراكز القوى يجدر بنا ان نشير في هذا المجال الى ان الكثير من الكتاب الذين درسوا ظاهرة القيادة في اسرائيل اشاروا الى وجود ارتباط بين السلوك السياسي والاصل السلالي للجماعات وتأثر الانتماءات الحزبية بالاصل السلالي محاولين في ذلك تفسير الاسباب التي حالت دون وصول جماعات معينة لمراكز القوى. هذا وتشير الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة الى ان العوامل العرقية لعبت دورا بارزا في نجاح بيغن في الوصول للسلطة اذ صوت اليهود الشرقيون في المدن والاحياء التي تضم اكثرية من القادمين من اسيا وافريقيا لصالح الليكود.

اثر القيم والتيارات الفكرية السائدة في المجتمع :

تعكس القيادة في اي نظام سياسي القيم والايديولوجيات السائدة في هذا المجتمع الى حد بعيد، وتنظم هذه القيم احساس افراد المجتمع بالقيادة وتساعد القيادة في تحقيق اهدافها، وتزداد اهمية القيادة في المجتمع بالقدر الذي تعبر فيه عن طبيعة القيم السائدة لدى الاتباع.

وفي مجتمع كالمجتمع الاسرائيلي، قام على اسس ايديولوجية ستضفي سيطرة الابعاد الايديولوجية، المستمدة من مزيج من مصادر الدين اليهودي والثقافات والنظريات القومية التي كانت سائدة في اوروبا، نوعا من الاستمرارية على القيادة الاسرائيلية وقيمها وتمتد هذه السيطرة من فرض قيادات معينة الى فرض نوع من السياسات الخارجية المرتبطة بهذه القيم والمفاهيم والتي سيعمل القادة في ضوئها.

وفيما يلي بعض مظاهر تأثير العوامل الايديولوجية والافكار السائدة في المجتمع على فرص الوصول الى مراكز القوى:

١ـ ساهمت سيطرة القيم الدينية والتقليدية على المجتمع وما تتمتع به الاقلية الدينية من تأييد شعبي وحزبي في وصول بعض قياداتها باستمرار الى مراكز القوى، وضمنت القيادات الدينية مكانها في مراكز القوى رغم تغيرات الائتلاف الحاكم في اسرائيل وسقوط وخروج الكثير من القيادات الاخرى وتزايد تواجدها في مراكز القوى بازدياد سيطرة الاتجاهات اليمينية والرجعية على القيادة متمثلة بوصول ليكود للحكم.

٢ـ شكلت سيطرة التقاليد اليهودية والتعاليم الدينية في المجتمع الاسرائيلي قيدا على وصول نسبة مرتفعة من النساء الى مراكز القوى، وكان العنصر النسائي يجابه بمعارضة قوية في سعيه

(★) يرتبط تزايد نسب تمثيل الصابرا في القيادة الاسرائيلية بعملية الصراع بين القيادات التقليديه من جيل الرواد المؤسسين وبين جيل الصابرا وبخاصة من ذوي الخلفيات العسكرية الذين استطاعوا تشكيل البديل او الند لقيادات الجيل الاول ومثلت هذه القيادات عناصر جذب للاحزاب لدعم قدراتها الانتخابية، وتمثل حكومة رابين ١٩٧٤ الاعلان الواضح لتدفق عناصر الصابرا على القيادة اذ ضمت حكومة رابين مجموعة من الصابرا لمراكز القوة الرئيسية اولهم اسحق رابين رئيس الوزراء وكل من الون وبارليف وبيرس ومن ناحية ثانية كان في المعارضة كل من شارون وعازر وايزمن.

ومع تزايد نسبة الصابرا يجب ان لا نغفل ان نسبة تمثيل الاشكنازيم ما زالت هي الاساس وحتى ابناء الصابرا كانوا من ذلك الاصل السلالي ويدينون بالولاء لقيادات تلك الاجيال الاولى من الاشكنازيم، فما زالت القيادات التقليدية من الاشكنازيم هي المسيطرة على الجهاز الحزبي في حزب العمل والليكود والاحزاب الدينية.

للوصـول للحكم، وقـد كان وصـول غولـدا مائـير نوعـا من الاستثناء لهذه الحالة وتصف مائير بمـرارة المعـارضـة التي وجـدتهـا قبـل وصـولهـا للحكم في اسرائيل من كثير من التيارات داخل المجتمع (١)، وتحاول غئولا كوهين الان هي الاخرى كسر هذه القاعدة في محاولتها الوصول لمجمـوعـة مراكـز القوى في التكتل اليميني الحاكم معتمدة في ذلك على تأكيد التزامها بالافكار الـرجعيـة والتقليدية في المجتمع وانها الحريصة عليها والحارسة لها بين صفوف الصفوة السياسية في اسرائيل (٢).

٣ ـ أدت التصدعات الايديولوجيه التي اصابت المجتمع الاسرائيلي فيما يتعلق بالمفاهيم الرياديه والصهيـونيـة، والتحـولات الفكـريـة التي تلتهـا لمواجهة التطورات التكنولوجية في مجال الحياة العملية الى ضرورة التوجه نحو القيادات المهنية والمهارات الادارية والتي اصبحت عاملا متزايد الفعـاليـة في عمليـة التجنيـد لمراكـز القـوى، حين بدأت الدعوة لتغليب عوامل المعرفة والخبرة على العـوامـل السيـاسيـة والايـديولوجيـة في المجتمع تأخذ مجراها، واستتبع ذلك ظهور بعض التحولات لصالح القيادات المعبرة عن المصالح الاجتماعية والاقتصادية بشكل عام.

٤ ـ دور القيم المتطرفة والتعصب في ترجيح كفة بعض القيادات في مواجهة غيرها.

ادت حرب اكتـوبـر «تشـرين اول ١٩٧٣» والتطـورات التي تلتهـا الى اهتـزاز الثقة بمراكز القـوى في القيـادات العمالية، وبرهنت تلك الحرب على فشل نظريات الامن الاسرائيلي وساد الاعتقـاد داخـل المجتمـع الاسـرائيلي بضرورة وجود قيادات متطرفة ومتعصبة قادرة على حماية مصـالحهم والتعبـير عن معتقـداتهم في الـوقت الذي اتسمت فيه مواقف مناحيم بيغن وجماعته بالتمسـك بالمـواقف المتشـددة وتصلب موقفـه الاسـتراتيجي بشأن المناطق المحتله مما ادى الى اقبال الجمهور الاسرائيلي على ترشيح بيغن وجماعته وايصالهم الى مراكز القوى.

ويلخص يهودا بن مائير (المفدال) هذا التحول نحو الليكود وبيغن بانه تحول في افكار وقيم وتـاريـخ الشعب اليهـودي بقـوله بان «الجمهور اراد التغيير وهناك توجه قومي لا لبس فيه وهذا الامـر يجسـد ارادة الشعب في الصمـود، فالشعب لا يريـد التنـازل» (٣) هذا ويلاحظ المراقب للخطـاب الـذي القـاه بيغن وهـو يقدم حكومته امام الكنيست بان هذا الخطاب كان يعبر عن معتقـدات بيغن الصهيـونيـة والتطـرف بخصوص مصير اسرائيل والمنطقة ككل اكثر منه خطابا

---

(١) انظر في ذلك كلا من:

A) Syrkin Maric Golda Moir -Woman With a Cause, Victor Collanc, Ltd. London, 195.

للكتاب ترجمة صادرة عن مصلحة الاستعلامات.

B) Meir, Golda, My Life.
Weidenfield and Nicolson, Londn, 1965, P. 3

(٢) جيـولا كوهـين، الى اين نتجـه، . ندوة في عدد خاص من اسـرائيـل مجازين ١٩٦٨. ترجمـة وزارة الارشـاد القـومي، الهيئـة العـامـة للاستعلامات، رقم ٦٥٨، القاهرة ١٩٦٨ ص ٢٣

(٣) الياس شوفاني ـ الانتخابات الاسرائيلية التاسعة. ترميم اسوار الجيتو، في شؤون فلسطين عدد ٧٠ سبتمبر ١٩٧٧، ص ص ١٨ ـ ٣٢ ـ (٢٣).

يعرض خطة عمل او يعالج مشاكل اسرائيل مبينا نشاطات الحكومة المقبله (١).

٥ ـ اثر التحولات في القيم والافكار نحو اليمين في الوصول لمراكز القوى.

يرى الكثير من الكتاب بان وصول بيغن لمركز القوة الاول في اسرائيل لم يكن صدفه او امرا عابرا، وانما كان نتيجة طبيعية لمواكبة التحولات الاجتماعية التي ادت الى تحول المجتمع من مجتمع عمالي اشتراكي الى مجتمع صهيوني احتكاري (٢) ويمثل مجيء بيغن والقيادات اليمينيه من حوله تطورا منطقيا للسياسات اليمينية التي بدأت تظهر في المجتمع الاسرائيلي عقب حرب سنة ١٩٦٧ والتي شملت جميع مظاهر الحياة العامة في اسرائيل الى ان وصلت الامورالى منتهاها في الانتخابات الاخيرة، حيث مثل وصول التجمع اليميني للحكم نهاية المطاف في التحولات التدريجية نحو اليمين وامتد الامر ليشمل فوز الليكود في المؤتمر الصهيوني والمنظمات الصهيونية الاخرى بوصول اريبه دولتسين احد زعماء اليمين لرئاسة الادارة الصهيونية في المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين المنعقد في القدس في فبراير (شباط) ١٩٧٨.

كما ان تعارض افكار وقيم بعض القيادات الاسرائيلية مع القيم السائدة في المجتمع وفي الصفوة الحاكمة قد ساهم في الحيلولة دون تقدمها في مجال القيادة وتكوينها مركز قوة مؤثر في الحياة السياسية، ووقف هذا التعارض عائقا امام توليها مناصب معينة مثال ذلك معارضة فئات واسعة داخل الصفوة الحاكمة والمجتمع لتولي يغئال يادين منصب وزير الخارجية في حكومة بيغن بعد استقالة ديان لان يادين يحمل افكارا غير مقبوله منهم وحرمته افكاره من تمتعه بالقوة داخل الصفوة (٣). وبالمقابل كان لافكار اسحق شامير المعبرة عن افكار الصفوة الحاكمة وفئات كبيرة في المجتمع الاثر في دعم ترشيحه لهذا المنصب رغم ضآلة شعبيته وشهرته مقابل يادين.

دور القوى الاجتماعية المنظمة:

يرتبط تغير القيادات ووصول بعض الاشخاص لمراكز القيادة والقوة في المجتمع بمجمل التغيرات التي تصيب المصالح والطبقات والجماعات المنظمة داخل هذا المجتمع، فتسرب عناصر القوة من بعض هذه المصالح والجماعات الى اخرى يؤدي الى انهيار هذه الجماعات وفقدانها لمراكز القوة التي تتمتع بها. وتتطلب عملية الفهم الواعي لدورة القيادات ووصول بعضها لمراكز القوة تتبع عملية الحراك الاجتماعي وحرية انتقال الاشخاص والجماعات من طبقة الى اخرى داخل المجتمع وعملية نشؤ وانهيار التنظيمات الاجتماعية، ومحاولة الربط بين دورة الصفوة ودورة الجماعات والتغيرات التي تحدث على الانساق الاقتصادية والثقافية داخل

---

(١) انظر نص الخطاب في:

The Institute for Palestine Studies (Ed.) Op. Cit., PP. 62 - 72.

(٢) جورج حجار، بيغن عقائدي في السلطة، في مجلة مركز الدراسات الفلسطينية بغداد، عدد ٢٦ كانون ثاني (شباط) ١٩٧٨ ص ص ٤٨، ٥٢.

وانظر مظاهر هذه التحولات في نزيه نصيف الايوبي، اثار التسوية على النظام السياسي الاسرائيلي في مجلة السياسة الدولية عدد ٨، اكتوبر ٧٩، ص ص ٨ سه ٢٥ (١٩ ـ ٢١)

(٣) ارنيس، يادين لا يصلح وزيرا للخارجية، في رصد اذاعة اسرائيل، عدد ١٩٠٤ بتاريخ ٢٦، ٢٧/ ١٠/ ١٩٧٩ ص ٥

المجتمع بشكل يسهل معه متابعة عملية التجنيد السياسي التي تتم من قبل القوى الاجتماعية والطبقات والتي ستؤدي الى احداث تحولات في مراكز القوى وانتماءاتها.

وبالرغم من ان الانتماءات الطبقيه في اسرائيل غير واضحة المعالم فان العامل الطبقي والمستوى الاقتصادي كان لهما اثر كبير في وصول بعض القيادات لمراكز القوى (*)، فقيادات حزب العمل كانت تدعى باستمرار في حملاتها الانتخابية بانها الممثلة للطبقة العاملة في المجتمع، وفي الانتخابات الاخيرة سنة ١٩٧٧ اثبتت التحليلات بان بيغن استطاع الحصول على تأييد ودعم المستويات الاقتصادية والطبقية الدنيا في اسرائيل التي عانت من حكم حزب العمل وفي نفس الوقت كسب تأييد الطبقات الاحتكارية والرأسمالية في المجتمع.

وفيما يلي عرض لدور اثنتين من القوى الاقتصادية والاجتماعية المنظمة في المجتمع في خلق القيادات السياسية ودعم الوصول لمراكز القوى.

١ - دور الكيبوتز في الوصول لمراكز القوى:

يمثل الكيبوتز - المستوطنات الجماعية - احدى القوى الاجتماعية المنظمة داخل المجتمع الاسرائيلي وتتحدد وظيفة الكيبوتز في كونه الوسيلة لتحقيق اندماج اليهودي بالارض واداة لتحقيق المطامع القومية والاجتماعية للشعب اليهودي معتمدا الاساس العسكري في التنظيم والنشأة، ويعمل على ايجاد النموذج للمجتمع الاسرائيلي الذي يحلم به الشباب الاسرائيلي (١).

ويشكل الكيبوتز احدى المؤسسات الاجتماعية الرئيسية التي تساهم في خلق القيادات السياسية في اسرائيل على كافة المستويات، وقام الكيبوتز بوضع اسس التنظيم والتدريب للقيادة الاسرائيلية قبل قيام اسرائيل ولعب دورا في تزويد القوى السياسية بالعنصر البشري والقيادات التي تمثل القيم والمثل الاعلى في المجتمع في المراحل اللاحقة. وتبدو أهمية الكيبوتز في مجال القيادة الاسرائيلية من خلال قدرته على تشكيل حلقة وصل بين جميع القوى السياسية والحزبيه والعسكرية وحتى الدينية في المجتمع فهو المستودع الرئيسي لعملية اعداد القيادة لكافة نشاطات المجتمع، ويعمل على خلق القيادات التي تتمتع باستقلال الشخصية، ويقدم القيادات السياسية الفردية بغض النظر عن تعبيرها او ارتباطها بالقوة الاقتصادية او السياسية الاخرى مما كان له اثر كبير في تحقيق الانسجام والتوحيد بين كافة مراكز القوى على اختلاف اتجاهاتها نتيجة تجانس التربية الاجتماعية والسلوكية التي يتلقاها القادة في الكيبوتز.

ويلاحظ المتتبع لعملية تمثيل الكيبوتز في القيادات الاسرائيلية مدى التفوق الذي مثلته القيادات من ذوي الخلفيات المرتبطه بالكيبوتز على كافة الاصعده الحزبية والعسكرية و السياسية. وارتبطت مشاركة الكيبوتز في الحياة السياسية منذ قيام اسرائيل بمجموعة من قيادات الصابرا من ذوي الخلفيات العسكرية الذين تربوا في الكيبوتز وساهموا فيما بعد بدور فعال في القيادة الاسرائيلية السياسية وكان لحياة الكيبوتز دور مهم في اعدادهم لادوار القيادة والوصول لمراكز القوى ومن امثال هذه القيادات كل من آلون وديان ورابين وشارون وغيرهم.

(*) انظر بخصوص الترابط بين القوى الحاكمه والقوى الاقتصادية في:

حاييم جانجي واخرون، الطبيعة الطبقية للمجتمع الاسرائيلي ترجمة ابراهيم منصور، دار ابن رشد، بيروت ١٩٧٧ ص ص ٣٦ - ٣٨

(١) موسى حنا عنزالكيبوتز من الداخل، دراسة سياسيه وادارية، مركز الابحاث بيروت، ١٩٧١، ص ٣٦

واذا ما اخذت انتخابات الكنيست الاخيرة سنة ١٩٧٧ كمؤشر لدراسة دور قيادات الكيبوتز في الحياة السياسية يمكن ملاحظة كيف استطاع الكيبوتز المحافظة على تأييده للقيادات العمالية وفي احتفاظ بعض قياداتها بمركز القوة، ولكن اظهرت التحولات التي تمت لصالح الحركة الديمقراطية للتغيير - داش - بين اعضاء الكيبوتز والتحولات لصالح الليكود في المستوطنات في المناطق المحتله كيف كان لها اثر في اضعاف السيطرة التقليدية التي كانت تتمتع بها قيادة حزب العمل في الكيبوتز. ودعمت موقف تلك القيادات على المستوى السياسي العام. (١)

٢ - دور الهستدروت في الوصول لمراكز القوى:

يتمتع الهستدروت بقوة هائلة في المجال الاقتصادي والاجتماعي في اسرائيل مما اكسبه قوة سياسية مميزة واصبح الاسرائيليون ينظرون اليه باعتباره يمثل السلطة الثانية في اسرائيل التي توازي سلطة الحكومة وتتعدد النشاطات التي يقوم بها الهستدروت وتمتد لتشمل معظم مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في اسرائيل مما جعل منه احد اعمدة النظام السياسي ومن أهم المؤسسات قوة في هذا النظام، واصبح الوصول لزعامة الهستدروت يعني الدخول الى مجموعة مراكز القوى مباشرة (٢)، كما نشأ كثير من القيادات السياسية الرئيسية في المجتمع داخل الهستدروت مثل بن غوريون وينحاس لافون واسحاق بن اهرون وغيرهم.

ونظرا لاهمية الهستدروت في الحياة السياسية فقد تنافست الاحزاب السياسية على التوغل في قيادته ومحاولة الحصول على قدم في زعامته لدعم موقفها على مستوى النظام ككل، وظهرت تلك المنافسة واضحة في الانتخابات الاخيرة للمؤتمر الثالث عشر للهستدروت ١٩٧٧، حيث قرر قادة اليمين بعد فشل التنظيم العمالي الذي اقاموه كبديل للهستدروت، ونجاح الهستدروت كمركز قوة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الدخول في الهستدروت والسيطرة عليه من الداخل (٣)، لادراكهم بان اكتمال سيطرتهم على النظام الاسرائيلي سيكون ناقصا اذا لم يتمكنوا من الوصول الى مراكز القوى داخل الهستدروت.

---

(١) امل الشاذلي، ليكود والتسوية: دراسة للتحالف الحاكم في اسرائيل.
مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، ص ص ٧٢ - ٧٤

(٢) انظر ترتيب اهمية الهستدروت بين مؤسسات النظام السياسي في كل من A) Seligman, Lester, Pp. Cit. PP. 51;
B) Badi, Josef, Pp. Cit., P. 177.

(٣) صبري جريس، اليمين الصهيوني، نشأة، وعقيدة، وسياسة، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٧٨ - ص ص ٧٢ - ٧٣

المبحث الثالث

دور المرحلة والارتباطات الخارجية

أ ـ اثر المرحلة التي يمر بها النظام السياسي والمجتمع

ب ـ اثر الارتباطات الخارجية :

١ ـ الارتباطات بيهود الدياسبورا .

٢ ـ الارتباطات بالقيادات الامريكية



أهمية المرحلة والارتباطات الخارجية في الوصول لمراكز القوى:

تتعلق العوامل المؤثرة في وصول القيادات الى مراكز القوى بمجموعة كبيرة من العوامل النظامية والاجتماعية التي تتفاعل فيما بينها، ولكن قدرة اي من هذه العوامل على التأثير ترتبط الى حد بعيد بمجموعة من الظروف البيئية والخارجية، ويختلف تقييم قدرة هذه العوامل ايضا تبعا للمرحلة او الحالة التي تمر بها القيادة او النظام السياسي بشكل عام فقد تفرض ظروف معينة وجود قيادات ومراكز قوى من نوع خاص تكون قادرة على مجابهة المتغيرات المستجده في ذلك النوع من الظروف او الحالات. وقد تفرض تلك الظروف قيودا امام وصول قيادات اخرى.

ويقسم هذا المبحث الى قسمين اساسيين:

أ ـ اثر الحملة التي يمر بها النظام السياسي والمجتمع في الوصول لمراكز القوى.

ب ـ اثر العوامل الخارجية والارتباطات المختلفة في الوصول لمراكز القوى.

اهمية طبيعة المرحلة في الوصول لمراكز القوى:

لقد كان من الطبيعي في دولة تعيش حالة امن عسيره كاسرائيل ان تتجه احسن العقول نحو الجيش وان تجد افضل العناصر طريقها للحياة العسكرية مما ترتب عنه وجود رصيد كبير من القيادات في المؤسسة العسكرية. وقد افرزت المرحلة الاولى لقيام اسرائيل وجود قيادات ممن كان لهم دور في المنظمات الصهيونية والعسكرية التي ساهمت في انشاء اسرائيل وعملت هذه القيادات على تجميع القوة حولها للوصول الى مراكز القوى في النظام السياسي مثل آلون وبيغن.

وفيما يلي عرض لثلاثة مراحل رئيسية اوجدت او تطلبت وجود قيادات من نوع معين واهلتهم للدخول في مراكز القوى:

١ ـ المرحلة التي سبقت حرب ١٩٦٧: فرضت الظروف الامنيه خلال تلك الفترة القصيرة ضرورة تولي قيادات جديدة مسؤولية الامن في الوزارة بدلا من اشكول رئيس الوزراء المهتز سياسيا وعديم الخبرة في المسائل الامنية واسحق رابين المستهلك من ناحية قدرة اعصابه التي ارهقتها اسابيع الانتظار التي سبقت الحرب، وكان لا بد من البحث عن اشخاص قادرين على تحمل الاعباء والمسؤولية عن مصير اسرائيل خاصة في وزارة الدفاع (١). فجاء اختيار ديان وزيرا للدفاع ليصبح بذلك مركز القوة الاساسي في الحكومة ومن ناحية اخرى دخل بيغن الوزارة ليكون مع قادة الاحزاب الدينية مراكز قوة اخرى مؤيدة لديان وقادرة على توفير الدعم له على المستوى القومي، وبعد انتهاء الحرب بانتصار اسرائيل الساحق استطاعت هذه القيادات التي حققت النصر التمركز في قلب السلطة وتشكيل مراكز قوة استنادا الى البعد الشعبي الذي حصلت عليه.

---

(١) انظر ملابسات اختيار موشي ديان وزيرا للدفاع في كل من:

أ ـ جوليان بزانسون، حرب اسرائيل الخاطفه، القسم الاول. ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة بدون تاريخ ص ٧٣

B) O. Ballance, Edgar, The Third Arab Israel War, Faber & Faber, London, 1972, 26 - 36.

٢ ـ المرحلة التي تلت حرب اكتوبر ولماذا اسحق رابين رئيسا للوزراء؟

فجرت حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ نوعا من الازمة في النظام السياسي الاسرائيلي، وتركزت هذه الازمة في النقد الذي وجه لمراكز القوى نتيجة عجزها عن اثبات كفاءتها في مواجهة احداث الحرب وعدم استغلالها القدرات المتاحة لتحقيق النصر. وفي مثل هذه الاجواء نبتت حركات الاحتجاج في المجتمع الاسرائيلي وظهرت الدعوة للتغيير، وسمحت هذه الظروف ببروز الكثير من القيادات الجديدة والحركات التي اصبح صوتها مسموعا في الحياة السياسية والتي اخذت تنادي بضرورة ايجاد قيادة رفيعة المكانة مؤهلة مهنيا وتملك الكاريزما للحكم، ويقدم الاستاذ فريد لندر رئيس قسم ومعهد العلاقات الدولية في جامعة القدس اربعة شروط اساسية لزعامة اسرائيل في تلك المرحلة (١).

١ ـ القدرة على بلورة زعامة جديدة تستطيع ربط الحاضر بالماضي التاريخي ورؤية الامور بمرآة المستقبل.

٢ ـ القدرة على استخلاص النتائج السياسية الفعاله من التأثير العام العالمي والوقوف امام الضغوط الخارجية.

٣ ـ قوة الشخصية التي تستطيع نقل الامور المجردة الى حيز الواقع العملي حتى لولم تكن تلك الامور ذات شعبية او اصطدمت بمعارضة.

٤ ـ القدرة على اقناع الامة بصحة المنهج والابتعاد عن المناقشات الحزبية اي الحاجة لشخصية ملهمة ذات جاذبية عامة.

وقد كان لهذه الشروط وغيرها بالاضافة الى مميزات رابين الشخصية الاثر الكبير في وصول رابين لمركز رئاسة الوزارة وانتقاله الى مركز القوة الاساسي في النظام السياسي حيث (٢).

١ ـ ان رابين اقل الوزراء الجدد اثناء حرب اكتوبر تدخلا في الحياة الحزبية والمناقشات الايديولوجية، مما اعطاه قوة داخل حزب العمل الذي تسوده الصراعات، ومرونة على التعامل مع الكتل الاخرى، وقد رأى فيه الجهاز الحزبي لحزب العمل الشخص المناسب لسد الفراغ نتيجة خروج القيادات التقليدية دون ان يشكل قيدا على هذا الجهاز.

٢ ـ ساهمت شخصية رابين العسكرية وكونه رئيس الاركان المنتصر في حرب ١٩٦٧ وانه خالي المسؤولية عن التقصير في حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ في تدعيم موقفه وفي القليل من نقد جنرالات الجيش له.

وظهرت تحولات كبيرة في توجهات الجمهور الاسرائيلي ونظرتهم نحو طبيعة القيادة القادمة التي تستطيع قيادة اسرائيل الى بر النجاة في خضم المشاكل المحدقة بهذا الكيان وتتلخص هذه الظروف بما يلي:

---

(١) انظر في ذلك

A) Margalit, Dan Leadership in Israel Magazine Vol, VI, No. 5, 1974, PP. 53 - 7 (53)

(٢) حامد ربيع، من يحكم في تل ابيب، مرجع سبق ذكره: ص ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧

١ ـ الاثار الناتجة عن حرب اكتوبر وما تسببت فيه من زعزعة الاسس الفكرية والايديولوجية لمراكز القوى من القيادات العمالية والشعور بالقصور الفكري لدى هذه القيادات.
٢ ـ تزايد الدور الامريكي في محاولة لايجاد حل سلمي في المنطقة واتجاه المباحثات نحو اخذ طابع جدي وتعزز فرص التوصل الى تسوية سياسية. وزيادة المصالح الامريكية في المنطقة.
٣ ـ فشل مراكز القوى من قيادات المعراخ وانتشار الفساد والفضائح والانقسامات داخل هذه الكتلة والصراع على السلطة التي ادت الى اصابة الاجهزة الحزبية بالتعفن وبدأت قيادات مراكز القوى من حزب العمل بالتدخل خاصة في المجال السياسي.
٤ ـ تفاقم الازمة الاقتصادية داخل المجتمع وبدء التشكك في نظرية حزب العمل الاقتصادية وزيادة الفجوة بين نظرية حزب العمل وواقع الحياة الاقتصادية بزيادة الفقر.
٥ ـ التبدلات الديمغرافية الناتجه عن زيادة اليهود الشرقيين وزيادة مشاركتهم في الحياة السياسية مع ما يمثلونه من تعصب وافكار رجعية.
في مثل هذه الظروف بدأت تثور التساؤلات حول طبيعة القيادة المطلوبة ومدى ملاءمة القيادات الموجودة لقيادة هذه المرحلة وتولي مسؤوليات السلطة في مثل هذه الظروف وقد وقع الاختيار على مناحيم بيغن لعدة اسباب منها.

١ ـ ان بيغن يمثل التطرف الصهيوني والعنف وينتمي الى جيل المؤسسين الاوائل مما سيجعل منه الاقدر على الوقوف امام الضغوط الامريكية المتزايدة بالاعتماد على علاقاته مع الجماعات اليهودية في امريكا في الوقت الذي فقدت فيه قيادة حزب العمل هذه الميزة بسبب الهزة التي اصابتها في حرب ١٩٧٣ واضطرارها لزيادة اعتمادها على دعم الولايات المتحدة الامريكية.
٢ ـ ان خلفيات بيغن كأحد اعضاء الصفوة الصهيونية من الجماعة المتعصبة وشخص له رصيده التاريخي والارهابي في تحقيق «الهدف القومي» بقيام اسرائيل وما يمثله من ايمان مطلق (بارض اسرائيل التاريخية) معتمدا على أسس دينية ستجعل منه الشخص الاكثر قدرة على التمسك بالمطالب اليهودية في الاراضي المحتلة.
٣ ـ محاولة بيغن ابراز نظرية اقتصادية يمينيه تقوم على بناء اقتصاد قوى استنادا الى نظرية «الشعب ـ الطبقة» لليهود بدون صراع طبقي وتشجيع المبادرة الفردية وتحديد الاجور والتحكيم الالزامي لنقابات العمال كرد فعل لنظرية حزب العمل القائمة على سيطرة الطبقة العاملة.
وكان مجيء بيغن للسلطة ومركز القوة الاول في النظام الاسرائيلي هزة ثانية للقيادة الاسرائيلية بعد هزة اكتوبر، كما ان وصوله للحكم احدث هزة اخرى في المنطقة العربية لما تمثله افكاره من تطرف بخصوص مصير المناطق المحتلة، وجاءت اتفاقية «كامب ديفيد» لتعضد موقف بيغن على المستوى الداخلي وتزيد من شعبيته على اساس انه المحقق للسلام.

ومن ناحية اخرى كان للمفاوضات التي سبقت هذه الاتفاقية والتي تلتها اثر كبير في اظهار بعض القيادات نتيجة لدورها المباشر في هذه المفاوضات مثل الياهو بن اليسار مدير مكتب رئيس الحكومة ورئيس وفد المفاوضات الاسرائيلي الاول في مصر. كما ان المراحل اللاحقه في المباحثات بين مصر واسرائيل اتاحت الفرصة لبعض القيادات لتعزيز موقعها في السلطة مثل يوسف بورغ المعروف بافكاره الدينية المتطرفه بخصوص الانسحاب من المناطق المحتلة ومسألة

المستوطنات (١) استنادا الى التأييد الذي حصل عليه من الجماعات الدينية ومن جماعة «غوش امونيم» الاستيطانية.

وفي نفس الوقت كان لعدم مشاركة يأدين الحقيقية في هذه المفاوضات اثر كبير في فقده لكثير من الفرص لتحسين وضعه داخل القيادة الاسرائيلية والوصول الى مركز القوة داخل النظام الاسرائيلي.

الارتباطات الخارجية ودورها في الوصول لمراكز القوى:

١ ـ الارتباط بيهود الدياسبورا:

لا يمكن مقارنة خضوع اسرائيل للضغوط الخارجية باي دولة اخرى، فاسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي ينظر اليها على انها الممثلة للعنصر اليهودي في جميع دول العالم. كما ان وجود اسرائيل لا يقتصر على الارض الفلسطينية بل يمتد الى عقول وافكار الكثير من القادة اليهود وغير اليهود في العالم.

ونظرا للدور الذي لعبه اليهود خارج فلسطين في قيام اسرائيل منذ ١٩٤٨ وفي الحفاظ عليها وجد نوع من العلاقة الخاصة بين اسرائيل ككيان سياسي وبين جماعات اليهود في الخارج، وكان من نتائج هذه العلاقة ان كان لهذه الجماعات الاخيرة دور مباشر وتأثير من نوع خاص في اختيار القيادات الرئيسية في اسرائيل وفي توصيل بعضها الى مراكز القوى. فقد جرت العادة ان يكون للمؤسسات والقيادات الصهيونية في الخارج وخصوصا في الولايات المتحدة رأي في اختيار رئيس الحكومة في اسرائيل (٢) وتزايد دور يهود «الدياسبورا» في المساهمة في اختيار القيادات الاسرائيلية بعد اختلال الثقة بالقيادات الاسرائيلية عقب حب اكتوبر (تشرين أول) ١٩٧٣ وتزايد اعتماد اسرائيل وقياداتها على دعم جماعات ومنظمات يهود الدياسبورا.

وقد كانت القيادة الاسرائيلية منذ البداية تحاول باستمرار استغلال القيادات اليهودية والصهيونية لخدمة مصالحها وتجنيدها للدفاع عن المصالح الاسرائيلية في الداخل والخارج، ولكنها تحاول في الوقت نفسه الحد من نفوذ هذه القيادات في الحياة السياسية الداخلية، والصراع الذي دار بين كل من بن غوريون رئيس الوزراء الاسرائيلي وناحوم غولدمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية منذ قيام اسرائيل رسم الى حد ما نتائج هذه العلاقة وامتدت هذه العلاقة الى جميع مراحل القيادة الاسرائيلية ومارست قيادات الدياسبورا ادوارا متفاوته في توصيل بعض القيادات الى مراكز القوى، فقد لعبت هذه القيادات دورا في دعم ترشيح غولدا مائير نتيجة خبرتها السابقة وعلاقاتها مع الجماعات اليهودية في امريكا، ومثال اخر الدعم الذي تلقاه مناحيم بيغن في وصوله للحكم من كبار القيادات اليهودية في امريكا خاصة من الرأسماليين، كما كان لعلاقات موشى ديان الخارجية وخاصة مع زعماء الجماعات اليهودية في امريكا واوربا دور في دعم ترشيحه وزيرا للخارجية في حكم بيغن.

(1) Perlmutter, Amos, Begin's Strategy and Dayan'e Tactics.
in Foreign Affairs, Vol. 56, No, 2. January 78. PP. 3257 - 73 (362)

(٢) سمير جبور، دراسة تحليليه عن الانتخابات النيابية العامه في اسرائيل التي ستجري في تشرين اول/ اكتوبر ١٩٦٩، بحث غير منشور، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٦٩ ص ص ٩٠ ـ ٩١

٢ ـ الارتباط بالقيادات الامريكية.

لقد نسجت السنوات الاخيرة في حياة المجتمع الاسرائيلي نوعا من العلاقات الخاصة بين القيادة الاسرائيلية والقيادات الامريكية بعد ان اختارت الاولى «التوجه الامريكي» بدلا من «التوجه الاوروبي» وكان من نتائج ذلك ان كان لحكومة الولايات المتحدة الامريكية باستمرار رأي في اختيار القيادات الاسرائيلية، وفي دعم بعض مراكز القوى في مواجهة الاخرى. ويظهر هذا الدور في معظم مراحل اختيار رؤساء الوزارات في اسرائيل. حتى ساد الاعتقاد بعدم امكانية استمرار اي حكومة اسرائيلية بدون دعم امريكا ويتزايد هذا الدور كلما زاد اعتماد اسرائيل على الدعم الامريكي.

ويبدو هذا الدور واضحا في ترشيح غولدا مائير ودعم نفوذها بعد ان وصلت للسلطة لتصبح مركز القوة الاساسي، وكانت مائير ترى الولايات المتحدة الامريكية «الحليف الطبيعي» لاسرائيل الذي منه تستمد قوتها، وكان عليها ان تقوم بزيارة لامريكا بعد انتخابها لتأكيد علاقاتها مع القيادات الامريكية وكسب رضاها لدعم قوتها داخل اسرائيل وخارجها (١).

وتزايد دور القيادة الامريكية في التوصية على بعض القيادات وتوصيلها الى مراكز القوى في المرحلة التي اعقبت حرب اكتوبر، فرضى الحكومة الامريكية عن رابين الذي كان سفيرا لاسرائيل في واشنطن وعلاقاته الوثيقة مع وزارة الخارجية الامريكية مهدت له الطريق للوصول الى رئاسة الوزارة في اسرائيلي. ويرى المعلقون السياسيون بان جهود كسنغر وزير الخارجية الامريكي في الايام التي اعقبت حرب اكتوبر كانت من العوامل الحاسمه في دعم موقف رابين ضد منافسه شمعون بيرس. هذا بالاضافة الى توصية الرئيس الامريكي نكسون عليه امام غولدا مائير في حفلة توديعه والتي اعتبرها المراقبون تبني البيت الابيض لاسحق رابين في مساعيه للوصول للقيادة الاسرائيلية العليا.

وبعد فوز بيغن بالسلطة سنة ١٩٧٧ حاول تجميع القوى العالمية لصالحه وقام باجراء اتصالات مع القيادات الامريكية وغيرها لدعم موقفه الداخلي فارسل ديان الى لندن وايبان الى الولايات المتحدة في محاولة لكسب تأييدهما لصالحه وفي نفس الوقت حاول الاتصال بالقيادات الصهيونية في امريكا لدعم موقفه امام الحكومة الامريكية التي كان يسعى لكسب رضاها في محاولاتها لتحقيق تسوية سلميه في الشرق الاوسط.

---

(1) Meir, Golea, Pp. Cit., P. 3220 - 4.

الفصل الثالث

مراكز القوى في النظام السياسي

المبحث الاول: مؤسسات مراكز القوى
المبحث الثاني: صفوة مراكز القوى

المبحث الاول
مؤسسات مراكز القوى

---

١ ـ اللجنة الوزارية لشؤون الامن والخارجية
٢ ـ لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست
٣ ـ المؤسسة العسكرية

اللجنة الوزارية للامن والخارجية

مقدمة :

يجدر بالدارس للجنة الوزارية للامن والشؤ ون الخارجية ان يربطها بالاطار التنظيمي الذي تنتمي اليه وهي السلطة التنفيذية وبشكل محدد مجلس الوزراء، فكما سبق واشير فان رئيس الدولة يعد قمة هرم السلطة وسلطته الرسميه فوق السلطات الاخرى ولكن منصبه يبقى من ناحية ثانية مسألة شكلية او رمزية ولا يحد من مراكز القوى في النظام السياسي وبشكل خاص في مجال صناعة السياسة الخارجية، حيث بعد ان ترك كل من حاييم وايزمن واسحاق بن زفي رئيسا الدولة منصبيهما بعد ان حاولا اعطاء بعض الاهمية لهذا المنصب وتحقيق المزيد من السلطات لرئيس الدولة في مجال السياسة الخارجية، جاء الى هذا المنصب ثلاثة رؤ ساء دولة كانوا في الغالب بعيدين عن ممارسة ادوار سياسيه وكانوا من خلفيات غير سياسية.

اما من ناحية الحكومة فتعد القوة التنفيذية الرئيسية في اسرائيل وهي صاحبة السلطة النهائية في مجال السياسة الخارجية وهي المخولة ببحث الامور الاستراتيجية واتخاذ القرارات الهامة بشأنها، ومن ناحية تاريخية لعبت الحكومة الاسرائيلية دورا بارزا منذ قيام اسرائيل في صنع السياسة العامة ورسم السياسة الخارجية، وارتبط هذا الدور الى حد ما بشخصية رئيس الوزراء بن غوريون وبشاغلي منصبي وزيري الدفاع والخارجية ولكن بشكل عام بقي هناك عدد من القيود على ممارسات الحكومه ارتبطت بطبيعة الحكومات الائتلافيه وفقدان الحكومة للانسجام في كثير من الاحيان واضطرارها لاتخاذ مواقف غير حاسمة، مما ادى الى انحدار السلطة الحقيقيه داخل الوزارة من رئاسة الوزارة الى اللجنة الوزارية للامن والخارجية والتي مثلت دور الوزارة المصغرة في مجال السياسة الخارجية بعد عهد بن غوريون.

وسوف يبدأ هذا المبحث بنبذة عن أهمية الوزارة في مجال السياسة الخارجية ثم ننتقل لدراسة اللجنة الوزارية للامن والخارجية.

أهمية الوزارة.

يمثل مجلس الوزراء القوة المسيطرة في المجتمع الاسرائيلي وهو مركز القوة الاساسية في مواجهة الكنيست والمعارضة، وتعطي السلطات الممنوحة لرئيس الوزراء والوزارة ككل الحق في التحكم في توجيه القرارات السياسية بعيدا عن تأثير فعال من الجماعات او الاجهزة الاخرى.

ويتمتع مجلس الوزراء في اسرائيل بسلطات واسعة في مجال السياسة الخارجية منها الحق في اعلان الحرب او عقد الصلح او توقيع المعاهدات وتعيين المندوبين، وباختصار فان مجلس الوزراء يمتلك السلطة كاملة فيما يتعلق بالشؤ ون الخارجية، ولكن نظرا لكون اسرائيل تعيش حالة حرب دائمة منذ قيامها فقد أدى هذا الوضع لتركيز السلطة في رئاسة الوزارة باعتبارها الاكثر قدرة على التنسيق والاكثر كفاءة على ادارة علاقات الاتصال المختلفة والتي تمليها متطلبات الامن، وتركزت السلطة في بداية عهدها في يد رئيس الوزراء الذي لعب دورا اساسيا في اتخاذ القرارات على كافة المستويات ومثل مكتب رئيس الوزراء احد مراكز القوة الرئيسية (١)

(1) Dror, Yehekel, From Managemet Scienec to the Improvement of Public Policy Making - Ghe Experienced of Issrael,
California University Press, California, 1969. P. 5.

بغض النظر عن شاغلي هذا المنصب وترجع اهمية رئيس الوزراء لعدة اسباب منها:
١ - هو الذي يختار وزيري الخارجية والدفاع ويشرف على نشاطاتها ويحدد مسؤولياتها.
٢ - رئيس الوزراء يتمتع بالاغلبية الحزبية اللازمة لتغطية قرارات الحكومة في كافة المجالات.
٣ - يحتفظ رئيس الوزراء ببعض السلطات في مجال السياسة الخارجية ولا يتنازل عنها لوزير الخارجية وكذلك في مجال الامن ويتوجب الرجوع اليه قبل اتخاذ اي قرارات بهذا الشأن.

ومع الاقرار باهمية الوزراء في تشكيل مراكز قوة وكونهم يمثلون احدى قمم السلطة ويرأسون أهم المؤسسات في النظام السياسي فان قوة الوزراء في صنع السياسة الخارجية او مساهمتهم في صنع القرارات الحاسمة تتفاوت من وزير لاخر وتلعب عدة متغيرات دورها في تقدير قوة الوزير منها:
١ - اولها وأهمها الانتماء الى اللجنة الوزارية للامن والخارجية.
٢ - الدور البارز لوزراء الحزب الاكبر في الائتلاف واستثناء وزراء الاحزاب السائدة.
٣ - اعطاء أهمية للوزراء القدامى بشكل يفوق كثيرا الوزراء الجدد خاصة اذا كانوا غير معروفين في مجالات اخرى كقادة الجيش.
٤ - اهمية بعض الوزارات التي ينتمي اليها الوزراء اذ ان بعض الوزارات تعطي شاغليها أهمية خاصة مثل وزارات الخارجية والدفاع والمالية.
٥ - بعض الوزراء يملكون شخصيات كارزمية تؤهلهم للقيام بادوار هامة بغض النظر عن الوزارة التي يشغلونها مثل ديان في وزارة الزراعة سنة ١٩٥٦ وحاييم بارليف كوزير التجارة والصناعة في حكومة رابين.

أهمية اللجان الوزارية (*)

ان تعدد الوزارات وكبر حجمها وصعوبة التنسيق بينها كانت مدعاة لتكوين لجان داخل مجلس الوزراء لتساعد في انجاز الاعمال ذات الصبغة المشتركة، وتزايد عدد اللجان في الحكومات في المجتمعات المعاصرة بعد ان اصبحت الامور اكثر تعقيدا وبحاجة لدراسة وافية من كافة الجوانب وظهر الاتجاه نحو المجموعات المصغرة في اتخاذ القرارات Decision Making Groups باعتبارها الاكثر قدرة على الانجاز، وقدرتها على تخفيف الاعباء عن مجلس الوزراء ككل، ويتيح العدد القليل لاعضاء اللجان الوزارية فرصة اكبر لاجراء دراسة عميقة مع تحقيق الانسجام في العمل اكثر من المجلس ككل، وسرعة اكبر لاتخاذ القرارات ذات الصبغة العاجلة. وقد يتساءل البعض عن النتائج المترتبة عن تفويض مهام

(*) عن أهمية اللجان الوزارية يمكن الرجوع الى: ،

(1) Braber, James, Power in Comittees: An Experiment in the ⅔Government Process, **American Political Research Service, Rand McNally & Company, Chicago, 1966, P. 8ff**

(2) Government and Parliament - A Survey from Inside, Third Edition, **Oxford** University **Press, New York, 1966, PP. 33, 46.**

مجلس الوزراء لبعض الافراد المكونين للجان داخل المجلس وافساده لاساس المسؤولية الجماعية للوزارة، ولكن الرد على مثل هذا التساؤل او الافتراض يأتي من خلال ضرورة تمثيل اللجان الوزارية لكافة الاتجاهات الرئيسية في الوزارة وتحمل اللجنة المسؤولية كما تتحملها الوزارة كما ان من واجب اللجنة مراعاة الخطوط العريضة للسياسة الحكومية في قراراتها وان هذه اللجان تبقى مسؤولة امام مجلس الوزراء وان السلطة العليا تبقى لمجلس الوزراء وان سلطة اللجان تكميلية هدفها مساعدة ودعم سلطة الوزارة.

وتساعد ظروف الحرب والظروف الاستثنائية كالتي يمر بها المجتمع الاسرائيلي على اعتماد نظام اللجان الوزارية الدائمة خاصة في مجال السياسة الخارجية والامن والتي تستطيع تخليص مجلس الوزراء من بعض المسؤوليات وتكليف جماعة متخصصة بدراسة الموضوعات ذات الاهمية والقريبة من تخصصاتهم وفي الغالب يشرف رئيس الوزراء على تعيين رؤساء اللجان المهمة واعضائها وذلك بعد جولة من المساومات والمشاورات بين القيادات والاحزاب الحاكمة.

ويعد منصب رئيس اللجنة الوزارية منصبا مهما اذا كان يرأس احدى اللجان ذات النفوذ في الوزارة مثل لجنة الشؤون الخارجية والامن او لجنة الاستيطان او اللجنة المالية في الحكومة الاسرائيلية، ولذلك يحاول رئيس الوزراء الاحتفاظ بحقه في الاشراف على هذه اللجان. ويعتمد اختيار رؤساء اللجان بشكل عام على مدى أهميتهم في الوزارة، ومدى علاقاتهم مع الوزراء الاخرين الذين سيشتركون معهم فيها، كما تحتاج بعض اللجان الى مؤهلات وخبرات معينة وفي نفس الوقت تحتاج الى امكانية تحقيق التنسيق بين اعضائها للعمل بروح الفريق. ولنجاح عمل اللجنة يشترط ان تكون العلاقات واضحة بين اعضائها وان يحد من نطاق المنافسة داخل اللجنة لكي لا يسمح للاعضاء بنشر خلافاتهم داخلها.

اللجنة الوزارية للامن والخارجية.

من أهم الاعباء التي تقوم بها الحكومة مسألة الامن والسياسة الخارجية، وقيام الحكومة بمثل هذه المهام يتطلب ان تعهد الى جهة اكثر تخصصا من مجلس الوزراء بكافة اعضائه للبحث في مثل هذه الامور المعقدة وذات الطبيعة الخاصة، وتلجأ معظم الحكومات الى تكوين لجان وزارية دائمة لتقوم بهذه المهمة وغالبا ما يشرف عليها رئيس الوزراء، ونظرا لترابط مسألة الامن والخارجية في اسرائيل فقد شكلت لجنة واحدة لتقوم بهذه المهمة، وهذه اللجنة هي احدى اللجان الوزارية الدائمة، ومهمتها دراسة الاوضاع الامنية وشؤون السياسة الخارجية بطريقة اشمل واكثف، وهي مكلفة باتخاذ القرارات المناسبة وقراراتها ملزمة، وتتمتع بنفس قوة قرار مجلس الوزراء ما لم يعترض عليها المجلس خلال اسبوع (١).

وقد تأسست هذه اللجنة سنة **١٩٥٣** في اسرائيل لتقوم بمهام الشؤون الخارجية والدفاع، ولكنها بقيت دون تأثير فعال على القرارات لعدة سنوات، حيث كان بن غوريون رئيس الوزراء ووزير الدفاع انذاك يحتفظ لنفسه بسلطة البت في الامور المتعلقة بالامن والخارجية وكان يعلل ذلك بان هذه المهمة خطيرة ويجب ان تكون من اختصاص الحكومة ككل (٢).

(1) Brinboum, Ervin, Pp. Cit., P. 101.

(2) Brecher, Michael, The Foreign Policy System of Israel.Op. Cit., P. 213.

ولم تستطع هذه اللجنة ممارسة دور فعال رغم الضغط الذي واجهه بن غوريون من الاحزاب المؤتلفه معه الا بعد ان استلم ليفي اشكول رئاسة الوزارة ووزارة الدفاع في سنة ١٩٦٣، وبدأ دور هذه اللجنة بالتزايد بعد الانتخابات العامة سنة ١٩٦٦ وكدليل على ذلك فان مائير حين كانت ترى ان الامر يستدعي قرارا في ظروف خاصة كانت تختار مجموعة من الوزراء للتشاور معهم (١)، واستعانت غولدا مائير بمجموعة اخرى خارج النطاق الرسمي للسلطة لبحث الامور الامنية والخارجية في محاولة لتوفير جهة الاختصاص والمجموعة المصغرة القادرة على القيام باتخاذ القرارات (★) والى جانب اللجنة الوزارية للامن تكونت لجنة لشؤ ون المناطق المحتلة برئاسة موشي ديان وكانت على اتصال دائم باللجنة الاولى وتابعة لها.

وقد جاءت حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ لتبرهن فشل هذا الاسلوب في الحكم وبدأت التساؤلات عن جدوى تكليف الوزارة بمهام اللجنة الوزارية للامن والخارجية، واللجوء الى الوسائل غير الرسمية في بحث امور السياسة الخارجية واتهمت الوزارة بالجهل بالقضايا المطروحة وفقرها للمعلومات في هذا المجال. بالاضافة الى عجزها عن مجابهة الاوضاع الطارئة مثل ظرف الحرب. وقد اوصت لجنة اغرانات المكلفة بالتحقيق في اسباب القصور في الحرب بضرورة تشكيل لجنة وزارية مصغرة لشؤ ون الامن وحددت مهام هذه اللجنة في (٢):

١ ـ مناقشة وتقرير المسائل المتعلقة بهيكل المؤسسة العسكرية وتنظيمها واستعداداتها ومدى تزويدها بالامكانيات والبحوث اللازمة للتطوير.

٢ ـ متابعة وتقرير العمليات العسكرية ضمن سياسة الحكومة وتوجيهاتها.

٣ ـ تلقي معلومات عن الموضوعات المتعلقة بالمخابرات ومناقشة الامور الاوليه التي تقع ضمن مجال اجهزة المخابرات واتخاذ القرارات بشأنها.

وقد اوصت لجنة اغرانات بالا يزيد عدد اعضاء هذه اللجنة عن خمسة اعضاء حتى يسهل عليها البت في الامور المستعجلة الخاصة بادارة الحرب وضمان السريه للمعلومات، هذا وكلف القانون الجديد ـ الذي صدر بعد توصيات لجنة اغرانات لتنظيم الجيش الاسرائيلي والعلاقة مع السلطة السياسية ـ رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاثنين معا دعوة الاحتياط اذا ما تعذر عقد اجتماع للوزارة او اللجنة الوزارية للامن والخارجية بالسرعة الممكنة.

وفي عهد اسحق رابين سنة ١٩٧٤ ـ ١٩٧٧ ضمت اللجنة الوزارية للامن والخارجية مجموعة من القيادات الرئيسية في الحكم والحزب، وقاربت سلطاتها سلطة رئيس الوزراء، وشكلت هذه الفترة النموذجية لعمل اللجنة حيث صارت معظم القرارات السياسيه المهمة من صنعها وتحت اشرافها، ولكن في الفترة الاخيرة من حكمه حاول اسحاق رابين التقليل من منافسة هذه اللجنة لسلطته واستعان بمجموعة من المستشارين من خارج الاطار الرسمي للسلطة لتدعيم مركزه في صنع القرارات.

---

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية عام ١٩٧٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٧٧ ص ٢٤٥

(★) سيرد تفصيل لهذه المجموعة في الفصل الرابع

(٢) مصطفى الجمل، استراتيجية اسرائيل بعد حرب اكتوبر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام رقم ٥، القاهرة ١٩٧٦ ـ ص ٨٨ ـ ٩٤

وحين استولى تكتل ليكود اليميني على الحكم سنة ١٩٧٧ شكل مناحيم بيغن لجنة وزارية من مجموعة مصغرة من الوزراء والتي كلفت ببحث الامور المتعلقة بالامن والشؤون الخارجية، وشاركت هذه اللجنة في الاعداد للمباحثات مع مصر المتعلقة بايجاد تسوية سياسية لازمة المنطقة، وقدمت لها التقارير وساهمت في اعداد ورقة العمل الاسرائيلية الخاصة باتفاقية «كامب ديفيد» وعملت على بلورة الموقف الاسرائيلي في هذه المباحثات.

ولكن في حالات كثيرة كان مناحيم بيغن يلجأ الى مجلس الوزراء ككل باعتباره لجنة وزارية لشؤون الامن لعقد اجتماعات واجراء مناقشات بخصوص تطور المحادثات السياسية مع مصر، وكان يطلب من الاعضاء خلال هذه الاجتماعات عدم نشر مناقشات تلك الجلسات على اساس انها اجتماعات للجنة الشؤون الخارجية والامن (١). والى جانب هذه اللجنة كانت هناك لجنة ذات اهمية خاصة ولها علاقة مباشرة بلجنة الامن هي اللجنة الوزارية للاستيطان، وتزايد دور هذه اللجنة بعد بروز مشكلة الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة كأحد الموضوعات الرئيسية في المباحثات المصرية الاسرائيلية. وبرزت بجانبها لجنة وزارية اخرى خاصة بشؤون القدس برئاسة وزير الداخلية والشرطة يوسف بورغ.

شخصيات هذه اللجنة (*)

اهم ما يميز شخصيات هذه اللجنة انها وحتى سنة ١٩٧٧ كانت تحت سيطرة الاغلبية الساحقة لحزب المباي - او العمل فيما بعد - كما غلب عليها كبار السن وان كانت في ايامها الاخيرة قد شهدت تحولا نحو جيل الصابرا خاصة في زمن حكومة رابين التي مثلت انتقالا للسلطة لجيل الشباب. وقد جمعت هذه اللجنة كبار القادة الاسرائيليين في المجالات السياسية والعسكرية وشاركت فيها بشكل فعال القيادات من ذوي الخلفيات العسكرية مثل آلون وبيرس وديان في معظم مراحلها.

اما بعد تولي ليكود الحكم فقد بدأ التحول نحو القيادات اليمينية الحزبية والايديولوجية وبرزت قيادات جديدة بداخلها تمثل الجيل القديم من السياسيين والمحترفين ورجال المنظمات العسكرية السابقة مثل مناحيم بيغن واسحق شامير ويوسف بورغ وديفيد ليفي.

وتلخيصا لدور هذه اللجنة نستطيع ان نورد الملاحظة الختامية التالية: ان دورها ارتبط الى حد بعيد بقوة او ضعف شخصية رئيس الوزراء فكلما كان رئيس الوزراء قويا وذا مركز قوي حاول الاستغناء عن دور اللجنة ولجأ الى مستشاريه واعوانه في الحكم لتقرير شؤون الامن والسياسة الخارجية مثل دور كل من بن غوريون وغولدا مائير، وكلما ضعف مركز رئيس الوزراء وقل نفوذه حاول الاعتماد على هذه اللجنة لتدعيم مركزه وكوسيلة لتقاسم المسؤولية التي يعجز عن تحملها لوحده مثل كل من ليفي اشكول واسحق رابين، اما الفترة اللاحقة وفي عهد بيغن فقد حاول استغلال هذه اللجنة لاعطاء انطباع بالجماعية في القيادة ورفض حكم الفرد ولكن عمليا كان بيغن يستطيع فرض آرائه وافكاره على اللجنة ولكنه كان يلجأ لها لتبرير تصرفاته على انها تمثل اجماع الوزارة ولا تعبر عن افكاره الشخصية.

---

(١) انظر كلا من:

A) Jerusalen P-ost No. 14197 Dec. 21, 1977, P.1.

ب - جريدة الانباء الاسرائيلية عدد ٢٨١١ بتاريخ ١٩٧٨/١/٤

(*) بخصوص اسماء اعضاء هذه اللجنة انظر الملحق رقم (١)

لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست

مقدمـــــــة :

لفترة طويلة لم تكن السياسـة الخارجية تعتبر من اختصاص او اعمال البرلمان (*)، وكانت من اختصاص الامراء في الممالك السابقه، ولكن بعد حربين عالميتين اصبحت مشكلة الحرب والسلام جزءا من حياة الناس وتخص كل مواطن. وصار من حق البرلمان ان يناقش المسائل الخارجية كما يناقش المسائل الداخلية، ولكن دور البرلمان اقتصر في الغالب على رقابة السياسة الخارجية ورقابة السلطة التنفيذية في صناعتها لهذه السياسة وتنفيذها، ولم يشارك بفعالية في صياغتها مع احتفاظه بالحق في مناقشة مدى صلاحيتها وتعبيرها عن المصالح العامة.

وفي اسرائيل فرضت الحالة الامنية اعطاء دور ضئيل للكنيست في مجال السياسة الخارجية من ناحية عملية مع ما يتمتع به الكنيست من سلطات واسعة وامتيازات دستورية تؤهله من ناحية رسمية لممارسة دور كبير في الرقابة على اعمال الحكومة وصنع السياسة الخارجية، واتجهت السلطة الفعلية في هذا المجال نحو لجنة الشؤون الخارجية والامن والتي اوكل اليها القيام بمراجعة سياسة الحكومة، واجراء التحقيقات والاستقصاءات اللازمة وتقديم التوصيات بشأنها .

دور الكنيست في السياسة الخارجية :

يستطيع البرلمان كوحدة كاملة في معظم الدول ان يتدخل في امور السياسة الخارجية من خلال عدة وسائل مباشرة وغير مباشرة مثل رقابة الميزانية العامة، وقدرة الاعضاء على الاستفسار او مساءلة اعضاء السلطة التنفيذية، ومن خلال لجانه المتخصصة في هذا المجال، ولكن دور البرلمان في الغالب يكون دورا لاحقا ومكملا يتمثل في الرقابة وفي حقه في تصديق المعاهدات والموافقة على سياسات الحكومة. وفي اسرائيل يتمتع الكنيست بسلطات واسعة من ناحية رسمية والتي نص عليها في المادة رقم «٦» من الدستور المصغر من القانون المؤقت الصادر في ١٦ فبراير (شباط) ١٩٤٩ والتي تتمثل في حقه في الاشراف على اعمال الحكومة واصدار القوانين والاشراف على تنظيم علاقات اسرائيل الخارجية، وحقه في تصديق المعاهدات، ولكن من ناحية عملية كان تصديق الكنيست على المعاهدة ليس شرطا لنفاذها كما في كثير من الدول مثل بريطانيا او الولايات المتحدة الامريكية وان مجرد الاعلان عن المعاهدة في الكنيست ونشرها خلال ٢٠ يوما يجعلها من ناحية رسمية نافذة ما لم يصدر بها قانون داخلي من الكنيست (١).

(*) عن اهمية دور البرلمان في صنع السياسة الخارجية انظر:

Inter - Parliamentary Union, -Parliaments: A Comparative Study on the Structyure and Func tioing of Representative Institutions in Forty One Countries, Presses Universitaries de France, Cassell & Comp-any Ltd., London, 1962, PP. . 284 - 5

وانظر نفس المرجع ص ص ٢٨٥ ـ ٢٨٨ عن دور اللجان الدائمة في البرلمان.

(1) Brecher, Michael, The Foreign Policy System of Israel, Op. Cit., P. 127
Krains, Pacar, Op. Cit., P. 34.

ويمتلك رئيس الكنيست ونوابه سلطات قانونية واسعة خاصة في المسائل الاجرائية كأدارة المناقشات والدعوة لانعقاد الجلسات الا ان هذا الدور يتضاءل في مجال السياسة الخارجية ولم يصل رئيس الكنيست الى مرحلة يكون فيها احد مراكز القوى المؤثرين في هذا المجال (١).

ومن ناحية عامة انحصر جوهر الوظيفة السياسية للكنيست في الرقابة على اعمال السلطة التنفيذية وفي بحث حالات محدده دون ان يكون له الحق في رسم السياسة الخارجية او صنعها.

تشكيل اللجان في الكنيست

يمثل تشكيل اللجان في الكنيست امتدادا لمفهوم البرلمان الحزبي، ويكون التمثيل بداخلها على اساس حزبي وفقا لقوانين الكنيست، ويعاد تركيب اللجان عند بداية كل كنيست، وتعد عملية اختيار اعضاء اللجان الدائمة في طليعة اعمال الكنيست، وتتم العملية تحت اشراف لجنة تنظيميه تقوم بتوزيع مقاعد اللجان حسب قوة الاحزاب في المجلس الجديد وذلك باتباع المعادلة التالية (٢).

مجموع عدد اعضاء اللجان المتخصصة لكل حزب =

$$\frac{\text{مجموع عدد اعضاء اللجان (عدد اللجان} \times \text{اعضاء اللجنة)}}{\text{مجموع اعضاء الكنيست}}$$

ثم يضرب حاصل القسمه في عدد نواب كل حزب في الكنيست.

وتعطي هذه المعادلة العدد الكلي للمقاعد لكل حزب في جميع اللجان التسعة ولكن ليس في كل لجنة، وكل حزب له اكثر من عدد معين من الاعضاء يستطيع ان يكون ممثلا في كافة اللجان، اما عملية توزيع التمثيل داخل اللجان فتخضع للمساومات الحزبيه وما يلحقها من مفاوضات. ونظرا لاهمية اللجان في الكنيست تحاول كل الاحزاب الحصول على تمثيل في هذه اللجان ولو بحد ادنى مثل واحد في كل لجنة، ويتبع تمثيل الاحزاب في اللجان لنظام معقد يكون نتيجته ان لا تمثل الاحزاب الصغيرة في اكثر من ثلاث لجان. وقد وضع «قانون العدد» لحرمان الاعضاء غير المأمونين من عضوية بعض اللجان الهامة - مثل اللجنة المالية او لجنة

(1) Likovski, Eliahu, Op. Cit., P. 178

(٢) انظر في ذلك آشر زيدون، الكنيست برلمان اسرائيل، ترجمة مصلحة الاستعلامات، القاهرة، بدون تاريخ، ص ص ١٦٦ - ١٦٧ ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان لهذا الكتاب ترجمة باللغة الانجليزية ولكنها غير دقيقه.

انظر Zidon, Asher, Knesset - The Parliament of Israel, Translated from Hebrew by Aryeh Rubinstein and Gertrude Hirschlep, Herzl Press, New Yofk, 1967.

وتتحدد اللجان الدائمة في الكنيست في تسع لجان هي:

اللجنة المالية، لجنة الشؤون الخارجية والامن، لجنة الكنيست، لجنة العمل، اللجنة الاقتصادية، لجنة التعليم والثقافة، لجنة الخدمة العامه، لجنة الشؤون الداخلية، لجنة الدستور والقانون والقضاء انظر في ذلك:

Likhovski, Eliahu, Op. Cit., P 181

الشؤون الخارجية والامن - خاصة الاعضاء العرب والشيوعيين فاعطى الحق للجنة الدار (الكنيست) وضع الاسس التي يتم بموجبها اختيارالاعضاء وكانت هذه اللجنة تحصل على موافقة الكنيست على مبدأ يقضي بان الحزب الذي لا يبلغ اعضاؤه عددا معينا لا يحق له التمثيل في اللجان، وبقي هذا العدد مفتوحا ويقرر في كل جلسة برلمان جديد، قبل بدء انتخابات اللجان، وذلك لكي تحتفظ هذه اللجنة بحقها في رفع الرقم وتخفيضه حسب الحاجة لاستبعاد النواب غير المرغوبين وفقا لنسبة تمثيلهم في الكنيست. ونتيجة لاعتماد النظام الحزبي في تشكيل اللجان فانه ليس من سبيل المصادفه ان تضم اللجان المهمة كبار الاعضاء واهمهم من الهيئات البرلمانية للاحزاب، كما كان الوضع في توزيع اللجان داخل المجلس المؤقت للدولة بين الزعماء الحزبيين والقيادات الصهيونية قبل تأسيس الكنيست.

وهناك اتفاق يقضي بانه لا يحق للوزراء الانضمام كاعضاء الى اللجان الدائمة في الكنيست لان ذلك يتعارض مع مبدأ فصل السلطات، مع عدم وجود نص قانوني يمنع تولي الوزراء لمناصب في هذه اللجان الا ان ذلك فهم ضمنا من تحريم عضوية هذه اللجان على نواب الوزراء.

ووفقا لاجراءات الكنيست فان اللجان الدائمة نتيجة لتغيب معظم اعضائها عن الحضور وعدم اهتمامهم بالاجراءات والمناقشات تلجأ الى تفويض جزء من قوتها اوكلها الى لجان اصغر بداخلهاSub Comittees لتقوم بالعمل نيابة عنها ولكن هذا لا يعني تنازلها عن حقها القانوني في مراجعة اعمال هذه اللجان المصغرة (١). وقد برز هذا الاتجاه بشكل جدي في لجنة الشؤون الخارجية والامن في ايامها الاخيرة بعد تزايد الانباء عن تسرب اخبار هذه اللجنة ومناقشاتها للخارج اذ اعلن مناحيم بيغن عزمه تشكيل لجنة مصغرة منبثقة عن هذه اللجنة مكونة من موشي ارنيس رئيس اللجنة عن حزب التكتل وشمعون بيرس عن التجمع وروبنشتاين عن داش وبن مئير عن الحزب القومي الديني ووعد بيغن ان تكون هذه اللجنة على اتصال مباشر في كل ما يتعلق بالمفاوضات مع مصر والتطورات السياسية.

سلطات واختصاصات لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست.

تملك اللجان الدائمة في الكنيست حرية العمل في غياب الكنيست ولها الحق في الاتصال الدائم بالوزارات والحصول على المعلومات من الوزراء او نوابهم ومناقشتها بعيدا عن الشعب والصحافة، ويجب التنويه الى ان جزءا مهما من اعمال الكنيست يتم في اللجانالفرعيةخاصةلجنة الشؤون الخارجية والامن واللجنة المالية والتي تنظر في المسائل التي تقع ضمن صلاحياتها وتقدم توصياتها ونتائج ابحاثها في تلك المشكلات الى الكنيست لاتخاذ القرارات النهائية بشأنها. وغالبا ما يكتفي الكنيست بالموافقة على توصياتها الى درجة ان تسع حالات من كل عشر تقريبا يوافق الكنيست على مشروعات القوانين بالشكل والصيغة التي تعدها اللجان وتعتبر نهائية (٢).

---

(1) Likovski, Eliahu, Op. Cit., P. 183

(٢) انظر في ذلك محاضر الكنيست، نصوص مختاره من محاضر الكنيست السادس السنه العبرية ١٥/ ٩/ ٦٦ - ٤/ ١٠/ ١٩٦٧ تقديم، محمد حسنين هيكل، مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالاهرام، ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، غير مترجم عن العبرية، القاهرة الطبعة الاولى ١٩٧١ ص X.

وتتعـدد اختصـاصات لجنة الشؤ ون الخارجية والامن وتتنوع طبيعة مهامها من امور غاية في الاهميـة الى ابسـط المسـائـل (*)، وسلطـة هذه اللجنـة فـي البحث والاستقصاء شاملة من النـاحيــة النظـريـة ويسمـح لها بالسـؤال والاستفسار عن اي موضـوع تحت البحث وضمن صلاحيـاتهـا وعلى الـوزيـر المختص تقديم المعلومات اللازمة. ومهمة هذه اللجنة موضحة في قوانـين الكنيست فقـد وضع الاساس القانوني بخصوص لجان الكنيست في القانون الاساسي المادة «٢١» التي نصت على ان مهمة اللجان الدائمة تخفيف عبء العمل الضخم الملقى على الكنيست وتمنـح جلسـات المنـاقشـة في الكنيست الفـرصـة لكـل عضو لابداء رأيه اما الـدراسـة التفصيليـة المستفيضـه وسماع رأي الاختصاصيين من الخارج فهو من عمل اللجان وليس المجلس (١). ومن ناحيـة نظـريـة تعتبر هذه اللجان متساوية السلطات وليس هناك اي امتيازات او نفوذ للجنة على الاخرى وحتى لجنة الشؤ ون الخارجية والامن التي تبحث الامور الاكثر اهمية في مصير اسرائيل فانها لا تتمتع بنفوذ اكثر من غيرها.

اجتماعات اللجنة

تجتمـع لجنـة الشـؤ ون الخارجية والامن اسبوعيا اثناء دورة الكنيست وتعقد جلسات خاصة اثنـاء عطلتـه، كما تجتمـع مرة في الشهـر مع رئيس الحكومة ووزير الدفاع، ومرة كل اسبوعين او ثلاثـة اسـابيـع مع وزير الخارجية وهي اجتماعات تجري فيها مناقشة السياسة العامة، بالاضافة الى اجتـماعـات مستمـرة مع الجهـاز الاداري لتلقي المعلومـات تشمـل رئيس الاركان ورئيس الاستخبارات ومستشار وزير الدفاع لشؤ ون المناطق المحتلة والمدير العام لوزارة الخارجية (٢).

ولم يحدد النصـاب القـانـوني للحضـور في لجان الكنيست ولكن جلسات اللجان تثبت نسبة حضور مرتفعة اذا ما قورنت بمتوسط الحضور في جلسات الكنيست وتظهر هذه النسبة المرتفعة بشكـل واضـح في لجنة الشؤ ون الخارجية والامن واللجنة المالية اذ تزيد باستمرار عن ٧٠٪ من نسبة اعضائها، واعضاء اللجنة معفون من تقديم موجز عن اعمالها او اجتماعاتها الى الاحزاب التي ينتمون اليها (٣).

وتحدد طرق مساهمتها في الموضوعات السياسية من خلال.

١ ـ بعض القـوانـين الحكـوميـة تتطلب موافقـة لجنـة الخارجية والامن مثل صدور امر بتحريك الجيوش خلال ١٠ ايام وتشترط موافقتها على الدعوة لاعلان التعبئة العامة خلال شهرين والا يعتبر هذا الاعلان لاغيا (*).

(*)٠ انظر نماذج لطبيعة المسائل المتنوعة التي تبحثها اللجنة والتي تتراوح بين امور تتعلق بالموسوعة العبرية الى مسائل اليهود في الخارج الى المستوطنات ومشاريع السلام

ALcalay, Reuveen Israel Goverment Year Book 1971 - 72 Published by the Central Office of Information, Ministry of Education and Culture, Jerusalem, 1972, P. 26.

(١) آشر زيدون، مرجع سبق ذكره ص ١٦٥

(٢) نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية عدد ١، كانون ثاني ١٩٧٢ دور لجنة الخارجية والامن في الكنيست ص ص ٢١-٢٢

(٣) آشر زيدون، مرجع سبق ذكره، ص ١٨١ للمقارنه مع متوسط الحضور في اللجان الاخرى وجلسات الكنيست ككل يمكن الرجوع لنفس المرجع ص ١٠٦

(*) يلاحظ بان الفترة الزمنيه التي اعطيت لهذه اللجنة للاعتراض على القرارات الحكوميه سواء بتحريك الجيش واعلان التعبئة العامة طويلة كثيرا الى درجة ان تدخلها يكون بعد ان تكون الامور قد حسمت طبقا لطبيعة الحرب الحديثه وما تطلبه من احداث سريعة وتكون بذلك رقابتها شكليه او اسميه.

٢ ـ يمكن لاحد اعضاء اللجنة او اللجنة باكملها اقتراح موضوعات للمناقشة.
٣ ـ يستطيع رئيس الكنيست تحويل بعض المسائل التي يثيرها احد اعضاء الكنيست كموضوع للبحث في اللجنة.
٤ ـ تحول الحكومة بعض المسائل الى هذه اللجنة لبحثها واصدار قوانين بها.
٥ ـ يستطيع الكنيست ككل احالة بعض الموضوعات الى اللجنة لاتخاذ قرارات بشأنها.

دور لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست:

تختص هذه اللجنة كما يظهر من اسمها بالشؤ ون الخارجية ومشكلات الدفاع والامن، وكان الاعتقاد في البداية بوجوب فصلهما في لجنتين منفصلتين ولكن تم الاتفاق في النهاية على الجمع بين هذين المجالين في لجنة واحدة تربط الشؤ ون الخارجية والدفاع تحت سلطة واحدة حيث تترابط السياسة الخارجية والامن في اسرائيل بعلاقة وثيقة فقد نجحت الحلول العسكرية في تحقيق ما فشلت السياسة الخارجية في تحقيقه كما ان اسرائيل تلجأ الى السياسة الخارجية للاحتفاظ بما كسبته عن طريق القوة العسكرية.

وما زال دور لجنة الشؤ ون الخارجية والامن ضعيفا في مجال السياسة الخارجية وذلك مرتبط الى حد بعيد بضعف دور الكنيست وما زال دورهما محدودا ومقيدا بالمعلومات التي تقدمها الحكومة. ويسود الاعتقاد في اسرائيل بان هذه اللجنة لا تزال لم تأخذ دورها الحقيقي في اطار القرار السياسي في مجال السياسة الخارجية. ومع ذلك فقد حاول معظم وزراء الخارجية في اسرائيل الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع هذه اللجنة وكان بن غوريون رئيس الوزراء يحاول الاستفادة من دورها في دعم مخططاته ولكنه في نفس الوقت كان حساسا لمعارضتها له.

ولكن دورها تزايد في عهد ليفي اشكول الذي كان يمتدحها كثيرا وساعدها على ممارسة دور فعال في الشؤ ون الخارجية وكان يعتبرها أهم اللجان في الكنيست وسعى لجعلها احدى مراكز القوى في النظام السياسي.

وتعرض دور هذه اللجنة في مجال السياسة الخارجية والامن لكثير من الانتقادات وذلك لجهلها بالامور الامنية والعسكرية لانها لا تمثل الخبراء العسكريين فقط بل تمثل شخصيات حزبية وسياسية في المقام الاول. وقد عمد مناحيم بيغن في الفترة الاخيرة لتقديم تقارير مفصلة الى اللجنة عن عملية المفاوضات الاسرائيلية مع مصر وكانت اللجنة تتابع هذه المباحثات اولا بأول لكنه عدل عن هذه السياسة فيما بعد، مما دفع شمعون بيرس زعيم المعارضة الى اتهام حكومة بيغن بانها تهمل دور هذه اللجنة وان «مشروع السلام» الذي تقدم به مناحيم بيغن للمفاوضات مع مصر بقي سريا ولم يعلم به اعضاء اللجنة وحتى مجلس الوزراء (١).

دور اللجنة في مراقبة الوزارة:

تمثل لجنة الخارجية والامن في الكنيست العنصر الاكثر أهمية في مراقبة رئيس الوزراء ووزيري الدفاع والخارجية في مجال السياسة الخارجية، وتأثيرها في هذا المجال مزدوج من خلال حقها في الحصول على المعلومات وقدرتها في منح الحكومة المساندة الشعبية، وتستطيع في حالات كثيرة الوقوف موقف الند في مواجهة الوزارة رغم السلطات التنفيذية الواسعة التي تتمتع

1- Jerusalem Post, No. 14199, Dec. 12, 1977, P,2

بها الـوزارة.
ولكن يضعف من دورهـا هذا انهـا تقـوم بدور الـرقـابـة الـلاحقة على اعمال الوزارة مما يفقدها في حالات عديدة روح المبادرة والقدرة على توجيه الامور، كما ان تركيبها يجعل منها جهازا غير مؤهـل للمـراقبـة والتنفيـذ ولا يغني عن دور الكنيست في مراقبـة السلطـة التنفيذية. ومن اجل تدعيم مركـز اللجنـة في المـراقبـة بشكل استباقي لقرارات الحكومة نصت اتفاقية الائتلاف بين الحكـومـة وداش على ضرورة الحصـول على موافقـة لجنة الخارجية والامن على الموضوعات الهـامـة مثـل المستـوطنات التي ترغب الحكومة في اقامتها وان اي قرار مهم يجب ان يعرض على التصويت امام اللجنة (٢) وبهذا اصبحت اللجنة تشكل قيدا على سياسات الحكومة في هذا الاتجـاه، وجـرت العـادة ان تجتمـع اللجنـة في جلسة مشتركة مع المستشار القضائي للحكومة الدكتور اهارون بيراك لبحث النواحي القضائية المتعلقة باتفاقية السلام مع مصر.

قوة اللجنة وسيطرة طابع السريه على مناقشاتها:

لهذه اللجنة اهمية خاصة حيث ان الامور التي تعنى بها لا يمكن مناقشتها بالتفصيل في جلسات المجلس العـامـه، وتتلقى اللجنة تقارير كثيرة من وزيري الخارجية والدفاع وكذلك من موظفي المؤسسـة العسكـرية ورئيس الاستخبارات العامه، وتشترك اللجنة في مناقشات اللجنة المالية حين تبحث ميزانية الدفاع. ورغم محاولات البعض التقليل من أهمية هذه اللجنة واتهامها بانها تعيش في الضـوء المنعكس من الكنيست وانهـا لا تقـوم بدور المبـادرة (*) الا ان هذه اللجنة استطـاعت ان تثبت ان فعـاليتهـا في تشكيل احد مراكز القوة الرئيسية في النظام السياسي وان تسـاهم في وضـع الاسس العـامـة للسيـاسة الخارجية وان لم تكن تنظر في المسائل المحددة الامر الذي يقع في مجال حسم اللجنة الوزارية للامن والخارجية.

وتجتمع هذه اللجنة في جلسات سرية لمناقشة شؤون السياسة الخارجية والدفاع ويحظر على الاعضاء اذاعة اي تفاصيل عما يدور فيها من مناقشات كما ان اعضاءها معفون من تقديم تقرير عن اعمالها الى الاحزاب التي ينتمون اليها ويحق لهم الزيارة الدورية للمنشآت العسكرية.

ويـلاحـظ في فترة حكم الليكـود بان هناك اتجاها لاخفاء المعلومات عن هذه اللجنة وتقليص عدد اعضائها وكان موشي ارينس من اكثر المتحمسين لهذا الاتجاه.

ويعلق شمعـون بيرس عضـو اللجنـة عن المعـراخ وزعيم المعـارضة على محاولات الحكومة اخفاء المعلومات عن اللجنة بان اتهم الحكومة بتسريب المعلومات وقال بان الخيار هو ان نأخذ

2- Walfish Asher. (Defence committee Defeats
D.M.C. Appeal On Settelments)
in Jerusalerm Post No. 14215, Jan. 11,1978 P. 1

(*) اتهمهـا موشي ديـان حين كان وزيـرا للدفـاع سنـة ١٩٦٧ بالقصـور وعدم معرفتها والمامها بالشؤون الامنيه ذات الطبيعة المعقدة، وانها عاجزة عن اتخاذ اي قرارات حاسمه وقال بان عدم حضوره اجتماعات هذه اللجنة لن يخسره شيئا، انظر: محاضر الكنيست ٦٦/ ٦٧ مرجع سبق ذكره ص ٥٧٣.

وفي نفس الاتجاه يقول شموئيل تامير من قادة الليكود، بان هذه اللجنة عبارة عن دميه بيد الحكومه وانها تقول نعم بشكل دائم ولا تملك القدرة على المعارضة.

انظر محاضر الكنيست ٥٦٧/ ٦٨ مرجع سبق ذكره ص ص ٣٧٧ - ٣٨٠

نظـامـا برلمـانيا مع احتمال تسرب المعلومات او ان تتسرب المعلومات ايضا بدون نظام برلماني. وعـارض فكـرة اقـامـة لجنـة مقلصـة ووصف هذا الاقـتـراح بانـه سيفرغ اللجنة من مضمونها كمؤسسة برلمانية تقوم بمهمة حيوية في الحرب والسلام (١).

اهمية لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست.

كانت صياغة السياسة الخارجية باستمرار عملا من اعمال السلطة التنفيذية وهي كذلك من النـاحيـة العمليـة، وهنـاك صعوبة في امكانية مشاركة الكنيست في رسمها او صياغة القرارات السيـاسيـة المتعلقة بامور العلاقات الدولية، وذلك بسبب الاختلافات داخل لكنيست وعدم القدرة على العمل كفريق منسجم موحد الامر الذي تستوجبه السياسة الخارجية بالاضافة الى طبيعـة السيـاسـة الخـارجيـة وما تفرضه من احداث مفاجئه تتطلب مجموعة مصغرة قادرة على الاجتماع في اي وقت لمجابهة الموقف، ومن هنا اتجهت اسرائيل كبقية دول العالم الى قصر دور البـرلمـان على مرحلة الاعـداد للسياسة الخارجية ووضع الاسس العامة للسياسات الحكوميه، ولكنها في الوقت نفسه عمدت الى تخصيص لجنة دائمة تختص بالشؤ ون الحكوميه، ولكنها في الـوقتـه نفسـه عمـدت الى تخصيص لجنة دائمة تختص بالشؤ ون الخارجية والدفاع، وتتلخص اهمية هذه اللجنة في.

١ ـ في المقـام الاول تملك هذه اللجنـة امكـانيـة جمع المعلومات من الوزارات والدوائر الحكومية بصورة اكبر وادق من دور الكنيست.

٢ ـ تتلقى هذه اللجنـة تقـاريـر دوريـه من رئيس الوزراء ووزيري الدفاع والخارجية عن الحالة الامنية للبلاد.

٣ ـ قدرتهـا في تمثيـل وجهـة نظـر المجلس وتقـوم بدور استشـاري لنصيحـة الحكومة ونقل رأي الشعب لها.

٤ ـ دورها ككنيست مصغر لتأمين الجانب التشريعي في السياسة الخارجية.

٥ ـ الـتـركيب النـوعي للاعضـاء ومـا تمثله من اجمـاع قومي حيث تمثـل فيهـا معظم الاحـزاب الرئيسية بقياداتها المركزية وأهم زعمائها.

٦ ـ طابـع السـريـه الـذي يحيط باعمالها حيث تقدم لها المعلومات والتقارير وتجري مناقشتها مع الحكومة في جو من السرية.

رئيس اللجنة

يتم انتخـاب رؤسـاء لجان الكنيست بنـاء على توصيـة من لجنـة الكنيست، وتـوزع رئاسة اللجان بين الاحزاب الكبرى الحاكمة او المعارضة بواسطة لجنة الاجراءات، وينتخب رؤساء اللجان في أول اجتماع لها، ويعلن ذلك رئيس الكنيست ولا يحتاج انتخابهم لموافقة الكنيست (٢).

ويشـرف رئيس اللجنـة على عملهـا ويـدعـوها للاجتماعات العادية او الخاصة عندما تدعو الحاجة لذلك، وهو الذي يضع جدول الاعمال للجلسات، والناطق باسم اللجنة في اجتماعات الكنيست، ويمثـل اللجنـة في مواجهة الهيئات الحكومية وباقي الهيئات الرسمية. ومركز رئيس

1- Jerusalem Post No. 14199, Loc, Git. P.2

2- Likhovski, Eliahu, Op.Cit, P. 183

اللجنة تحدده شخصيته وعلاقاته اكثر من السلطة الرسمية التي يتمتع بها فعلاوة على انه يهيء الجـو الصـالـح للعمل الجماعي داخل اللجنة فانه يستطيع ان يقوي مركز اللجنة في الكنيست. ونظرا لاهمية دور رؤساء اللجان فان السيطرة عليها تعتبر احد الاهداف الرئيسية التي تسعى لها الاحـزاب الـرئيسيـة. وقـد ارتبطت سيطـرة الاحـزاب على الـوزارات بالسيطرة على اللجان الرئيسية في الكنيست نظرا لان توزيعها يتم بناء على توزيع القوى داخل الكنيست، فسيطرة الليكـود على الحكم سنـة ١٩٧٧ اهلته للسيطرة على رئاسة لجان الكنيست الرئيسية مثل لجنة الشؤون الخارجية والامن واللجنة المالية ولجنة الكنيست ولجنة الهجرة والاستيعاب.

وتمثـل رئـاسـة لجنة الشؤون الخارجية والامن احد مراكز القوة الرئيسية في الكنيست والنظام السياسي واحدى وسائل صنع السياسة الخارجية في اسرائيل، واستعراض اسماء الزعماء الذين تولوا رئاسة هذه اللجنة في الفترات المختلفة يثبت بانهم كانوا من الاشخاص ذوي القوة والتأثير وان لم يكـونـوا من ذوي الصيت والشهـرة مثـل الوزراء اوغيرهم من قادة المؤسسة العسكرية، وذلك لارتباط دورهم بالامور السرية والمناقشات الامنيه التي تتصف بالقرارات الجماعية. وكان دورهم دورا حقيقيـا نابعـا من السلطـات التي تتمتـع بها اللجـان في ممارسـة الرقابة على اعمال الحكومة واعطاء الصبغة التشريعية والقانونية لمارسات الحكومة في المجال الامني والسياسة الخارجية.

ومن اشهر هؤلاء دافيد هاكوهين رئيس اللجنة في الكنيست السادس وهو من التجمع وكان له دور في مجال السياسة الخارجية والعلاقات الدولية خاصة في تعميق سياسة اسرائيل الخارجية في شرق اسيـا وغـيرهـا. ومن بعـده جاء حاييم تسـادوق ليرأس اللجنـة في الكنيست السـابع والـذي ترك اللجنـة لينضم الى الـوزارة في عهـد رابـين في الكنيست الثامن حيث تولى اسحق نافون ـ وهما من التجمع ايضا ـ رئاسة اللجنة (١) وبقي في هذا المنصب حتى الكنيست التاسع حيث سيطـر الليكـود على هذه اللجنـة واستطاع ايصال احد اعضائه البارزين الى رئاسة هذه اللجنة وهو الدكتور موشى ارنيس وبقي اسحق نافون عضوا فيها الى ان انتحب رئيسا للدولة ويرأس اللجنة الان الياهو بن اليسار ضابط الاستخبارات السابق واول سفير اسرائيلي في مصر عقب اتفاقية كامب ديفيد.

اعضاء لجنة الخارجية والامن في الكنيست.

يعطي دخول الفرد الى احدى اللجان الدائمة في الكنيست الفرصة لبيان وجهة نظره وابداء آرائه في الموضوعات التي تهمه والتي قد لا تتاح له فرصة التعبير عنها بسهولة في المجلس، ولكن في جلسـة اللجنـة المحـدوده والبعيـدة قليـلا عن الـرسميات والشكليات تسنح الفرصة للعضو لاظهار مواهبه والمشاركة بفعالية في مناقشات ا للجنة وتؤهله عضوية اللجنة الى اقامة علاقات وصلات مع الوزراء وكبار موظفي السلطة مما يكسبه التأثير ويمنحه القدرة على دراسة المشاكل في مجال تخصصـه. وتـرتبـط عضوية لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست بكبار القيادات السيـاسيـة والعسكـريـة لما لهذه اللجنـة من اهميـة خاصـة، وتتميـز العضـويـة في هذه اللجنة

(١) الكتاب السنوي للحكومه الاسرائيلية (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦) (باللغة العبرية)، طبع في اسرائيل، تل ابيب ١٩٧٧ ص ٤٤٩ ترجم بالتعاون مع غازي السعدي، المكتب التنفيذي لشؤون الارض المحتلة عمان.

بالاستقرار والاستمرارية ، فتتبع التغيرات التي اصابت اللجنة في مراحلها المختلفة يشير الى تغيرات طفيفة، وان الانتقال من اللجنة غالبا ما كان باتجاه الوزارة، وان الذين انضموا اليها كانوا من الذين تركوا الوزارة . ولم تبرز التغيرات بشكل واضح الا بعد انتخابات الكنيست التاسع والتي تمثلت بانتقال الاغلبية لصالح الليكود فيها ودخلها عدد كبير من الوزراء المعراخ وانتقل عدد كبير من ممثلي الليكود للوزارة .

الخصائص الاجتماعية لاعضاء اللجنة (*) :

١ ـ معظم افراد هذه اللجنة كانوا من كبار السن وتراوحت غالبية اعمارهم بين ٤٠ ـ ٧٠ سنة اذ بلغت نسبتهم حوالي ٩٤٪ من مجموع الاعضاء ويلاحظ قلة تمثيل الشباب في هذه اللجنة فتمثيل الشباب اقل من ٤٠ سنة لم يزد عن ٣٪، وتركزت الاعمار حوالي سن الخمسين .

٢ ـ غالبية هؤلاء الاعضاء جاءوا في موجات الهجرة الثانية والثالثة والرابعة الى فلسطين وبشكل خاص موجة الهجرة الثالثة ١٩٢٤ ـ ١٩٣٢ وهذا يظهر التحول من جيل المؤسسين والرواد في موجات الهجرة الاولى والثانية والذين شكلوا قمم القيادة السياسية الاخرى، لكن افراد هذه اللجنة كانوا من الهجرة الثالثة بنسبة ٤١٪ وذلك يرتبط بارتفاع مستوى التعليم والدخل لهذه الموجة والذين شكلوا القيادة الفنية مثل اعضاء هذه اللجنة .

٣ ـ يلاحظ تفوق تمثيل يهود شرق اوروبا بشكل ساحق داخل هذه اللجنة اذ يبلغ تمثيلهم حوالي ٧٤٪ من مجموع الاعضاء . وقلة تمثيل يهود السفرديم (من افريقيا وآسيا) والذين يشكلون حوالي ٦٠٪ من السكان لكن نسبة تمثيلهم في هذه اللجنة لم تزد عن ٤٪ من الاعضاء .

٤ ـ ان نسبة التعليم بين اعضاء هذه اللجنة كانت مرتفعة حيث حصل حوالي ٧٧٪ من الاعضاء على تعليم جامعي وهذا يثبت اهتمام الاحزاب في وضع قياداتها الحزبية العليا ومجموعة من المثقفين فيها مما يؤثر في اثراء النقاش داخل هذه اللجنة .

٥ـ التركيب النوعي لاعضاء اللجنة وما تمثله من اجماع قومي حيث تمثل فيها معظم الاحزاب الرئيسية بقياداتها المركزية وأهم زعمائها .

(*) انظر الجدول رقم (١) .

جدول رقم (١)

الخصائص الاجتماعية لاعضاء لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست

جدول رقم (١)

متوسط العمر	عدد	نسبة مئوية ٪
١٩-٢٤	-	-
٣٤-٣٠	-	-
٣٩-٣٥	٢	٢
٤٤-٤٠	٨	١٢
٤٩-٤٥	١	١٥
٥٤-٥٠	١١	١٦
٥٩-٥٥	١٨	٢٧
٦٤-٦٠	٨	١٢
٦٩-٦٥	٩	١٣
٧٤-٧٠	٢	٣
١٩٧٥	-	-
غير معروف	-	-
المجموع	٦٨	٪١

جدول رقم (٢)

سنة الهجرة	عدد	نسبة مئوية ٪
١٩١٤-١٩ ٤	٦	٩
١٩٢٣-١٩١٨	٨	١٢
١٩٣٢-١٩٢٤	٢٨	٤١
١٩٣٩-١٩٣٣	١١	١٦
١٩٤٧-١٩٤	٥	٧
١٩٥٢-١٩٤٨	١	٢
-١٩٥٣	-	-
مواليدفلسطين	٩	١٣
غير معروف	-	-
المجموع	٦٨	١

جدول رقم (٣)

مكان الولادة	عدد	نسبة مئوية ٪
فلسطين	٨	١٢
شرق اوروبا	٥	٧٤
غرب اوروبا	٧	١٠
افريقيا واسيا	٣	٤
امريكاالشمالية والجنوبية	-	-
المجموع	٦٨	٪١٠

جدول رقم (٤)

مستوى التعليم	عدد	نسبة مئوية ٪
ابتدائي	-	-
ثانوي	٨	١٢
مهني	-	-
زراعي	١	٢
ديني	٦	٩
معهد معلمين	-	-
جامعي	٥٢	٧٧
غير معروف	١	١
المجموع	٦٨	٪١ .

انظرالجداول الاربعة السابقة مرتبة بالتوالي في

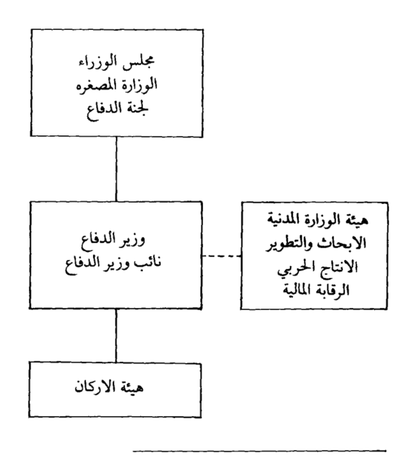
D Lenczowski, Gecrge, Op. Cit PP. 182. 184, 185, 187

مقدمـــــة :

تظهر اهمية مراكز القوى العسكرية في الدول النامية والمجتمعات الحديثة التكوين اكثر من غيرها، حيث تكون النظم السياسية في مثل هذه الدول غير مستقرة والسلطة في وضع غير ثابت مما يعطي للقوة العسكرية اهمية بالغة في التأثير على الشؤون السياسية ويعتمد تأثير العسكريين على طبيعة المرحلة التي تمر بها الدولة ومدى المشاكل التي تجابهها بالاضافة الى علاقات القوى العسكرية وارتباطاتها بالقوى السياسية ومدى سيطرة العسكريين على اوجه النشاطات المختلفة في المجتمع ومدى استقلاليتهم وتمايز خلفياتهم الاجتماعية ومدى تعبيرهم عن القوى الاجتماعية الموجودة، ومدى استقرار المؤسسات السياسية.

تسلسل القوة في مجال الامن :

تتركز السلطة في المجال الامني في اسرائيل في اعلى مستويات القيادة فهي تبدأ برئاسة الوزارة ثم الوزارة المصغرة واللجنة الوزارية للامن ومن بعدهم يأتي دور وزير الدفاع ونائب وزير الدفاع ثم رئاسة الاركان كما هي موضحة في الرسم التالي (١)



1 Luttwak, Edward and Horowitz, The Israeli Army
Allen Lanc, London, 1975, pp. 98,102

أهمية المؤسسة العسكرية :

وفي اسرائيل كأحد المجتمعات الحديثة التكوين والكيانات الجديدة التي اعتمدت القوة العسكرية في انشائها سيطرت المؤسسة العسكرية على معظم اوجه النشاطات في المجتمع السياسية منها وغير السياسية (١) واصبحت احد متغيرات القرار السياسي وبرز دورها بشكل واضح في المجال الامني وامتد من مرحلة صياغة النظرية الامنية والسياسة الخارجية المترتبة عليها الى مرحلة تنفيذ هذه السياسات ويحاول كثير من الدارسين للسياسة الخارجية الاسرائيلية التخفيف من دور القوى العسكرية في صنع السياسة الخارجية وقصر دورها كقوة ضغط فقط على القرارات الامنية موردين في ذلك عدة اسباب منها تداخل الحياة المدنية بالعسكرية في اسرائيل وعدم تشكيل القوة العسكرية فئة منعزلة او مغلقه وان ممارسات هذه القوى تكون من خلال الادوات المدنية بحيث تطوع المؤسسة العسكرية من خلال تفاعلها مع المؤسسات المدنية هذا بالاضافة الى سيطرة الاحزاب على النظام السياسي واستقرارالمؤسساتالدستورية ونمو الوعي السياسي الكبير وغيرها من الاسباب. الا ان التجربة الاسرائيلية اثبتت زيف هذا الادعاء وبقي العسكريون سواء كانوا داخل المؤسسة العسكرية اوحتى بعد تسريحهم يمارسون دورا مهما في صناعة السياسة الخارجية وساهموا في صنع القرارات الهامة. فالتسريح المبكر من الجيش المتبع في اسرائيل والذي يحدد فترة زمنيه معينة للبقاء في المراكز القيادية العليا قد يحد من تمركز القيادات العسكرية في الجيش ومحاولاتها تكوين مراكز قوى داخل المؤسسة العسكرية الا ان هذا الوضع لم يمنع القادة العسكريين بعد ان يتركوا مناصبهم من استمرار قيامهم بوظائف مدنية مهمة ويحالوا مد نفوذ المؤسسة العسكرية الى هذه المؤسسات التي يعملون فيها. كما ان اهتزاز الثقة بالقيادات السياسية خاصة بعد حرب اكتوبر كان من اكثر الامور تشجيعا لفرض وصاية القوى العسكرية على المؤسسات السياسية وصارت الاحزاب تتبارى في اجتذاب العسكريين لها حتى ان بعض الاحزاب اخذت تتفاوض مع كبار القادة العسكريين وهم في الخدمة لضمهم الى صفوفها. ففي الفترة التي تلت حرب اكتوبر كان هناك مجموعة من الجنرالات يساهمون بشكل فعال في رسم السياسة الخارجية والحياة السياسية بشكل عام ومنهم

---

(١) لمتابعة نشاطات المؤسسة العسكرية في المجتمع وعلاقاتها باوجه النشاط بداخله يمكن الرجوع الى

A) Perlutter, Amos. OP.Cit PP 71-5

B) Ben Hupern : The Rolle of Military in Israel)

iN Johnsn (ED) The Role of the Military in Underdeveloped Countries, Princeton University Press , Princeton 1962, P. 341

(*) ولمتابعة العلاقات المدنيه العسكرية انظر :

أ ـ اسعد عبدالرحمن، العلاقات المدنية العسكرية في اسرائيل، في شؤون فلسطينيه عدد ٩ ايار (مايو) ١٩٧٢ ص ص ٤٤ ـ ٧٠

ب ـ عماد شقور، عسكرة السياسة وتسييس الجيش، في شؤون فلسطينية، عدد ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٧٣م ص ص ٣٣٨ـ ٣٤٠.

ج ـ

Hurewitz, J.C. (The ROle of Military in Society and Government in Israel) in Fisher, Sydney (ED(The Military in the Middle East, Colnmbus, Ohio State Press 1963, P. 97 ff.

موشى ديان واسحق رابين والعازر وايزمن وحاييم بارليف ودافيد العازر واريك شارون. وكثيرا ما طلب من بعض القادة العودة للمؤسسة العسكرية في لحظات معينه لممارسة ادوار عسكرية مما يعني وجودهم تحت الطلب وفي خدمة المؤسسة العسكرية بشكل دائم، فقد قام ديان احد ضباط الاحتياط سنة ١٩٦٧ بتفقد الجبهة الجنوبية بعد تقديمه طلبا لاشكول رئيس الوزراء ووزير الدفاع آنذاك وقام ديان بزيارة الجبهة بلباسه العسكري وكان على علم واطلاع على الوضع العسكري مما سهل عليه عملية الوصول لوزارة الدفاع وقيادة الجيش الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧. وفي حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ ارسلت غولدا مائير حاييم بارليف وزير الصناعة والتجارة في حكومتها لقيادة الجبهة الشمالية والعمل كمبعوث خاص لها للاشراف على سير العمليات العسكرية هناك.

وبالعكس فكثيرا ما طلب من بعض العسكريين وهم في الخدمة ان يقوموا بمهمات لصالح القيادة السياسية فمثلا عمد بيغن الى الجنرال تامير من رئاسة الاركان لتقديم تقرير عن وضع المفاوضات مع مصر بدلا من الاستعانة بوزارة الخارجية وقد ابدى موشى ديان امتعاضه من هذه الخطوة وقال كان من الاجدى برئيس الوزارة ان يعهد بهذه المهمة الى وزارة الخارجية بدلا من الاستعانة بشخصية عسكرية للقيام بمهمة وزارية ترتبط بتحليل الامكانيات المفتوحة للسلام مع مصر عشية مؤتمر كامب ديفيد.

مما سبق يمكن استنتاج اهمية المؤسسة العسكرية والقوى العسكرية في المساهمة في صنع السياسة الخارجية وتشكيلهم مراكز قوى في النظام السياسي، وفيما يلي نقدم استعراضا موجزا لاهم المناصب داخل المؤسسة العسكرية والتي ارتبطت بوجود مراكز القوى.

١ ـ وزير الدفاع (*): هوممثل الوزارة في مجال الامن والمكلف بالاشراف على الامور العسكرية والعلاقات مع رئاسة الاركان، وقد اثبتت الحياة العملية اهمية وزير الدفاع في المسائل حيث يمثل قمة الهرم السياسي للمؤسسة العسكرية، ويملك وزير الدفاع من ناحية نظرية قوة التدخل والاشراف على الاعمال العسكرية والشؤون الامنيه بكافة جوانبها.

ومتابعة الاسماء التي شغلت منصب وزير الدفاع اوحتى التي كانت مرشحة لشغل هذا المنصب تظهر بانها كانت باستمرار تمثل قمة القيادة الاسرائيلية وشكل هذا المنصب مطمعا لاكبر القيادات واكثرها اهمية في الحياة السياسية، ففي سنة ١٩٦٧ تراوحت الترشيحات لهذا المنصب في الفترة التي سبقت الحرب بين رئيس الوزراء ليفي اشكول وبين القيادات السياسية الكبرى في اسرائيل مثل بن غوريون وموشى ديان ويغئال الون وفي سنة ١٩٧٧ اعتبر وايزمن منصب وزير الدفاع الذي تولاه كافيا لارضاء تطلعاته السياسية التي ظهرت اثناء منافسته للقيادة التقليدية لحزب حيروت واعتبر سيطرته على هذا المنصب كافية لاعطائه دورا يوازي دور رئيس الوزراء خاصة في المجالات الامنية.

٢ ـ رئيس الاركان: يرأس أعلى جهاز عسكري فني يقود الجيش وهو الرئيس الفني «لمجلس الحرب» الذي يرأسه وزير الدفاع، واعضاء القيادة العليا هم مستشاره، ويمثل رئيس الاركان

(*) تجدر الاشارة هنا الى ان وزير الدفاع كان باستمرار احد اعضاء اللجنة الوزارية للامن.

حلقة الوصل بين القيادة العليا ووزير الدفاع، وعلى الرغم من انه لايشارك بصفة رسمية في اجراءات اتخاذ القرار في مجال الشؤ ون الخارجية والامن الا ان لمشورته ومشورة القيادة العليا تأثيرا كبيرا في هذه النواحي حيث انه يشترك في عدد كبير من جلسات الحكومة واللجنة الوزارية للامن والخارجية كمستشار فني ويدعى لتقديم تقارير معينة، كما انه على رأس هيئة الاركان مسؤ ول عن صياغة المذهب الامني للجيش الاسرائيلي وبما ان الناحية الامنية حاسمة في قولبة سياسة الحكومة فان تعيينه لا يخلو من الاعتبارات السياسية.

ويرافق انتخابه صراع سياسي عنيف لان الحكومة غير مستعدة لان تودع هذا الدور في ايدي شخص لا تثق به ولذلك يتم اختياره بناء على توصية وزير الدفاع وللحكومة الحق في رفض هذا الترشيح (١) وبعد حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ اخذت المنافسة على رئاسة الاركان تأخذ بعدا شعبيا وحاول شارون اثارة هذه المشكلة على الصعيد الحزبي والعسكري والشعبي في محاولة لمعارضة ترشيح مردخاي غور لهذا المنصب، الا ان مردخاي غور استطاع ان يكسب هذا الصراع لصالحه حيث انه من الاشخاص الذين لا يتحملون مسؤ ولية التقصير في الحرب اذ كان في بعثة عسكرية في واشنطن ويتمتع بشخصية قوية تمثل القيادة النموذجية لتلك المرحلة حيث استطاع التخلص من الذين اخفقوا اثناء الحرب، ومع تولي ليكود للحكم سنة ١٩٧٧ زادت الرغبة في تغيير رئيس الاركان وجاء الاتجاه نحو احد المتطرفين ممن يعنون بالعمليات الارهابية ليرأس هيئة الاركان وهو الجنرال ايتان رئيس شعبة العمليات واحد المشاركين في حربي ٦٧، ٧٣ ومنفذ عملية القوات الاسرائيلية في مطار بيروت ١٩٦٨ وصاحب نظرية ضرب المقاومة بالطيران.

رئيس الاستخبارات:

يلعب رئيس الاستخبارات كأحد افراد المؤسسة العسكرية دورا مهما في صناعة القرارات في اسرائيل، وتعد تقاريره التي يقدمها احد العوامل المهمة في تقرير سياسات الحكومة. فعدم وجود جهاز تفكير منظم في الحكومة اعطى اهمية خاصة للاستخبارات العسكرية واعتمد القادة السياسيون على هذا الجهاز في تكوين تقديراتهم للموقف ويلخص حاييم هرتسوغ احد قادة الاستخبارات السابقين هذا الدور بقوله «ان مسؤ ولية الاستخبارات مرتبطة ارتباطا وثيقا مع عملية التفكير لدى المستويات العليا في الحكم»(٢).

ولكن مشكلة هذا الجهاز في ايامه الاخيرة تفاقمت من خلال وقوعه تحت تأثير الصراع بين القيادات السياسية والعسكرية مما افقده الكثير من فعاليته. ومن اهم القيادات التي وصلت للشهرة ومراكز القوة عن طريق جهاز الاستخبارات اهرون ياريف احد قادة الاستخبارات والذي تميز بفترة خدمة طويلة في هذا المنصب استمرت ثماني سنوات حتى سنة ١٩٧٧ (٣) وكان ياريف خلالها يعد بمثابة «النبي» او «العراف» في شؤ ون الامن والاستخبارات وذلك بفضل اطلاعه على المعلومات السرية وعلاقاته مع رؤساء الحكومات حيث كان كثيرا ما يدعى

(١) نبكو ادار، الجيش والسياسة في اسرائيل في ملحق العدد ١٦ من نشرة مؤسسة دراسات فلسطينية بتاريخ ١٦ اب (اغسطس) ١٩٧٢ ص ٤٩٦ - ٥١٧ - (٤٩٦).

(٢) نزار عمار، الاستخبارات الاسرائيلية، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية بيروت ١٩٧٦، ص ٢٨ وانظر شخصيات رؤساء الاستخبارات في نفس المرجع ص ص ٢١٣-٢٣

3 - Luttwak, Edward and Horowitz, OP. Cit, P, 220

لتقديم تقارير امام الحكومة ولجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست.

وفي اثناء حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ كان الياهوزعيرا رئيس شعبة الاستخبارات ورغم انه من المقربين من موشى ديان وزير الدفاع انذاك نتيجة خدمته السابقة كمدير لمكتبه الا انه لم يستطع الدخول الى مجموعة مراكز القوى بفعالية كما فعل ياريف، ومع الانتقادات التي وجهت لمعظم القيادات العسكرية اثناء الحرب لم تجرؤ القيادة السياسية على توجيه الانتقادات لرئاسة الاستخبارات رغم اتهامها من القيادات الحزبية والشعبية بالفشل في التحذير من الحرب وبقيت هذه المؤسسة فوق النقد وغير خاضعة لرقابة مالية فعاله.

وفي الفترة التالية عين اسحق حوفي للاستخبارات وهو ضباط مظلي سابق وكان من المقربين لرئيس الحكومة رابين لكنه لم يستطع الدخول لمجال الشهرة (١). وفي عهد بيغن حاول الاعتماد بشكل اكبر على جهاز الاستخبارات ليمده بالمعلومات وان كانت طبيعة هذه الاتصالات بين القيادات السياسية وهذا الجهاز اخذت طابع السرية في اغلب الاحيان.

وفي ختام هذا المبحث سيكون من الصعب تجاهل تأثير مؤسستين شبه حكوميتين في صنع السياسة العامة في اسرائيل وهما الهستدروت والوكالة اليهودية، ولكن وان كان هناك اقرار بقوة هاتين المؤسستين في النظام السياسي وتأثيرهما على القرارات الحكوميه فان هذا الدور كان محصورا في الغالب في مجال السياسة الداخلية.

ويلاحظ المتتبع لدور الهستدروت انه بالرغم من تزايد نشاطه الاقتصادي والعمالي في الفترة الاخيرة (*) فان دوره السياسي قد تضاءل كثيرا وطغى دور الحكومة عليه، ويرتبط هذا التراجع في دور الهستدروت بافتقاره الى سياسة محدده وثابتة اذ بقيت سياساته باستمرار معبرة عن فكرة القادة المسيطرين عليه (٢) ويشير التراجع الحالي في دور الهستدروت السياسي الى ضعف شخصية زعيمه يروهام ميشل وعجزه عن الوقوف امام سياسات حكومة بيغن القويه كما فعل من سبقوه مثل بنحاس لافون واسحق بن اهرون في تصديهم لرؤساء الوزارات السابقين.

اما بالنسبة للمنظمات الصهيونية فقد تناقص دورها منذ ان بدأت الاجهزة التنفيذية في ممارسة دورها داخل النظام السياسي وبدأت القيادات السياسية تتجاهل دور هذه المنظمات وان كانت تحاول في نفس الوقت استغلالها كوسيلة لمد نفوذها الى المجتمعات اليهودية خارج فلسطين وانحصر دور قادة هذه المنظمات في التنظيم والاشراف على الهجرة والاستيطان وجمع التبرعات ومن الاسماء البارزة في هذا المجال يوسف الموجي رئيس الوكالة اليهودية الذي خلف بنحاس سابير الذي تولى رئاستها بعد خروجه من الوزارة سنة ١٩٧٤ الى ان توفي، والشخص

---

(١) ملفات المكتب التنفيذي ملف رقم ٧١٠، رئاسة الوزارة الاردنية، عمان، ١٩٧٩ ص ٢

(*) يمتد نشاط الهستدروت ليشكل الاساس في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الاسرائيلي فهو يضم في عضويته حوالي مليونا ومائتين واربعة وعشرين الفا ويشكلون مع عائلاتهم حوالي مليونين ومائة والف اي حوالي ٥٨٪ من مجموع السكان، وينظم الهستدروت ٨٠٪ من مجموع الاجراء في اسرائيل، وينتج ٧٠٪ من مجموع الانتاج الزراعي، و ٢٦/ من الانتاج الصناعي، ويمتلك ٩٩٪ من مرافق المواصلات.

انظر نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية عدد ١١ ، ١٢ بتاريخ ١، ١٦/ ٦/ ١٩٧٧، مرجع سبق ذكره ص ٤٧٦

(٢) السيد عليوه، ادارة المشروعات العامه في الاقتصاد الاسرائيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨ ص ص ٦٣-٦٤

الاخر هو اريبه دولستين الذي انتخب رئيسا للادارة الصهيونية وهو اعلى منصب في المنظمة الصهيونية العالمية والذي بقي شاغرا منذ سنة ١٩٦٨ ويعد دولستين من قيادات الهستدروت السابقة من الجناح اليميني وقد اشترك في وزارة التكتل الوطني ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ كوزير بلا وزارة وقبل انتخابه كان يتولى منصب امين صندوق المنظمة الصهيونية العالمية.

وبالاضافة الى هاتين المؤسستين هناك مجموعة اخرى من القوى ذات التأثير المتفاوت على السياسة الخارجية والنظام السياسي بشكل عام (*) ولكنها تبقى في مجال القوى الضاغطة او المساندة والتي تساند القرار بعد صدوره او تحاول التأثير على توقيته لكنها لا تملك ارادة قرارية مثل قيادات بعض الاحزاب والجماعات الدينية (**) والمحلية.

(*) انظر في تعداد هذه المؤسسات.

Dekmejian, Hrair, Patterns of Political Leadership, Leban, israel, Egypt, State University of **New York Press, 1975, P. 102**

(**) من اهم هذه القوى في هذه الايام كتلة «غوش امونيم» وهي الجناح اليميني المتطرف في الحزب الديني القومي وتمثل حركة شبابيه تجسد الحياة العسكرية الدينية المتعصبه، وهي ردة فعل الشعور بالاحباط في النفسية الاسرائيلية وتغذي روح التمرد حياة الشباب، وتلقى هذه الكتلة دعم وتأييد «الصقور» من الاحزاب السياسية سواء العمالية او اليمينيه ومن اهم انصارها وزير الداخلية يوسف بورغ وشابيرا الوزير السابق، وتستمد قوتها من عجز السلطه الرسمية عن مواجهة الاحداث ومن اهم الناطقين باسمها زيفي بارون وهو من الاعضاء المؤسسين في حركة التوسع والسلام في الحزب، وتدعم دور هذه الكتلة بوصول تكتل ليكود اليميني للحكم وتزايد الضغط على الحكومة الاسرائيلية بشأن الانسحاب من المناطق المحتلة.

انظر في ذلك:

Kohn, Moshe- Whos Afraid of Gush Emunim?
The Jerusalem Post Press, Jerusalem, Without Date PP. 1-3

المبحث الثاني
صفوة مراكز القوى

١ ـ طرق تحديد هذه الصفوة .
٢ ـ شخصيات هذه الصفوة .
٣ ـ الدائرة الداخلية للصفوة واسباب قوتها .

ان السـؤال التمهيـدي لاي تحليل لصفوة مراكز القوى سوف يتجه بداهة الى الوسائل التي يمكن بواسطتها تحديد هذه لصفوة والاسس التي يعتمد عليها في تمييزهم عن غيرهم من افراد القيـادات والصفـوات السيـاسيـة الاخـرى، والتي حددت في ثلاثة اقترابات رئيسية، اقتراب المناصب واقتراب السمعة او الشهرة واقتراب صنع القرارات (*). وبعد تحديد هذه الصفوة وفقا للفترات الزمنيه التي تميزت بمعالم وتغيرات واضحة تتجه الدراسة نحو تحديد الخصائص الاجتماعيـة لافـراد هذه الصفـوة، ثم تبرز الصعوبة فيما بعد في تحديد الاشخاص الذين مثلوا الـدائـرة الـداخليـة Inner Circle اي المجمـوعـة المصغـرة التي تتصف بالاستقـرار والنفوذ الـواضـح من بدايـة الفـترة الخاضعة للدراسة من ١٩٦٣ الى نهاية عام ١٩٧٩ وتحليل اسباب قوتهم ونفوذهم وقسمت هذه المجموعة الى عشرة شخصيات اساسية ثم تلاها عشرة اشخاص اخرى من ذوي النفوذ الاقل.

طرق تحديد صفوة مراكز القوى:

تتمـركـز السلطـة الـرئيسية في اسرائيل في يد مجموعة مصغرة متحكمة من مراكز القوى التي استطـاعـت ان تملك وسـائـل القـوة في المجتمـع وان تسيطر على نشاطات السلطة السياسية في المجـالات المختلفـة، وتتـماثـل هذه المجمـوعة مع الهيكل المؤسسي الرسمي للسلطة في بعض الاحيـان، لكنهـا في احيان اخرى تتسع لتشمل اشخاصا من خارج النطاق الرسمي للسلطة. ومن هنـا فقـد يوجـد اشخـاص لهم نفوذ ويتمتعون بالقوة والسمعة داخل النظام تفوق وضعهم الـرسمي او تقـل عنـه كثـيرا وذلك طبقا لعوامل كثيرة لا مجال لذكرها هنا. وفي مثل هذه الحالة فان دراسة مراكز القوى وتحديد شخصياتها والتعرف على صفوة مراكز القوى لا بد ان تسير في خطى ثلاث دلائل او اقترابات Approaches لكي توصلنا الى شخصيات مراكز القوى الحقيقية.

١ ـ المناصب:

وذلك بتحديد اهم المناصب الرسمية والمؤسسات التي تملك القوة في النظام والتي من خلالها يستطيع الافراد ان يشكلوا مراكز قوى اعتمادا على مناصبهم وتمثلت هذه المناصب والمؤسسات في اسـرائيـل في ثلاث مؤسسات (**) هي اللجنة الوزارية للامن والخارجية ثم لجنة الكنيست للشـؤ ون الخـارجية والامن ثم المؤسسة العسكرية وشكلت المناصب العليا في هذه المؤسسات مراكـز القـوى في المجتمـع. ويمتـاز هذا النـوع من الاقتراب بالسهولة في تحديد المناصب لانه يرتبـط بالـوضـع الـرسمي للسلطـة ولكن تظهر المشكلة في استخدام هذا الاقتراب في الهيئات

(*) سبق تقديم شرح موجز لاهمية هذه المداخل او الاقترابات في مقدمة هذا البحث، تجدر الاشارة هنا الى ترابط هذه المؤشرات مع بعضها البعض بحيث يصعب في حالات كثيرة فصلها فالمناصب الهامه في الدولة تساعد في اعطاء فرصة اكبر للمساهمة في اتخاذ القرارات والمناصب والمساهمة في صنع القرار هي من اكثر العوامل التي تهب القائد الشهرة على المستوى الشعبي.

(**) للمقارنه انظر كلا من:
Badi , Joserf op.Cit. P17
ب ـ السيد عليوه قرار الحرب في السياسة الاسرائيلية،
مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة ١٩٧٧ ـ ص ص ٨٠ ـ ٨١

والمناصب التي قد تكون ذات أهمية في حالة معينة ولا تكون كذلك في حالة اخرى، كما ان ربط القوة بالمناصب الرسمية لوحدها قد يعطي انطباعا خاطئا عن توزيع القوة في كثير من الاحيان فوجود تباين بين هيكل القوة الحقيقي والرسمي يفقد هذا الاقتراب فعاليته ويتوجب الاخذ بالاقترابات الاخرى.

٢ ـ المساهمة في صنع القرارات:

يقوم هذا الاقتراب على البحث عن الاشخاص الذين يملكون القوة الحقيقية في المجتمع والتي تظهر بشكل فعلي في صنع القرارات سواء كانوا في وضع رسمي اوخفي للقوة وتبرز الصعوبة في مثل هذا الاقتراب في التعرف على هؤلاء الاشخاص الذين ساهموا في صنع القرارات سواء بطريق مباشر اوغير مباشر اذ ان بعض الذين يبدوا نهم يساهمون في صنع القرارات يكونون خاضعين لسلطة او نفوذ اشخاص اخرين غير معروفين. وتظهر عيوب هذا النوع من الاقتراب من ناحية ثانية في تحديد أهم القرارات التي تخضع للدراسة.

ولكن في دراسة هذا الاقتراب في اسرائيل كان التركيز على القرارات الامنية العلنية والتي ارتبطت بقرارات حربي في ٦٧، ٧٣ ومفاوضات التسوية السياسية الاخيرة بين مصر واسرائيل (*).

٣ ـ السمعة والشهرة:

وفيه يتم البحث عن اهم الاشخاص نفوذا وقوة من خلال رؤ ية الباحثين والرأي العام لهم، وقد جاء تحديد هؤلاء الاشخاص من خلال هذا الاقتراب باللجوء الى تعبئة استمارات قوائم باسماء اهم الاشخاص الذين يعتقد بانهم يملكون القوة في المجتمع وزعت على مراكز الابحاث في العالم العربي المتخصصة بالدراسات الفلسطينية والاسرائيلية وطلب اليهم ترتيب اشخاص القائمة حسب اهميتهم مع امكانية اضافة اسماء جديدة اذا تطلب الامر (★)، هذا بالاضافة الى اعتماد بعض الدراسات الاسرائيلية والاجنبية التي تعرضت لتحديد مراكز القوى والصفوة في المجتمع الاسرائيلي (**) وبعض الدراسات الخاصة بشعبية الزعماء الاسرائيليين والتي يجريها مركز البحوث الاجتماعية في الجامعة العبرية لقياس الرأي العام. والعيب الاساسي في استعمال هذا الاقتراب ان الشهرة اوالسمعة قد لا تعبر عن حقيقة الوضع الفعلي لقوة الاشخاص في النظام كما انها تتأثر بوسائل الاعلام وبآراء وافكار الاشخاص الذين يجيبون عن الاستفتاءات في مثل هذا النوع، وقد حاول الباحث في هذا المجال الاستعانه بثلاث وجهات

(*) للمقارنه انظر:

«1» Brecher, Michael, Decisions in Israel Foreign Policy Oxford University Press, London, 1974, PP. 331ff

«3» Laqueur, Walter, The Road to War, Cox, Wyman Ltd., London, 1970 PP 228 - 246.

«4» Wagner, Abraham, Crisis Decision - Making; Israel's Experience in 1967, 1973 Praeger Publishers, New York, 1974, PP 6-24, 42-45

(★) انظر صورة عن الاستمارة في ملحق رقم (٣) وقد ارسلت نسخة من هذه الاستمارة الى مراكز الابحاث التالية:

١ـ مركز الابحاث الفلسطينية بيروت ٢ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ٣ـ مؤسسة الارض بدمشق ٤ـ مركز الدراسات الفلسطينية جامعة بغداد ٥ـ مركز الابحاث الفلسطينية الجامعة الاردنية ٦ـ المكتب التنفيذي لشؤون الارض المحتلة، عمان ٧ـ مركز البحوث والدراسات العربية القاهرة ٨ـ مركز بحوث الشرق الاوسط بالقاهرة ٩ـ مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام القاهرة.

نظر في نفس الوقت لمحاولة تفادي العيوب الناتجة عن الجهل ببعض الاشخاص او التأثر بالميول الخاصة وتمثلت في:

١ ـ مراكز الابحاث العربية
٢ ـ الدراسات الاسرائيلية
٣ ـ الدراسات الاجنبية

★★ من اهم هذه الدراسات

1- Brecher, Michael, The Foreign Policy System of Israel. OP Cit. PP 216-7

2- Lenczowski, George (ED), Op, Cit PP. 195-9

ومن الدراسات الاسرائيلية:

١ـ بن فورات، مرجع سبق ذكره

٢ـ ايلي ايال، من هم العشرة الاوائل الذين يحكمون اسرائيل، في نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية بتاريخ ١٦/ ١٠/ ٧١ ص ص ٢٤٦-٢٤٩

٣ـ وانظر نتيجة احد الاستفتاءات التي اجراها معهد الابحاث (داحف) عن اقوى شخصية سياسية في اسرائيل قبل حرب اكتوبر ٧٣ ومن نتائجه ان ٥, ٤٠٪ يعتقدون ان مائير اقوى شخصية سياسية، ٥, ٢٨٪ يعتقدون ان موشي ديان اقوى شخصية، ٨٪ بنحاس سابير، ٥٪ مناحيم بيغن، ١٪ يغئال الون الخ.

ـ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٧٣.
مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٧٦، ص ٢٤٢.

ومن الدراسات الاجنبية الجديرة بالملاحظة هنا الكتابان الخاصان بدراسة السياسة الخارجية الاسرائيلية وقرارات السياسة الخارجية للباحث الكندي بريشر والتي سبق الاشارة اليها.

جدول رقم (٢)

صفوة مراكز القوى من سنة ١٩٦٣ - ١٩٨٣

م	١٩٦٣ - ١٩٦٧	١٩٦٧ - ١٩٦٩	١٩٦٩ - ١٩٧٤	١٩٧٤ - ١٩٧٧	١٩٧٧ - ١٩٨٣
١	ليفي اشكول	ليفي اشكول	غولدا مائير	اسحق رابين	مناحيم بيغن
٢	غولدا مائير	موشى ديان	موشى ديان	شمعون بيرس	موشى ديان
٣	بن غوريون	يغئال الون	يغئال الون	يغئال الون	عازار وايزمن
٤	بنحاس سابير	غولدا مائير	بنحاس سابير	اسرائيل غاليلي	سمحا ارليخ
٥	يغئال الون	بنحاس سابير	ابا ايبان	يوسف الموجي	يورام اريدور
٦	بنحاس لافون	ابا ايبان	اسرائيل غاليلي	يهوشع رابينوفيش	يوسف بورغ
٧	اسحق رابين	اسحق رابين	شمعون بيرس	موشى ديان	اريك شارون
٨	ابا ايبان	اسرائيل غاليلي	دافيد العازار	مناحيم بيغن	يغئال يادين
٩	شمعون بيرس	مناحيم بيغن	حاييم تسادوق	اريك شارون	شمعون بيرس
١٠	زيراخ وارهافيج	الياهو ساسون	حاييم بارليف	عازار وايزمن	يروحام ميشل
١١	موشى ديان		اسحق بن اهرون	اسرائيل يشعياهو	دافيد ليفي
					اسحق شامير
					بن اليسار
					موشى ارنيس
					رفائيل ايتان

من خلال دراسة مراكز القوى بالاستناد الى الاقترابات الثلاثة السابقة حددت قيادات هذه المجموعة في ثلاثين شخصية سياسية رئيسية مثلوا مراكز القوى الحقيقية في حياة المجتمع الاسرائيلي في مراحله المختلفة الخاضعة للدراسة من ١٩٦٣-١٩٨٣★ ، سواء من كانوا منهم في مناصب رسمية او خارج نطاق السلطة الرسمية، بما فيهم من شغل مناصب رسمية واستمر في ممارسة دور مركز القوة بعد تركه منصبه او انتقل الى منصب اقل درجة، ومنهم من اعتبر (قيادات قومية) بغض النظر عن المناصب التي تولوها او مسؤولياتهم الحزبية التي تبدو تافهة بالمقارنة بقوتهم الحقيقية. وشكلت صفوة مراكز القوى هذه القيادة الحقيقية في النظام السياسي خاصة في مجال السياسة الخارجية وتحولت هذه المجموعة الى شبه (مؤسسات غير رسمية) لممارسة السلطة في مجموعات مصغرة تملك القوة وتمارس تأثيرا سياسيا ملحوظا في مراحل تطور الحياة السياسية المختلفة.

والنظرة الفاحصة لطبيعة شخصيات هذه الصفوة تظهر قلة عدد افرادها بالمقارنة بالعدد الكبير لمؤسسات مراكز القوى في المجتمع والعدد الهائل للاحزاب والقوى السياسية، بالاضافة الى استمرارية افراد هذه الصفوة في مواصلة قيامهم بدورهم وتشكيلهم مراكز قوى مستقرة بالمقارنة بالتغيرات السياسية المتعددة التي طرأت على الحكومات وتكرار تشكيلها وتغير الاحزاب المكونة لها، فمعظم الذين دخلوا هذه المجموعة لم يتركوها الا لاسباب قاهرة مثل الوفاة ويمثلون ٦ اشخاص من مجموع الافراد المكونين لها وهم ٣٠ - او بسبب اعتزالهم الحكم او الحياة السياسية، ولكن التبدلات الواسعة لم تحصل في افراد هذه الصفوة الا بعد ان تولى الليكود الحكم وانتقال مجموعة من قياداته من الدرجة الثانية الى مراكز القوى الاولى وخروج بعض قيادات العمل من الدرجة الثانية من هذه الصفوة بخروجهم من الحكم.

الخصائص الاجتماعية لصفوة مراكز القوى (★★)

١- مكان الولادة، الهجرة، والعمر:

من خلال دراسة مكان الولادة للاشخاص الثلاثين الذين يشكلون صفوة مراكز القوى وجد بان الاغلبية كانت من مواليد شرق اوروبا وبشكل خاص من بولندا وروسيا حيث يشكلون حوالي ٥٦٪ من مجموع الاعضاء واذا ما اضيف لهم مواليد غرب اوروبا ٧٪ سيكون مجموع

(★) انظر الجدول رقم ٢

(★★) تم التوصل لهذه النسب من خلال تجميع الباحث للمعلومات الاساسية عن هؤلاء الاشخاص واستخراج النسب المئوية منها وتحليلها وذلك اعتمادا على المصادر الاولية في هذا المجال مثل:

1- Whos who in Israel 1976,
Bronfman and Cohen Publishers Ltd
Tel Aviv, 1976, Several Pages.

٢- غازي دانيال، مرجع سبق ذكره، صفحات متفرقة.

٣- ملفات المكتب التنفيذي لشئون الارض المحتلة، اعضاء الوزارة والكنيست رئاسة الوزارة الاردنية، عمان، ١٩٧٩.

٤- عبدالوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، مركز الدراسات للسياسة والاستراتيجية بالاهرام القاهرة ١٩٧٥.

تمثيل الاعضاء من فئة الاشكنازيم حوالي ٦٣٪ يليها في الترتيب مواليد فلسطين ـ الصابرا ـ الذين يشكلون ٢٣٪ من مجموع الاعضاء، واما الطوائف الاخرى من اليهود والسفرديم مواليد افريقيا واسيا فلم تتجاوز نسبة تمثيلهم ١٪ من الاعضاء رغم انهم يشكلون اكثر من ٥٠٪ من مجموع السكان.

وقد بدا واضحا التحول في الانتماء من موجة الهجرة الثانية التي مثلت الخلفية الاجتماعية للصفوة حتى سنة ١٩٦٧ والتي منها بن غوريون واشكول ومائير الى موجات الهجرة الثالثة والرابعة في الفترة اللاحقة حتى سنة ١٩٧٤ والتي منها سابير وبيغن وغاليلي، وبعدها بدأ تزايد نسبة تمثيل الصابرا بشكل ملحوظ التي وصلت الى قسم القيادة مثل رابين والون ووايزمن.

كما ادت استمرارية القيادات في مناصبها الى ارتفاع نسبة المسنين داخل هذه المجموعة، فمع دخول بعض العناصر التي كانت تعد من جيل الشباب في فترات مختلفة للقيادة الا ان استمراريتهم داخل هذه المجموعة لفترة طويلة مثل ديان والون وبيرس جعلت عنصر كبار السن لا يزال مسيطرا على هذه المجموعة خاصة وان التحولات في عهد الليكود ادخلت عنصرا اخر من كبار السن. وعند حساب متوسط الاعمار للثلاثين شخصا الذين يشكلون هذه الصفوة خلال الفترة الخاضعة للدراسة وجد بان حوالي ٩٠٪ منهم كانت اعمارهم تنحصر في الفئة ما بين ٥٠ ـ ٧٠ سنة، وهذا يظهر انه بالرغم من ان اسرائيل تعتبر نفسها دولة حديثة وانها تتيح الفرصة للشباب للمشاركة في الحكم فانها ما زالت تحكم بقيادة من المسنين.

٢ـ الوظائف والمناصب السابقة:

تجدر الاشارة مبدئيا الى ان نسبة كبيرة من افراد هذه الصفوة ممن حصلوا على مستوى تعليمي مرتفع حتى اولئك من ذوي الخلفيات العسكرية استطاعوا تحصيل مستوى علمي جيد، مما اهلهم لتولي مناصب عامة عالية. وتتبع الوظائف السابقة لافراد هذه الصفوة يظهر بان نسبة مرتفعة جدا كان لها خدمات سابقة لقيام اسرائيل سواء في المنظمات العسكرية او السياسية، وحين قيام اسرائيل سنة ٩٤٨ انتقل معظمهم لتولي مناصب عسكرية مثل ديان وبيرس والون وعازر وايزمن اوسياسية مثل بن غوريون وايبان ومائير اوحزبية مثل بيغن ورابينو فتش اومهنية مثل سابير واشكول الذين اشرفوا على المستوطنات الزراعية والاقتصاد. او مناصب في الهستدروت مثل لافون واسحق بن اهرون. وبالرغم من هذه الانتماءات الوظيفية التي تميز بها معظم اعضاء صفوة مراكز القوى فان اكثر من ٩٣٪ منهم كانوا يشغلون وظائف في البرلمان وخدم حوالي ٨٣٪ منهم في الوزارة، وحوالي ١٠٪ في الهستدروت، وتشكل الخلفية العسكرية للاعضاء حوالي ٣٠٪ من المجموع (★).

٣ـ الانتماء الحزبي والايديولوجي:

يلاحظ بان معظم افراد هذه المجموعة كانوا من ذوي انتماءات حزبية وايديولوجية عالية حتى تلك التي جاءت من خلفيات اخرى مثل قيادات الهستدروت او المؤسسة العسكرية اندمجت في الحياة الحزبية وسارت من المنطلق الحزبي لتدعم قوتها وتحافظ على نفوذها في النظام السياسي.

(★) قارن نسبة تمثيل الخلفيات المهنية المختلفة مع

Dekmegian, Hrair, Op. Cit. PP. 157-162

اما من حيث توزيع الانتماءات الحزبية لهذه المجموعة فتشير الفترة الاولى الى سيطرة القمم الحزبية في الماباي على القيادة مثل بن غوريون واشكول ومائير وسابير وهي قيادات حزبية وايديولوجية اساسا، وبعد سنة ٦٧ بدأ التحول من السيطرة الكاملة للقيادة الحزبية للماباي الى التنوع الحزبي لهذه القيادات فبدأ ظهور دور متزايد لبعض قيادات رافي مثل بيرس وديان واحدوت عافوداه مثل الون وغاليلي ومع دخول ليكود الحكم سنة ٦٧ فان الاغلبية كانت لا تزال لحزب العمل لان الائتلاف بين الاحزاب الحاكمة لم يستمر ولم يحدث التغير الحقيقي على الانتماءات الحزبية والايديولوجية لهذه الصفوة الا بعد سنة ٧٧ حين شكلت القيادات اليمينية من الليكود الاساس في هذه المجموعة مثل بيغن ووايزمن وارليخ. وقد بقي الجناح الديني ممثلا في هذه المجموعات معظم الوقت وان كان على المستوى الثاني من القيادة ونادرا ما وصل للصفوف الاولى مثل يوسف بورغ سنة ١٩٧٧.

وحين حساب نسبة تمثيل التجمعات الحزبية في هذه المجموعة في الفترة الخاضعة للدراسة وجد ان ٦٣٪ منهم ينتمون الى تجمع المعراخ بما فيه اعضاء الماباي ورافي واحدوت عافوداه والمابام، اما تكتل الليكود فكان ممثلا بحوالي ٣٠٪ من الاعضاء، ومثلت الاحزاب الدينية ب ٦٪ (★) اما البقية فكانوا ينتمون الى داش او مستقلين تنقلوا بين الاحزاب مثل ديان.

ومن متابعة تحليل شخصيات صفوة مراكز القوى بالاستناد الى الاسس التي تقوم عليها القوة تسعى هذه الدراسة لتحديد المجموعة الصغيرة او الدائرة الداخلية Inner Circle كما يسميها البعض داخل هذه الصفوة والتي ملكت من مصادر القوة والنفوذ ما يفوق غيرها من الافراد واستطاعت ان تحافظ على قوتها داخل القيادة الاسرائيلية رغم التقلبات والتغيرات التي اصابت الحياة السياسية والنظام السياسي، وامتازت هذه المجموعة باستمرارية في امتلاك القوة والقدرة على التأثير سواء وهي في المناصب الرسمية او حتى حين تركت هذه المناصب، واتصفت هذه المجموعة المصغرة بكاريزما وقدرات خلاقة اكسبتها من القوة ما يفوق المناصب التي شغلتها كما كان للمناصب العديدة التي تولتها اهمية في اضفاء نوع من الهالة والاحترام عليها، وجعلتها تشكل شبه (قيادات قومية) تأخذ طابعا شعبيا عاما بغض النظر عن انتماءاتها الحزبية (*) . وفيما يلي استعراض لاهم الشخصيات في هذه المجموعة والتي قسمت الى مجموعتين الاولى وتشمل العشرة الاول والذين اخذوا طابعا سياسيا مميزا على المستوى الشعبي ثم المجموعة الثانية وتشكل القيادات من الدرجة الثانية والتي وصلت في بعض الاحيان للصفوف الاولى لكنها لم تكن كذلك دائما (★★).

(★) ملاحظة ان قلة نسبة تمثيل الاحزاب الدينية كما تظهر هنا ناتجة عن قلة عدد الافراد الذين دخلوا الى هذه الصفوة وذلك لان الذين دخلوا المجموعة من الاحزاب الدينية استمروا فيها لفترة طويلة مما اعطى انطباعا بقلة تمثيلهم مع انهم في الحقيقة شاركوا في معظم مراحل تطور المجتمع في صفوة مراكز القوة.

(*) يعتذر الباحث عن ذكر السيرة الشخصية (بيوغرافيا) للقيادات في الصفحات القادمة لتوفرها في معظم المراجع الاولية التي تعرضت للشخصية السياسية الاسرائيلية مثل موسوعات الشخصيات وكذلك المراجع الواردة في الهامش لكل شخصية قادمة وبذلك تكون الدراسة لشخصية الافراد متركزة على تحليل الجوانب المميزة في شخصياتهم واسباب قوتهم ومصادرها. ونقاط الضعف في مركزهم بين مراكز القوى ويمكن الرجوع لمراجع اخرى اهتمت بدراسة مجموعات السياسيين في اسرائيل مثل: D Brecher, Michael, Foreign Policy System of Israel, Op. Cit.,

وكذلك حامد ربيع، من يحكم في تل ابيب، مرجع سبق ذكره، وايضا غازي دانيال، مرجع سبق ذكره.

(★★) انظر الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٣)
صفوة مراكز القوى من سنة ٦٣-١٩٨٣
مرتبة حسب الاهمية

م	العشرة الاوائل	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة
١	بن غوريون	ابا ايبان	موشي ارنيس
٢	ليفي اشكول	اسرائيل غاليلي	بنحاس لافون
٣	غولدا مائير	يوسف بورغ	زيراخ وارهافتيج
٤	بنحاس سابير	اريك شارون	الياهو ساسون
٥	موشي ديان	يهوشع رابنيوفتش	دافيد العازر
٦	مناحيم بيغن	سمحا ارليخ	حاييم تسادوق
٧	شمعون بيرس	اسحق نافون	
٨	يغئال الون	يغئال يادين	دافيد ليفي
٩	اسحق رابين	اسحق شامير	يروحام ميشل
١٠	عازار وايزمن	حاييم بارليف	بن اليسار

يعترف الباحث بان هذا الترتيب في مجموعات صماءوجامدة يبقى عرضة للنقد والتجريح رغم المحاولات الجادة التي بذلت في ترتيب الفئات على أسس علمية ومنطقية اعتمادا على الاقترابات الثلاثة السابقة الذكر وهي المناصب والشهرة والمساهمة في صنع القرارات خاصة في ترتيب الاسماء داخل نفس الفئة او حدود كل فئة ولا يزعم الباحث بان وجود شخص قبل شخص في القائمة يعني انه اكثر قوة خاصة وان مقاييس القوة ليست بتلك الدرجة من الثبات والدقة والتي تقاس بالارقام ولكن بشكل عام كان هناك انسجام في التقسيم الى ثلاث مجموعات حسب اهميتها وقوتها وان كانت حدود كل فئة ليست بتلك الدقة ولكنها تبقى مؤشرا سليما للتعرف على قوة الافراد داخل الصفوة.

((١)) دافيد بن غوريون (★)

اول رئيس وزراء لاسرائيل وهو من المؤسسين الاوائل الذين ساهموا في بناء النظام السياسي والاقتصادي في اسرائيل، ويعد بن غوريون احد معالم الحياة السياسية الذين ينظر اليهم بنوع من الاحترام والتقدير ويؤخذ رأيهم في الحسبان اذ كان ينظره على انه(زعيم امة)و(باني دولة)

(★) بخصوص شخصية بن غوريون انظر:

1- Avihai, Avraham, Ben Gurion; State Builder-Principles and Pragmatism 1948-1963 Keter Publishing House, Ltd. Jerusalem 1974,

2- Brensten, ThomaS, David Ben Gurion Memories, The World Publishing Company, New York And Cleveland, 1970,

وليس شخصية عادية تستمد سلطتها من منصبها ووصل بن غوريون في نهاية حكمة الى مرحلة القيادة الفردية واصبح يمثل (العجوز الاسطورة) في المجتمع والذي يدان له بالولاء من كل القيادات الاخرى. واتصف بن غوريون بالشجاعة والحسم لتحقيق اهدافه وعمل على فرض الامر الواقع ولم يحفل بالمعاهدات والاتفاقات الدولية. وبقي يمارس دورا سياسيا حتى وهو خارج نطاق السلطة الرسمية حيث كان كثير من الزعماء الاسرائيليين يذهبون لاستشارته خاصة وقت الازمات، كما ان سلطته استمرت من خلال مجموعة الانصار من القيادات الشابة التي تبناها داخل القيادة الاسرائيلية.

وتلخص اسباب قوته في:

١ـ الخدمات والخبرات السياسية السابقة والتي تمثلت في تأسيسه مجموعة من المؤسسات السياسية والاقتصادية فهو مؤسس حزب الماباي وحزب رافي فيما بعد ومن مؤسسي الهستدروت، وعمل رئيسا للوكالة اليهودية وقائدا لقوات الهاجاناه في المرحلة السابقة لقيام اسرائيل.

٢ـ المناصب الحكومية والرسمية التي تولاها حيث تولى رئاسة اول وزارة في اسرائيل ووزارة الدفاع من ٤٨ـ٥٢ ثم وزارة الدفاع سنة ٥٥ ثم رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع سنة ٥٥ـ٦٣.

٣ـ امتاز بشخصية كارزمية قوية وحظي بتأييد جماهير ي واسع وارتبط اسمه بالقيادة الاسرائيلية ككل والنظام السياسي عامة.

٤ـ دوره في ارساء اسس العلاقات المدنية العسكرية واشرافه على المؤسسة العسكرية حيث استطاع وضع اسس قيام (جيش محترف) يضم كافة التنظيمات العسكرية السابقة، وعمل حلقة وصل بين المؤسسات السياسية متمثلة في رئاسة الوزارة ووزارة الدفاع، والمؤسسات العسكرية ممثلة في رئاسة الاركان وعمل على اخضاع العسكريين للسلطة المدنية.

((٢)) ليفي اشكول (★):

ثاني رئيس وزراء لاسرائيل، واشتهر بموهبته السياسية الفائقة وقدرته على الوصول للحلول الوسط وهو اخر (الاوائل) الذين أسسوا اسرائيل وكان طرازا مثاليا لجيل المؤسسين، وهو وان لم

3- Perlman, Moshe, Ben Gurion Looks Back, Weidenfeld £ Nicolson, London 1965

٤ـ تهاني هلسه، دافيد بن غوريون، مركز الابحاث، بيروت ١٩٦٨

٥ـ محمود العابدي، بن غوريون وبناة اسرائيل، وزارة الثقافة والاعلام الاردنية، عمان، ١٩٦٩

وللتعرف على طبيعة تفكير بن غوريون وارائه يمكن الرجوع الى مؤلفاته المشهورة مثل:

1- Ben Gurion, David Israel; A Personal history, Funk and Wagnalls, New York, 1971,

2- Ben Gurion, David, Israel Years and Challenge, Op. Cit.

3- Ben Gurion, David, Rebirth and Density of Israel, Op. Cit.

(★) بخصوص شخصية اشكول انظر:

1- Pritlic, Terence, Op. Cit.

٢ـ مكسيم رودنسون، اسرائيل والرفض العربي، وزارة الاعلام المصرية، هيئة الاستعلامات، بدون تاريخ ص ص ١٤٢ـ ١٥١

3- Jewish Observer and the Middle East REvies , Levi Eshkol, No. 9, Vol. XVIII, Feb. 28, 1978, P. 8ff

4- Elon, Amos, Eshkol; Last of the First,
in New out Look, No. 3 Vol. 2, March- April. 1969, PP.27-9

يكن عنده اهتمام واضح بالسياسة الخارجية فانه استطاع من خلال اعتماده على (التكنوقراط) ان يقود اسرائيل في احلك لحظاتها، واستطاع بناء صرح من علاقات اسرائيل الخارجية الممتازة مع دول العالم وكان من مؤيدي الاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية ويكن كرها شديدا للالمان. وتمثل فترة حكمه بدء تسلل العسكريين للحياة السياسية خاصة بعد ان اوكل الامور العسكرية لرابين رئيس الاركان وتدعم ذلك بتولي ديان وزارة الدفاع. وتتلخص اسباب قوته في:

١ـ تعدد المناصب التي شغلها قبل قيام اسرائيل خاصة المتعلقة بالامور المالية وشئون الاستيطان والزراعة حيث عمل امين صندوق الوكالة اليهودية ورئيس قسم الاستيطان بها ومديرا لعدة مؤسسات تابعة للهستدروت.

٢ـ المناصب الحكومية الرسمية، حيث شغل مدير وزارة الزراعة سنة ٤٨ـ١٩٤٩ ووزيرا للزراعة والانشاء سنة ٥١ـ٥٢ ووزيرا للمالية سنة ٥٢ـ٦٣ ورئيسا للوزراء سنة ٦٣ـ٦٨ ووزيرا للدفاع سنة ٦٣ـ١٩٦٧.

٣ـ شخصيته المعتدلة وايمانه بالعمل الجماعي والثقة برأي الخبراء والمستشارين وقدرته على القيادة الجماعية والتوفيق بين المواقف.

٤ـ قدراته الادارية الواسعة ومؤهلاته السياسية والمالية.

٥ـ وجود شبكة من العلاقات الشخصية والصداقات والمؤيدين خاصة في الجهاز الحزبي وفي القيادة ككل.

((٣)) غولدا مائير (★)

ثالث رئيس وزراء لاسرائيل، وشخصية فريدة من نوعها بين الزعماء الاسرائيليين، فهي وان كانت من مهاجري شرق اوروبا شأن جيل (الرواد الاوائل) فانها تنتمي فكريا وثقافيا للغرب حيث عاشت فترة طويلة من حياتها في الولايات المتحدة الامريكية، وتشرح في كتاب عن حياتها تلك الايام من الفقر والحرمان التي عاشتها في روسيا والرعب والخوف اللذين عانت منهما قبل هجرتها، وحين تولت رئاسة الوزارة سنة ١٩٦٨ بعد وفاة ليفي اشكول عملت على تفادي الصراع داخل الحزب الذي كان يدور بين الون وديان واستطاعت فرض شخصيتها على الحكومة والحزب وان تدعم مركزها داخل القيادة واصبحت تمثل نموذج المرأة المكافحة التي استطاعت ان تصل بجهودها لاعلى مراكز القوى في اسرائيل، واصبحت احدى قيادات الصقور في اسرائيل، وكانت من أشد اعضاء الوزارة تشجيعا للعمليات الانتقامية ضد الدول

(★) بخصوص شخصية مائير انظر:

1- Syrkin, Marie, OP.Cit.,
2- Time, 18 Dec. 1978, (Tough-Maternal Legend: Golda Meir 1898-1978) PP. 16-17;

وللتعرف على اراء مائير يمكن الرجوع الى مؤلفاتها ومنها:

1- Meir, Golda, Op. Cit.
2- Meir, Golda, A Land of our Own: An Oral Autobiography, G.P. Putnams Sons, New York, 1973

العربية حتى ان بن غوريون وصفها بانها (الرجل الوحيد في وزارته) وكانت تشعر بالفخر نتيجة كونها المرأة الوحيدة في القيادة وان بقية افراد القيادة يعاملونها بجدية واحترام. واحتفظت مائير بنفوذها بعد خروجها من الوزارة وبقيت تملك قدرة على التأثير في القرارات الاسرائيلية وبقيت مرتبطة بالقائمين على المناصب القيادية وكان كثير من الزعماء الاسرائيليين يلجأون لاستشارتها في بعض القضايا خاصة اسحق رابين كما انها باشرت كثيرا من المهام على الصعيد الداخلي لدعم قيادة الهستدروت في الانتخابات الاخيرة.

وتتلخص اسباب قوتها في:

١ـ الخدمة الطويلة في المؤسسات الصهيونية قبل قيام اسرائيل وبعدها فقد كانت عضو مجلس النساء العاملات ورئيسة القسم السياسي للوكالة اليهودية وسكرتيرة للهستدروت.

٢ـ تعدد المناصب الحكومية والرسمية خاصة في مجال العلاقات الخارجية اذ عملت سفيرة لاسرائيل في موسكو ووزيرة للعمل والضمان الاجتماعي سنة ٤٩ـ ١٩٥٠ ووزيرة للعمل سنة ٥١ـ٥٢ و ٥٤ـ٥٥ ووزيرة للخارجية سنة ٥٥ و٥٨و ٥٩ و ٦١ـ١٩٦٤ ثم رئيسة للوزراء سنة ٦٨ـ١٩٧٤.

٣ـ الكاريزما الشخصية القوية نتيجة انتمائها لجيل الرواد وامتازت بقدرة خطابية وقدرة على مخاطبة الجمهور الاسرائيلي واليهودي رغم انها لم تكن مثقفة ثقافة عالية وتمتعت بشخصية قوية وجرأة على اتخاذ المواقف الحاسمة ولجوئها الى البداهة والواقعية في السياسة وكانت تزدري رأي الخبراء والسياسيين المحترفين.

٤ـ علاقاتها الوثيقة مع كثير من قادة الاقليات اليهودية في الدول الاوروبية وامريكا واتصالاتها المستمرة معهم حتى بعد خروجها من الحكم حيث استطاعت مخاطبتهم بغريزة انسانية وعاطفية لكسب ودهم.

((٤)) بنحاس سابير (★):

وزير المالية الاسرائيلي واحد المتخصصين في المجال الاقتصادي منذ سنة ٥٥ـ٧٤ وأحد اعمدة الحكم الرئيسية الذين استطاعوا الاحتفاظ بدور فعال في النظام الاسرائيلي استنادا الى مقدرات فنية ومهنية في المجال المالي والسياسي، ووصل بفضل اندفاعه وطاقة العمل الفريدة لديه الى مكانة مرموقة في القيادة الاسرائيلية الى درجة ان اطلق عليه لقب (المدير العام للدولة) ويعد من اكثر الزعماء الاسرائيليين اختلاطا بالحياة السياسية والحزبية وكان في وضع يتحكم فيه بمجريات الامور في الحياة السياسية في عهدي ليفي اشكول وغولدا مائير والى حد ما في عصر رابين، وكان يعتبر (الداهية والمحرك) للعلاقات السياسية الداخلية بين القيادات ويؤخذ رأيه بعين التقدير ويستشار في القضايا المهمة سواء وهو في الحكم او بعد ان ترك منصبه حيث كان

(★) بخصوص شخصية سابير انظر:

1- Nahumi, Mordechai, Loc. Cit, PP. 38-428

2 - Marcus, Yoel, Loc. cit. P. 10

٣ـ بن فورات، مرجع سبق ذكره، ص ص ٥٤ـ٦٤

اسحق رابين يستشيره في كثير من الامور خاصة تلك المتعلقة بالعلاقات مع الزعماء الامريكيين، وكان من مؤيدي الاعتماد على العون والتأييد الامريكي والاوروبي وتمثل سياسته انحيازا واضحا للعالم الغربي. ولكن نقطة الضعف الاساسية التي عانى منها بنحاس سابير هي خلفيته غير العسكرية وضعف مشاركته في القرارات الامنية.

وتتلخص اسباب قوته في:

١ـ خدمته الطويلة وخبرته الواسعة في المجال الاقتصادي سواء كوزير للصناعة والتجارة في عهد ليفي اشكول اوكوزير للمالية في عهد غولدا مائير اوحين ترك الوزارة ليتفرغ لخدمة الوكالة اليهودية ومساهماته الكثيرة في سبيل تحقيق الدعم المالي الخارجي لاسرائيل.

٢ـ سيطرته على المؤسسات المالية في اسرائيل الحكومية منها والخاصة سواء من خلال منصبه او انصاره المنتشرين في معظم المراكز المالية الحساسة في القطاع الخاص والعام ومنهم موشيه زنبار مدير بنك اسرائيل ومدراء بنوك الصناعة والتجارة وبنك الزراعة وبنك العمال وعدد كبير من مدراء شركات الهستدروت.

٣ـ تحكمه في جهاز التعيينات في حزب الماباي والعمل فيما بعد الذي مكنه من اقامة علاقات مباشرة مع القيادات الكارزمية ورئاسة الوزارة، كما كان له مجموعة من الانصار من (الحمائم) داخل القيادة الاسرائيلية مثل الون وايبان ومجموعة من الانصار الحزبيين مثل يسرائيل يشعياهو الامين العام للحزب ورؤساء الكتلة (Gush) في الحزب مثل رابينوفتش واريه الياف وابراهام عوفر واسحق بن اهرون وحاييم تسادوق.

((٥)) موشي ديان (★)

وزير الخارجية والدفاع السابق واحد ممثلي جيل الاباء من الصابرا وشخصيته نتاج (للقومية الاسرائيلية) ونموذج للشخصية الاسرائيلية بتكوينها العقلي والنفسي وما يرتبط بها من التخلص من عقد الخوف والاضطهاد في الخارج وعقد التفوق والتعصب الناتجة عن حياة الاستيطان

(★) بخصوص شخصية ديان انظر:

1 - Juman. Pinchas (ED). Op. cit
2 - Lavie, Lau. Moshe Dayan. Biography.

Hartmmor House. Inc, Hamford, 1969

3 - Teveth, Shabtai, Op, Cit
4 - Avneri, Un. israel Without Zionists Growel - Collier - Macmillan. New York 1968, pp. 149 ff

٥ـ اريه حشايه، حارس ذو العين الواحدة، سيرة موشي ديان، دار الجيل، عكا، بدون تاريخ،

• وللتعرف على اراء ديان في مؤلفاته انظر:

1 - Dayan, Moshe, Stary of My life,
Sioimatzkys Agercy ltd. Jenusaiem, to Telaviv, 1976
2 - Dayan, Moshe, Diary of the Sinai Compaign, Schocken Publishing Co, New York, 1967
3 - Dayan, Moshe, (laracis Border and Security Probiems)
in foreign Affairs, No 2, Vol. 33 Jan. 1955 pp. 250 - 67.

اليهودي في فلسطين وارتبطت شخصيته بفكرة (الشعب الاسرائيلي) واضحى المثل الاعلى لكثير من افراد المجتمع الاسرائيلي بما يمثله من انتماء صهيوني وتاريخي. واستطاع موشي ديان استغلال مواهبه والظروف في اندفاعه الجارف نحو السلطة ليحصل على مركز نفوذ داخل المؤسسة العسكرية والمدنية على السواء. وقد بقي ديان أحد اقطاب السياسة الاسرائيلية منذ قيام الكيان الاسرائيلي سنة ١٩٤٨ وحتى وفاته سواء وهو في المناصب الرسمية اوحين كان يتركها. وامتاز خلال هذه الفترة بشخصية قوية تميل للعملية (والبراغماتية) ولا تتردد في اتخاذ القرارات الحاسمة ما دامت تراها تخدم السياسة العامة وتطلعاتها الشخصية وكان يتصرف حسب ما يراه مناسبا ولم يتقيد بتصرفاته بمنصبه السياسي او العسكري اوحتى انتمائه السياسي والحزبي ويميل بحكم شخصيته نحو الحكم الفردي ويكره عمل اللجان والمناقشات الحزبية والحكومية. وقد علقت على ذلك غولدا مائير واصفة قوة ديان وهيمنته على القيادات بقولها (بديان لاتوجد حكومة وبدون ديان لا توجد حكومة).

ونقطة الضعف الاساسية في مركزه هي افتقاره الى قاعدة حزبية نتيجة انتمائه الى حزب رافي الصغير وعجزه عن الوصول للقيادة في حزب العمل وجعل ذلك منه غير ملتزم حزبيا وجعله لايتردد في مهاجمة الحزب وقياداته حتى انه تركه في ايامه الاخيرة لينضم الى الجناح الاخر المنافس وهو الليكود، ولكن ضعف قاعدته الحزبية حتى في الليكود سهلت عملية خروجه من الوزارة سنة ١٩٧٩ دون ان يحدث ضجة كبيرة على الصعيد الداخلي والسياسي.

وتتلخص اسباب قوته فيما يلي:

١- خدمته الطويلة في المنظمات العسكرية الهاجاناه والبالماخ قبل قيام اسرائيل ومشاركته الفعالة في الحرب سنة ٤٨ وانتماؤه لحياة الكيبوتز.

٢- تعدد المناصب الرسمية التي استلمها ومنها رئاسة الاركان ووزارة الزراعة ووزارة الدفاع سنة ٦٧ ووزارة الخارجية سنة ١٩٧٧.

٣- قوة شخصيته والكاريزما التي تمتع بها فقد شكل ظاهرة مستقلة داخل النظام السياسي واخذ تأييدا شعبيا واسعا واصبح رمزا لانتصار اسرائيل بعد سنة ٦٧ وامتاز بقدرة فائقة في التأثير في الجماهير.

٤- موشي ديان صاحب الفضل في بلورة الاستراتيجية الامنية في اسرائيل من خلال مناصبه في المؤسسة العسكرية والمدنية وهو واضع نظرية الردع الاسرائيلية بعد انتصارات سنة ٥٦ وساهم في صياغة السياسة الاسرائيلية الخاصة بالمناطق المحتلة بما فيها سياسة الجسور المفتوحة مع الاردن وسياسة الاستيطان الاسرائيلي بعد حرب سنة ٦٧ وسعيه لاقامة جو نفسي يسمح بالعيش المشترك بين العرب والاسرائيليين في المنطقة.

٥- ارتباطاته الواسعة مع القيادات العالمية وعلاقاته المباشرة مع الاجهزة الامريكية وعلاقاته مع رجال السياسة العالميين والقيادات اليهودية في الخارج ساهمت في تدعيم مركزه في الداخل.

((٦)) مناحيم بيغن (★):

رئيس الوزراء الاسرائيلي في السابق وزعيم المعارضة منذ قيام اسرائيل سنة ٤٨، يغلب الطابع العسكري المتطرف على تفكيره منذ ان بدأ عمله السياسي والعسكري في المنظمات الصهيونية، ويرتبط اسمه في تاريخ القيادة الاسرائيلية بسياسة العنف والتطرف وهو صاحب القول المشهور (انا احارب اذن انا موجود) ومن مؤيدي سياسة العنف والارهاب بصورة علنية في كتابه الوحيد (الثورة) واتصف سلوكه السياسي بالتمسك المتصلب بجوهر موقفه الاستراتيجي وتفضيل ذلك على المشاركة في السلطة، وربط بين موقفه السياسي الثابت وبين طموحه للسلطة ووقف صامدا عند موقفه كابتا بذلك اي روح عملية للتنازل عن عناصر موقفه حتى نجح مؤخرا في الوصول للسلطة، وتميزت قوة مناحيم بيغن خلال تلك الفترة بقدرته على ردع اي قرارات أو سياسات تتعارض ومبادئه وملك القوة على اثارة الرأي العام لكبح سياسات القيادة الحاكمة وهو في المعارضة وعمل على الحيلولة دون انتهاج القيادة لاي سياسات عملية بشأن الموقف من الاراضي المحتلة والصراع العربي الاسرائيلي.

وتتلخص اسباب قوته في؛

١ـ خدمته الطويلة في الحركة الصهيونية السرية قبل قيام اسرائيل من خلال رئاسته لحركة رفائي لئومي الحركة الارهابية التي قامت بعدة عمليات عسكرية ضد القوات البريطانية والعربية ومن اهمها نسف فندق الملك داود في القدس ومذبحة دير ياسين، كما ان افكاره جاءت لتمثل امتدادا

(★) عن شخصية بيغن انظر:

1 - The institute for Palestine Studies, Who is Menahim Begin: A Documentry Sketch Beirut, Seoond Edllon. 1077

2 - Shlaim, Avi, (Hho Different is Begin) in Middle East Intemational, No. 75, Sep. 77, PP 15 - 17

3 - Waiz, Humphrey, (Begin and the Making of Istael: is Begin 77th Same a Begin 48) in Mlddle East intemattonal No. 76, Oct. 77, PP. 15 - 17)

ـ الياس شوفاني (اشراف)، مناحيم بيغن من الارهاب للسلطة.
مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ٩٧٧

٥ـ امل الشاذلي، ليكود والتسوية
مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام، القاهرة ١٩٧٧

٦ـ كامل زهيري، مزاعم بيغن والرد عليها بالوثائق
دار الموقف العربي، القاهرة ١٩٧٨

ويمكن التعرف على طبيعة تفكير بيغن من خلال كتابه الوحيد عن قصة انشاء الارغون:

Begin, Menahim, The Rovolt, Hadar, Tel Aviv, 1964

وتوجد ترجمة للكتاب صادرة عن دار المسيرة، بيروت ١٩٧٦ ترجمة معين احمد محمود.
وانظر مقدمة ترجمة اخرى للكتاب بقلم اللواء حسين البدري، تحت عنوان التمرد، مناحيم بيغن الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨

لافكار معلمه الاول فلاديمير جابوتنسكي حيث ظل مجرد داعية ومنفذ لهذه الافكار لفترة طويلة.

٢ـ خبرته الطويلة في الحياة السياسية في اسرائيل، فكان يرأس حزب حيروت اليميني وشكل المعارضة السياسية خلال حوالي ثلاثين سنة من عمر المجتمع الاسرائيلي. ودخل الوزارة خلالها مرتين الاولى سنة ٦٧ـ٦٩ حيث عمل وزيرا بلا وزارة حتى مشروع روجرز حين انسحب من الوزارة احتجاجا على موافقة الحكومة على هذا المشروع واستطاع خلالها ان يفرض نوعا من دور (كلاب الحراسة) على وزير الخارجية ابا ايبان والحكومة ككل، والمرة الثانية سنة ٧٧ حين انتخب رئيسا للوزراء وسيطر منذ ذلك الوقت على الوزارة واصبح يحكم بصورة شبه مطلقة.

٣ـ مواقفه المتصلبة بشأن المناطق المحتلة والتي تميزه عن غيره من القيادات السياسية الاسرائيلية السابقة واستمر على هذا الموقف بعد توليه الحكم وجاءت الاحداث الاخيرة لتبرر دوره (كرجل عصر) بمفهومه التاريخي العميق ووعيه لمسيرة التاريخ المعاصر وامكانيات اسرائيل القادمة واحتمالات المستقبل فجاء وصوله للحكم في اعقاب هزة حرب اكتوبر (تشرين اول) سنة ٧٣ لتبرر دوره (كمنقذ للامة) التي احبطت من الحكم السابق وفقدت ثقتها بنفسها نتيجة السياسات الخاطئة في الماضي وانه القادر على تحقيق السلام للمجتمع الاسرائيلي.

((٧)) شمعون بيرس (★)

زعيم المعارضة الحالي في اسرائيل، ويعد (الولد الاعجوبة) للبيروقراطية الاسرائيلية العسكرية، فقد وصل وهو في الثلاثين من عمره الى مرتبة المساعد الاول لبن غوريون في وزارة الدفاع، وعمل (كوزير خارجية) للمؤسسة العسكرية في اوروبا عمل خلالها على توثيق علاقات اسرائيل مع الدول الاوروبية ودول اسيا وافريقيا. وهو صاحب التحالف غير المكتوب مع فرنسا والذي حقق الحصول على اسلحة حديثة ساهمت في تحقيق انتصارات اسرائيل العسكرية كما كان له دور في اقناع بن غوريون بدخول السوق الاوروبية المشتركة.

وتتلخص اسباب قوته في:

١ـ يعتبر شمعون بيرس (الطفل المدلل) لبن غوريون حيث ارتبط بالصهيونية منذ صغره وعمل

(★) بخصوص شخصية بيرس انظر.

1) **Walfish, Asher, If peres had been Premier in Jerusalem Post No. 14201, Dec, 26, 1977, P.8;**

2) **Prittie, Terence, Op. Cit., PP, 200, 202, 209**

3) **Brecher, Michael, Decisions** in Israel Foreign Policy, Op. Cit., PP. 232 ff;

٤ ـ نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينيه، وزارة الدفاع في عهد بيرس، طريقة العمل ومراكز القوى.
عدد ٢١ بتاريخ ١ نوفمبر ١٩٧٤ ص ص ٧١٦ـ٧١٩ وللتعرف على ارائه انظر كلا من:

1) **Peres, Shimon, Op. Cit. and**

2) **Peres, himon,** An Israeli Dialogue on the Prospects for Peace in Middle East Review, No. 5 **- 6, Fall, 1975, PP. 54 - 61**

مسـاعـدا لبن غوريـون ومـديـرا لمكتبـه، كما انه يدين بالولاء لافكاره، وساعده بن غوريون في تدعيم مركزه في السلطة باعتباره من جيل الشباب الحريص على مبادئه.
٢ـ المناصب الهامة التي تولاها، فقد عمل مساعدا لوزير الدفاع في عهد ديان ووزيرا للاعلام في عهـد مائير ووزيـرا للدفاع في عهد رابين وكان المرشح لرئاسة الوزارة بعد تخلي رابين عن الحكم سنة ٧٧ ويمثل الان زعيم المعارضة في الكنيست من خلال زعامته لحزب العمل.
٣ـ يمتـاز بقـدرات تنظيميـة واسعة من خلال خدمته الطويلة في الجهاز البير وقراطي للمؤسسة العسكـريـة وامتـاز بالـواقعيـة والرؤ يا المستقبلية في نظرته للامور، وتمتع ببعض صفات القيادة الكارزمية من حيث علاقاته بالجماهير والانتماء للشعب ككل ـ والفخر بالانتماء لحياة الكيبوتز والمستوطنات.
٤ـ مواقفه المتشددة في السياسة الاسرائيلية اذ كان يعتبر من (الصقور) داخل القيادة وكان ينظر الى اسرائيل على انها (المركز) للشعب اليهودي والتي تمتد سلطتها الى كل المجموعات اليهودية في الخـارج وهـو من الـداعـين لقيام اسرائيل على اسس يهودية وتربية اسرائيلية لايجاد (القومية الجديدة) للشعب الاسرائيلي المرتبط (بالارض التاريخية) لهذا الشعب.

((٨)) يغئال آلون (★):

وزيـر الخـارجيـة السابق وأحد الشخصيات الكارزمية في القيادة الاسرائيلية التي استطاعت بناء نفسها من خلال العمل الجاد وهو ممثل الكثير من القيادات الاسرائيلية التي بنت نفسها في الظل، ويمتاز يغئال آلون بانه من الشخصيات السياسية الطموحه التي اكتسبت الصلابة من خلال العمل العسكري واصبحت تشكل احدى الشخصيات السياسية الهامة حتى اطلق عليه لقب (رجـل دولـة) نتيجـة تمتعه بالنفوذ في مجال الحرب والسلم وهو من الداعين لانتهاج سياسة (الدفاع الايجابي) ضد العرب، ويوصف بانه صقر تحول الى حمامة في مجال السياسة الخارجية.
ويمثل في فكره الفلسفة القومية الدينية . وامتاز بكونه ايديولوجيا شجاعا في تفكيره العملي واتصف بقدرة على العمل الجماعي.
وتتلخص اسباب قوته في:
١ـ خدمته السابقة في مجال المنظمات الصهيونية حيث كان احد قادة البالماخ وممن ساهموا بفعالية

(★) بخصوص شخصية آلون انظر:

1) Marcus, Yoel Op. Cit., PP. 9 - 15.,

وللتعرف على آرائه يمكن الرجوع الى مؤلفاته ومنها:

1) Alon, Yigal, The Making of Israel Army, Vallentine, Mitchell, London, 1970

وتوجد ترجمة للكتاب مع مقدمة عن حياة آلون واهميته في الحياة السياسية بقلم ناجي علوش.
ترجمة عثمان سعد، صادر عن دار العوده، بيروت، ١٩٧٣.
٢ ـ يغئال آلون، ستار من الرمال، اسرائيل والعرب بين الحرب والسلام
ترجم بمعرفة المخابرات المصرية، القسم الثاني، دار النشر وتاريخ النشر غير معروف.

في حرب ٤٨ مما اكسبه الثقة بالنفس .
٢ـ تمتعـه برؤ يـا ثاقبـة ووجهة نظر مستنيرة وله اهمية في الاوساط الصهيونية لما يجمع من خبرات ومعارف وممارسات في المجال السياسي والعسكري وسياساته تمثل اعتبارات استراتيجية واعتبر (منظرا كبيرا واستراتيجيا) داخل القيادة الاسرائيلية .
٣ـ وجهـة نظـره المعتدلة والمتزنة واعتزازه بالجيل المؤسس جعلت منه طرازا لقيادات المستقبل في اسـرائيـل ، فبالرغم من انه من جنرالات الحرب والمعتزين بالقوة العسكرية الا ان ذلك لم يمنع من بروز بعض الاتجـاهـات السلميـة في تفكيره ، وقد يكون هذا الاتجاه نحو العملية والمسئولية نتيجة المناصب الحكومية العليا التي تولاها كنائب لرئيس الوزراء وشغل عدة وزارات مختلفة .

((٩)) اسحق رابين (★)

رئيس الوزراء الاسبق ، وكان ينظر له باعتباره وريث جيل الرواد الذي انتهى بغولدا مائير ، وهـو من الخلفيـات العسكـريـة البعيـدة عن الانتماءات الحزبية ، وانه لاول مرة في تاريخ الحياة السيـاسيـة الاسـرائيليـة يكـون رئيس الوزراء ليس رئيسا للحزب . وكانت هذه نقطة الضعف الـرئيسيـة في قيـادته فقد تسبب ضعف قوته الحزبية في كثير من المصاعب التي واجهها اثناء فترة حكمه ، ووجد نفسه مضطرا للاستجابة لطلبات القيادات الحزبية .

وتتلخص اسباب قوته في :
١ـ انه احد افراد جيل الصابرا من الشباب الذين عاشوا حياة الكيبوتز ومثل مجيئه للحكم عملية تغيـير واستمـرار في القيـادة حيث انه جاء بمعية مجموعة من القيادات الجديدة لكنه اعلن ولاءه لمبادىء الجيل المؤسس .
٢ـ خلفيتـه العسكـريـة نتيجـة خدمته الطويلة في الجيش الاسرائيلي واهمها رئاسته للاركان سنة ٦٧ التي اكسبتـه نوعـا من الحـالة الشعبية كما اكسبته الخبرة العسكرية القدرة على كتم الاسرار والتفكير المنطقي والتنسيق والميل للدقة والرغبة في معرفة كافة التفاصيل .
٣ـ المنـاصب الـرسميـة والسياسية التي تولاها واهمها رئاسة الوزارة منذ سنة ٧٤ـ٧٧ وقبلها كان يشغـل منصب وزيـر بلا وزارة في حكـومـة غولدا مائير بالاضافة الى خبرته الطويلة في السفارة الاسرائيلية في واشنطن والتي اتاحت له فرصة التعرف والالتقاء بالقيادات الامريكية .

(*) بخصوص شخصية رابين انظر :

1) Elizur, Yoval, Op. Cit., P. 176
2) Slater, Robert, Op. Ciot.

٣ ـ بن فورات وآخرون ، مرجع سبق ذكره ص ٢٥٠ ،
٤ ـ مجموعة من الصحفيين الاسرائيليين ، مرجع سبق ذكره .

5) Information Bulttin, May June 1974, The Rabin Government Did not Proclairr any New Policy, PP. 6 - 9
6) Louvish, Misha, Loc. Cit., PP. 5 - 7

((١٠)) عازار وايزمن (★)

وزير الدفاع السابق واحد اقطاب تكتل الليكود الحاكم، عاش عازار وايزمن طفولة ميسورة وفي عائلة ارستقراطية، وتجول في دول العالم المختلفة وتأثر كثيرا بعمه حاييم وايزمن الزعيم الصهيوني ذي العلاقات الواسعة مع زعماء العالم، وتعد شخصية عازار وايزمن لغزا لكثير من المحللين السياسيين لما فيها من تناقضات فهو أحد الصقور المتطرفة في اسرائيل وان كان قد بدأ يتحول الى حمامة بعد حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣. وامتاز عازار وايزمن بقدرته على تغيير آرائه وتكييفها حسب متطلبات الظروف وذلك مرتبط الى حد بعيد بخلفيته العسكرية وعدم انتمائه والتزامه الحزبي والايديولوجي، وقد بدأ نجمه بالظهور اثناء حرب الاستنزاف عبر التصريحات المتكررة عن الحرب مما جعله يمثل (وزير الدفاع) لحكومة الظل الاسرائيلية.

وتتلخص اسباب قوته في:

١ـ خلفيته العسكرية نتيجة خدمته الطويلة في الجيش الاسرائيلي وكان اخرها قيادته لسلاح الجو الاسرائيلي في حرب ٦٧ ورئيسا لشعبة العمليات في الجيش الاسرائيلي.

٢ـ تمتعه بصفات الزعامة القوية والشخصية المتفتحة حيث كان يعبر عن افكاره بصراحة ودون تردد وهو ذو شخصية ساحرة محبب للاصدقاء ويمتاز بالعملية (والبراغماتية) وتقبل النقد.

٣ـ منصبه الاخير كوزير للدفاع وما لهذا المنصب من اهمية في المجتمع الاسرائيلي، ومشاركته الفعالة في المفاوضات بشأن التسوية السياسية مع مصر وعلاقاته الوثيقة مع رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن.

٤ـ تمتعه بالدعم الحزبي من تكتل ليكود، ورئاسته لادارة حزب حيروت الحاكم وما يمنحه هذا من قوة في علاقاته مع مراكز القوى الحزبية والقيادات الاخرى.

ويلي هذه المجموعة المصغرة من القيادات مجموعة اخرى وصلت في مراحل معينة الى الصفوف الاولى لكنها بقيت عاجزة عن الوصول الى الدائرة الداخلية لصفوة مراكز القوى نتيجة عدة عوامل منها ما هو مرتبط بقصر الفترة الزمنية التي استمرت فيها في موقع المسئولية او نتيجة ضعفها الحزبي اوعدم رضى القيادات الاخرى عنها وعدم الثقة فيها، ومن خلال تطبيق اقترابات التحليل الثلاثة السابقة وهي المناصب والسمعة والمساهمة في صنع القرارات حددت هذه المجموعة في حوالي عشر شخصيات مثلت المستوى الثاني من القيادة والتي لم تستطع ان ترقى الى مستوى القيادات الاولى ذات (الصبغة القومية) وبقيت هذه القيادة محصورة في فترة زمنية محددة او ضمن مجال تخصص واحد لم تستطع ان تمد نفوذها الى المجالات الاخرى لتأخذ طابع الزعامة (الشعبية والوطنية).

(★) بخصوص شخصية وايزمن انظر:

١ - ايتان هبر، شخصية عازار وايزمن، في شؤون اسرائيلية عدد ٢٢، شباط ١٩٧٨ ص ٢١ - ٢٢ نقلا عن ايديعوت احرنوت بتاريخ ١٩٧٧/٦/٢٤.

٢ - يوري افنيري، من هو عيزر وايزمن
في مجلة السياسة الدولية عدد ٥٧، يوليو ١٩٧٩، ص ص ٢٢٤ - ٢٢٧، نقلا عن مجلد ورلدفيو مارس ١٩٧٩.

3) Slater, Robert, Loc., Cit., PP. 290 - 1

وفيها يلي استعراض لافراد هذه المجموعة واسباب قوتهم وضعفهم :

(١) ابا ايبان (*)

وزير الخارجية السابق، يشعر ابا ايبان بعدم انتمائه لصفوة مراكز القوى رغم انه احد اعضائها منذ فترة طويلة ويعود هذا الشعور بالاغتراب نتيجة كونه من مواليد افريقيا الجنوبية، وتأخره في الهجرة الى فلسطين مما وقف عقبة امام وصوله لمخاطبة قلب الناخب الاسرائيلي الذي يعتز بجيل الرواد والمؤسسين وأبناء الصابرا من بعدهم.

وقد شارك ابا ايبان في السلك الدبلوماسي لوزارة الخارجية لفترة طويلة واستمر يمارس نشاطه لصالح السياسة الخارجية الاسرائيلية حتى بعد تركه لوزارة الخارجية، ويعاني ابا ايبان من ضعف قوته الحزبية حتى انه لم يستطع ان يصل الى مقعد في لجنة الكنيست للشؤون الخارجية والامن التي يتم توزيعها على اساس حزبي مما حدا بشمعون بيرس في مساعدته للحصول على مقعده وحضور الجلسات نيابة عنه. وامتاز ايبان خلال فترة خدمته الطويلة بعلاقات جيدة مع زعماء اسرائيل من الماباي اشكول ومائير وسابير.

وترجع قوته الى ماضيه الحافل بالخبرات والملامح الشخصية التي مكنته من تقلد المناصب القيادية العديدة بالاستناد الى درجة عالية من الثقافة مما سهم في صبغ أسلوبه بالاتزان وجعلت منه اكثر رسمية من زملائه في سلوكه وقراراته. كما كان لشهرته العالمية وصداقاته العديدة مع كبار الشخصيات في معظم دول الغرب اثر في تدعيم موقفه في صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية، وبالرغم من ذلك فقد كانت كثير من القرارات الحاسمة تتخذ دون استشارته ودون علمه حتى وهو في أعلى المناصب الرسمية في وزارة الخارجية.

(٢) اسرائيل غاليلي (★)

أحد وزراء حزب العمل المشهورين ومن قيادات حزب احدوت ـ عافوداه، وترجع قوته الى خدمته في الهاغاناه وعمله الطويل في الجهاز البير وقراطي لوزارة الدفاع حتى وصل الى منصب مساعد وزير الدفاع، وله خدمة طويلة في مجال الحياة السياسية حيث كان عضوا في جميع برلمانات اسرائيل ما عدا الثاني واكسبته خبرته الطويلة في العمل السياسي مهارة السياسي المحترف وحظي بتأييد واحترام زعماء اسرائيل من ليفي اشكول، وغولدا مائير التي كان مديرا لمكتبها لعدة سنوات «وكاتما لاسرارها» والمستشار الدائم في كل اجتماعاتها كما انه كان على علاقات جيدة مع موشي ديان حيث خدم مساعدا له ومديرا لمكتبه في وزارة الدفاع، واعتمدت

(*) عن شخصية ايبان انظر:

Prittie, Terence, Op. Cit., PP. 219 - 220, 249.

وللتعرف على آرائه يمكن الرجوع لمؤلفاته ومنها.

1) Eban, Abba, Op. Cit.

٢ ـ ابا ايبان، مرجع سبق ذكره

(★) عن شخصية غاليلي انظر، بن فورات مرجع سبق ذكره ص ٤٩، ايلي ايال، مرجع سبق ذكره ص ٢٤٧.

وانظر بخصوص دور غاليلي في سياسة الاستيطان «ومشاريع السلام الاسرائيلية»،

توفيق فياض، الاستيطان من مشروع غاليلي الى مشروع شارون في شؤون فلسطينية، عدد ٧١، اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٧ ص ص ٢٢٠ ـ ٢٢١.

عليـه قيـادة المبـاي «كجسـرحي» يوصلهم الى حزب احدوت عافوداه السيطرة عليه، اما نقطة الضعـف التي حرمته من الوصول لمراكز القوى فهي عدم انتمائه الاصيل لحزب العمل حيث انه من قيادات حزب صغير هو احدوت عافوداه، كما انه بقي يعمل في اغلب الاحيان في الظل ولم يتول احد المناصب الهامة في اسرائيل.

(٣) يوسف بورغ (*):

وزيـر الـداخليـة والشرطة في حكومة الليكود وعضو اللجنة الوزارية لشؤون الامن، وترجع قوتـه الى خبرتـه الطـويلة في الحيـاة السيـاسيـة وتنـوع المنـاصب التي شغلها حيث شغل نائب الكنيست الاول سنة ١٩٤٨ - ١٩٥١ وكان وزيرا للصحة سنة ١٩٥١ - ١٩٥٢ ووزيرا للبريد سنـة ١٩٥٢ - ١٩٥٨، كما ان له خبرة طويلة في خدمـة الحـركـة الصهيـونيـة قبل قيام اسرائيل حيث كان عضـو اللجنـة التنفيـذيـة سنـة ١٩٣٧ - ١٩٣٩ وساهم في عمليات الهجرة بعد قيام اسـرائيـل، ويستمـد قوته الاساسية من قوته الحزبية الناشئة عن ادارته للمفدال مع ما يتمتع به هذا الحزب من قوة في الحياة السياسية، ولكنه لم يدخل دائرة الشهرة الا مؤخرا خاصة بعد ان رأس الوفد الاسرائيلي الخاص بمباحثات الحكم الذاتي مع مصر.

(٤) اريك شارون (★):

وزير الزراعة ورئيس لجنة الاستيطان الوزارية في حكومة الليكود السابقة، وهو احد القادة العسكـريـين الـذين امتـازوا بالتطـرف الايـديولوجي وصاحب مواقف ثابتة فيما يتعلق بالناحية الاسـتراتيجيـة الامنيـة، وعمـل شارون قائـدا للعمليـات الخـاصة ضد الدول العربية ومنفذا لسيـاسـة الـردع التي وضعها كل من غوريون وموشي ديان، وترجع قوته الى خلفيته العسكرية وخدمته الطويلة في المؤسسة العسكرية ثم اشرافه على تشكيلات الاحتياط فيما بعد، وحصل على شهرة واسعة نتيجة دوره في قيادة القوة الاسرائيلية التي دخلت غرب القناة في الدفرسوار في حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣، واستطاع استغلال نجاحه العسكري في تدعيم موقفه في القيـادة وعلى الصعيـد الشعبي وفي مهاجمة السياسيين الاخرين واتهامهم بالتقصير. وتزعم في الفـترة التي تلت الحـرب حركـات الاحتجـاج ضد الحكـومـة والـزعماء السياسيين خاصة تلك الجـماعـات التي ضمت عددا من الجنـود المسـرحين وحاول استغلالهم كقوة ضغط على مواقف حكومة اسحق رابين التي كانت لا تزال تعاني من آثار الحرب.

كما ساعده انضمامه الى تكتل ليكود في دعم موقفه الحزبي فهو من اشد المتحمسين لتشكيل هذا التكتـل وقـاد حملتـه الانتخـابيـة الاخيرة ونقطة الضعف التي عانى منها وحرمته من دخول

(*) عن شخصية يوسف بورغ انظر:

(١) الياس شوفاني، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٦٣ - ١٦٤

(٢) ملحق خاص رقم ٦ من نشـرة مؤسسـة دراسـات فلسطينية، بتاريخ ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٧٧، نبذة عن حياة كل من رئيس الحكومة والوزراء ص ٣٢٩.

(★) بخصوص شخصية شارون انظر:

1) Luttwak, Edward and Horwitz, Dan, Op, Cit., PP, 112 - 3.

٢ - رفائيل بشان، مقابلة مع اريك شارون، في شؤون اسرائيلية عدد ١٣، نيسان ١٩٧٧ ص ص ٥٣ - ٦٨
نقلا عن ايديعوت احرونوت ٨/ ٤/ ١٩٧٧،

3) Dan, Uri Op, Cit PP, 19, 268 and Other Pages.

مراكز القوى الرئيسية هي انه جديد على الحياة السياسية ويمتاز بالتطرف الايديولوجي ويجهل اللعبة السياسية بين الاحزاب، كما ان كثيرا من القيادات لها مواقف مناوئه له نتيجة عدم تردده في مهاجمة معظم الزعماء السابقين.

(٥) يهوشع رابينوفتش (*):

وزير المالية السابق ورئيس بلدية تل ابيب سابقا، وهو من الشخصيات المهمة على الصعيد الحزبي وأحد مراكز القوة في النظام الاسرائيلي وترجع قوته الى سيطرته على الجهاز الحزبي الرئيسي لحزب العمل المسمى بالكتلة Gush في منطقة تل ابيب والتي تشمل اكثر من ١/٣ ثلث عدد الناخبين الاسرائيليين وساعده ذلك في اقامة علاقات جيدة مع معظم الزعماء الاسرائيليين في حزب العمل مثل غولدا مائير وبنحاس سابير حتى اطلق عليه لقب «متوج الملوك» و «وزير الحزب» نتيجة قدرته على التحكم في الترشيحات للمناصب الهامة، وكان من اكثر المرشحين لتولي مناصب هامة فيما لو استمر حزب العمل في الحكم.

(٦) سمحا ارليخ (★):

وزير المالية وعضو اللجنة الوزارية للامن في حكومة الليكود الحالية وترجع قوته لزعامة حزب الاحرار وهو احد الاحزاب الرئيسية في تكتل ليكود مما جعل منه الرجل الثاني من ناحية القوة الحزبية في هذا التكتل وهو عضو كنيست منذ سنة ١٩٦٩ وله خبرة واسعة في الشؤون الاقتصادية والمالية ويعد من اصحاب الصناعات الرئيسية في اسرائيل وله علاقات واسعة في هذا المجال.

(٧) اسحق بن نافون (**):

رئيس الدولة السابق ، وهو من مواليد الصابرا من اصل شرقي حيث قدم والدا من المغرب، وكانت هذه العقدة اكثر العقبات في طريق توليه مناصب هامة فيما قبل، وقد خدم مع بن غوريون مديرا لمكتبه وساعده الايمن واحد مستشاريه المقربين له، وله دراسات واسعة عن الاداب العربية والاسلامية وله خبرة في النشاطات الثقافية حيث كان مديرا لقسم الثقافة بوزارة التربية والتعليم سنة ١٩٦٣ ثم رأس الجمعية الامريكية الافريقية لتشجيع الفنون، وينتمي بن

(*) بخصوص شخصية رابينو فتش انظر:

١ - بن فورات، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٠-٣١، ٣٧

2) Elizur, Yowl, Op, Cit., PP. 92 - 3

(★) بخصوص شخصية ارليخ انظر:

١ - غازي السعدي، التكتل، . بحث غير منشور صادر عن دار الجليل للنشر، عمان ١٩٧٩ ص ٩.

٢ - الياس شوفاني، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٦٠ - ١٦١

(**) بخصوص شخصية بن نافون انظر:

1) Elizur, Yoval, Op. Cit PP. 101 - 2

٢ - عماد شقور، رئيس اشكنازي رابع تتويج للتفرقة العنصرية، في مجلة شؤون فلسطينية عدد ٢١ (ايار - مايو) ١٩٧٣، ص ص ٢٥٥ - ٢٦٠ (٢٥٩)

٣ - نشرة مؤسسة دراسات فلسطينية، انتخاب اسحق نافون رئيسا لاسرائيل، عدد ٥ بتاريخ ابريل ١٩٧٨ ص ص ٢٦١ - ٢٦٢.



نافون الى حزب رافي ولم يكن مرضيا عنه من قيادات حزب العمل فيما بعد وقد شغل منصب نائب المتحدث عن الكنيست قبل انتخابه رئيسا للدولة وقد واجه صعوبات كبيرة قبل توليه لهذا المنصب منها معارضة كثير من قيادات حزب العمل لترشيحه ولكنه حصل على تأييد احزاب اخرى وتأييد الجماعات الطائفية وهو وان كان من القيادات ذات الشعبية الان في اسرائيل فان تأثيره في مجال السياسة الخارجية ما زال محدودا نظرا لطبيعة منصبه الفخريه ولكنه يتمتع بنفوذ كبير في المجال الداخلي خاصة نتيجة علاقاته مع القيادات الحزبيه اليمينية والعمالية ومع الجماعات الشرقية في المجتمع .

(٨) يغئال يادين (*) :

نائب رئيس الوزراء وعضو اللجنة الوزارية للامن ، وينتمي يادين لجيل الصابرا ، واحد الذين استطاعوا الحصول على شهادة عليا بعد تركه للمؤسسة العسكرية فحصل على الدكتوراه في علم الاثار وعمل مدرسا في الجامعة العبرية ، وترجع قوته الى خبرته العسكرية حيث كان ثاني رئيس اركان للجيش الاسرائيلي من سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٢ ، وظل فيما بعد على علاقة بالشؤون الامنية واحتفظ بعلاقات جيدة مع بن غوريون ، كما انه استطاع تدعيم مركزه السياسي بعد حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ حين انشق عن حزب العمل وكون الحركة الديمقراطية للتغيير (داش) والتي جمعت فئة كبيرة من ضباط الجيش والشرطة السابقين بالاضافة الى اداريين ومثقفين لم يسبق لهم العمل في النشاط السياسي وتدعم مركزه بحصوله على منصب نائب رئيس الوزراء في حكومة بيغن ويعد يادين احد المتطلعين لرئاسة الوزارة في المستقبل ، ولكن اضعف من قوته عدم اتفاق آرائه معه الائتلاف الحاكم مما جعله مستبعدا من كثير من المهام الخاصة بالسياسة الخارجية واستبعد ترشيحه لمنصب وزير الخارجية بعد ترك موشي ديان لهذا المنصب .

(٩) اسحق شامير (★) :

رئيس الكنيست السابق من مؤسسي (منظمة ليحي) التي خططت لكثير من العمليات الارهابية بين سنتي ٤١-١٩٤٤ ومن اقطاب حزب حيروت في الوقت الحاضر ، وحصل على دعم وتأييد مناحيم بيغن في سعيه للحصول على منصبه كرئيس للكنيست وترجع اسباب قوته الى خدماته الطويلة في المنظمات الصهيونية السرية حيث كرس معظم شبابه في خدمة (حركة اتسل) ثم كون منظمة ليحي فيما بعد ، وبعد قيام اسرائيل خدم في مجال الاستخبارات من سنة ٥٦ - ١٩٦٧ كما ان انتماءه لحزب حيروت وعلاقاته الوثيقة مع بيغن ساهمت في تدعيم مركزه

(*) بخصوص شخصية يادين انظر :

١ - موشيه مندلس ، يادين حطم سعادة حزب العمل في نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية عدد١ ابتاريخ كانون ثاني ١٩٧٧ نقلا عن معاريف ٢٤/ ١١/ ٧٦ ،

٢ - دان مرغليت ، المخرج اللبق ، الصراع السياسي بين يادين وشارون . . في نشرة الارض عدد ٢ بتاريخ ٧/ ١٠/ ١٩٧٨ نقلا عن هعولام هزه ١/ ٣/ ١٩٧٨ .

(★) بخصوص شخصية شامير انظر :

1) Jerusalem Post. No. 14036, Jun 12, 1977, Shamir Next Speaker

٢ - نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، تعديل حكومة بيغن بعد استقالة ديان وارليخ ، مرجع سبق ذكره .

داخل القيادة الاسرائيلية، والتي ادت بالتالي الى نعيينه في منصب وزير الخارجية في حكومة بيغن ومن ثم ترشيحه لمنصب رئيس الوزراء من قبل حزب حيروت وذلك بعد استقالة بيغن الاخيره.

(١٠) حاييم بارليف (*):

وزير التجارة والصناعة السابق واحد القادة العسكريين الذين دخلوا الحياة السياسية بعد تركه لمنصبه في المؤسسة العسكرية مباشرة وهو من افراد المؤسسة العسكرية الذين حصلوا على مستوى علمي عال حيث درس في كلية الزراعة في جامعة كولومبيا، وتنبع قوته من خدمته الطويلة في البالماخ قبل قيام اسرائيل ثم منصبه كرئيس للاركان من سنة ٦٨-١٩٧٢ هذه الفترة التي شهدت حرب الاستنزاف بين العرب واسرائيل وارتبط اسمه بانشاء المواقع الاسرائيلية على الضفة الشرقية لقناة السويس والتي سميت (خط بارليف) كما امتاز بارليف بعلاقات جيدة مع غولدا مائير رئيسة الوزراء السابقة ومع اسحق رابين رئيسه السابق في المؤسسة العسكرية والوزارة، ولكن سمعته اهتزت بعد حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ وثبات فشل سياسته الدفاعية ونظرية الامن التي صاغها واعتمدتها القيادة الاسرائيلية فيما بعد استنادا الى الخطوط الدفاعية الثابتة.

(١١) موشي ارنيس **:

بالرغم من ان موشي ارنيس يعد ضمن المجموعة الثالثة في مراكز القوى الا ان الاحداث الاخيرة التي اعقبت تقرير لجنة كاهان عن مذابح صبرا وشاتيلا اثناء الغزو الاسرائيلي للبنان وخروج شارون من وزارة الدفاع استوجبت ان نلقي الاضواء على شخصية موشي ارنيس وخلفيته لما لها من اهمية في تصور وضعه ضمن القيادة الاسرائيلية المقبله وتأثيره على القرارات الاسرائيلية مستقبلا.

يعد موشي ارنيس وزير الدفاع الحالي من المتطرفين (الصقور) داخل حركة حيروت الحاكمة، ولكن ما يميزه عن غيره منهم هو علاقاته الوثيقة مع الولايات المتحدة حيث خدم سفيرا لاسرائيل في واشنطن قبل تعيينة في وزارة الدفاع كما ان له علاقات واسعة مع شركات صناعة الاسلحة الاسرائيلية والامريكية ايضا، هذا بالاضافة الى انه من الذين خدموا في حركة البيتار الصهيونية في الولايات المتحدة ومن الذين هاجروا من امريكا بعد قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ وله علاقات واسعة في المجتمع الامريكي.

(*) بخصوص شخصية بارليف انظر:

1) Elizur, Yoval, Op. Cit., P. 203

٢ - اياد القزاز، الجيش والمجتمع الاسرائيلي، في شؤون فلسطينية، عدد ٥ تشرين ثاني نوفمبر ١٩٧١ - ص ص ٢٦١ - ٢٧٢ (٢٧٢).
٣ - ملحق العدد ٨ نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ندوة رؤساء اركان الجيش الاسرائيلي السبعة السابقين.
عدد ١٦، نيسان ابريل ١٩٧٣، ص ص ٣٣٩ - ٣٥٩ (٣٥٩).

(**) لمزيد من المعلومات عن ارنيس وخلفيته ودوره في القيادة الاسرائيلية انظر تقرير دار الجليل رقم ٦٦٧ بتاريخ ٥/٣/١٩٨٣

وقد استطاع موشي ارنيس من خلال رئاسته للجنة الكنيست لشؤون الامن ان يطلع على مواقف المعارضة، كما ان ماضيه في حركة غوش امونيم منذ ١٩٤٨ قد دعمت مركزه داخل حركة حيروت بالاضافة الى ثقافته وتعليمه الواسع في مجال هندسة الطيران والصناعات العسكرية الاسرائيلية.

كل هذه العوامل أهلت موشي ارنيس للوصول الى وزارة الدفاع الاسرائيلية في الوقت الذي زادت فيه الحاجة للمساعدات العسكرية الامريكية والرغبة في تطوير الصناعات العسكرية الاسرائيلية.

الفصل الرابع
السياسة الخارجية الاسرائيلية

المبحث الاول: صنع السياسة الخارجية
المبحث الثاني: قرارات السياسة الخارجية

المبحث الاول
صنع السياسة الخارجية

مقدمـــة :

اختلفت الاتجاهات والمحاولات المتعلقة بتحليل السياسة الخارجية ونحا كل عالم باتجاه معين في نظرتـه للسيـاسـة الخارجية وفي المنهج الذي اتبعه في تحليله، وبشكل عام كان هناك بعض الاتجاهات والمداخل الرئيسية في هذا المجال.

١ - مدخـل الانظمـة: والـذي يستخـدم الاطار العام للنظام ويعطيه الشكل والجوهر في سياق العـلاقـات الـدوليـة، ويقـوم هذا المنهـج بدراسـة هيكل النظام وتفاعل السلطة والقوة بداخله وتحديد العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية.

٢ - مدخل القرار السياسي: ويقوم هذا المنهج على دراسة القرارات الرئيسية في مجال السياسة الخـارجيـة، ويـرى انصار هذا المدخل بان السياسة الخارجية هي عبارة عن تجميع للقرارات في مجال السياسة الخارجية.

٣ - مدخـل يدرس المـدخـلات والمخـرجـات وينطلق هذا المـدخـل من دراسة دوافع السياسة الخارجية وامكانياتها والعوامل المؤثرة عليها ثم يتابع النتائج والاثار الناجمة عن عمليات السياسة الخارجية.

امـا المنهـج المتبـع في هذه الـدراسة ولاسباب تتعلق بموضوع البحث فسيكون اعتمادا على المـدخـل الاول الـذي يركـز على مراكز القوى والسلطة المسئولة عن صنع السياسة العامة، مع عدم اهمال المـداخـل والاتجـاهـات الاخـرى، اذ ان هنـاك دراسـة تطبيقيـه لثلاثة قرارات في السيـاسـة الخـارجيـة الاسـرائيليـة وفي نفس الـوقت هنـاك محاولـة لاتبـاع مدخـل المـدخلات والمخرجات بقدر الامكان في دراسة السياسة الخارجية بشكل عام وفي دراسة القرارات السياسية بشكل خاص.

ويقسم هذا الفصل الى مبحثين:

المبحث الاول: ويدرس السياسة الخارجية بشكل عام والعوامل المؤثرة عليها.

المبحث الثاني: ويدرس ثلاثة قرارات منتقاة في السياسة الخارجية.

صعوبة دراسة السياسة الخارجية.

يواجه صانعو السياسة الخارجية والدارسون لها بمشكلات جمه في محاولاتهم التوصل الى فهم اعمق لقضايا السياسة الخارجية وتحليل مكوناتها، ومن اهم هذه الصعوبات كون ظاهرة السياسة الخارجية ظاهرة معقدة وكثيرة التغير، ويواجه دارسو السياسة الخارجية بمشكلة كونهم يتعاملون مع قوى جديدة ومتطورة يصعب فهمها في ظل النظريات التقليدية للسياسة الخارجية، حيث ان الابحاث العلمية التي اجريت حتى الان ما زالت عاجزة عن وضع نظرية كاملة للسياسة الخارجية تستطيع بواسطتها التنبؤ بسلوك الدولة الخارجي وان كانت هناك بعض الدراسات المفيدة في مجال المقدمات النظرية التي تشكل جزءا من السياسة الخارجية ومنها منهاج اتخاذ القرار السياسي ولهذا يجد الباحث نفسه مضطرا لقبول بعض التعميمات المتعارف عليها، والتسليم ببعض التعريفات الاوليه الخاصة بالاحكام العامه لصنع السياسة الخارجية، كذلك يواجه دارسو السياسة الخارجية بصعوبة الالمام بجميع متغيرات صنع السياسة الخارجية وتقدير مدى أهمية هذه المتغيرات والاستفادة من جميع فروع العلوم السياسية والدراسات السياسية المتاحة في هذا المجال وخاصة تلك المتعلقة بالحالة موضوع الدراسة كما يعاني الباحثون في مجال السياسة الخارجية من مشكلة السرية التي تميز الكثير من القرارات في مجال السياسة الخارجية، كما ان الكثير من هذه القرارات يكتنفها الغموض، ويواجه الباحثون بالنقص الواضح في المعلومات خاصة تلك التي تتعلق بالمشاكل الامنيه والمستعصية مثل تلك المتعلقة بقرارات الحرب في السياسة الاسرائيلية مما يحد من قدرة الباحث في معرفة كثير من المعلومات والمشاورات والاجتماعات التي تمت خلف الابواب، وكذلك العجز في الوصول الى التقارير والوثائق الهامه المتعلقة بالمواضيع الخاضعة للبحث.

ومع هذا فقد شهد حقل السياسة الخارجية دراسات ممتازة للحكومات وللرسميين صانعي السياسة الخارجية وكذلك لتأثير الرأي العام وجماعات الضغط، بالاضافة الى دراسة حالات تاريخية سابقة للسياسة الخارجية منذ بدايتها حتى نهايتها، وقد ساعدت هذه الدراسات جميعا في تطور دراسات العلوم السياسية، وبشكل خاص في مجال السياسة الخارجية. وتهدف الدراسات بشكل عام في مجال السياسة الخارجية الى تجميع اكبر قدر ممكن من المعلومات التجريبية والتأكد من صحة بعض الافتراضات المعنيه في هذا المجال، في محاولة لبناء هياكل او انماط تحليل نظرية لتوجيه عملية لبحث وتنظيم عملية صنع السياسة الخارجية في الحياة العملية (١).

ويستهدف الباحث من خلال دراسته للسياسة الخارجية الاسرائيلية ـ بالاستناد الى الابحاث التجريبية العملية لصنع السياسة الخارجية في اسرائيل وبالاعتماد على نظريات وفرضيات علميه ناشئه ومقتبسه من الدراسات الحديثة في مجال السياسة الخارجية ـ الى تحديد مراكز القوى في السياسة الخارجية الاسرائيلية وتحليل ديناميكية صنع السياسة الخارجية من خلال الربط بين دور مراكز القوى والعوامل الاخرى المؤثرة في هذا المجال.

---

(1) Kegley, C.W. (Ed.), International Events and Comparative Analysis of Foreign Policy, University of South Carolina Press, Columbia, 1975, PP. XV - XVi

ماهية السياسة الخارجية وعلاقتها بالقرار السياسي.

عملية صنع السياسة الخارجية: تعني عملية التخطيط العام للسياسة الخارجية بما تشمله من دراسة الاوضاع العامة والداخلية والقرارات المحتملة واختيار الادوات المنفذة ودراسة المواقف والامكانيات والحالات خلال فترة ممتدة وغير مرتبطة بحالة معينه.

بينما ترتبط عملية صنع القرار السياسي باختيار احد البدائل لمواجهة موقف محدد زمانا ومكانا.

وهناك ترابط واضح بين القرار السياسي وصنع السياسة الخارجية حيث تشكل السياسة الخارجية اطارا عاما يشمل التخطيط والحركة ويكون القرار السياسي احد ادوات السياسة الخارجية ونهاية المطاف في الموقف المحدد او الحالة المعينه.

صنع السياسة الخارجية في اسرائيل:

يجد الباحث في مجال صنع السياسة الخارجية صعوبة مبدئية تتعلق بعملية تحليل مقومات السياسة الخارجية النظامية خاصة اذا ما كان الوضع كما في اسرائيل حيث تسلك صناعة السياسة الخارجية انماطا مختلفة في كثير من الاحيان وبعيدة عن الاسس النظامية الرسمية المرتبطة بالمؤسسات الدستورية. وتعد عملية تحديد صانعي السياسة الخارجية من ادق مشاكل التحليل السياسي في المجتمعات الحديثه، رغم الاعتقاد السائد في كثير من الدول وخاصة في العالم الغربي بان أمور السياسة الخارجية اصبحت مكشوفة ومفتوحة للرأي العام، وان قراراتها مطروحة للنقاش امام البرلمان والنواب وفي آخر المطاف امام الناخبين، لكن تعقيدات السياسة الخارجية وما فيها من متغيرات غير مستقرة، ادت الى حصر مجال السياسة الخارجية في مجموعات اتخاذ قرارات صغيرة الحجم وعلى مستوى مهني عال، وقد اتجهت معظم الدول الى تفويض سلطة السياسة الخارجية لمجلس الوزراء الذي اعطي الحق من ناحية رسمية لصنع السياسة الخارجية (١) باعتبار ان السياسة الخارجية هي تعامل بين حكومات ودول في المقام الاول (**).

Frankel, J. The making of Foreign Policy: An Analysis of Decision Making Oxford University Press London, 1967, PP 17 - 20

هذا وتجدر الملاحظة هنا الى ان وحدة اتخاذ القرار في السياسة الخارجية تختلف من دولة الى اخرى حسب طبيعة النظام السياسي والظروف الموضوعية لتلك الدول، ففي الدول الديمقراطية الغربية ينظر الى الحكومة على انها صاحبة الحق في صنع السياسة الخارجية وان الحكومة ضرورية لضمان السيطرة على القوى الاجتماعية المختلفة بغض النظر عن القائمين عليها، (انظر دور الحكومة في صنع السياسة الخارجية في بريطانيا في Government and Parliament, Op. Cit PP. 19 - 22 وفي دولة كالولايات المتحدة حيث الفصل الواضح بين السلطات يكون صنع السياسة الخارجية عن طريق المو"مه بين مواقف سلطات متعددة واجراءات متفاوته وتشكل السياسة الخارجية في النهاية نسيجا لمواقف كل من السلطة الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية، انظر.
Frankel, J., OP Cit, P. 10

وفي الدول الشيوعية يسيطر الحزب على سلطة صنع السياسة الخارجية وهو الذي يتحكم في الهيئات التنفيذية المسؤولة عن صنع السياسة الخارجية، وفي الدول الديكتاتورية وكثير من دول العالم الثالث يسيطر الجيش والعسكريون وجماعات معينة على صنع السياسة الخارجية وتصبح الحكومة واجهزة صنع السياسة الخارجية العوبة بايديهم في كثير من الحالات.

(**) يلاحظ في السنوات الاخيرة اتجاه كثير من الدول الى تفويض بعض اعمالها وواجباتها لمنظمات دولية والتي اصبحت تشارك في مجال السياسة الخارجية بشكل فعال.

وفي نفس الوقت من المتفق عليه بان البرلمان لا يستطيع صناعة السياسة الخارجية بطريقة فعالة ولهذا فهو يوكل هذه المهمة للحكومة باعتبارها السلطة التنفيذية ويحتفظ بحقه في اقرار هذه السياسة ومراقبتها (١).

وتتحدد صناعة السياسة الخارجية في اسرائيل من خلال العلاقة بين رئيس الوزراء ووزيري الخارجية والدفاع من ناحية رسمية باعتبارهم مراكز القوة الاساسية في هذا المجال، وتكون السياسة الخارجية بمثابة موازنة بين آراء هذه المؤسسات الثلاث. ويمكن القول في هذا المجال بان السياسة الخارجية في مجال العلاقات الخارجية والدبلوماسية غالبا ما تكون مرتبطة بوزارة الخارجية والجهاز الدبلوماسي التابع لها بما فيها البعثة الاسرائيلية لدى الامم المتحدة (٢).

ولكن القرارات السياسية في مجال الحرب والسلام وفي العلاقة مع الدول العربية غالبا ما ترتبط برئيس الوزراء ووزارة الدفاع التي فاقت في اهميتها وزارة الخارجية في هذا المجال. فقد انيطت بوزارة الدفاع مهمة رسم السياسة الخارجية في كثير من الحالات واوكلت لها مسؤوليات ضخمة، واحتفظت هذه الوزارة بعلاقات واسعة مع كافة اجهزة النظام السياسي في الداخل، واقامت علاقات خارجية متينة مع الدول الاجنبية مثال ذلك مشاركة شمعون بيرس مساعد وزير الدفاع في عقد صفقات الاسلحة مع فرنسا دون الرجوع لوزارة الخارجية في بداية الستينات. كذلك يقوم الهستدروت بدور رائد في مجال العلاقات الخارجية العمالية ويقوم بدور مستقل عن وزارة الخارجية بالاتصال بالمنظمات الدولية العمالية ويعمل على اقامة علاقات مهنية وعمالية مع كثير من الدول النامية، وكان أحد الاسس التي اعتمدت عليها اسرائيل في التسلل لكثير من الدول الافريقية.

وتعكس السياسة الخارجية الاسرائيلية باستمرار تصورات رؤساء الاحزاب السياسية الرئيسية، فقد أدت الحكومات الائتلافية المتعاقبة على اسرائيل وفقدا ن الحزب المسيطر على الحكومة في الفترات اللاحقه الى تفكك الحكومة وعدم تجانسها مما ساهم في الالتفات الى مطلب الاقليات الصغيرة في الوزارة وممثلي الاحزاب الصغيرة ومنحهم سلطة تفوق قوتهم في التأثير على السياسة الخارجية واستطاعوا تشكيل قيد على حرية صانعي السياسة الخارجية؛ حيث كان رئيس الوزراء في اسرائيل يواجه باستمرار بصعوبتين تضعفان من مركزه في عملية صنع السياسة الخارجية. تتمثل الاولى في المحافظة على وحدة الوزارة التي تشمل ائتلافا حزبيا غير متجانس، وثانيهما المحافظة على الاغلبية داخل الكنيست لضمان الصفة الشرعية

---

(١) للمقارنة بدور البرلمان في دول العالم الثالث انظر:

Interparliamentary Union, Op. Cit., PP. 285 - 9 حيث نجد بان البرلمان قد استبعد عن القيام باي دور فعال في مجال المشاركة في صنع السياسة الخارجية في كل من الهند وباكستان، فلا يشترط موافقة البرلمان على المعاهدات كشرط لنفاذها وكذلك الوضع في سوريا فليس للبرلمان اي حق دستوري في الاطلاع او التصديق على المعاهدات.

وفي الدول الشيوعيه هناك مجالس شعبية او هيئات برلمانية هي التي تصنع السياسة الخارجية وتشرف عليها وتوقع المعاهدات وهي التي تقوم بدور البرلمان في هذا المجال ففي الاتحاد السوفياتي يقوم مجلس السوفييت الاعلى بوضع الاسس العامه والمبادىء الاساسية للسياسة الخارجية ويوقع الاتفاقيات ويقرر شؤون الحرب والسلم، وكذلك الوضع في البانيا وبلغاريا ورومانيا حيث تصنع الجمعية الوطنية مبادىء السياسة الخارجية للحكومة وكذلك في تشكيوسلوفاكيا تناقش شؤون السياسة الخارجية امام الجمعية الوطنية التي تقوم بدور البرلمان.

(٢) لمزيد من التفاصيل عن دور وزارة الخارجية ومندوب اسرائيل في الامم المتحدة يمكن الرجوع الى نجده فتحي صفوه، وزارة الخارجية الاسرائيلية وكيف تعمل.

في شؤون فلسطينية عدد ٤٨، آب أغسطس ١٩٧٥، ص ص ١٦٨ - ١٩٣.

للقرارات الحكومية في مواجهة رؤساء الاحزاب الاخرى الممثلة في الكنيست وقدرتها على اثارة الرأي العام ضد الحكومة.

وقد أدت التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل الى وجود مجموعة من التخلخلات في حياة المستوطنين اليهود في فلسطين وفي النظام السياسي ككل والتي أدت الى امتلاك مجموعة من النخب السياسية ومراكز القوى من السياسيين المحترفين لمفاتيح التغير والتكامل في المجتمع، واصبح ينظر الى قرارات هؤلاء على انها تمثل المجتمع ككل في حركته، وطوقت قراراتهم جميع قطاعات الحياة الرئيسية في اسرائيل ومثلت السلطة السياسية ومراكز القوى العوض او البديل للتكامل الاجتماعي والاقتصادي الضعيف في المجتمع الاسرائيلي. واعتمدت مراكز القوى هذه على الاجهزة الفنية في وزارة الدفاع والخارجية في تزويدها بالمعلومات ولكي تساعدها في عملية صنع السياسة الخارجية وتحليل البدائل المتاحه، وتحاول بعض قيادات مراكز القوى التستر وراء الخبراء والاجهزة الفنية لاخفاء دورها الحقيقي مثال ذلك الدور الذي قام به بعض مراكز القوى من ذوي الخلفيات العسكرية للاحتماء والتستر وراء المؤسسة العسكرية لاخفاء دورها في مجال صياغة نظرية الامن الاسرائيلية.

العوامل المؤثرة على صنع السياسة الخارجية.

تركزت الابحاث السياسية في مجال السياسة الخارجية حول الاجابة على سؤال لماذا كانت السياسة الخارجية لدولة معينة على هذا النحو؟ وما هي الاحداث الرئيسية والظروف والمتغيرات التي تتفاعل لخلق هذا النموذج من السياسة الخارجية وهذه القرارات؟

ويفترض العلماء في هذا المجال بان صنع السياسة الخارجية والاعمال التي تتخذ بواسطة طاقم صنع القرار تتأثر بمجموعة من العوامل الاجتماعية ونماذج المؤسسات السائدة في المجتمع ومجموعة الظروف الخارجية الاخرى سواء منها العلاقات الخارجية او الظروف الطبيعية، ويحاول العالم سنيدر Snyder وضع نظرية عامة في مجال صنع السياسة الخارجية وقراراتها تصلح لتفسير احداث السياسة الخارجية وحاول مبدئيا تجميع البيانات المختلفة عن حالات للدراسة لتحديد المتغيرات التي تشكل اساس نظريته، وقد انصبت ملاحظاته على أهمية هيكل المجتمع والعوامل الداخلية في تقرير شكل السياسة الخارجية والتأثير على صانعي القرارات (١)، هذا وقد اختلف الباحثون في تقدير أهمية الظروف والمتغيرات التي تؤثر في صنع السياسة الخارجية، فمنهم من ركز على الاسس الشخصية والاساس السلوكي لدراسة صنع السياسة الخارجية، ومنهم من نظر لها نظرة حضارية تتعلق بطبيعة الحضارة السائدة في المجتمع، ومنهم من ركز على جماعات اتخاذ القرار والمؤسسات المسؤولة عن صنع السياسة العامة واثر الظروف الخارجية (٢) (*).

---

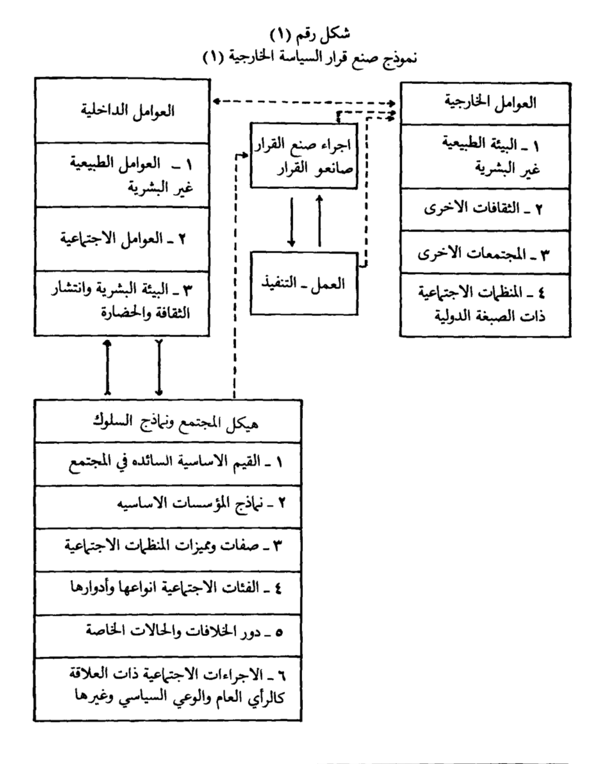
1 - snyder, Richard and Paige, Glenn. Op. Cit, PP, 55 - 9

(٢) للمقارنة ومتابعة وجهات النظر هذه انظر:

Wilkeld, Jonathan and Others (Profiling States for Foreign Polisy Analysis) in Comparative Political Studies, No 1, Vol. 11. April 1978, pp. 4 - 36

(*) انظر الشكل رقم (١) والذي يوضح اهم العوامل المؤثرة على قرار السياسة الخارجية.

شكل رقم (١)
نموذج صنع قرار السياسة الخارجية (١)



1 - Snyder, Richard and Spain, Buryon, Forein Policy Decision Making An Approach to the Study of international Politics.
The Free Press of Glencoe Division of the Macmillan Company, 1962, P. 116.

ولكن معظم هذه الاتجـاهـات بقيت عاجـزة بصـورة منفـردة عن ادراك الطبيعـة الحقيقيـة للسيـاسـة الخارجية، وعجزت عن تفسير وتحليل العناصر الاساسية في القرارات الهامة في مجال السياسة الخارجية، ويزيد الامر صعوبة ان أهمية هذه المتغيرات تتفاوت من حالة لاخرى، فقد يكـون للعـوامل الاجتماعية اثر يفوق غيره من المتغيرات او قد يكون للظروف الطبيعية في حالة معينـة الاثـر الحاسم في رسم السياسة الخارجية، وفي حالات كثيرة حين تتساوى أهمية البدائل قبـل اتخـاذ قرار معـين او تتقارب في أهميتها تظهر أهمية بعض المتغيرات الجانبية التي تعمل على ترجيح كفة بديل او سياسة على اخرى وان كانت هذه المتغيرات في حد ذاتها ليست على درجة كبيرة من الاهمية اي ان هذه المتغيرات الثانوية تصبح اساسية في بعض الحالات (١).

الترابط بين السياسة الداخلية والخارجية:

لقـد تزايـد التـدخـل الشعبي والمشـاركـة الجماهيرية في مجال السياسة الخارجية بعد الحرب العـالميـة الثـانيـة بصـورة ملحوظه نتيجة لما جرته سياسات الحروب من ويلات على الشعوب، وبـدأت الشعـوب تركـز اهتـمامهـا على مجال الاخطار والتكاليف التي ستتحملها نتيجة هذه الحـروب او السيـاسـات الخـاطئـة في هذا المجـال، واستتبـع ذلك زيادة الارتباط بين السياسة الخـارجيـة والـداخليـة، وجعـل صانعي السيـاسة الخارجية يأخذون بالحسبان اهمية الجماعات ومـراكـز القـوى الـداخلية في دراستهم لاخطار واعباء السياسات الخارجية ومحاذيرها محاولين في ذلك جعل سياساتهم معبرة عن وجهة نظر الشعب الحقيقية، ولم تعد السياسة الخارجية معبرة عن رغبـات قيـادة منعـزلـة عن الجماهير او طبقه مميزة اوكلت لها مهمة توجيه السياسة العامة كما تراها واصبحت السيـاسـة الخارجية تعبر عن الطابع المحلي وتنبع من عدة مفاهيم تتعلق بحياة الجـماعـة وسيـاستهـا الـداخليـة، ويجمع دارسو السياسة الخارجية في هذه الايام على الارتباط المبـاشـر بين السيـاسـة الخـارجية والمجتمع الذي تمثله والجو العام المسيطر عليه اي ان السياسة الخارجية اضحت امتدادا للسياسة الداخلية.

ولكن الـوضـع في اسـرائيـل يأخذ اتجاها معاكسا الى حد بعيد اذ غالبا ما تسيطر التصورات والمتغـيرات الخـا رجيـة على سيـاسة اسرائيل، فصانع القرار الاسرائيلي ينظر اولا الى مجتمع الـديـاسبورا والموقف الامريكي قبل اهتمامه بالعوامل الداخلية كما ان سياسة اسرائيل الداخلية بخصـائصهـا وطـابعهـا المميـز تنبع وتتحدد بعوامل اغلبها ذات طابع خارجي ومرتبط بجهات خارج نطاق اسرائيل (٢).

ومن هنـا فان نشـاط مراكـز القوى على الصعيد الداخلي او الخارجي يفرض ترابطا وتفاعلا متبـادلا بين السيـاسـة الخـارجية والداخلية بشكل يجعل اي قرار خارجي يأخـذ ابعادا داخلية واي قرار داخلي تكون له اثار خارجية.

ومـع الاقـرار بتعـدد وتشابك المتغيرات التي تساهم في صنع السياسة الخارجية والتي تتراوح

1- Gore, William and Dyson, J.W. (EDS) The Making of Decision, Collier MaCmillan Ltd. the free Press of Glencoe, London, 1964, P. 314.

(٢) حامد ربيع، النموذج الاسرائيلي للممارسة السياسية، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٦-١٧

بين الموقف السياسي والاقتصادي والمناخ السيكولوجي وردود الفعل المتوقعة وأهمية عامل الوقت والعوامل الجغرافية والرأي العام المحلي والدولي وغيرها، فان هذه الدراسة للسياسة الخارجية الاسرائيلية ستركز على بعض المتغيرات التي تفوق أهميتها غيرها من المتغيرات في صنع السياسة الخارجية والقرارات السياسية في اسرائيل خاصة تلك المتعلقة بموضوع الدراسة، وأهم هذه المتغيرات التي ستخضع للدراسة هي:

١ ـ العوامل الاجتماعية بما فيها المتغيرات الثقافية والايديولوجية والنفسية السائدة.

٢ ـ اهمية مراكز القوى وصانعي السياسة الخارجية بما يمثلونه من انتماء مؤسسي وايديولوجي وتصوراتهم.

٣ ـ نظرية الامن القومي الاسرائيلي بجميع ابعادها.

٤ ـ العوامل الخارجية.

(١) العوامل الاجتماعية:

يجمع الباحثون في هذا المجال بان العوامل الحضارية والاجتماعية لا تزال بكرا في مجال السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، وما زالت هناك فجوة واسعة بين نماذج الحضارة والثقافة السائدة في المجتمع ونماذج التصرف على المستوى الدولي، وان على الباحثين محاولة سد هذه الثغرة من خلال الدراسات التطبيقية في هذا المجال (١). وترتبط العوامل الاجتماعية والحضارية بالقيم والافكار السائدة في المجتمع ومشاكله الناتجة عن تجانس الفئات الاجتماعية والمشاكل المتعلقة بمستوى المعيشة وغيرها من العوامل الاجتماعية المختلفة.

وما دام القرار السياسي عبارة عن عملية تفاعل بين القوى في المجتمع فان دراسة المقومات التي تتكون منها هذه القوى الاجتماعية والاسس التي تعتمد عليها تصبح ضرورية من اجل فهم اوفى لصنع السياسة الخارجية بشكل عام. فالقوى الاجتماعية لا تشكل فقط مصدرا للطاقة بل هي ايضا المحور الذي يكتل القوى ويجمعها خلف صانعي السياسة الخارجية ومراكز القوى في المجتمع، وهي التي تتحكم في نجاح تنفيذ واستمرارية السياسة الخارجية.

ويشير البعض الى ان تحليل البيئة الاجتماعية في اسرائيل غير كاف لوحده لوضع اسس للتنبؤات المقبلة في مجال السياسة الخارجية نتيجة للمتغيرات والمفاجآت التي يقدمها المجتمع الاسرائيلي والناتجة عن تطور وتغير البنية الاساسية للمجتمع نتيجة تدفق الهجرة المستمره الى اسرائيل (٢).

وقد كان للعوامل الاجتماعية المرتبطة بتغير العنصر البشري والقيادات في اسرائيل اثر واضح في توجه سياساتها الخارجية، فارتباط الهجرات الاولى الى اسرائيل بمجموعة الرواد من مواليد شرق اوروبا وما حملوه من تقاليد وايديولوجيات ادى الى تسهيل علاقات اسرائيل وتوجهها نحو شرق اوروبا في سنواتها الاولى.

كما ادت زيادة مشاركة اليهود الشرقيين في الحياة السياسية الاسرائيلية بعد حرب اكتوبر

1- Snyder, Richard, and Paige, Glenn, Op. Cit. P. 57

(٢) حامد ربيع، اطار الحركة في المجتمع الاسرائيلي، مرجع سبق ذكره ص ص ٧ ـ٢٠ ـ ٢١

١٩٧٣ وتركيز القوى السياسية على كسب هذه الجماعات لصالحها ومع ما تحمله هذه الجماعات من قيم وافكار متعصبة في توجه سياسات اسرائيل نحو التطرف والتي تتوجت بوصول حكومة الليكود للحكم سنة ١٩٧٧ وما حملته من مشاريع متطرفه وتوجهات سياسية متعصبة في مجال السياسة الخارجية.

ويجدر بنا ان ننبه في هذا المجال الى ان سيطرة القيم التقليدية والدينية في المجتمع الاسرائيلي وسيطرة الايديولوجية الصهيونية على الرأي العام في اسرائيل اثرت في توجه سياسة اسرائيل الخارجية نحو التشدد في المواقف خاصة فيما يتعلق بمصير المناطق المحتلة، فاستطلاعات الرأي العام لمواقف الاسرائيليين من المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ تعكس الى حد بعيد السياسة الخارجية الاسرائيلية في هذا المجال (*).

ويستتبع دراسة العوامل الاجتماعية وتأثيرها على السياسة الخارجية في اسرائيل تركيز الاهتمام على دراسة الابعاد النفسية للشخصية الاسرائيلية وما تحتويه من عقد العظمة والتفوق والشعور بالاضطهاد والخوف من خطر الابادة وعدم الثقة بالاخرين وتأثير ذلك على سياسة اسرائيل الخارجية وقد عبر عن هذه الابعاد ناحوم غولدمان رئيس المنظمة الصهيونية السابق بقوله: «كنا نميل دائما الى المبالغة في ردود افعالنا وفي الايمان بقيم مطلقه، فهذه نفسية شعب يؤمن بانه شعب الله المختار. . . .، هذه النفسية هي التي ولدت الافكار الاساسية لتاريخ فلسفتنا. . . ان هذا التشاؤم والقلق السائد الان لدى معظم الاسرائيليين ويهود العالم جاء نتيجة تحطم نماذج ومفاهيم واوهام، وهم التفوق المستمر على العرب، وبعد حرب ١٩٧٣ جاءت مبالغة معاكسة تمثلت في الشعور بالوهن الذي اذا استمر طويلا قد يدفع الى اعمال يائسة تنطوي على مواقف العنف» (١). وقد كانت هذه النفسية وما تحويه من عقد من أهم الاسباب التي دفعت اسرائيل للمبادأة في شن حرب ١٩٦٧ لدرء خطر الابادة الذي تصور اليهود انه محدق بهم، كما ان هذه الحرب قد دعمت عقد التفوق لدى الاسرائيليين وظهرت الدعوات لسيطرة اسرائيل على المنطقة ولتقوم السياسة الاسرائيلية بدور الدولة الكبرى في المنطقة.

واخيرا يمكن القول بان تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية يأخذ بعدا حقيقيا في صناعة

(★) انظر على سبيل المثال نتائج اثنين من استطلاعات الرأي العام اجرتها جريدة معاريف بتاريخ ١٧ ديسمبر - كانون اول ٧٢ وجريدة يديعوت احرنوت في ٦ ديسمبر - كانون اول ٧٣ وذلك بالتعاون مع معهد البحوث الاجتماعية والتطبيقية التابع للجامعة العربية حيث كانت النتائج على النحو التالي: ٨٨٪ ليسوا مستعدين لتنازلات بعيدة المدى عن المناطق المحتلة مقابل السلام و ٥٪ يؤيدون التنازل عن كافة المناطق مع تعديلات طفيفة فقط و ٢٧٪ لايجوز التنازل عن اي ارض حتى مقابل السلام والذين يؤيدون ارجاع الاراضي كاملة مقابل السلام نسبة ضئيلة جدا تصل الى حد الصفر بالنسبة للقدس و ١٪ للجولان وفي اقصاها تصل الى ١٠٪ لصحراء سيناء انظر في ذلك:
نشرة مؤسسة دراسات فلسطينية عدد ٢ في ١٦ كانون ثاني - يناير ٧٣ ص ٣٩
وكذلك العدد رقم ١ في ١ كانون ثاني - يناير - ٧٤ ص ٢. ومقارنة هذه النتائج باستطلاعات الرأي العام والسياسة الخارجية الاسرائيلية بهذا الخصوص حيث تزايدت نسبة القابلين للانسحاب من سيناء وشرم الشيخ الى ٨١٪ بينما كانت نسبة التحول في القبول للانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وقطاع غزة ضئيلة وبقي حوالي ٧٠٪ يرفضون الانسحاب وبخصوص القدس تجاوزت النسبة ٨٣٪ وقدانعكست هذه النتائج في مواقف السياسة الخارجية الاسرائيلية في المفاوضات المصرية الاسرائيلية بهذا الخصوص بعد سنة ١٩٧٧.
انظر نشرة مؤسسة دراسات فلسطينية عدد ٢، ١ شباط - فبراير - ١٩٧٨ ص ص ٨٨-٩٠

(١) نشرة مؤسسة دراسات فلسطينية، مناقشات حول نتائج حرب تشرين عدد ٣ بتاريخ شباط - فبراير - ١٩٧٤، ص ص ٧٩-٨٣ (٨١).

السياسة الخارجية الاسرائيلية وان كان تأثير هذه العوامل قد لا يظهر بصورة مباشرة الا ان تأثيرها موجود ومنذ الخطوات الاولى الممهدة للسياسة الخارجية ويستمر مفعولها الى ما بعد انتهاء القرارات في هذا المجال، وتستطيع القوى الاجتماعية المختلفة التأثير في مجرى السياسة الخارجية وقراراتها من خلال قدرتها على التأثير على اجراءات تفسير السياسة الخارجية وتحويلها الى واقع عملي.

(٢) الامن القومي وتأثيره على السياسة الخارجية.

انه لمن الطبيعي نتيجة للظروف التي عاشتها اسرائيل ومنذ قيامها ان تسيطر المشاكل الامنية على محور السياسة الخارجية، وان تشكل نظرية الامن القومي الاسرائيلي أحد الاسس المعتمدة في رسم السياسة الخارجية.

ويمثل الامن الاسرائيلي بشكل عام الخطوط المحددة والثابتة لابعاد الحركة الاقليمية والتعامل المحلي مع القوى والمتغيرات المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي وهو الاطار الذي تنبع منه جزئيات السياسة الخارجية الاسرائيلية (١)، وتحاول السياسة الاسرائيلية الربط بين عناصر الامن القومي ومجموعة من العناصر الاستراتيجية المرتبطة بالخطط الشاملة في المنطقة، وتحدد عناصر الامن القومي الاسرائيلي بمجموعة من المتغيرات الرئيسية أهمها:

١ - حقائق جغرافية تدور حول امكانية الدفاع وتفادي الحرب الفجائية، ويكون التركيز في هذا المجال حول موضوع الحدود الامنة التي تحول دون تعرض اسرائيل لحرب مفاجئة سواء نظامية او شعبية من قبل الدول العربية، وقد اعتبرت حدود ما بعد حرب **١٩٦٧** حدودا مثالية في نظر القيادة الاسرائيلية العسكرية والسياسية لتحقيق هذا الغرض (٢).

٢ - نظام القيم المرتبط بالكيان القومي والتراث التاريخي، وتتركز هذه النقطة حول النقاء العنصري للدولة الصهيونية في فلسطين وتقوم على الربط بين الكيان الاسرائيلي الحالي «والاهداف القومية والحقوق التاريخية لليهود في فلسطين (*) وان اسرائيل هي الدولة المعبرة

---

(١) انظر في ذلك حامد ربيع، النموذج الاسرائيلي للممارسة السياسية، مرجع سبق ذكره، ص ١٣١، وقارن عناصر الامن القومي في نفس المرجع ص ص ٩٤-٩٦ وكذلك: **Abboushi, W.F. OP.cit, PP. 257**

(٢) انظر **Allon, Yigal, Op.Cit P. 41-42**

ويمكن متابعة وجهة النظر الاسرائيلية لقضية الحدود الامنة في ابراهيم شحاته، الحدود الامنة والمعترف بها. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٤ ص ص ٢-٥٨.

(★) وقد عبر بن غوريون احد واضعي اسس السياسة الخارجية عن هذا الارتباط بين الشعب اليهودي ودولة اسرائيل والاهداف الصهيونية العامة بقوله بان قيام اسرائيل ما هو الا وسيلة لتحقيق الاهداف الصهيونية وان دولة اسرائيل الحالية يجب ان لا تغير من حقيقة المفهوم اليهودي لارض اسرائيل التاريخية انظر في ذلك: **Perlman, Moshe, Op.Cit. P 238**

وعبر مناحيم بيغن عن هذه النقطة من ان القيمة العليا لدى كافة اليهود تتمثل في قيام دولة اسرائيل على كافة ارض اسرائيل وان القدس عاصمتها الابدية ويجب الربط بين الشعب الاسرائيلي والارض التاريخية له. انظر:

Begin, Menahim, Op. Cit. PP. 334-5

وقد حاول الزعماء الاسرائيليون الربط بين هذا المتغير وعملية الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين وفي هذا يقول شارون بان السلام سيتحقق اذا ما اصبح عدد سكان اسرائيل من ٦-٨ ملايين وان سياسة الاستيطان الاسرائيلية هي التي تضمن امن اسرائيل انظر ذلك في:

Hajjar, George, Israeli Settlement Policy since 1967. Center for Palestine Studies, Baghdad University, 1978, PP. 43-4

عن القيم اليهودية في العالم والحامية لها، واستتبع ذلك مسؤولية اسرائيل عن كافة اليهود في العالم. هذا وقد ارتبط هذا البعد بمجموعة من المفاهيم على المستوى الاجتماعي والديموغرافي لليهود في فلسطين.

٣ ـ البعد الاقتصادي، ويشكل هذا البعد أحد مقومات نظرية الامن الاسرائيلي واحد ابعاد الحركة للسياسة الخارجية الاسرائيلية ويرتبط هذا العامل بمجموعة من المتغيرات التي تتعلق بالتفوق الاقتصادي في المنطقة ومنها ما هو متعلق بمقاومة الازمات الاقتصادية مثل تلك التي تعرض لها الكيان الاسرائيلي قبل حرب ١٩٦٧ والتي اعتبرت في نظر الكثيرين من الاسباب الحقيقية لحرب ١٩٦٧ حيث كانت اسرائيل تواجه أزمة اقتصادية خانقة قبل الحرب وعجزا مستمرا في الميزان التجاري بالاضافة الى البطالة المتزايدة (١). ويمتد هذا العامل ليشمل مجموعة من المتغيرات المتفاوتة في أهميتها والمختلفة في طبيعتها بما فيها من ضمان استمرار المساعدات الخارجية واستغلال القوى البشرية العسكرية في المجال الاقتصادي ومنها ما هو متعلق بتوفر المياه (★).

٤ ـ التفوق العسكري، ويحاول صانعو السياسة الخارجية الاسرائيلية التركيز على أهمية هذا العامل ودوره في انشاء اسرائيل، على اساس ان اسرائيل قامت بالقوة العسكرية وان وجودها مرتبط بتوافر هذه القوة وفي هذا يقول بن غوريون «ان اسرائيل لا يمكن ان تبقى الا بقوة السلاح» (٢)، وتقوم السياسة الاسرائيلية في جميع مراحلها على ضرورة توفير التفوق العسكري في المنطقة، وسعى صانعو السياسة الخارجية في اسرائيل من ذوي الخلفيات العسكرية الى تأكيد أهمية هذا البعد في صناعة السياسة الخارجية (*).

ويرتبط التفوق العسكري في اسرائيل بعدة متغيرات اخرى والتي كان لها آثار واضحة على السياسة الخارجية الاسرائيلية ومنها ضرورة توفر مؤسسة عسكرية ضخمة واشراف المؤسسة العسكرية على كافة النشاطات الاخرى في المجتمع وضرورة توفر صناعات عسكرية، ومستوطنات دفاعية لضمان القدرة الذاتية لاسرائيل، بالاضافة الى علاقات خارجية وطيدة مع الدول الكبرى لتأمين الامداد بالسلاح والتغطية والتأييد لعمليات المؤسسة العسكرية ضد الدول العربية.

---

(١) مارك هليل، اسرائيل في خطر السلام، ترجمة حسيب الكيالي، وزارة الدفاع السورية، دمشق، ١٩٧. ص ص ٥٣ـ٥٤

(★) انظر بخصوص اهمية عنصر المياه في نظرية الامن القومي الاسرائيلي، نبيل عبدالفتاح، المياه والمتغيرات في الامن القومي الاسرائيلي، في مجلة السياسة الدولية، عدد ٦. بتاريخ ابريل ١٩٨. ص ص ١٤٤ـ١٤٩.

2 - Ben Gurion, Years of Challenge, Op.Cit. P. 211

(*) انظر ما يقوله شمعون بيرس عن ضرورة تحقيق التفوق العسكري والتكنولوجي باعتبارهما احدى وسائل الاستقرار السياسي في اسرائيل وضمان الامن الاسرائيلي في:

Peres, Shimon, Op.Cit. p. 109

وما يقوله اريك شارون عن اهمية القوة العسكرية والتفوق الاسرائيلي لضمان تحقيق السلام مع العرب في:

Uri, Dan, Op.Cit. P. 20

وما يقوله ابا ايبان عن اهمية التفوق العسكري لضمان امن اسرائيل في: ابا ايبان، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٦٣ـ١٦٥ وما هذه الا على سبيل المثال.

وقد حاول صانعو السياسة الخارجية الاسرائيلية التركيز على أهمية المتغير الاول الخاص بالابعاد الجغرافية في الفترة التي تلت حرب ١٩٦٧ وحاولوا تبرير عملية التوسع الاسرائيلي، واحتلال المناطق العربية استنادا الى هذا المتغير، ولكن في هذه الايام يحاول صانعو السياسة الخارجية الاسرائيلية التركيز على المتغير الثاني لتبرير عدم موافقتهم على الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة بحجة «الحقوق التاريخية» لليهود في هذه المناطق، كما كان للمتغير الثالث آثار واضحة في السياسات الاسرائيلية في عهد ليفي اشكول ومحاولة استغلال مياه نهر الاردن والحصول على المساعدات الخارجية لدعم الاقتصاد الاسرائيلي، وما هذه الا امثلة واضحة لاستعمالات نظرية الامن القومي والاسرائيلي وتأثيرها على السياسة الخارجية الاسرائيلية.

وبشكل عام نستطيع تأكيد اهمية متغير الامن بابعاده المختلفة في رسم السياسة الخارجية الاسرائيلية نظرا لطبيعة الظروف التي عاشتها اسرائيل منذ قيامها وطغيان مسألة الامن على كافة نشاطات المجتمع وتصورات مراكز القوى وصانعي السياسة الخارجية (★).

(٣) آراء وتصورات صانعي السياسة الخارجية:

من المتفق عليه صعوبة تفسير تصرفات الدول على انها تصرفات شخصية فقط، ولا يمكن ان تعزى تصرفات الدول لتصرفات اشخاص بمفردهم، كما انه من غير المستحسن ان يصور سلوك الدولة على انه سلوك شخصي وذلك لوجود عناصر موضوعية اخرى تتدخل في التأثير على تصرفات الدول... (*)، ومع هذا فان قرارات الدولة قرارات لا تصنع من قبل الدولة نفسها لانها شخص اعتباري، وانما هي تصدر باسمها وعلى حسابها ولكنها في الوقت نفسه تتخذ من قبل اشخاص او مجموعات محددة. وتعد عملية الوصول لهؤلاء الاشخاص احد السبل الهامة لفهم السياسة الخارجية.

وتمثل عملية تحليل السياسة الخارجية حالة معقدة ومتشابكة تظهر في ظل محدودية وندرة المعلومات ويزيد من صعوبتها ارتباطها بعناصر وعوامل شخصية ترتبط الى حد كبير بالعوامل الايجابية والسلبية في شخصيات صانعي السياسة الخارجية، وتتأثر بجزء كبير منها بافكار وتصورات هؤلاء الاشخاص. ولهذا يتطلب تحليل السياسة الخارجية وقراراتها تحديد وتعريف صفات وتصورات اولئك المشاركين في صياغتها وتنفيذها، وذلك للوصول الى نقاط الضعف والقوة في شخصياتهم من اجل القدرة على توقع استجاباتهم وردود افعالهم في مواجهة الاحداث والطريقة التي يفكرون بها، وهذا بالتالي يتأثر بثقافة البيئة التي يعيشون فيها والهيكل

(★) يمكن متابعة اهمية هذا المتغير من خلال دراسة تصورات صانعي القرارات في السياسة الخارجية والتي سيرد تفصيل لها في الصفحات القادمة بالاضافة الى متابعتها بخصوص قرارات السياسة الخارجية في المبحث الثاني من هذا الفصل، كما ان متابعة تصريحات الزعماء الاسرائيليين ومؤلفاتهم تثبت اهمية هذا المتغير وتفوقه على غيره من متغيرات صنع السياسة الخارجية. فمثلا حظى الاعتبار الامني لدى الحكومة والكنيست بالاولوية المطلقة ففي الدراسة التي اعدها الدكتور السيد عليوه عن تحليل المضمون لمحاضر الكنيست سنة ٦٧/ ٦٨ وجد من دراسة التحليل الكيفي لعينة من ثلاثة بيانات حكومية بان الاعتبار الامني شكل حوالي ٦٢٪ من هذه البيانات ثم يليه الاعتبار الاقتصادي ٣٤٪ والذي هو في جزء كبير منه يتداخل مع البعد الاول اما العامل الاجتماعي فقد شكل الدرجة الدنيا من الاهتمام ومثل ٤٪ فقط.

انظر السيد عليوه قرار الحرب في السياسة الاسرائيلية، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٤-١٥

(*) انظر اهمية العوامل الموضوعية الاخرى المؤثرة على السياسة الخارجية في.

Wilkenfeld, Jonathan, Loc. Cit. PP. 5-9

الرسمي الذي يعملون في ظله . ويجمع معظم دارسي السياسة الخارجية على ان دراسة النخب السياسية والبيروقراطيات السياسية التي تصنع السياسة الخارجية تعتبر الوسائل الحديثة المتعارف عليها في تحليل السياسة الخارجية .

وفي هذه الدراسة لصانعي السياسة الخارجية الاسرائيلية سيكون التركيز على توضيح كيفية انعكاس سلوك القائمين على اتخاذ القرارات ومراكز القوى على السياسة الخارجية ، وبيان تأثر السياسة الخارجية بتصورات ووجهات نظر القيادات السياسية الحاكمه واستجابات صانعي السياسة الخارجية للمواقف والبدائل المطروحة .

وفيما يلي أهم الاتجاهات والتصورات في تفكير صانعي السياسة الخارجية الاسرائيلية .

الميراث التاريخي : يخضع صانعو السياسة الخارجية في عملية وضع الاسس العامة للسياسة الخارجية واتخاذ القرارات لعدة عوامل ترجع في كثير منها الى طبيعة شخصياتهم وتصوراتهم ، فهم يرون الموقف من خلال عدسة تعكس كلا من تجاربهم الشخصية المعاصرة ، وكذلك تراث تجارب القيادات الصهيونية السابقة ، فالتاريخ اليهودي الطويل بكل ابعاده وما فيه من تجارب مريرة ينعكس في كثير من الاحيان على تفكير صانعي السياسة الخارجية والذين بدورهم يعكسون ذلك على سياسة اسرائيل الخارجية .

فالتاريخ اليهودي القديم يقدم نماذج لحياة الاضطهاد والعنف والشعور بالتفوق والعظمة والتي تنعكس جميعا على سياسة اسرائيل الخارجية ، كما ان تاريخ , الدبلوماسية الصهيونية واعتمادها دبلوماسية القلة والذي اتبعه حاييم وايزمن في اتصالاته مع القادة البريطانيين وغيرهم ينعكس في هذه الايام على سياسة اسرائيل الخارجية من اعتماد الدبلوماسية الشخصية ودبلوماسية القمة في المحادثات المصرية الاسرائيلية (١) .

كما أثرت تصورات القيادات الصهيونية الاولى في تحديدهم لاهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية وربطها بمجموعة الاهداف المركزية على تصورات القيادات الاسرائيلية في جميع مراحل تطور السياسة الخارجية لاسرائيل ، وتتبع هذه الاهداف منذ هرتزل في مؤتمر بال سنة ١٨٩٧ والذي حدد الاهداف الصهيونية باقامة دولة يهودية في فلسطين من خلال استيطان الارض والسيطرة عليها ، وتجميع اليهود من جميع انحاء العالم فيها والتخلص من سكانها الاصليين ، واقامة علاقات وطيدة مع العالم الغربي ومقارنتها باهداف السياسة الخارجية كما حددها الكنيست الاول في ١٩٤٩/٣/١١ كأساس لحركة الحكومة الاسرائيلية حين قيام اسرائيل ، ثم مقارنة ذلك بالبيانات الحكوميه المتعاقبة في مجال السياسة الخارجية وحتى حكومة الليكود الاخيرة تظهر ذلك التصميم والاستمرارية الغربية في تلك الاهداف (١) وان كانت في

1- Klieman, Aron, (Zionist Diplomacy and Israel Foreign Policy)
In middle East Review No,. 2. Vol. XI. Winter 1978 - 79. PP. 11 - 18 (15)

(١) انظر ما يقوله هرتزل في يومياته عن الاهداف الصهيونية في فلسطين وضرورة الارتباط بالعالم الغربي كأساس للدولة اليهودية في :
انيس صايغ ، يوميات هرتزل ، مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٦٨ ص ١٢
وانظر الاهداف التي حددها الكنيست الاسرائيلي الاول بتاريخ ١١/ ٤/ ٤٩ كأساس للسياسة الخارجية الاسرائيلية في :
← Klieman, Aron, Loc.Cit. PP 12-13

بعض الاحيان ولاعتبارات عملية مضطرة للتركيز على هدف على حساب آخر لكنها بقيت من ناحية اخرى تسير في نفس الاتجاه ومنسجمة مع نفسها. وقد حاول صانعو السياسة الخارجية الاسرائيلية اللجوء الى الميراث التاريخي والخبرة السابقة للقيادات الاسرائيلية في تبرير عدم انسحابهم من المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ دون فرض الشروط الاسرائيلية تجنبا لتكرار الانسحاب الاسرائيلي من سيناء سنة ١٩٥٦.

ومن خلال متابعة الاتجاهات الفكرية لدى مراكز القوى وصانعي السياسة الخارجية يلاحظ وجود تيارين رئيسيين سيطرا على تفكيرهم ويستدل على ذلك بواسطة متابعة تصريحاتهم ومؤلفاتهم ومواقفهم المختلفة وهما:

١ ـ سيطرة القضايا الامنية على تفكير وتوجهات جزء من القيادة.

٢ ـ سيطرة القضايا الدينية والايديولوجية على تفكير بعض القيادات الاخرى.

وفي الفترة الاولى لقيام اسرائيل حيث سيطر فكر بن غوريون على القيادة الاسرائيلية وصانعي السياسة الخارجية استطاع بن غوريون الجمع بين هذين الاتجاهين بصورة متوازنة فقد عمل على تأكيد القضايا التاريخية والايديولوجية المرتبطة بالديانة اليهودية والحركة الصهيونية في السياسة الخارجية الاسرائيلية، وعمل في نفس الوقت على تحقيق الاهداف الامنية المتعلقة بالوجود الاسرائيلي في المنطقة عسكريا واقتصاديا وسياسيا.

اما الفترة التي تلت سيطرة بن غوريون وفكره على السياسة الخارجية فتقسم الى مرحلتين تتميزان بوجود افكار رئيسيه غالبة على تصورات صانعي السياسة الخارجية:

١ ـ المرحلة التي سيطرت فيها الابعاد الامنية والمشاكل العسكرية على تفكير صانعي السياسة الخارجية ومراكز القوى من الماباي (*). ـ حزب العمل فيما بعد ـ وقيادات المعراخ بشكل عام. السياسة الخارجية الاسرائيلية بشكل فعال وقابل ذلك ضعف القيادات السياسية والايديولوجية بعد زوال او تلاشي جيل الرواد المؤسسين.

ووفقا للاعتبارات الامنية قسم صانعو السياسة الخارجية ومراكز القوى خلال هذه المرحلة الى تيارين اساسيين (★):

وبيانات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة في ملفات المكتب التنفيذي لشئون الارض المحتلة، وثائق الحكومة الاسرائيلية وفي الكتاب السنوي للحكومة الاسرائيلية في السنوات المتفرقة.

وبيان حكومة ليكود سنة ١٩٧٧ في: The Institute for Palestine Studies, Op.Cit. PP. 62-72

(*) انظر الاتجاهات السياسية والفكرية لقيادة الماباي في:

ابراهيم العابد، المباي الحزب الحاكم في اسرائيل، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٦٦، ص ص ١٣٣-١٣٤.

(★) من متابعة (مشاريع السلام) التي طرحت من قبل طرفي هذا الاتجاه يلاحظ اهمية العوامل الامنية في هذه المشاريع وتصورات هذين الجناحين لطبيعة السياسة الخارجية الاسرائيلية في هذه المرحلة انظر مشاريع السلام المختلفة في:

محمد فيصل عبدالمنعم وابراهيم كروان، التوسع الاسرائيلي، عرض وتحليل مشروعات السلام الاسرائيلية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، بدون تاريخ.

هذا وتجدر الملاحظة هنا الى ان جناح الصقور يقترب في تصوراته من التيار الثاني الذي يعتمد الاسس التاريخية والدينية في رسم السياسة الخارجية. ولمزيد من التفاصيل عن تقسيم القيادات الاسرائيلية الى حمائم وصقور انظر:

عبدالحفيظ محارب، الحمائم والصقور في اسرائيل، في شئون فلسطينية عدد ١، اذار (مارس) ١٩٧١، ص ص ٥-٢٧.

أ ـ جناح الصقور ويشمل مجموعة من القيادات ذوي الخلفيات العسكرية امثال موشي ديان وشمعون بيرس واسرائيل غاليلي وغولدا مائير. ويرفض هذا الجناح تقديم اي تنازلات تتعلق بالمناطق المحتلة والامن حتى مقابل الحصول على السلام، وامتاز هذا الجناح بالتشدد في المواقف وتشجيع العمليات العسكرية ضد الدول العربية.

ب ـ جناح الحمائم ويشمل مجموعة من القيادات السياسية والاقتصادية امثال ليفي اشكول وبنحاس سابير وابا ايبان واسحق ا بن اهرون ويؤيد هذا الجناح المساعي السلمية مع الدول العربية، ولا يمانع من الانسحاب الاسرائيلي من معظم المناطق المحتلة مقابل تحقيق السلام في المنطقة.

وقد اجمعت قيادات الصقور والحمائم على وجوب التركيز على الاعتبارات الامنية في صنع السياسة الخارجية واعطائها الاولوية في رسم الخطوط العريضة لهذه السياسة. وفي هذا يقول شمعون بيرس احد قادة الصقور «بان القرار السليم في مجال سياسة اسرائيل الخارجية يجب ان يستند الى نظام دفاعي سليم وقوي» (١) ويؤكد هذا المفهوم في تصريحات متعددة له عن طبيعة تصوره للسلام في المنطقة وضرورة الالتفات للقضايا الامنية اولا. ويؤكد هذا الاعتبار ابا ايبان احد قادة جناح الحمائم بقوله واصفا مرحلة ما قبل حرب ١٩٦٧ «لقد رأينا العالم مقسما الى فريقين احدهما يريد تدميرنا والاخر لا يحرك ساكنا في سبيل منع هذا التدمير» (٢) فهو يرى مواقف الدول من خلال نظرته للقضايا الامنية فقط وفي موضع آخر يركز على ضرورة بناء القوة الذاتية الاسرائيلية وعدم الثقة بقرارات الامم المتحدة في هذا المجال.

واستعراض التبريرات التي لجأ لها صانعو السياسة الاسرائيلية ومراكز القوى لتبرير احتفاظهم بالمناطق المحتلة يعطي صورة واضحة عن مدى تركيزهم على أهمية الاعتبارات الامنية في المقام الاول خاصة فيما يتعلق بسيناء وهضبة الجولان (٣).

٢ ـ المرحلة الثانية والتي تبدأ بسيطرة الليكود على الحكم وتعني العودة للمفاهيم الايديولوجية

---

1 - Peres, Shimon, Op.Cit, p. 166

ويؤكد شمعون بيرس هذا المعنى في:

Peres, Shimon, Loc.Xit . P. 54

(٢) ابا ايبان، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٦

ويؤكد ابا ايبان هذا المعنى في: Eban, Aba, OP.Cit. P. 364

3 - Aronson, Geoffrey, Israel Pllicy of Military Occupation
in Palestin Studies, No. 4, Vol. VII, Summer 1978, PP. 79-99 (83-87)

ومن خلال متابعة تصورات النخبة الاسرائيلية للصراع العربي الاسرائيلي تبرز اهمية الاعتبارات الامنية بشكل واضح انظر تفاصيل ذلك في: Heradstveit, Daniel, OP. Cit PP 50, 82

ويمكن متابعة تصريحات المسئولين الاسرائيليين والتي تؤكد على اهمية الاعتبارات الامنية كحجة للاحتفاظ بالمناطق المحتلة في:
تصريحات المسئولين الاسرائيليين، حزيران (يونيو) ١٩٦٧، كانون اول (ديسمبر) ١٩٦٩.
تجميع مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٠، وكذلك في ادارة شئون فلسطين، تصريحات المسئولين الاسرائيليين عن المدة من مايو الى ديسمبر ١٩٧٠، وزارة الخارجية في الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، بدون تاريخ.

والـدينيـة المرتبطة بالعقيدة الصهيونية والميراث التاريخي لليهود، وسيطر هذا الاتجاه على تفكير صانعي السياسة الخارجية وارتبط بمجموعة من القيادات الايديولوجية والسياسية التي شكلت مراكز القوى في هذه المرحلة بدلاً من القيادات من ذوي الخلفية العسكرية من المعراخ. وتميزت هذه المرحلة بالاعلان عن افكار مراكز القوى وتصوراتهم الايديولوجية المتطرفة بصورة جلية بما فيهـا من ارتبـاط بالفكـر الصهيـوني اليميني الذي يعزز عقد التفوق ويؤكد انتماء اسرائيل للعالم الغـربي ويشيـد بدور اليهـود في بنـاء الحضـارة الغـربيـة، وقد أدت هذه التصورات الى صبغ صانعي القـرارات والسيـاسـة الخارجية في اسرائيل بالتعصب والتشدد في مواقفهم في المجالات السياسية والى اعتماد البعد الديني كأساس للمواقف في مجال السياسة الخارجية. وترجع اسباب الجنوح للتطرف لدى صانعي السياسة الخارجية في هذه المرحلة لعدة اسباب(★) منها ما هو متعلق بتأثرهم بالفكر البرجوازي والقومي في اوروبا في مطلع القرن العشرين وكذلك العمل الطويل في المنظمات السريه في فترة اليشوف قبل قيام اسرائيل، هذا بالاضافة الى تأثر صانعي السياسة الخارجية من الليكود بآراء وافكار معلمهم الاول جابوتنسكي والذي يعتبر الاب الروحي لهذا الاتجـاه القـائم على تغليب العـوامل الايديولوجية والصهيونية على بقية الاعتبارات الاخرى، والذي كان لا يتوانى عن الجهر بآرائه ومبادئه دون خوف او تردد بينما لجأ الاخرون من قيادات المنظمـة الصهيـونية الى التستر وراء الاعتبارات العملية لاخفاء حقيقة مطامعهم (*). ويعلن قادة الليكود اليوم وعلى رأسهم مناحيم بيغن بانهم يدينون بافكار جابوتنسكي وانهم تعلموا منه الافكـار والمبـادىء الصهيـونيـة الحقيقيـة وان افكـارهم وتصوراتهم امتداد لمفاهيم جابوتنسكي (١). ويـبرز تأثـير جابـوتنسكي على سياسات مراكز القوى من الليكود وتظهر بصماته بوضوح على الخطـوط العـامـة للسيـاسـة الاسرائيلية الحالية من خلال تغليب الاعتبارات الايديولوجية على الاعتبارات العملية في المواقف السياسية وعدم التردد في التصريح عن اطماعهم واهدافهم بصراحة.

(★) ويرجع ظهور هذا الاتجاه لدى مراكز القوى وصانعي السياسة الخارجية الاسرائيلية من الليكود لعدة اسباب يمكن ايجاز بعضها في:

أ. ايمان مراكز القوى في كتلة ليكود بالشرعية الالهية والاساس الديني للتوسع الاسرائيلي بالاضافة الى العقيدة السياسية التي تمثلها الصهيونية.

ب. اعتماد مراكـز القـوى من الليكـود على قطـاعـات واسعـة من اليهـود الشـرقيين في تأييدهم ونجاحهم في الانتخابات وهذه الجماعة تمتاز بالتعصب والتشدد فيما يتعلق بالعلاقة مع العرب وهي اكثر اعتمادا على الدين في مواقفها السياسية.

جـ. عدم وجود خبرة عملية لتصقل الاعتبارات الايديولوجية حيث بقيت مراكز القوة هذه معظم الفترة السابقة في موقف المعارضة مما افقدهم الاعتبـارات العمليـة ومـا تتطلبه من مرونة وحلول وسط، وبعد وصولهم للحكم حاولوا التمسك بهذه الاهداف والايديولوجيات التي كانت سببا في فوزهم في الانتخابات لئلا يفقدوا ثقة الجمهور الذي انتخبهم.

(*) وفي هذا يقول جابوتنسكي مدافعا عن اتهامه وحزبه بالارهاب:

(انني وحزبي ننفذ ما كتبه القادة الرسميون في المنظمة الصهيونية حرفيا ومع ذلك يتهموننا بالارهاب).

Shechtman, Joseph, Fighter and Prophet, The Valdimir Jabotinsky Story,
The Last Years, Thomas Yoseloff, New York, 1960, P. 125

1- Erich and Rael Jean Isaac, The Impact of Jabotinsky on likud Policies
In Middle East Review, No. 1, Vol X, Fab, 1977, PP. 31, 49 «37»

وقد كانت هذه التصورات تمثل الاتجاهات الايديولوجية لدى قادة الليكود والاحزاب اليمينية منذ نشأتها حتى وهي تمارس دورها في صفوف المعارضة ـ وان كان تأثيرها في تلك المرحلة محدود ـ فمناحيم بيغن لا يتردد في الاعلان والتصريح عن دوره في العمليات الارهابية في فلسطين وكيف ان تلك العمليات الارهابية ساعدت في تحقيق الاهداف الصهيونية خاصة عمليتي مذبحة دير ياسين ونسف فندق الملك داود (١)، كما وقف مناحيم بيغن ضد سياسات الحكومات السابقة في قبولها التعاون مع المانيا الغربية وقبول المساعدات الالمانية من منطلق ايديولوجي متعصب رافضا اي اعتبارات اقتصادية او عملية في هذا المجال.

ويبرز هذا الاتجاه الايديولوجي المتعصب والذي يحدد مواقفه السياسية انطلاقا من الابعاد الايديولوجية والدينية بصورة واضحة في اقوال غئولا كوهين احدى قادة الليكود والتي انشقت عنه فيما بعد واتهمت مناحيم بيغن بالتنازل عن المبادىء الاساسية لليكود بقبوله مبدأ التفاوض مع مصر بشأن المناطق المحتلة، وهي ترى ضرورة العودة للكتب المقدسة والتاريخ اليهودي قبل اتخاذ المواقف السياسية، وتقول واصفة حرب ١٩٦٧ مؤكدة الابعاد الايديولوجية للحرب «لقد حدث شيء غريب في تلك الحرب، وكسب اقليمي تحول الى كسب روحي ايضا، شيء مادي بحت ـ وليس هناك شيء اكثر مادية من قطعة ارض ـ اتخذ ابعادا روحية، لقد احسسنا بنشوة روحية اعظم من تلك التي نشعر بها من اداء تدريب روحي بحت، والسبب كما اعتقد هو ان ارض اسرائيل ترتبط بالتوراة حتى في اذهان اليهود الذين قد يظهرون على انهم غير متدينين ولذلك فهي ارض مقدسة» (٢).

وبعد هذا الاستعراض الموجز للاتجاهين الاساسين في تصورات مراكز القوى وصانعي السياسة الخارجية الاسرائيلية يجب الا يغيب عن اذهاننا (*) دور كل من هذين الاتجاهين وهما في المعارضة فصنع السياسية الخارجية وان كان من ناحية رسمية من صنع بعض الاشخاص والمؤسسات الرسمية فهو لا يحدث في فراغ تاريخي. فالاختيارات والبدائل التي تواجه صانعي القرار ـ حتى ولو كانوا في موقف القوة ـ لا تكون مطلقا من محض اختيارهم، فالسياسة الموجودة تتكيف باستمرار مع انشطة وتصورات مراكز القوى المعارضة، ففوز مجموعة من مراكز القوى بالحكم لا يعني بالضرورة تلاشي دور مراكز القوى الاخرى في التأثير، فموقف بيغن قبل حرب ١٩٦٧ وبعد تركه للحكومة سنة ١٩٧٠ كان له اثر كبير في خلق المشاكل السياسية للحكومة الاسرائيلية واجبارها على ضرورة الاخذ بعين الاعتبار تصوراته للمواقف من المناطق المحتلة.

(٤) العوامل والظروف الخارجية:

يرتبط الكيان الاسرائيلي بطاقة خارجية منذ قيامه، ويفتقد في الوقت نفسه لعنصر القوة الذاتية في الحركة مما أدى الى اعطاء دور كبير للارادات الخارجية في التأثير على سياساته،

---

(١) Begin, Menahim, OP.Cit. PP. 184, 9

ويحاول بيغن تأكيد اهمية الحرب والقوة بكلمته المشهورة (انا احارب اذن انا موجود) نفس المرجع ص ٤٦.

(٢) جيولا كوهين، مرجع سبق ذكره ص ص ٣ ـ ٤

(*) كذلك يجب عدم اغفال عامل توزيع الادوار في ظهور هذه التيارات المختلفة في تفكير ومواقف القيادة الاسرائيلية وبروز اي من الاتجاهين في مراحل مختلفة طوال حياة المجتمع الاسرائيلي وعملية صنع السياسة الخارجية.

فالاعلان عن قيام الحكومة الاسرائيلية سنة ١٩٤٨ كان في حقيقته استجابة لظروف خارجية حيث بعد صدور قرار الجمعية العامة بالتقسيم في ٢٩ نوفمبر (تشرين ثاني) سنة ١٩٤٧ بدأت المنظمات الصهيونية في الداخل والخارج تعد نفسها لتشكيل الحكومة وعملت على رسم السياسة الخارجية لهذه الحكومة بصورة مسبقة. وسعى صانعو السياسة الخارجية فيها بعد لبناء القوة الذاتية الاسرائيلية لتشكل المحور في حركة اسرائيل الخارجية، وضمان امنها، لكنهم وجدوا انفسهم باستمرار مضطرين لاقامة علاقات خاصة مع الدول الاجنبية لدعم قوة اسرائيل وتأمين الحماية لها. فمنذ قيام اسرائيل اتجهت السياسة الخارجية الاسرائيلية نحو الارتباط باحدى الدول الكبرى (*) فحتى سنة ١٩٥٦ كان الارتباط ببريطانيا اكثر من غيرها من الدول وخلال هذه الفترة اكد صانعو السياسة الخارجية توجهاتهم وانتماءهم للعالم الغربي وفصم عرى علاقاتهم بالمعسكر الشرقي. وبعد هذه الفترة وخاصة في بداية الستينات اتجهت السياسة الخارجية الاسرائيلية لاقامة شبكة علاقات متينة مع فرنسا بعد صفقات الاسلحة الفرنسية لاسرائيل، وتزايد توجه السياسة الخارجية الاسرائيلية نحو الولايات المتحدة الامريكية بشكل مركز خاصة في الفترة التي سبقت حرب ١٩٦٧ والتي تلتها وقد كان لرؤساء الوزارات الاسرائيلية دور كبير في هذا التوجه خاصة غولدا مائير واسحق رابين نتيجة علاقاتهم وارتباطاتهم الامريكية الواضحة. وتأكدت هذه العلاقة بعد حرب ١٩٧٣ حيث زاد اعتماد اسرائيل على المساعدات الاميركية وزاد الدور الامريكي في المنطقة وجاءت حكومة الليكود لتؤكد هذا التوجه وضرورة الارتباط بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.

والملاحظ في هذا المجال ا نه مع تركيز السياسة الخارجية الاسرائيلية على الاعتماد على احدى الدول الكبرى بشكل يفوق غيرها في معظم المراحل الا ان هذا لا يعني ان هذه العلاقة الخاصة مع احدى الدول كانت تعني توقف او ضعف العلاقة مع الدول الاخرى فعلاقات اسرائيل مع بريطانيا اوفرنسا لم تكن تحول دون تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية او حتى محاولة الاحتفاظ بعلاقات معينة مع الاتحاد السوفياتي، ويؤكد ابا ايبان وزير الخارجية السابق ذلك بقوله ان السياسة الاسرائيلية رأت «ان لا تضع البيض كله في سلة واحدة» (١) فبالرغم من اطمئنان السياسة الاسرائيلية لسياسة فرنسا في الستينات لتأمين الدعم العسكري الا ان اسرائيل وجدت من المناسب الابقاء على علاقات ممتازة مع الولايات المتحدة بهذا الخصوص.

وتأكيدا لطبيعة هذه العلاقات الخاصة مع العالم الغربي كانت السياسة الخارجية الاسرائيلية تجد نفسها مضطرة باستمرار الى تكييف علاقاتها الخارجية وفقا لهذا المعيار، فقد اتجهت السياسة الاسرائيلية لاظهار نفسها على انها الحامية لامن المنطقة، واستغل صانعو السياسة الخارجية صراع القوى في منطقة الشرق الاوسط وقاموا بتمثيل دور الاداة القادرة على التعبير عن مصالح العالم الغربي وحمايتها في المنطقة.

(*) تنطبق هذه الملاحظة ايضا على الفترة السابقة لقيام اسرائيل حيث لجأت الحركة الصهيونية الى ربط نفسها باحدى القوى الاجنبية منذ بدء التفكير بالمشروع اليهودي في فلسطين سواء ببريطانيا او غيرها من الدول الكبرى في ذلك العهد.

(١) ابا ايبان، مرجع سبق ذكره ص ١٦٤

وكان لا بد ان تفرض هذه الحقيقة نفسها على صانعي السياسة الخارجية الاسرائيلية ومحاولة تطويع الجسد السياسي الاسرائيلي لمفهوم التحرك الدولي وتطويع الارادة الذاتية للاطار الذي يسيطر على القوى الخارجية الطامعة في المنطقة (١).

واستجابة لذلك كان على صانعي السياسة الخارجية الاسرائيلية ان يجعلوا من سياستهم معبرة عن مصالح الدول الغربية في المنطقة، والعاملة من خلال القوة العسكرية على حماية المصالح الاقتصادية لهذه القوى الاجنبية والامريكية خاصة وتدعيم الغزو الاقتصادي للمنطقة، والوقوف امام علاقات الاتحاد السوفياتي مع المنطقة (*).

ومع هذا احتفظت السياسة الخارجية بنوع من الاستقلالية في المواقف خاصة فيما يتعلق بتصوراتها لطبيعة السلام في المنطقة، ورأت الاعتماد في هذا المجال على القدرة الذاتية للقوات الاسرائيلية وعدم الثقة بالتعهدات الدولية خاصة بعد التجربة الاسرائيلية في اعقاب حرب ١٩٥٦

اما فيما يتعلق بالعلاقات مع الدول الاخرى وتأثيرها على سياسة اسرائيل الخارجية فمن الملاحظ بان صانعي السياسة الخارجية حاولوا استغلال عملية التوازن الدولي في المنطقة، ورفضوا الارتباطات العلنية بالاحلاف العسكرية الكبرى في محاولة لكسب الدول الافروآسيوية خاصة دول عدم الانحياز، ولكن تزايد علاقات اسرائيل مع الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وتعاظم الرفض العالمي لظاهرة العنصرية والسياسة الاسرائيلية الخاصة بالمناطق المحتلة اضعف من توجه السياسة الاسرائيلية نحو دول العالم الثالث ووقف عقبة امام امتداد هذه العلاقة خاصة وان هذه الدول بدأت تربط بين السياسة الخارجية الاسرائيلية ومطامع الدول الاستعمارية فيها وتأكد هذا المفهوم بعد حرب ١٩٧٣ وازدياد الارتباط الاسرائيلي بالولايات المتحدة الامريكية.

---

(١) حامد ربيع، النموذج الاسرائيلي للممارسة السياسية، مرجع سبق ذكره ص ١٥٥

(*) ويعبر مناحيم بيغن عن الدور الاسرائيلي في خدمة الاهداف الغربية والامريكية في المنطقة ودور اسرائيل في خدمة اهداف هذه الدول بقوله «يجب اعطاء اهتمام خاص للعلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة، ان هذه العلاقة يجب ان تقوم على اسس ثابته. , . . وحتى الان هناك انطباع سائد في امريكا ان هناك جانبا واحدا في اعطاء المساعدات لاسرائيل ومن خبرتي او جانبي يمكنني القول بان قليلا من الامريكيين يعرفون ما قدمنا لامريكا خلال ٧ سنوات من حرب فيتنام. . . وقد منعنا قيام دولة فلسطينية وما زلنا نعارضها لانها ستمكون موطىء قدم للسوفييت نقلا عن.

hajjar, George, Loc Cit., P.5

وفي مقابلة مع نيوزويك في ٣٠ مايو ١٩٧٧، ص ص ١٤ ـ ١٥ يقول مناحيم بيغن مؤكدا هذا الدور الاسرائيلي في خدمة الاهداف الامريكية في المنطقة في اجابة له على سؤال اذا ما كانت المساعدة الامريكية ستستمر وهل هي ثمن للسياسات الاسرائيلية بقوله: وان المساعدات الامريكية لنا هي واجب على امريكا نتيجة الدور الحيوي الذي نقوم به في المنطقة لحماية المصالح الامريكية.

نقلا عن:

The Institute for Palestine Studies, Op. Cit., P 57

المبحث الثاني
قرارات السياسة الخارجية

مقدمــة :

تمثـل هذه الـدراسـة للقرار السياسي في اسرائيل احد التطبيقات لمنهج دراسة الحالة، حيث يشمل هذا المبحث دراسة ظاهرة محددة هي القرار السياسي في اسرائيل من خلال تحليل بعض النـماذج التطبيقيـة للقرارات في السياسة الخارجية الاسرائيلية، في محاولة للاسهام في بناء قاعدة اسـاسيـة من المعطيـات التطبيقيـة التي تسـاعـد في خلق نظـريـة لفهم سلوك الدولة والسياسة الخـارجيـة في مجال العـلاقـات الدولية. ومن هنا فهذه الدراسة تختلف عن الدراسات التاريخية للسيـاسـة الخـارجية والعلاقات الدولية وان كانت تعتمد المنهج التاريخي في بعض اوجهها، كما انها تختلف عن الدراسات النظرية التي تعتمد الى حد كبير على مؤشرات ونماذج نظرية بعيدة عن البيانات والشواهد الواقعية.

وهـذه الـدراسـة وان كانت ناتجـة عن دراسة حالات تطبيقية معينة فيأمل الباحث ان تصلح لتستخدم نتائجها في التعميم والتنبؤ في مجال صنع السياسة الخارجية ومجال دراسة مراكز القوى والقيـادة بشكـل عام، والاستفـادة من هذه النتـائـج التطبيقيـة للقرارات في السياسة الخارجية الاسـرائيليـة لاختبار صحة الفروض العلمية المتعارف عليها في مجال العلوم السياسية والسياسة الخارجية، . كما ان دراسة القرارات السياسية باعتبارها النقطة التي تكون عندها ممارسة السلطة والقوة واضحة يتيح المجال للتعرف على القوى الحقيقيه التي تتحكم بالقيادة في المجتمع.

هذا وقـد يوجـه النقـد الى نماذج القـرارات التي اختـارها الباحث لموضوع دراسته من حيث الطـابـع العسكـري السيـاسـي لمثل هذه القرارات على حساب المجالات الاخرى في الاجتماع والاقتصـاد وغـيرهـا، ولكن البـاحث يرى بانـه في مجتمـع كالمجتمـع الاسرائيلي والذي تسيطر المسائل الامنية فيه وتطغى على المشاكل الاخرى، فان القرارات العسكرية السياسية او قرارات الحرب والسلام تبقى هي الاجدى بالدراسة، وقد اختير القراران الاولان بخصوص قرارات الحرب سنة ١٩٦٧ وسنة ١٩٧٣ لما لهما من اثار على السياسة الخارجية ومراكز القوى والتغيرات في المجتمـع الاسـرائيـلي وامتـداداتـه والقرار الثالث هو الخاص بالموافقة الاسرائيلية على مبادرة الـرئيس المصـري محمـد انـور السـادات سنـة ١٩٧٧ ومـا رافقهـا من اتفـاقيـات كامب ديفيد ومباحثات الحكم الذاتي وغيرها.

تحليل القرارات السياسية :

تعـددث الـدراسـات والابحاث في مجال القرار السياسي، ومن اهم الدارسين لهذه الظاهرة العـالم سنيـدر Snyder والـذي تأثـر كثـيرا بنظـرية بارسون Parson العامة في الفعل ورد الفعل والتي اعتمدت علم النفس والاجتماع لتفسير العوامل التي تؤثر في صنع القرارات، كما اهتم مجموعة من العلماء مثل دويتش Dautsch وكابلان Kaplan في تحديد اهم المتغيرات في صنـع القـرارات، ومن الدراسات الجديرة بالملاحظة في هذا المجال ابحاث العالم مودلسكي Midelski والـذي اهتم بتجميـع متغيرات صنع القرار تحت مفهومي المصلحة والقوة وحاول بحث العوامل المحددة لاهداف وسلوك متخذي القرار، وكذلك دراسات العالم سي رايت ميلز

على انواع القرارات واهميتها وتأثير المناصب القيادية عليها (★).

وتسير هذه الدراسات للقرارات السياسية في اسرائيل في خطى الدراسات السابقة من حيث دراسة تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية وتأثير القوى المختلفة ومدى مساهمة صانعي القرارات في التأثير على توجيهه من حيث كونها عبارة عن عملية توفيقية والوصول لحل وسط، او تسوية لاستجابات معينة، او كونها تطورا لصراع تاريخي بين استجابات ادت في النهاية لانتصار احداها على الاخرى، وقد تعددت التقسيمات لانواع القرارات سواء من حيث مجالها هل هي قرارات داخلية ام قرارات تتعلق بالسياسة الخارجية وسوف تتركز الدراسة هنا نحو القرار السياسي الخارجي، فاذا كان القرار السياسي بصفة عامة اداة لتحقيق التوازن من جانب القيادة الحاكمة وطاقة تنبع من جسد قادر على مواجهة الموقف فان القرار السياسي الخارجي يفرض نوعا من التطويع للجسد السياسي في ابعاده وحركته الداخلية، فمع الاقرار بان السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية الا ان هناك علاقة ديناميكية معينة بين السياسة الخارجية والداخلية تفرض التأثير المتبادل بينهما حيث ان اتخاذ اي قرار سياسي خارجي يتطلب ان تتأقلم الدولة وتطوع نظامها الداخلي لمواجهة الموقف خاصة تلك القرارات المتعلقة بالحروب، فالقرار السياسي الخارجي وان كان يبدو لاول وهلة بانه لا يعدو ان يكون عملية اختيار بين اداة او اخرى من أدوات السياسة الخارجية الا انه في الحقيقة يعبر عن عملية اطلاق لقوى سياسية واجتماعية محلية ودولية (١).

وهناك عدة تفسيرات وتقسيمات لانواع القرارات من حيث طريقة اتخاذها وهل هي قرارات فردية او جماعية (★★) ومن حيث طبيعتها وهل هي قرارات مبتكرة وتحوي عنصر المبادأة ام

(★) لمتابعة وجهات نظر هؤلاء العلماء ونظرتهم للقرارات يمكن الرجوع :

1- Snyder, Richard (ED), Foreign Policy Decision Making: An Approach to the Study of International Politics: Free Press of Glencoe, New York, 1963

B) Lasswell, Harold, and Kaplan, Abraham, Op.Cit.

C) Modelski, George, A Theory of Foreign Policy: Frederich A Praeger, New York, 1962

D) Mills, C. Wright, Op.Cit.

(١) حامد ربيع، النموذج الاسرائيلي للممارسة السياسية، مرجع سبق ذكره ص ص ٢٧ ـ ٢٨

(★★) وفي هذا المجال يمكن ملاحظة بان القرارات بغض النظر عن الوضع القانوني والرسمي لطريقة اتخاذها فهي تتخذ من قبل جماعة من الاشخاص والتي لا بد ان تسلك احد النماذج الثلاثة التالية.

١ ـ السلوك الاول يقوم عضو بقيادة مجموعة اتخاذ القرارات وتوجيهها بالتأثير الناتج عن وضعه الرسمي ومنصبه او التأثير الناتج عن معرفته وخبرته ونفوذه الشخصي، وفي هذه الحالة يصبح هذا الشخص هو صانع القرار الرئيسي والمؤثر فيه ويكون على بقية الاعضاء ان يتكيفوا مع هذا النموذج كعناصر بيئيه او مجتمعية ـ مؤثرة على مجرى القرار وليس في صلبه مثال ذلك الدور الذي قام به بن غوريون في اتخاذ قرار حملة سيناء ١٩٥٦،

٢ ـ النموذجان الثاني والثالث يقومان على الاجماع بين اعضاء جماعة اتخاذ القرار حيث يصنع القرار بعد اجماع الجماعة عليه او اجماع الاغلبية والقرار في مثل هذين النموذجين لا يمكن ان يعزى لشخص واحد حيث تكون المسألة قد درست من قبل مجموعة اتخاذ القرار وقدمت فيها تقارير ودراسات سواء تقدم بها فرد او المجموعة ككل فالقرار لا يصدر الا بعد التصويت عليه مثال ذلك قرار قبول المبادرة المصرية سنة ١٩٧٧ والذي اقترحه مناحيم بيغن وحصل على اجماع مجموعة اتخاذ القرار الاسرائيلي.

قرارات مبرمجة وروتينية، وغيرها من التقسيمات الاخرى، ولكن التقسيم الاجدر بالملاحظة هو الـذي يميـز بين القـرارات من حيث اهميتهـا وذلـك وفقا لعدة متغيرات منها مدى اصالة القرار ضمن الحركة الايجابية ومدى احتوائه على عنصر الاستمرارية اخذين بعين الاعتبار عامل الزمن وامتداد الاثار المترتبة عليه لفترة طويلة وكذلك مدى انتشاره والمجالات والانشطة التي تتأثر به، وتقسم القرارات وفقا لهذا المعيار الى ثلاثة قرارات رئيسية (١)

١ـ القـرارات الاسـتراتيجيـة: وهي اعـمال سيـاسية لايمكن الغاؤها وتمتاز باهمية خاصة لجهاز السياسة الخارجية ككل، وتحتوي هذه القرارات على روح المبادأة ضمن الاستراتيجية العامة للدولـة وهي قرارات غير مضمـونـة النتائج، واي اخطاء فيها تعرض الدولة للخطر وتؤدي الى تغـير الاسـتراتيجيـات، وتـؤثـر هذه الانـواع من القـرارات في معظم عناصر النظام السياسي والمجتمـع وتمتـاز بشـدة نتـائجها وامتداد تأثيرها لفترة طويلة والمثال الواضح لمثل هذه القرارات قرار الحرب سنة ١٩٦٧ الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية وما ترتب عنه من نتائج على كافة الاصعدة.

٢ـ القرارات التكتيكية وهي تشكل مجموعة من القرارات اقل اهمية من النوع الاول وقد تسبق القـرار الاسـتراتيجي وتكـون خطـوة مرحلية له او قد تليه لتساعد في نفاذه وهي قرارات مرتبطة بالسيـاسـة العليـا ايضـا مثل قرارات تشكيل الحكومة الموسعة قبل سنة ١٩٦٧ او اعلان التعبئة العامة وكذلك قرار توحيد القدس بعد الحرب مباشرة.

٣ـ القـرارات التنفيـذيـة: وهي مجمـوع القـرارات الفرعية واليومية والاختيارات المكونة لسلوك الـدولـة في عملية الفعل ورد الفعل والتي تؤلف في مجموعها السياسة الخارجية، والملاحظ على هذه القـرارات انهـا محدودة الاهمية وتكون مجالات نشاطها ونتائجها معروفة بصورة مسبقة وانها تسير في خطى محددة سلفا، وهي الوسيلة التي تواجه بها النشاطات الروتينية للدولة مثال ذلك عملية التصويت في الامم المتحدة او بعض العمليات العسكرية المحدودة ضد قواعد الفدائيين في جنوب لبنان او غيرها من ذات القبيل.

صنع القرار السياسي

لما كان القرار حالة من الاختيار بين البدائل فانه يمثل بحده الادنى عمل شيء او الامتناع عن عمـل اخـر، وهـو بذلـك يحتاج الى عملية من الدراسات والابحاث والاحداث التي تؤخذ بعـين الاعتبـار قبـل صنـع القـرار، فصانع القرار عاجز عن ادراك جميع الاحتمالات والخيارات المعـروضـة كما انـه قاصـر عن الالـمام بجميـع عنـاصر الموضوع والحصول على كافة المعلومات المتعلقة به، فالقرارات تحدد وترسم مجموعة من الخيارات ضمن نسيج من العلاقات الاساسية في هذا المجـال، والتي تحتـاج لتضـافر جهود مجموعة من الاشخاص وفي هذه الحالة يمثل القرار تجميع جهود هؤلاء الاشخاص لتقرير عمل معين. وهم في حركتهم هذه يخضعون لمجموعة من

(١) قارن:
Gore, William and Dyson, J. W., Op. Cit PP 1 - 2, 11 - 13

المتغيرات التي تتفاوت في اهميتها وتتلازم مع مراحل صنع القرار.
وتقسم هذه المتغيرات الى (١)

١- متغيرات موضوعية: تنبع من طبيعة القرار وجوهره وتتعلق بالموقف المحدد ككل وهي تكشف عن الحقائق الذاتية للقرار وتتركز حول:

أ. طبيعة المشكلة بما تفرضه من ابعاد مكانية للقرار وهل هو قرار خارجي، اقليمي، داخلي.
ب. طبيعة المواجهة وهل الموقف يتطلب مواجهة حاسمة او تأجيلا او توفيقا.
جـ. عناصر تنبع من طبيعة موضوع القرار وهل هو قرار اقتصادي، سياسي، ثقافي.

٢- متغيرات حركية: تتعلق بالعناصر الاجرائية والادوات الخاصة بصنع القرار والتي تفرض ديناميكية معينة وتتركز حول:

أ. التمييز بين كون القرار سياسيا او غير سياسي.
ب. تصور القرار ينبع من خصائص القيادة ومفاهيمها ومدركاتها.
جـ. القرار في حقيقته عملية تفاعل بين مؤسسات ومنظمات من خلال التعامل البشري وتطويع الارادات.

وفي خلال هذه الدراسة لمتغيرات صنع القرار السياسي في اسرائيل وتوافقا مع طبيعة موضوع الدراسة سيكون التركيز على متغيرين اصليين يتحكمان الى حد بعيد بالعناصر الاجرائية للقرار وهما:

١- الاطار والهيكل الرسمي لاتخاذ القرار.
٢- صانعو القرار وتحديد شخصيات مجموعة اتخاذ القرار.

(١) الاطار والهيكل الرسمي لاتخاذ القرار:

تتطلب عملية تحليل صنع قرارات السياسة الخارجية من ناحية نظامية دراسة كافة المتغيرات التنظيمية والمؤسسية التي تؤثر في القرارات والعلاقة المتبادلة بينها.

فالقرار السياسي هو نوع من فرض الارادة او التطويع من جانب الاجهزة او السلطة الحاكمة لاجزاء الجسد السياسي والقرار في ذلك ينبع من طبيعة المؤسسة او الجهاز الحاكم والقوى المسيطرة عليه، وعلاقات التفاعل بينها وبين المؤسسات الاخرى. كما تفرض طبيعة القرارات نوعا من التأثير المتبادل على شكل التنظيم والقوى السياسية التي اتخذتها فشكل السلطة السياسية والتفاعلات الداخلية بين اجهزة اتخاذ القرار تساهم في توجيه القرار ولكنها تتأثر به في الوقت نفسه وخاصة بعد تفاعلها في حركتها مع القوى الضاغطة والمعارضة في المجتمع، ويشكل الاطار النظامي للقرار الاساس في تحديد حجم مجموعة اتخاذ القرار، وهو الذي يمنحها السلطة في ذلك ويساهم شكل التنظيم في تحديد نماذج الاتصال بين مجموعة اتخاذ القرار والمؤسسات الاخرى، ويستخدم القرار من قبل البناء التنظيمي او الجهاز المسئول عن اتخاذ

(١) حامد ربيع، النموذج الاسرائيلي للممارسة السياسية، ص ص ١٢٩ - ١٣٣ وكذلك.
Lovell, John, Op. PP 222 - 8

القـرار كوسيلة لاحـداث تغـيرات اولية في الحياة السياسية ككل ويمثل القرار في احدى حالاته نتاج صراع البناءات التنظيمية داخل هيكل السلطة (★).

وفي اسـرائيـل نظـرا لطبيعة السلطة وما تفرضه من تعدد لمراكز القوى على الصعيد الرسمي والحزبي انعكست هذه الظاهرة على القرارات السياسية الاسرائيلية في مجال السياسة الخارجية بحيث فرض باستمرار نوعا من الغموض في الاهداف، وفي الوقت نفسه مرونة في الحركة تسمح بمزيد من البدائل والتأويلات لكل جهاز حسب ما يراه مناسبا في هذا المجال.

(٢) مجموعة اتخاذ القرار

تعـد عمليـة صنـع القـرارات السيـاسية داخل اي مجتمع نتيجة لصراع القوى والاشخاص المتنفـذين بداخله، وتـدرس القـرارات كمظهـر من مظـاهـر تفـاعـل القـوى وسعيها للوصول للسلطـة، كما انهـا تفيد في تحديد اصحاب القوى الحقيقية خاصة في المجتمعات المفتوحة والتي يكون الصراع فيها بين القوى مكشوفا ومرئيا للباحثين.

وتمثـل عمليـة صنع القرار في جميع الحالات اجراء بين البشر Interpersonal وناتجا عن عمـل مجمـوعـة من الاشخـاص سواء كانت هذه المجموعة تتخذ وضعا رسميا ام انها تمثل قوى حقيقية بغض النظر عن موقعها في السلطة. ويشارك صانعو القرارات في عملية اتخاذ القرارات من خلال المـواءمـة والـدمج بين قيمهم ومبادئهم وبين تصوراتهم للبيئة والمحيط الذي يعيشون فيـه، فاهميـة المتغـيرات البيئية والمجتمعية والطبيعية تظهر من خلال تفاعلها مع صانعي القرار انفسهم وتأثيرهم عليها. وتعد عملية تحديد وحدة صنع القرار السياسي من اهم مراحل صنع القـرار في السيـاسـة الخارجية، فاشتراك مجموعة معينة في اتخاذ القرار السياسي وتشكيلها لماكنة السياسية الخارجية لدولة ما لايعني بالضرورة مساهمة جميع افراد هذه المجموعة بنفس المستوى في اتخـاذ القـرار مع ان مجمـوعـة اتخـاذ القـرار الـرسميـة تبقى مسئولة دوما عنه، وقد تلجأ هذه المجموعة الى استشارة اشخاص خارج وحدة اتخاذ القرار، وكما انها تلجأ لتوزيع الواجبات بين اعضـاء الـوحـدة انفسهم، وفي حالات كثـيرة قد يتم تفـويض جزء من عملية اتخاذ القرار الى مستـويـات ادنى (١) ولكن في جميـع الحـالات تبقى المسئـوليـة مركـزة حول وحدة اتخاذ القرار الرسمية سواء امتلكت القوة الحقيقية لذلك ام لا. ولتحقيق فهم واع لحقيقة صنع القرار يجب متابعة مراحل اتخاذه للتأكد هل الجماعة التي تخذت القرار هي صاحبة القوة الرسمية والشرعية في

(★) انظر المناقشات بشأن الاطار التنظيمي لصنع قرارات السياسة الخارجية في الحرب والسلام في
Government and Parliament, Op. Cit PP. 19, 42.

(١) مازن اسماعيل الرمضاني، بحث في منهاج اتخاذ القرار السياسي، في مجلة العلوم السياسية والقانونية، الجامعة المستنصرية، بغداد، عدد ١، حزيران، ١٩٧٦، ص ص ١٥٧ - ١٥٨ - ١٦٢.
ولمتابعة اثر الجماعات الفنية والمستويات الدنيا في التأثير على القرار انظر.
Gideon, Sjobrg, (Contradictory Functional Requirements)
in Gore, William, and Dyson, J.W. (ED) Op. Cot. PP. 330 ff

ذلك ام هل ان القرار قد تقرر من قبل وكان صدوره مجرد الاعلان عن شيء قد تقرر في مرحلة سابقة .

مراحل صنع القرار السياسي :

تمر عملية صنع القرار السياسي بثلاث مراحل اساسية هي :

١ـ مرحلة الاعداد للقرار: وتشمل هذه المرحلة عملية اكتشاف الحاجة لصنع القرار، وتحديد الاهداف المطلوبة والمشكلات والمتغيرات ذات العلاقة وتحديد البدائل ودراستها من قبل المختصين، وتتركز هذه المرحلة حول عملية جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالقرار موضع البحث .

وترتبط هذه المرحلة في اسرائيل بدور جهاز المخابرات بشكل اساسي في القرارات الامنية هذا بالاضافة الى دور مجموعة الخبراء والاستراتيجيين والنخب الفنية والتكنوقراط في الوزارات، ومراكز الدراسات والابحاث .

٢ـ مرحلة اتخاذ وصنع القرار: وتمثل عملية اختيار بديل معين وتفضيله على البدائل والسياسات المطروحة بعد دراسة وتمحيص كافة البدائل .

وترتبط هذه المرحلة في صنع القرار الاسرائيلي بمجموعة المتغيرات الاصلية والقوى الحقيقية في اسرائيل متمثلة بمجموعة من مراكز القوى وعلى رأسهم رئيس الوزراء ووزيرا الخارجية والدفاع وبمجموعة من المؤسسات الرسمية التي تجسد تركيز القوة مثل اللجنة الوزارية للامن ولجنة الكنيست للخارجية والدفاع ورئاسة المؤسسة العسكرية .

٣ـ مرحلة التنفيذ والمتابعة : وتبدأ هذه المرحلة مبكرا من خلال التحكم في توقيت القرار ثم عملية انتقال القرار الى الاجهزة التنفيذية المسئولة عن تنفيذه، وضمان المساندة والدعم له ومتابعة التغذية العكسية والنتائج المترتبة على اتخاذ القرار.

وترتبط هذه المرحلة بمجموعة من القوى العاملة خلال هذه المرحلة والتي تكمل بعضها بعضا من حيث تأثيرها على سير القرار وتشمل :

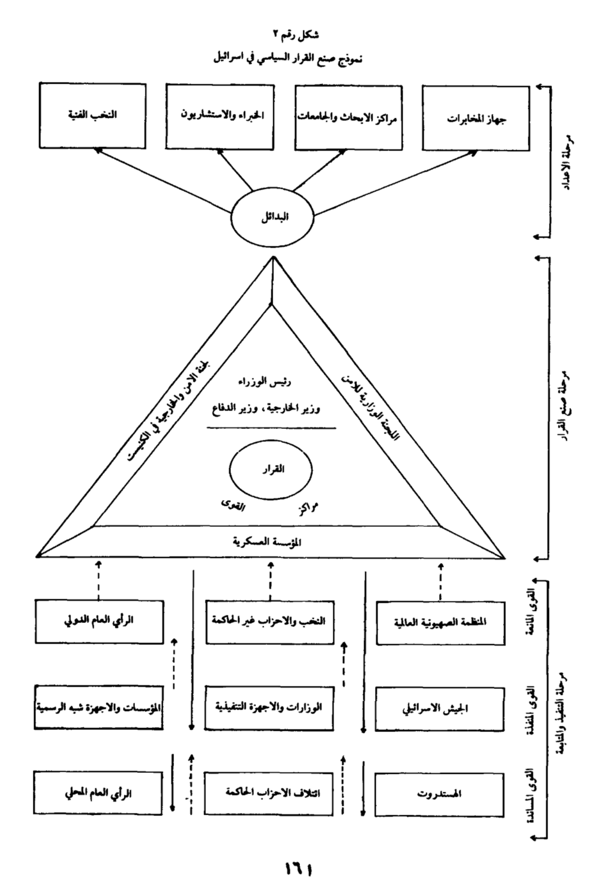
أ. القوى الكابتة او المانعة : وهي التي تتحكم بتوقيت القرار، فهي وان كانت لا تساهم في اتخاذ القرار ولا تستطيع منع اتخاذه الا انها تمثل بعدا اساسيا في التحكم في القرار بعد اتخاذه من خلال قدرتها على الوقوف عقبة امام تنفيذه في لحظة معينة . مثال ذلك الدور الذي تقوم به مراكز القوى المعارضة في اسرائيل ومراكز القوى خارج النطاق الرسمي للسلطة والبير وقراطيات الحزبية المنافسة والرأي العام المحلي.

ب. القوى المساندة: وهي التي تمون وتزود القوى الصانعة بالقوة والفاعلية وتسمح لها بالحركة والتجانس مع القوى الاجتماعية والسياسية ، وهي عبارة عن ادوات اتصال تعمل على تجميع القوى لمساندة القرار للمساعدة في انجازه، مثال ذلك دور المؤسسات غير الرسمية المؤيدة للحكومة مثل الهستدروت زمن حكومات المعراخ والكيبوتز والبير وقراطية الحزبية للائتلاف الحكومي .

جـ. القوى المنفذة للقرار وتشمل مجموعة التكنوقراط بالوزارات المعنية سواء في المجال

شكل رقم ٢

نموذج صنع القرار السياسي في اسرائيل



السياسي أو العسكري أو الاقتصادي وغيرها من ذات العلاقة، وفي مجال السياسة الخارجية يكون لاجهزة وزارة الخارجية والمؤسسة العسكرية ووزارات اخرى كالاعلام والمواصلات دور بارز في هذا المجال.

قرار الحرب سنة ١٩٦٧

ينظر الى حرب يونيو (حزيران) سنة ١٩٦٧ على انها تمثل خطا فاصلا بين فترتين في حياة المجتمع الاسرائيلي حيث غيرت الحرب موازين القوى في المجتمع الاسرائيلي وفي المنطقة ككل، واي دراسة لهذا القرار يجب ان تكون ضمن الاطار التاريخي للصراع العربي الاسرائيلي وان يؤخذ بعين الاعتبار الخلفية الطويلة لهذا الصراع بما فيها من ادعاءات تاريخية من جانب الطرف الاسرائيلي ـ وهو موضع الدراسة ـ والتي تعتمد على أسس توراتية ودينية لتملك اليهود لارض فلسطين وطبيعة الدولة اليهودية المطلوب اقامتها في فلسطين، وربط ذلك بعملية الهجرة اليهودية الى فلسطين ومحاولة ايجاد الحجج التاريخية والروابط الثقافية بهذه المنطقة، ويلي ذلك تتبع قيام الكيان الصهيوني على جزء من الارض الفلسطينية وعدم الاعتراف بالحدود القائمة بخطوط الهدنة بعد حرب ١٩٤٨ ثم التجربة الاسرائيلية باحتلال صحراء سيناء سنة ١٩٥٦ وما ادت اليه من نتائج على الصعيد الاقليمي والانسحاب الاسرائيلي من المنطقة، وما تلاها من احداث على صعيد الصراع العربي الاسرائيلي فيما بعد بما في ذلك المشاريع الاسرائيلية لتحويل مياه نهر الاردن، وتجدد نشاط الفدائيين الفلسطينيين بعد سنة ١٩٥٦، وهي جميعا احداث ذات علاقة بالقرار موضع الدراسة ولكن لا مجال لدراستها هنا.

وسيكون التركيز في دراسة هذا القرار على تحليل البيئة العامة للقرار ومن ثم تحديد صانعي القرار وتصوراتهم ومتابعة النتائج المترتبة على هذا القرار.

(١) البيئة العامة والظروف الموضوعية للقرار:

اذا كان القرار السياسي يمثل عملية اختيار لاحد البدائل والتي تقوم بها وحدة اتخاذ القرار، فان عملية الاختيار هذه لابد وان تتأثر بمجموعة من القوى والمتغيرات العامة والموضوعية والتي تكيف البدائل المطروحة وتؤثر فيها، وفي الوقت نفسه تؤثر في نظرة صانعي القرارات لها، وهي التي يطلق عليها البيئة العامة والظروف الموضوعية وتشمل:

الوضع السياسي والحزبي:

يمكن وصف الحياة السياسية الداخلية في اسرائيل في الفترة السابقة لحرب ٦٧ بانها تميزت باستقرار المؤسسات السياسية وغياب اي تحد حقيقي داخلي لشرعية الدولة وسلطتها، وساد نوع من الاستقرار الحكومي رغم حداثة الكيان الاسرائيلي ورغم التغيرات المستمرة في الحكومات، كما امتازت هذه الفترة بتأكيد سيطرة الاحزاب على الحياة السياسية، وساعد

الخطر الخارجي في تكتيل القوى السياسية والاحزاب وخلق لديها مرونة للتكتل والانسجام بحيث اكدت طبيعة النظام الاسرائيلي في تلك المرحلة مبدأ وجود الحكومات الائتلافية وعجز اي من الاحزاب عن تشكيل حكومة بمفرده. اما من ناحية المؤسسات الاساسية التي كانت مسئولة عن صنع القرار السياسي فقد تمثلت بالوزارة والكنيست والمؤسسة العسكرية بالاضافة الى دور فعال لكل من الهستدروت والوكالة اليهودية.

شهدت الحياة الاقتصادية الاسرائيلية في تلك المرحلة مجموعة من الازمات الناتجة عن بطء الزيادة في الناتج القومي حتى وصلت الى ادنى مستوى لها سنة ١٩٦٦، وكذلك ارتفاع نسبة البطالة وازدياد الضغط الشعبي ضد سياسات الحكومة الاقتصادية نتيجة غياب الحسم الاقتصادي لدى حكومة اشكول (١). كما ان هذا العامل الاقتصادي يتداخل مع العوامل الاستراتيجية المتعلقة بالمياه في الشمال وحرية الملاحة في مضائق تيران كطريق للانفتاح على الدول الاسيوية لتأمين امدادات النفط والافريقية كمصدر للمواد الخام وسوق لبيع المنتجات الاسرائيلية.

الوضع الجغرافي

يمثل الوضع الجغرافي احد الابعاد الاساسية للاستراتيجية الاسرائيلية خاصة في الوضع الذي سبق حرب ١٩٦٧ حيث يتركز السكان في المنطقة الساحلية في ثلاث مدن تضم حوالي ثلثي سكان اسرائيل، كما ان حدود اسرائيل الشرقية متداخلة بصورة معقدة مع الحدود الاردنية بشكل يفقد هذه الحدود اي مغزى استراتيجي (٢)، وفي الشمال تسيطر هضبة الجولان السورية وجبل الشيخ على معظم المستعمرات الاسرائيلية في الجليل كما انها تتحكمان بمصادر المياه، وفي الجنوب الحدود الصحراوية المفتوحة مع مصر والتحكم المصري في مضائق تيران مما يتيح شل حركة ميناء ايلات الضروري لتأمين امدادات النفط من ايران. كل هذه العوامل كانت تعتبر محددات لسلامة الحدود والوضع الجغرافي وعاجزة عن حماية النشاطات الحياتية اليومية خاصة في مواجهة حرب الفدائيين التي بدأت منذ سنة ١٩٦٥ (٣).

الظروف الدولية والخارجية:

اتسمت المرحلة السابقة لحرب ١٩٦٧ بتأكيد نظام الاستقطاب الثنائي في ازمة الصراع

(١) Wagner, Abraham, Op. Cit PP. 121 - 6

وترتبط اهمية الوضع الاقتصادي في التمهيد للحرب بالخلفية الاقتصادية لمراكز القوى في اسرائيل في تلك المرحلة حيث كان اشكول رئيس الوزراء من القيادات التي تعطي بعدا خاصا للمشاكل الاقتصادية واهميتها في تحقيق الاستقرار السياسي في المنطقة.

انظر في ذلك:

Christman, Henry The State Papers of Levi Eshkol, Funk & Wagnalls, New York, 1969 PP. XII, 42

(2) Wagner, Abraham, Op. Cit., PP. 32 - 3

(3) Dayan, Moshe, Loc. Cit, PP. 250 - 67

العربي الاسرائيلي، والانحياز الكامل لاطراف النزاع: الجانب الاسرائيلي مع المعسكر الغربي بما فيها الولايات المتحدة واوروبا الغربية، والجانب العربي وبخاصة اطراف النزاع الرئيسية سوريا ومصر مع الاتحاد السوفييتي وبشكل اقل مع الصين. وامتازت هذه الفترة في الوقت نفسه بتزايد دور دول عدم الانحياز في الجمعية العام للامم المتحدة وان كانت مشاركتها في الازمة لاتزال ضعيفة، وبالمقابل كانت نظرة اسرائيل للامم المتحدة نظرة شك وعدم ثقة نتيجة الادانات المتكررة من هذه المنظمة الدولية للاعتداءات الاسرائيلية على الحدود الاردنية والسورية.

(٢) صانعو القرار

اتصفت الفترة السابقة لحرب ١٩٦٧ بنوع من الاستقرار في القيادة الاسرائيلية والاتجاه نحو الجماعية في اتخاذ القرارات، وكان ليفي اشكول خلال هذه الفترة يمثل قمة هموم السلطة باعتباره زعيما لحزب الماباي ورئيسا للحكومة الاسرائيلية، وذلك بعد ان استطاع التخلص من منافسة بن غوريون المباشرة له، واضعف في الوقت نفسه من نفوذ (رجلي بن غوريون) في السلطة وهما موشي ديان وشمعون بيرس، واعتمد ليفي اشكول في ذلك على مجموعة من الوزراء من حزب الماباي على رأسهم غولدا مائير وبنحاس سابير واعتمد في الوقت نفسه على يغئال الون نائب رئيس الوزراء واسحق رابين رئيس الاركان لتغطية عجزه في المجال العسكري وشكلت هذه المجموعة وحدة اتخاذ القرارات في بداية سنة ١٩٦٧. ولكن حين تأزمت الاوضاع في بداية شهر مايو (ايار) سنة ١٩٦٧ بدأت الانظار تتجه نحو ادخال عناصر جديدة الى القيادة الاسرائيلية وضرورة توسيع وحدة اتخاذ القرار بتوسيع الحكومة وتشكيل حكومة ائتلاف وطني او بتوسيع اللجنة الوزارية للامن (★). وقد ظهر في هذا الوقت الدور الواضح للاحزاب الدينية برئاسة حاييم شابير والداعي لتشكيل حكومة ائتلاف وطني وجرت مفاوضات مع كل من مناحيم بيغن زعيم المعارضة وبن غوريون وموشي ديان في هذا الاتجاه، وقدمت عدة اقتراحات بهذا الشأن، ونشط خلال هذه الفترة شمعون بيرس في تجميع الاصوات لصالح عودة ديان لوزارة الدفاع، وفي خلال هذه الاجواء تحول الجمهور الاسرائيلي الى موشي ديان باعتباره

(★) انظر ملحق اللجنة الوزارية للامن رقم (١).

وانظر ما يقوله اسحق رابين عن ضرورة ادخال عناصر جديدة للوزارة وتوحيد مراكز اتخاذ القرار السياسي والعسكري في.

Slater, Robert, Op. Cit., P. 125

وما تقوله غولدا مائير عن ضرورة احداث تغييرات في القيادة لمواجهة الموقف في:

Meir, Golda, Op. Cit, P. 302

ولمتابعة المناقشات والملابسات الخاصة بدخول ديان للوزارة سنة ١٩٦٧ يمكن الرجوع الى مجموعة من المراجع التي ارخت لهذه الفترة ومنها:

A) O, Ballance, Edger, Op. Cit., PP. 26 - 35

B) Shaptai, Teveth, Op. Cit., P. 323

C) Laquer, Walter, The Road to War, Opo. Cit PP. 170 - 4

د ـ راندولف ونستون تشرشل، حرب الايام الستة. , ترجمة، وزارة الارشاد القومي، مصلحة الاستعلامات، القاهرة، بدون تاريخ ص ص ٦٣ ـ ٦٤.

صاحب النصر في حرب ١٩٥٦ والرجل ذا الخبرة والقدرة على وزن الامور العسكرية، والذي يستطيع اتخاذ القرار السليم وكانت الجماهير مستعدة لقبول رأيه سواء بالحرب او الانتظار. وهنا وجد ليفي اشكول نفسه مضطرا وتحت اصرار القيادات الدينية الشريكة في الائتلاف وتزايد ضغوط المعارضة بقيادة جحل بالاضافة الى ضغوط المؤسسة العسكرية والرأي العام للموافقة على تشكيل حكومة ائتلاف وطني رغم معارضة بعض القيادات الرئيسية في حزب العمل وعلى رأسهم غولدا مائير وبنحاس سابير. وقد ساعد تداعي الاحداث في تلك الفترة على التعجيل في تشكيل حكومة الائتلاف الموسعة وبرزت المشكلة حول الترضيات المطلوبة للاعضاء الجدد وقد تم الاتفاق على دخول موشي ديان كوزير للدفاع واشتراك كتلة جحل بوزيرين هما مناحيم بيغن وجوزيف سابير ودخول رافي في الائتلاف بالاضافة الى مجموعة تعديلات اخرى. وكانت هذه اول مرة يتم فيها تشكيل حكومة ائتلافية موسعة وتتمتع بمثل هذا التأييد على المستوى الشعبي وفي الكنيست، وقد كانت هذه الوزارة من ناحية فعلية ورسمية هي المسئولة عن اتخاذ قرار الحرب.

ومنذ تشكيل مجلس الوزراء الجديد بعد توسيعه ظل هذا المجلس في اجتماعات مستمرة لمناقشة الاحتمالات المطروحة ودراسة البدائل وقد تم الاتفاق على قرار الحرب، ومنذ بداية شهر يونيو (حزيران) بدأ النقاش يدور حول بعض الاجراءات الخاصة بتطبيق القرار وفي الوقت نفسه كانت القيادة العامة للجيش الاسرائيلي برئاسة اسحق رابين تضع اللمسات الاخيرة لخطط الهجوم وكان اسحق رابين رئيس الاركان واهرون ياريف رئيس الاستخبارات يحضران بصورة مستمرة اجتماعات الوزارة الخاصة بمناقشة الازمة. وقد افرزت تلك المناقشات داخل الوزارة بعد توسيعها مجموعة من القيادات التي اخذت دورا يفوق غيرها وشكلت هذه المجموعة مراكز القوى الحقيقية المسئولة عن اتخاذ القرار وشملت هذه المجموعة كلا من ليفي اشكول رئيس الوزراء وغولدا مائير ويغئال الون ومناحيم بيغن وبن غوريون وموشي ديان وشمعون بيرس واسرائيلي غاليلي (١).

وفي الوقت نفسه مارست لجنة الشئون الخارجية والامن التابعة للكنيست دورا فعالا في المناقشات التي سبقت الحرب وكانت على اطلاع على الوضع العسكري ونظمت زيارات للجبهة، ومثلت هذه اللجنة (الاجماع القومي) لكافة الاحزاب والفئات غير الممثلة في الوزارة بعد توسيعها (★).

البيئة النفسية لدى صانعي القرار:

اهم ما يميز صانعي القرار في الفترة التي سبقت حرب ١٩٦٧ ذلك الاجماع العام حول جوهر الصراع وذلك من خلال التمثيل المتوازن لمعظم الاحزاب والاتجاهات الفكرية في القيادة الاسرائيلية، وقد عزز دخول المعارضة اليمينية في الحكومة سيطرة (النظرة البنغوريونية)

(1) Brecher, Michael, Decisions in Israel Foreign Policy, Op. Cit., P. 2 34

(★) يمكن متابعة دور هذه اللجنة والمناقشات والزيارات التي قامت بها في محاضر الكنيست ٦٦/ ٧٧، مرجع سبق ذكره ص ص ٦٠٤ - ٦٠٧ وعدة صفحات اخرى.

على فكر مراكز القوى وصانعي القرار في تلك الفترة السابقة للحرب، تلك النظرة التي ترجع الى عقلية الهجرة الثانية وجيل الرواد المؤسسين، والتي انتصرت بما فيها من تعصب وتشدد على الافكار الاخرى الاكثر اعتدالا والتي تنتهج منهجا وسطا لتحقيق السلام والتي عرفت (بالوايزمانية). وقد أدت سيطرة النظرة البنغوريونية الى زيادة العداء والشعور بالعداء والتفوق لدى صانعي القرار، وتدعمت النظرة للنزاع العربي الاسرائيلي على انه عداء اصيل ضد العرب ووجوب فرض الامر الواقع عليهم، وكان ليفي اشكول وبنحاس سابير وابا ايبان من غير المتحمسين لهذه النظرة ولكن دخول المعارضة اليمينية للحكومة والتأييد الشعبي الذي حصلت عليه وتدعيم بعض القيادات من حزب العمل مثل غولدا مائير لهذا الاتجاه جعل الفكر المتعصب هو المسيطر على تفكير مراكز القوى وصانعي القرار بشكل عام.

اهم نتائج الحرب

لقد سبق القول بان حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧ مثلت خطا فاصلا في حياة المجتمع الاسرائيلي والمنطقة ككل، وتركت مجموعة من الاثار والنتائج على الصعيد الداخلي والدولي ستبقى انعكاساتها وامتداداتها لفترة طويلة نسبيا، ولكننا في هذا المجال سنشير الى بعض هذه النتائج على الصعيد الداخلي نظرا لعلاقتها بطبيعة الدراسة:

١ـ ساد الحياة السياسية نوع من الاستقرار وانطفأت حدة الخلافات الايديولوجية وانعدمت المعارضة الجدية في الكنيست.

٢ـ تأكدت المواقف المتشددة والميل لليمين بازدياد نفوذ القوى الدينية والقوى اليمينية في الوزارة.

٣ـ اثرت الحرب في نقل مركز الثقل في الحياة السياسية الى الشئون الخارجية والامن وأصبحت محور النقاش والحوار بين معظم القادة والاحزاب.

٤ـ زادت شعبية زعماء اسرائيل وحصل مخططو السياسة الخارجية في اسرائيل وصانعو القرارات على التأييد السياسي بأكثر من ٨٠٪ واصبحوا يمثلون قيادات قومية وينظر لهم بنوع من الاحترام والتقدير(١).

ملاحظة ختامية: لقد اثبتت تلك الحرب بان السلطة الحقيقية في اسرائيل كانت ولا تزال في يد مراكز القوى التقليديين، فالاحداث التي سبقت الحرب برهنت على دور القيادات التاريخية سواء بن غوريون او مناحيم بيغن وموشي ديان كما ان الجهود المكثفة التي قام بها شمعون بيرس مع القيادات الدينية اظهرت وجود مراكز قوى ذات فعالية خارج النطاق الرسمي للسلطة وقد فاقت في سلطتها بعض القيادات الحاكمة مثل ليفي اشكول وابا ايبان وغيرهم. وان مراكز القوى غير الرسمية استطاعت فرض ارادتها وقيمها على القيادة الحاكمة. وعجلت في دخول اسرائيل الحرب والتي كان من نتائجها ان قطفت هذه القيادات ثمار النصر في الحرب وزادت اهميتها في الحياة السياسية وفي صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية.

(١) ابا ايبان، مرجع سبق ذكره ص ٢٦٢.

حرب سنة ١٩٧٣ :

اذا كانت حرب يونيو (حزيران) سنة ١٩٦٧ تمثل نموذجا واضحا للقرارات الاستراتيجية في السياسة الخارجية الاسرائيلية من حيث كون القيادة الاسرائيلية قد تمتعت بعنصر المبادأة والتخطيط المسبق في ذلك القرار، والذي احدثت نتائجه اثارا واسعة وطويلة المدى على كافة المستويات فان حرب اكتوبر (تشرين اول) سنة ١٩٧٣ تكشف من ناحية اخرى عن طبيعة مراكز القوى الحقيقية في الفترة اللاحقة، ومدى التغيرات التي اصابت القيادة والنظام السياسي الاسرائيلي، وتظهر مدى قدرة مراكز القوى وصانعي السياسة الخارجية الاسرائيلية على الاستجابة السريعة للاحداث المفاجئة، ومحاولة التحكم بالحركة السياسية بعد ان فقدت تلك القيادة عنصر المبادرة في هذه الحرب.

البيئة العامة والظروف الموضوعية

ترجع اهم المتغيرات المؤثرة على الفترة السابقة لحرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ الى الاثار والنتائج التي تركتها حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧ على كافة الاصعدة الداخلية والاقليمية والدولية.

فمن ناحية النظام السياسي والحزبي كان حزب العمل لايزال يسيطر على الحكومات الائتلافية في اسرائيل خاصة بعد خروج المعارضة اليمينية من الحكومة سنة ١٩٧٠ اثر مبادرة روجرز في المنطقة، وأدى ذلك الى ضعف وتقهقر المعارضة اليمينية، واستقرار الحكومات الاسرائيلية والتي كانت تتمتع باغلبية بسيطة في الكنيست، ولكنها استطاعت المحافظة على هذه الاغلبية وتدعمها من خلال النظام الائتلافي، وامتازت هذه الفترة بشكل عام بنوع من الجمود السياسي في قوة الاحزاب في الكنيست وبقاء نسبة تمثيلها تدور حول نفس المعدل دون تغيرات جذرية في هذا المجال.

اما من ناحية الوضع الاقتصادي، فقد مثلت تلك المرحلة تحسنا ونموا مضطردا في الاقتصاد الاسرائيلي، وتزايد عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين وزادت الايدي العاملة بعد توقف حرب الاستنزاف في بداية السبعينات والتي كانت تشغل هذه الطاقة البشرية من خلال استدعائها للخدمة في الجيش.

ومن ناحية ثانية حصلت اسرائيل على ايد عاملة رخيصة من المناطق العربية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بالاضافة للاستفادة من هذه المناطق كأسواق لترويج بضائعها، كما حصلت على البترول من صحراء سيناء لسد العجز في هذا المجال، وكذلك استطاعت اسرائيل خلال هذه الفترة توسيع انفتاحها على كل من افريقيا واسيا بعد سيطرتها على شرم الشيخ، وساهم الهستدروت بدور فعال من خلال اتفاقيات التعاون الفني والمهني التي كان يشرف عليها مع هذه الدول، كما ادى الاستقرار السياسي والامني في اسرائيل الى زيادة نسبة الاستثمارات الاجنبية فيها.

ومن ناحية استراتيجية وجغرافية كانت حدود اسرائيل في الفترة السابقة لحرب اكتوبر (تشرين اول) تمثل وضعا نموذجيا من ناحية امنية حيث كانت القوات الاسرائيلية على ضفة قناة السويس واصبحت القوات المصرية بعيدة عن التجمعات اليهودية في فلسطين وشكلت صحراء سيناء منطقة عازلة للحيلولة دون اي حرب مفاجئة تهدد الكيان الاسرائيلي، كما تحكمت اسرائيل بشرم الشيخ، بالاضافة الى سيطرة اسرائيل على هضبة الجولان السورية والضفة الغربية وقطاع غزة، وبذلك كانت مساهمة المناطق التي تسيطر عليها اسرائيل في الفترة اللاحقة للحرب تمثل ثلاثة اضعاف مساحتها في حرب ١٩٦٧ ومع ذلك فقد نقصت حدود تلك المناطق حوالي ٣٠٪ عن الحدود السابقة لحرب ٦٧ (١)، هذا وقد اعتبرت القيادة الاسرائيلية تلك الحدود حدودا طبيعية تستند الى عوائق مادية جغرافية تضمن الامن لوجود نهر الاردن في الغرب وسيطرة اسرائيل على هضبة الجولان ووجود عازل مائي وهو قناة السويس في الجنوب.

الظروف الدولية الخارجية: اهم ما يميز تلك المرحلة على الصعيد الدولي هو زيادة الارتباط الاسرائيلي بالولايات المتحدة الامريكية وزيادة اعتمادها عليها لتأمين الامدادات العسكرية والعون الاقتصادي، ولكنها في الوقت نفسه بدأت تخسر بعض دول اوروبا الغربية خاصة فرنسا التي بدأت تنظر بواقعية لمصالحها مع الدول العربية وتحرص على دعم العلاقات العربية الاوروبية.

اما على الصعيد العربي: فقد كان هناك توجه لتنسيق المواقف بين كل من مصر وسوريا وتعاطف عربي متزايد مع دول المواجهة، واستطاعت المقاومة الفلسطينية استعادة موقعها الفعال في الصراع بعد خسارتها لمواقعها في الاردن، وتزايدت اهميتها السياسية كممثلة شرعية للشعب الفلسطيني. وعلى صعيد دول العالم الثالث بدأ التخوف من النفوذ الاسرائيلي يثير بعض القلق بعد ان بدأت هذه الدول في ادراك خطر الترابط بين الوجود الاسرائيلي والدول الاستعمارية والعنصرية بشكل عام.

ويلاحظ كذلك تزايد ارتباط اليهود في الخارج باسرائيل باعتبارها الدولة الحامية لمصالحهم، وتأكيد انتمائهم لها بما تمثله من قوة عسكرية ودولة نموذجية لتحقيق اطماعهم الاقتصادية في السيطرة على المنطقة (٢). ورافق ذلك زيادة سيطرة اسرائيل على المنظمات الصهيونية العالمية والحد من نفوذها وتدخلاتها في الحياة السياسية الداخلية في اسرائيل.

صانعو القرار:

تركزت القوة الحقيقية في النظام الاسرائيلي في الفترة السابقة لحرب اكتوبر (تشرين اول) في يد غولدا مائير رئيسة الوزراء والتي فرضت نفسها على كافة صانعي القرار والقوى السياسية،

---

(1) Wagner, Abraham, Op. Cit PP. 31 - 3

(2) Chomsky, Noam, Peace in the Middle East Fontana, Collins & Co. Ltd, Glasgow, 1974 P. 124

وكانت غولدا مائير تستند في حكمها الى مجموعة من المقربين لديها من قيادات حزب العمل والذين اصبحوا يتحكمون بالقرارات الرئيسية في اسرائيل بغض النظر عن انتماءاتهم الرسمية او مناصبهم، ولجأت غولدا مائير الى أسلوب الاجتماعات غير الرسمية لاتخاذ القرارات، فكانت تجتمع بمجموعة المقربين لها في اجتماعات منفصلة يومي السبت والجمعة لاتخاذ القرارات وكان الاجتماع الرسمي للحكومة عبارة عن الاعلان الرسمي لهذه القرارات. ومن اهم شخصيات هذه المجموعة موشي ديان ويغئال الون وبنحاس سابير وابا ايبان واسرائيل غاليلي وحاييم بارليف وشمعون بيرس وشلومو هليل وغيرهم، وكان عدد هذه المجموعة يزيد وينقص حسب رغبة غولدا مائير وطبيعة الموضوع المعروض للبحث.

وكان يطلق على هذه المجموعة (قيادة المطبخ) (١).

وفي مجال الامن اعتمدت غولدا مائير على مجموعة مصغرة من الوزراء والعسكريين التي كانت تسمى (وزارة الحرب) والتي كانت تشمل بالاضافة الى غولدا مائير كلا من موشي ديان ويغئال الون واسرائيل غاليلي والجنرال دافيد العازار رئيس الاركان والجنرال الياهو زعيرا رئيس شعبة الاستخبارات (٢) وهذه المجموعة هي التي اشرفت على التقارير التي قدمت قبل الحرب واستمعت الى تقارير المخابرات والجهات الاخرى عن احتمالات الحرب والسلام (★) وكانت مسئولة عن ادارة العمليات العسكرية.

وفي مجال الشئون الخارجية بدا واضحا الاستخفاف بوزارة الخارجية التي كان يرأسها ابا ايبان والتي لم تشكل عنصرا ذا وزن سياسي على الصعيد الخارجي والداخلي واستبعد ابا ايبان من كثير من الاجتماعات الهامة التي سبقت الحرب، ولوحظ في الوقت نفسه وجود دور متزايد لاسحق رابين سفير اسرائيل في واشنطن.

ومن الجدير بالملاحظة بخصوص طبيعة القيادة الاسرائيلية في هذه المرحلة وجود عدد كبير من العسكريين بعد الدور البارز الذي قام به العسكريون في حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧، وقد اصبح العسكريون يشاركون بفعالية في الاجتماعات السياسية في هذه الفترة (٣) ويكونون مراكز قوة حقيقية في النظام السياسي. وكان على رأس هؤلاء القادة الذين تمتعوا بنفوذ واسع في المجال الامني ورسم السياسات الخاصة بالمناطق المحتلة كل من موشي ديان ويغئال الون واللذين كانا يسعيان لخلافة غولدا مائير في رئاسة الوزارة، وحاول كل منهما تجميع الانصار من حوله وتدعيم سلطته داخل القيادة الاسرائيلية في مواجهة الاخرين.

وفي المجال الاقتصادي اطلقت يد بنحاس سابير لاتخاذ القرارات الرئيسية الهامة في هذا

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن شخصيات هذه المجموعة واجتماعاتها انظر:

عبدالقادر ياسين، القرار السياسي ابان حكم مائير، في شؤون فلسطينية عدد ٣٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٤، ص ص ١٤ - ٢٧.

(٢) انظر في ذلك كلا من.

A) Wagner, Abraham, Op. Cit P. 145

B) ELizur, Yoval and Salpeter, Eliahu, Op. Cit P. 205

(★) انظر بخصوص دور المخابرات في التنبيه من خطر الحرب في:

ماهر عبدالحميد، المفاجأة، دور المخابرات في حرب الشرق الاوسط. مكتبة القاهرة، ١٩٧٤ ص ص ٢٤٣ - ٢٤٥

(٣) محمد كموش، صراع الجنرالات في اسرائيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٤ ص ٤٦

المجال بالاعتماد على اعوانه ومساعديه في الاجهزة الاقتصادية المختلفة.

اما القيادات اليمينية في المعارضة فكانت في خلال هذه الفترة قد خسرت كثيرا من قوتها وانحسرت فعاليتها بعد خروجها من الوزارة سنة ١٩٧٠. وبقيت قوى هامشية في صنع القرار وفقدت جديتها كمعارضة قوية نتيجة الصراعات التي دبت بين اجنحتها وقياداتها المختلفة، وان كانت قد احتفظت ببعض الفعالية في منع صدور قرارات معينة بخصوص مصير المناطق المحتلة من خلال اثارة الرأي العام والقوى الدينية حول هذا الموضوع.

البيئة النفسية لدى صانعي القرار:

تجدر الاشارة هنا الى ان كثيرا من صانعي القرار سنة ١٩٧٣ هم انفسهم صانعو القرار سنة ١٩٦٧، ولكن الخلاف الاساسي كان غياب ليفي اشكول ذي الشخصية المعتدلة والمترددة، وحلول غولدا مائير في منصب رئيس الوزراء بما تحمله من شخصية قوية تمتاز بالتعصب والحسم في المواقف وطغت شخصيتها على مراكز القوى الاخرى، وكان مجرد الاقتراب منها والعلاقة معها سببا كافيا للوصول لمراكز القوى، ولكن خلف غولدا مائير كانت هناك مجموعة من القيادات المستقلة والتي تتنافر فيما بينها وبرزت خلافاتها الشخصية ووجهات نظرها بصورة واضحة على الصعيد الداخلي والخارجي، وساهمت حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧ والاحداث التي تلتها في تدعيم فئة «الصقور» في القيادة الاسرائيلية متمثلة بالدور المتزايد لموشي ديان وشمعون بيرس بما يمثلانه من غلبة (للنظرة البنغوريونية) في مجال الصراع العربي الاسرائيلي. وبرز خلال هذه الفترة ـ وضمن مبدأ توزيع الادوار ـ الذي مثل حركة القيادة الاسرائيلية في تلك المرحلة ـ عدة (مشاريع للتسوية السياسية) في المنطقة عكست بالتالي وجهة نظر اصحابها، وعبرت عن بعض الاتجاهات في القيادة الاسرائيلية ونظرتهم للمشاكل الاساسية التي تواجه المجتمع الاسرائيلي، سواء فيما يتعلق بطبيعة وصورة السلام المنشود وفيما يتعلق بمصير المناطق المحتلة والنظرة للصراع العربي الاسرائيلي.

وساهم هذا التعدد والتنوع في مشاريع التسوية السياسية وعدم اعتماد الحكومة لخطوط واضحة في هذا المجال اوتبني أي من المشاريع المقدمة في العجز عن فهم حقيقة الموقف الاسرائيلي فيما يتعلق بهذه الناحية وصعوبة تحديد موقف موحد لمراكز القوى وصانعي القرار في هذه المرحلة.

وبشكل عام يمكن القول بان هذه الفترة السابقة لحرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ قد تميزت بسيطرة روح الغطرسة على القيادة الاسرائيلية والثقة الزائدة بالنفس والشعور بالعظمة (١) وتطور مفهوم الامن الاسرائيلي ليرتبط بالسيطرة على المناطق المحتلة، وبقاء اسرائيل القوة العسكرية المسيطرة في المنطقة، وساد جو من الاستخفاف بدور الامم المتحدة والرأي العام الدولي، ومن المطالبة بفرض الامر الواقع على المنطقة وتعبر عن هذا الوضع غولدا مائير بقولها (ان العالم قد تعاطف معنا في الماضي والان وعندما نتولى الدفاع عن انفسنا فان العالم

---

(١) جون كلاود وجولي باود، الايام المؤلمة في اسرائيل، وزارة الاعلام، الهيئة العامة للاستعلامات،القاهرة، بدون تاريخ ص ص ١٤ ـ ١٧

يكرهنا . . ان علينا ان لا نشعر بالخجل من اي عمل نقوم به) (١) .

اما من ناحية القيم الايديولوجية فقد سيطرت الايديولوجية الصهيونية والاحلام الصهيونية التاريخية القائمة على التعصب والسيطرة على (الارض التاريخية) لليهود على صانعي القرارات وتدعمت هذه النظرة بتزايد دخول العسكريين للحياة السياسية في اسرائيل وتأكيد مطالبهم بضرورة الاحتفاظ بالمناطق المحتلة لاسباب امنية وبشكل اهم لاسباب ايديولوجية وتاريخية ترتبط بالاطماع الصهيونية التقليدية في المنطقة وعبر عن تلك الاوهام اسحق رابين بقوله (لقد كان هناك عهد ممتد من حرب عام ١٩٦٧ الى حرب اكتوبر ١٩٧٣ وكان هذا العهد مليئا بالاوهام بالنسبة لاسرائيل ، اما الوقت الحاضر فيمثل فترة انتقال بين ذلك العهد وبين عهد يتسم بجو اكثر واقعية سيسود في المستقبل) (٢) .

اهم نتائج الحرب :

ادت حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ الى احداث مجموعة من التغيرات على الصعيد المحلي والدولي ، فقد ادت الحرب الى تغيرات واضحة في البيئة العامة المتعلقة بالمفاهيم الاساسية في المجتمع الاسرائيلي سواء المتعلق منها بالمعتقدات الايديولوجية والتشكك بالعقيدة العمالية التي تنتهجها مراكز القوى وصانعو القرارات في هذه المرحلة ، وكذلك الاراء التي كانت سائدة بخصوص الهجرة اليهودية الى فلسطين والاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة او تلك المتعلقة بمفهوم الامن القومي الاسرائيلي بما يشمله من سياسات الحدود الامنة وكذلك احدثت الحرب مجموعة من التغيرات في علاقات اسرائيل الخارجية بما فيها الارتباط الاسرائيلي بالمعسكر الغربي من خلال قدرة العرب على التأثير على القيادات الاوروبية بواسطة النفط ، وكذلك علاقات اسرائيل مع الدول الافرواسيوية من خلال ردة فعل هذه الدول ضد اسرائيل وارتباطها بالدول الامبريالية والعنصرية وعلى الصعيد الاستراتيجي والجغرافي استطاعت القوات المصرية تخطي قناة السويس والتي كانت تشكل العائق المادي العازل في المنطقة الجنوبية ، وفقدان شرم الشيخ لاهميته الاستراتيجية من خلال قدرة العرب على التحكم في باب المندب .

اما على صعيد الحياة السياسية في اسرائيل فيمكن اجمال هذه الاثار فيما يلي (★) .

١ ـ الهزة العنيفة التي اصابت هيبة القيادة التاريخية الاسرائيلية خاصة تلك المتعلقة بقيادة غولدا مائير وموشي ديان واتهام هذه القيادة بالعجز عن مجابهة الاحداث ، وادت الاحداث التي تلت

---

(١) جون كلاود وجولي باود ، مرجع سبق ذكره ص ٢٧

(٢) مصطفى الجمل ، مرجع سبق ذكره ص ٦

نقلا عن مقابلة في مجلة نيوزويك في ابريل ١٩٧٦

(★) لمزيد من التفاصيل عن نتائج حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ على المجتمع والحياة السياسية في اسرائيل يمكن الرجوع الى ،

١ ـ عبدالملك عوده وآخرون ، حرب اكتوبر دراسات في الجوانب الاجتماعية والسياسية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالاشتراك مع مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام . القاهرة ، ١٩٧٤ .

٢ ـ جون زيجلر التغيرات في الموقف الاسرائيلي تجاه الصراع العربي الاسرائيلي في كتاب الندوة الدولية لحرب اكتوبر ١٩٧٣ ، ص ص ١١١ ـ ١٢٦ .

الحرب الى اختفاء القيادة السياسية الامنية الاقتصادية الحاكمة المتمثلة بخروج غولدا مائير وموشي ديان وبنحاس سابير من الوزارة وحلول قيادات جديدة من التي لا تتحمل مسئولية التقصير في الحرب مثل اسحق رابين.
٢- ادت الحرب الى زيادة الصراع السياسي بين مراكز القوى وتبادل الاتهامات بالتقصير اثناء الحرب، ومحاولة بعض القيادات استغلال هذا الجو لاغراض انتخابية.
٣- زادت الحاجة للائتلاف الحكومي نتيجة عجز حزب العمل على السيطرة على القيادات المؤتلفة معه واضطراره للتخلي عن بعض الوزارات الهامة وتوزيع القوى داخل الائتلاف الحاكم بين قيادات هذه الاحزاب المكونة للائتلاف.
٤- ازدياد التقارب بين القيادات الحاكمة والمعارضة وفي نفس الوقت تزايدت قوة القيادات اليمينية في المعارضة ومشاركتها بفعالية في الحياة السياسية وتعاظم قوتها على الصعيد الشعبي.

وفي المجال العسكري ادت الحرب الى اهتزاز الثقة بالقيادات ومراكز القوى في المؤسسة العسكرية خاصة تلك التي كانت تشكل رمزا لهذه المؤسسة مثل موشي ديان وظهر صراع مرير بين الجنرالات والقيادات السياسية وظهرت الاراء تحذر من امكانية قيام انقلاب عسكري لاول مرة في اسرائيل، وقد تدعم موقف العسكريين بعد الحرب داخل الحياة السياسية ودخلت قيادات عسكرية عديدة للحكومة والتي تتوجت بوصول اسحق رابين رئيس الاركان السابق لمنصب رئيس الوزراء.

ملاحظات ختامية

لقد اثبتت تلك الحرب فشل الاسلوب الذي اعتمدته غولدا مائير لتكوين مجموعة من مراكز القوى من الموالين لها واطلاق يدهم في اتخاذ ما يشاءون من القرارات متجاهلين في ذلك المؤسسات الدستورية والنظامية، كما دفعت احداث الحرب المفاجئة مراكز القوى هذه للتسابق للعمل بصورة ارتجالية كل على مسئوليته الخاصة وبدون تنسيق مثال ذلك ترك مجموعة من الوزراء لمسئولياتهم الوزارية والانضمام للجبهات للاشراف على الاعمال العسكرية مثل موشي ديان وحاييم بارليف ويغئال الون. ولكن النتائج غير المرضية للحرب أدت الى توجيه مجموعة من الانتقادات لمراكز القوى والاسلوب الشخصي في ادارة الصراع ،وفي الوقت الذي كانت فيه مراكز القوى بتبادل الاتهامات رغم محاولات غولدا مائير تجميعها حولها لتأكيد المسئولية الجماعية للوزارة، ومحاولة تفادي الاتهامات الموجهة لافرادبحدداتهم، الا ان النتائج السيئة المترتبة على الحرب جعلت معظم مراكز القوى تحاول التهرب من المسئولية والقاء التهم والتقصير على غيرها ، وحاولت مجموعة من القيادات العسكرية برئاسة اريك شارون قائد عملية الثغرة الاسرائيلية في الجبهة الغربية لقناة السويس استغلال هذا الجووروح الاحتجاج السائدة لدى القطاعات العسكرية والشعبية لكسب التأييد ودعم نفوذها من خلال مهاجمة القيادة القائمة، مما جعل معظم مراكز القوى المشاركة في تلك الحرب موضع اتهام على الصعيد الداخلي وبدأ البحث عن قيادات جديدة لا تتحمل مسئولية التقصير في الحرب مثل اسحاق رابين، واريك شارون ومجموعة الوزراء الجدد الذين دخلوا الوزارة بعد الحرب.

مباحثات واتفاقيات التسوية مع مصر منذ ١٩٧٧

تمثل المباحثات المصرية الاسرائيلية التي اعقبت مبادرة الرئيس المصري محمد انور السادات والاتفـاقيـات التي تلتهـا افـرازا واضحـا لمجمـوعة من المتغيرات التي كانت تحدث على الواقع العمـلي، فقـد عكست تلك المباحثات الجو العام الذي كان يسيطر على المنطقة (★). والذي تمثـل بصـورة واضحـة في تزايـد المشاركة الامريكية في جهود التسوية السياسية للصراع العربي الاسـرائيـلي. وأي دراسـة واعيـة لطبيعة هذه المباحثات وما آلت اليه من اتفاقات يجب ان تدرس ضمن التطـور التـاريخي للاحداث في المنطقة ابتداء من الاثار الناجمة عن حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ واتفاقيات فصل القوات على الجبهة المصرية (★★) والجهود المكثفة التي قام بها هنـري كسنغـر وزيـر الخارجية الامريكي في المنطقة والتي عرفت (بسياسة المكوك) واخرها زيارة الرئيس المصري لفلسطين المحتلة ولقاؤه مع الزعماء الاسرائيليين.

وقـد جاء اختيـار هذه المـرحلة لدراسة صانعي السياسة الخارجية الاسرائيلية والقرارات فيها كنمـوذج للقـرارات الاسـتـراتيجية ذات الصفة المتصلة والممتدة زمنيا والتي ترتبط بعملية مخالفة للقـرارين السـابقـين اللذين يمثـلان قرارات حرب، امـا هذا القـرار فهو عبارة عن قرار يتصل بمـرحلة مفـاوضـات وتسـويـة سياسية في الوقت الذي رافقه انتقال للسلطة لقيادة مراكز القوى ذات الطبيعة اليمينية المختلفة عن القيادات السابقة التي بقيت تحكم اسرائيل منذ قيامها.

البيئة العامة والظروف الموضوعية للقرار

ترتبط الحالة التي سبقت الموافقة الاسرائيلية على مبادرة الرئيس المصري محمد انور السادات سنة ١٩٧٧ وما اعقبها من مباحثات واتفاقات بمجموعة من المتغيرات التي كان لها الاثر الكبير في توجيه هذه المباحثات وتحديد الموقف الاسرائيلي في المراحل اللاحقة.

فعلى الصعيد الاستراتيجي والجغرافي فقدت اسرائيل الحاجز المائي المتمثل بقناة السويس واصبحت قواتها في وضع متداخل ومتشابك مع القوات المصرية في الجنوب والقوات السورية في الشـمال ويفصـل بين هذه القـوات مجموعة من المراقبين الدوليين الذين حلوا في المنطقة بموجب اتفـاقـات فك الاشتباك الاولى والثانية، كما كثرت الانتقادات لنظرية الامن القومي الاسرائيلي التي تعتمـد الخطـوط الـدفاعية الثابتة وظهرت الاراء المنادية بضرورة البحث عن وسائل اخرى

(★) لمتابعة تفاصيل هذه المرحلة على الجانب العربي والاسرائيلي وتطورات الاحداث في المرحلة السابقة لزيارة الرئيس المصري محمد انور السادات للقدس وبدء المباحثات الاسرائيلية المصرية وتوقيع الاتفاقيات يمكن الرجوع الى.
وليد سليم عبد الحي، مشروعات التسوية السياسية للصراع العربي الاسرائيلي ١٩٦٧ ـ ١٩٧٨.
رسالة دكتوراه غير منشورة كيلة الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ١٩٧٩، ص ص ٢٥٤ ـ ٢٥٨ و ٣٨١ ـ ٣٨٨.

(★★) وبخصوص اتفاقيات فك الاشتباك على الجبهة المصرية يمكن الرجوع الى:
حمدي شافعي، اتفاقيات الفصل بين القوات ودورها في حفظ السلام في الشرق الاوسط.
رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٧٩.

للتخلص من الموقف الذي ادت اليه الحرب (★).

وبدأت القيادة الاسرائيلية تفكر في وسائل اخرى لضمان أمن اسرائيل بعد فشل الوسائل العسكرية في تحقيق الاهداف الاسرائيلية في المنطقة (١).

اما على الصعيد الاقتصادي فقد بدأ الاقتصاد الاسرائيلي يعاني الازمات مرة اخرى نتيجة الاختناقات التي واجهها على الساحة الدولية نتيجة قطع الدول الافريقية لعلاقاتها مع اسرائيل، واهتزاز الثقة بالاقتصاد الاسرائيلي أدى الى تراجع الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل بعد اهتزاز الثقة بقدرة اسرائيل على تحقيق الامن فى المنطقة وفي نفس الوقت تزايد اعتماد اسرائيل على الولايات المتحدة الامريكية، وبوصول الليكود للحكم سنة ١٩٧٧ بدأ التحول نحو الاقتصاد الرأسمالي وتشجيع المبادرة الفردية والقطاع الخاص ورافق ذلك تحجيم دور الهستدروت قائد القطاع الاقتصادي العمالي والحد من تدخله في الشئون السياسية. وتزايد اعتماد اسرائيل على الايدي العاملة العربية في المناطق المحتلة بعد تناقص الهجرة اليهودية الى فلسطين.

وعلى الصعيد السياسي والحزبي فقد تركزت الحملات الانتخابية في الانتخابات الاخيرة السابقة لهذه المرحلة على القضايا الداخلية والمشاكل الاجتماعية مع بقاء مشكلة الامن على رأس قائمة الاهتمامات لدى جميع الاحزاب الاسرائيلية.

وتميزت هذه المرحلة بالتحول الواضح في الافكار باتجاه اليمين خاصة بعد زيادة مشاركة اليهود الشرقيين في الحياة السياسية الاسرائيلية بالاضافة الى تحول عناصر كثيرة من الجيش والشباب لصالح الليكود (٢) وتتوجت هذه المرحلة بوصول الليكود للحكم لاول مرة في تاريخ اسرائيل بعد ان بقي في صفوف المعارضة زهاء ثلاثين سنة، وكان لوصول مناحيم بيغن للسلطة أثره في توحيد صفوف التكتل والظهور بمظهر التماسك والوحدة مقابل التفكك والانشقاقات في التجمع العمالي، واستطاع ان يشكل وزارة تتمتع باغلبية واضحة في الكنيست بعد نجاحه في كسب الاحزاب الدينية والحركة الديمقراطية للتغيير (داش) لصالحه، وقابل ذلك انحدار القيادة العمالية وتراجعها ومعاناتها من اجراءات التسريح والخروج الواسع لكثير من قياداتها.

وبتشكيل حكومة الليكود ذات الاغلبية الواسعة حاول مناحيم بيغن اعطاء الصبغة الشرعية لقراراته باشراك لجنة الشئون الخارجية والامن في الكنيست في معظم المفاوضات والمناقشات الاولية في هذا المجال، وفي الوقت نفسه بدأ دور متزايد للسلطة القضائية ومحكمة العدل العليا

(★) لقد عبر عن هذا الرأي بصراحة دافيد العازار رئيس الاركان الاسرائيلي السابق في الندوة التي عقدت في القدس لمناقشة اثار حرب اكتوبر بتاريخ ١٣ ـ ١٨ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٥ بقوله «اننا لا نريد المزيد من الانتصارات، فالحروب لا توفر السلام للمنطقة وهذا السلام ضروري لنا جميعا» نقلا عن مصطفى الجمل، مرجع سبق ذكره ص ص ٦١ ـ ٦٢.

(1) Evron, Yair,m The Middle East Elek Book Limited, London, 1973, P. 95

(٢) قارن نسبة مشاركة اليهود الشرقيين والشباب والعسكريين في انتخابات ١٩٧٣ في:
الارض ٢١ ايلول ١٩٧٣ ـ تحليل اولى لانتخابات الكنيست الثامن ص ص ٢ ـ ٢٠،
مع نتائج انتخابات ١٩٧٧ في مؤسسة دراسات فلسطينية، مرجع سبق ذكره ص ص ٩٢ ـ ١٠٦.
حيث يلاحظ التحول الواضح في اصوات الشباب والعسكريين لصالح الليكود وحركة داش على حساب المعراخ وزيادة نسبة مشاركة اليهود الشرقيين في الانتخابات بصورة فائقة.

للنظر في بعض المسائل ذات الطابع السياسي مثل المستوطنات والحكم العسكري في المناطق المحتلة. وقد ثارت خلال هذه الفترة عدة تكهنات حول قدرة الحكومة على الاستمرار في الحكم وتحقيق الاستقرار السياسي بعد بروز الخلافات بين اقطاب الليكود واثارة مسألة خلافة بيغن في زعامة هذا التكتل.

اما على الصعيد الخارجي والدولي. فمن الملاحظ ان اسرائيل كانت خلال هذه الفترة تحاول الحد من نفوذ الولايات المتحدة الامريكية في التأثير على القرارات الاسرائيلية نتيجة تزايد اعتماد اسرائيل عليها بعد حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ لتعويض الخسائر الاسرائيلية في الحرب ودعم قدرتها العسكرية في الوقت الذي كانت قيادة المعراخ في موقف الضعف نتيجة اهتزاز الثقة بها، ومن ناحية اخرى كانت الولايات المتحدة الامريكية تحاول القيام بدور نشيط في المنطقة والمساهمة في التوصل لتسوية سياسية بعد التطورات الكبيرة التي اصابت الموقف المصري والتحول باتجاه الولايات المتحدة الامريكية والتخلص من العلاقات مع الاتحاد السوفياتي. ورافق ذلك تدهور العلاقات العربية المصرية على كافة الاصعدة.

صانعو القرارات

احدث وصول الليكود للحكم سنة ١٩٧٧ تحولا كبيرا في شخصيات صانعي القرار في اسرائيل، اذ أدى وصول مناحيم بيغن للسلطة ومعه مجموعة من مراكز القوى من الليكود والاحزاب المؤتلفه معه الى تراجع مراكز القوى التقليدية في حزب العمل الى الظل لاول مرة في اسرائيل، ويلاحظ المتتبع لطبيعة الحياة السياسية في اسرائيل خلال هذه المرحلة استئثار مناحيم بيغن بالسلطة وتميز اسلوبه بالغموض واخفاء المعلومات عن الوزارة والكنيست واعتماده على مكتبه برئاسة الياهو بن اليسار في وضع الاسس العامة للقرارات الاسرائيلية في تلك المرحلة، والى جانب مناحيم بيغن كانت هناك مجموعة القيادات الحزبية والرسمية (*) على رأسهم عازار وايزمن وزير الدفاع الزعيم الثاني لتكتل ليكود والذي امتاز بشعبية واسعة لدى الجمهور الاسرائيلي وعلاقات واسعة مع رجال الاعمال والقطاع الاقتصادي في اسرائيل، وموشى ديان وزير الخارجية والذي انضم الى الليكود بعد فوزه بالانتخابات، واريك شارون والذي يعتبر نفسه مسؤولا عن تحقيق سياسة الاستيطان الاسرائيلي في المناطق العربية المحتله وممثلا لحركة «أرض اسرائيل الكاملة» (١)، ويوسف بورغ وزير الداخلية الاسرائيلي ورئيس الوفد الاسرائيلي لمباحثات الحكم الذاتي، ويأتي من بعدهم كل من يغئال يادين نائب رئيس الوزراء ورئيس الحركة الديمقراطية للتغيير «داش» ودافيد ليفي رجل حيروت القوي والذي استطاع الجمع بين عضوية الحكومة والعمل الحزبي. واسحق شامير رئيس الكنيست والذي انتقل فيما بعد ليصبح وزير الخارجية بعد استقالة موشى ديان.

(*) في مجموعة مقالات لمكتب الشرق الاوسط في واشنطن قدمت جريدة الشرق الاوسط التي تصدر في لندن مجموعة تقارير عن من يحكم اسرائيل في هذه المرحلة وتضم هذه المجموعة: مناحيم بيغن وشموئيل كاتز واسحق شامير وعميحاي باغلين والياهو بن اليسار وفتولا كوهين وايلي تابين ودافيد ليفي ودوف بن يوسف شيلنسكي وموشى شامير، انظر جريدة الشرق الاوسط، بتاريخ ٣ - ٦/ ١٠/ ١٩٧٨.

(1) Yoar Arye, Begin Dayan and the Next War, in New Out Look, October - Novemer 1977. PP. 74 (75)

وحين بدأت المباحثات المصرية الاسرائيلية عقب زيارة الرئيس المصري محمد انور السادات للقدس سنة ١٩٧٧ اعتمد مناحيم بيغن على كل من موشى ديان وعازار وايزمن لاعداد المقترحات الاسرائيلية بهذا الشأن.

وحين الشروع في تشكيل الوفود الاسرائيلية للمباحثات مع مصركلف مناحيم بيغن هذين الشخصين برئاسة الوفود الاسرائلية، فشكل الوفد العسكري برئاسة عازار وايزمن وينوب عنه مردخاي تسيبوري وضم الوفد مردخاي غور رئيس الاركان وابراهام تامير رئيس شعبة التخطيط من وزارة الدفاع وشلومو غازيت رئيس شعبة الاستخبارات وموشى ساسون مستشار وزير الخارجية بالاضافة الى ضباط آخرين.

اما الوفد السياسي فكان برئاسة موشى ديان وضم كلا من مردخاي تسيبوري نائب وزير الدفاع واهارون براك المستشار القانوني للحكومة والجنرال افرام بوران المستشار العسكري لرئيس الوزراء بالاضافة الى موظفين آخرين من وزارة الخارجية.

وبعد توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد شكل الوفد الاسرائيلي لمباحثات الحكم الذاتي برئاسة يوسف بورغ وزير الداخلية وضم في عضويته مجموعة كبيرة من الاستشاريين من وزارة الخارجية والدفاع وكان من بين اشهر اعضائه موشى ديان وزير الخارجية واريك شارون رئيس اللجنة الوزارية للاستيطان (١).

وبخصوص صانعي القرار في هذه المرحلة يجب عدم اغفال الدور الذي تقوم به جماعة غوش امونيم المتطرفة كمجموعة ضغط على القرارات الحكومية خاصة تلك المتعلقة بمصير المناطق المحتله كما يجب الاخذ بعين الاعتبار دور القيادات الدينية وبعض قيادات المعارضة مثل شمعون بيرس واسحق رابين ويروماm ميشل في التأثير على القرارات السياسية.

البيئة النفسية لدى صانعي القرار:

كان وصول الليكود للحكم يعني بدء مرحلة جديدة من القيادة الاسرائيلية والتي ترتبط بمجموعة من الافكار الايديولوجية المتطرفه والمتشددة، والتي ترجع الى افكار جابوتنسكي الزعيم الروحي لهذه الجماعة ففي خطاب مناحيم بيغن في جلسة الثقة بالحكومة يقول «سأذكر ما قاله جابوتنسكي: قبل قدومنا الى ارض اسرائيل لم نكن شعبا ولم نكن موجودين، على تراب ارض اسرائيل نشأ الشعب العبري من حطام شعوب مختلفة...، في ارض اسرائيل تطورت افكار انبيائنا... ان كل ما هو عبري فينا منحتنا اياه ارض اسرائيل وكل ما عدا ذلك لدينا فهو غير عبري، وان اسرائيل وارض اسرائيل هي شيء واحد» (٢)فمثل هذه الافكار والتي ترجع الى العقيدة الصهيونية هي التي تسيطر على فكر صانعي القرارات في هذه المرحلة، وبنظرة سريعة لبرنامج الحكومه الرسمي الذي تقدمت به للكنيست والى بنود الاتفاق الائتلافي وبرنامج الليكود الانتخابي يمكن ملاحظة هذا الاتجاه بشكل واضح وفيما يلي بعض المعالم الهامة

---

(١) انظر في ذلك كلا من:

أ ـ جريدة الانباء الاسرائيلية عدد ٢٨١٥ بتاريخ ٩/ ١/ ١٩٧٨،

ب ـ نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اجتماعات اللجنتين العسكرية والسياسية في القاهرة والقدس، عدد ٢ شباط (فبراير) ١٩٧٨.

(2) The Institute for Palestine STudies, Op. Cit, P. 62

في هذا الاتجاه (١) .

١ ـ ادراك وحدة المصير للشعب اليهودي في الداخل والخارج وتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين والمحافظة على نقاء الدولة الصهيونية .

٢ ـ الحق التاريخي لليهود بالاستيطان في كل ارض فلسطين التاريخية وحق الحكومة الاسرائيلية في تطبيق القانون الاسرائيلي على المناطق المحتلة .

٣ ـ محاولة تحقيق سلام مع الدول المجاورة من خلال اجراء مفاوضات مباشرة لتوقيع معاهدة سلام دون شروط مسبقة واذا ما اخذت النقطة الاخيرة واخضعت للبحث والتمحيص في محاولة لاكتشاف الطبيعة الحقيقية والتصورات الاسرائيلية لطبيعة السلام المنشود في المنطقة ، يلاحظ بان معظم مراكز القوى وصانعي القرارات في اسرائيل في هذه المرحلة رأوا بان السلام اصبح هو الوسيلة الاجدى لتحقيق الاهداف الاسرائيلية في السيطرة على المنطقة بعد فشل المنطق العسكري في ذلك ، وسيطرت هذه الفكرة على آراء وتصورات مراكز القوى سواء في الحكم او المعارضة فهذا شمعون بيرس زعيم المعارضة الان يرى بان على اسرائيل ان تعمل على تحقيق نوع من المصالح المشتركة مع العرب وان اي اتصال معهم يجب ان يؤدي للاعتراف باسرائيل كجزء من المنطقة وان يساعدها ذلك في مد نفوذها الى المنطقة العربية (٢) ، كما تركزت معظم تصورات صانعي القرار في اسرائيل على امكانية الانسحاب من صحراء سيناء مقابل السلام وبالمقابل هناك رفض واضح من الجميع لاي انسحاب من الضفة الغربية فهذا موشى ديان وزير الخارجية الاسرائيلي في حكومة الليكود واحد المساهمين في القرارات الاسرائيلية في هذه المرحلة يقول بان الجيش الاسرائيلي مستعد للانسحاب من سيناء ولكنه يرفض الانسحاب من الضفة الغربية باعتبارها ارضا محررة وهي تمثل ارض الاجداد ولن تنسحب اسرائيل منها باي شكل من الاشكال (٣) .

وتمثل هذه الافكار آراء مناحيم بيغن ومراكز القوى الاخرى المسؤولة عن قرار قبول مبادرة الرئيس المصري والمساهمة بفعالية في الاتفاقات التي تلتها والتي عبر عنها بيغن في برنامج الحكومة والتصريحات اللاحقة وتعهده بعدم الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة وحتى مقابل معاهدة سلام وفي الوقت نفسه ترى هذه المجموعة ضرورة تشجيع سياسة الاستيطان الاسرائيلي في هذه المناطق لاسباب امنية وايديولوجية في نفس الوقت (٤) .

وتجدر الاشارة هنا الى الدور الفعال الذي تمارسه القيادات الدينية وما تحمله من افكار متعصبة في توجيه الحكومة ومراكز القوى الاخرى وفرض مفاهيمها على صانعي القرارات في اسرائيل ، وقد عبر موشى ديان عن ذلك في تبريره لتقديم استقالته من الحكومة «بان المفهوم

---

(1) A) Ibid., P.7

(2) Peres, Shimon, Op. Cit., PP. 269, 291 - 2

(3) Shaptai, Teveth, Op. Cit., PP. 341 - 2

(4) Hajjar, George Op. Cit. P. 44

ويمكن متابعة تصريحات كل من مناحيم بيغن واريك شارون بخصوص الاساس الايديولوجي لسياسة الاستيطان في
Middle East International, No. 87, Sep. 78, Begin Divided Following, PP, 8 - 10

الذي يسير الحكومه هو مفهوم المفدال» (٢) وانه اصبح عاجزا عن التعبير عن موقف الائتلاف الحكومي في الموضوع الرئيسي للسياسة الخارجية خاصة فيما يتعلق بمفهوم الحكم الذاتي، اما بالنسبة لقيادات المعارضة فقد وقفت مع المباحثات والاتفاقيات وايدتها بشكل عام وان كان لها بعض التحفظات وكانت تطالب بعدم التسرع في الانتقال من حالة الحرب الى «السلام» (*)

اهم نتائج هذه المرحلة:

حتى الان من الصعب وضع هذه المباحثات والاتفاقيات المترتبة عليها في اطارها التاريخي السليم لانها ما زالت مستمرة ونتائجها لم تتبلور بعد، ولكن يمكن رصد بعض الاثار الواضحة في هذا المجال، ومنها على الصعيد الدولي تزايد اعتماد طرفي المباحثات المصري والاسرائيلي على الولايات المتحدة الامريكية وتعاظم الدور الامريكي في المنطقة وقيامها بدور الشريك الاصيل في هذه المباحثات واستبعاد دور الاتحاد السوفياتي والامم المتحدة في هذه المرحلة.

وعلى الصعيد الاقليمي يلاحظ موقف الرفض الواضح من الدول العربية بكافة اتجاهاتها للنتائج المترتبة على هذه المباحثات ومحاولة عزل الموقف المصري عن الاجماع العربي مما اضعف موقف مصر التفاوضي.

اما على الصعيد الداخلي في اسرائيل وهو مثار اهتمام البحث فقد تعزز موقف مراكز القوى من الليكود في الحكم، فبعد ان كان ينظر الى توليها الحكم على انه بمثابة كارثة لمستقبل اسرائيل نتيجة الماضي الارهابي لهذه القيادات اصبح ينظر الى هذه القيادات الان على انها هي التي حققت الاعتراف المصري باسرائيل وساهمت في تحقيق نوع من الاستقرار في المنطقة واستبعاد نشوب حرب جديدة في المستقبل القريب. ورافق ذلك تراجع في دور قيادات المعارضة بعد الهزة العنيفة التي تعرضت لها وانضمام كثير من اعضائها الى الائتلاف الحاكم ومنهم موشى ديان وقيادات الحركة الديمقراطية للتغيير (داش) برئاسة يغئال يادين.

ملاحظة ختامية

تميزت هذه الفترة بقدرة مراكز القوى من الليكود في السيطرة على الحكم وادارة الاجهزة المختلفة بعد ان بقيت في المعارضة لفترة طويلة. واستطاعت هذه القيادات فرض ارادتها على صانعي القرار السياسي في اسرائيل خلال هذه المرحلة، وبرز الدور الفعال لمناحيم بيغن رئيس الوزراء الذي اصبح يمثل البؤرة الحقيقية التي تتمحور حولها السلطة السياسية في اسرائيل وقدرته على فرض وجهة نظره على كافة مراكز القوى في القيادات وان كان يحاول اعطاء الصبغة القانونية لتصرفاته بالحصول على موافقة الوزارة والكنيست على مشاريعه ومخططاته.

---

(٢) نشرة مؤسسة دراسات فلسطينية، تعديل حكومة بيغن بعد استقالة ديان وارليخ، مرجع سبق ذكره ص ص ٧٣٣ - ٧٣٤
وانظر بخصوص الاسباب الاخرى التي يوردها ديان كمبررات لاستقالته في الارض عدد ٤ بتاريخ ٧ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٧٧، ابعاد ونتائج استقالة ديان، ص ص ٢ - ٥

(*) وقد عبر اسحق رابين رئيس الوزراء السابق عن تحفظ قيادات العمل في الانتقال من حالة الحرب الى حالة السلام في الفترة السابقة لبدء المباحثات المصرية الاسرائيلية الاخيرة انظر.

Kyle Keith, "Israels Leaders Falling Behind" in Middle East International, No. 5, Dec. 75, PP. 10 - 12 (10)

كما انه استطاع الحصول على تأييد معظم القوى وبخاصة القيادات الدينية التي وقفت بجانبه. وتشكل هذه المرحلة بما تمثله من سيطرة القيادات الايديولوجية على السلطة في اسرائيل نوعا من الاستجابة الميكانيكية والرد الاسرائيلي على نتائج حرب اكتوبر واستعداد بعض قيادات حزب العمل لتقديم تنازلات بشأن المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ مقابل الحصول على «السلام»، كما جاء تشكيل الوفود الاسرائيلية الخاصة بالحكم الذاتي برئاسة يوسف بورغ زعيم الحزب الديني لتأكيد أهمية القوى الدينية والايديولوجية في فرض مواقفها على القيادات الاخرى.

قرار غزو لبنان سنة ١٩٨٢

يعد القرار الاسرائيلي بغزو لبنان سنة ١٩٨٢ ذا طراز خاص في قرارات السياسة الخارجية الاسرائيلية، فهذا القرار كان موجها في الاساس ضد منظمة التحير الفلسطينية والقوى الوطنية في لبنان وليس ضد السلطة اللبنانية او دول المواجهة العربية كسابقيه من القرارات، بالاضافة الى ان نتيجة هذا القرار كانت سقوط اول عاصمة عربية بيد القوات الاسرائيلية الغازية بعد قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨، كما ان هذا القرار كان ذا طابع فريد في كونه حربا محدودة تقوم بها اسرائيل ضد اراضي احدى الدول العربية دون ان يكون هناك تحرك فعال من الدول العربية الاخرى فلاول مرة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي تنفرد اسرائيل بدولة عربية رغم وجود القوات السورية على اراضيها ـ دون ان تبادر الدول العربية الاخرى بالتدخل او ارسال قواتها للمشاركة في المعركة كما حدث في الحروب العربية الاسرائيلية السابقه.

وقد كان القرار الاسرائيلي يهدف لتحقيق مجموعة من الاهدلف نذكر منها:ـ

١ ـ محاولة تدمير البنية الاساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد النجاحات التي حققتها المنظمة على مستوى الاعتراف الدولي بها وبعد فشل العملية الاسرائيلية المحدوده لغزو جنوب لبنان سنة ١٩٨٠.

٢ ـ ضرب القوى الوطنية في لبنان وفك تحالفها الاستراتيجي مع المقاومة الفلسطينية واضعاف هذه القوى لاتاحة الفرصة للهيمنة الكتائبية على السلطة هناك.

٣ ـ السيطرة على الجنوب اللبناني بهدف تحقيق غرضين اساسيين:

أ ـ تأمين خط دفاعي متقدم داخل الاراضي اللبنانية مما عجزت قوات سعد حداد والقوات الدولية عن تأمينه لاسرائيل لضمان الامن في المنطقة الشمالية من فلسطين المحتله.

ب ـ محاولة تأمين مصادر المياه من الاراضي اللبنانية للمشاريع الزراعية الاسرائيلية في شمال فلسطين.

٤ ـ السعي لتحقيق معاهدة صلح مع الدولة اللبنانية كتلك التي وقعت مع مصر تستطيع بواسطتها اسرائيل كسر طوق العزله العربية المحيط بها وتستطيع من خلالها التغلغل في لبنان ومن خلاله الى البلاد العربية.

٥ ـ اشغال الرأي العام العالمي والعربي بقضية جديدة تساعد في تحويل الانظار عن ممارسات اسرائيل في المناطق المحتلة ومساعيها لضم الضفة والقطاع والجولان من خلال تصعيد عملية الاستيطان بداخلها.

الظروف الموضوعيه والبيئه المحيطه .

تتمثل البيئة المحيطة باتخاذ القرار الاسرائيلي بغزو لبنان بمجموعة من المتغيرات الرئيسية نوجزها فيما يلي :ـ

أ ـ على المستوى العربي .
١ ـ خروج مصر القوه المؤثره في الجانب العربي من حلبة الصراع العربي الاسرائيلي بعد تقييدها من خلال اتفاقيات كامب ديفيد وبالتالي فقد الجانب العربي القوه المحورية في صراعه ضد اسرائيل .
٢ ـ فشل محاولات رأب الصدع العربي الناتج عن خروج مصر من خلال مقررات مؤتمر بغداد وذلك نتيجة تراجع بعض الدول العربية عن هذه المقررات والاهم من ذلك انشغال العراق والدول العربية الخليجية بالحرب العراقية الايرانية وطغيانها على الاحداث في المنطقة .
٣ ـ انشغال سوريا الطرف العربي المتبقي للمجابهة مع اسرائيل بمجموعة من المشاكل الداخلية والطائفية (حلب وحماه) وانخراط جزء كبير من القوات السورية في حروب محلية داخل الاراضي اللبنانية مما ادى لتوتر العلاقات بين سوريا ولبنان خاصة قيادة الطائفه المارونيه ، هذا بالاضافة الى تدهور علاقات سوريا مع كثير من الدول العربية مثل العراق والاردن التي كانت تعتبر عمقا استراتيجيا لسوريا في السابق .
ب ـ اما على المستوى الخارجي والدولي فيمكن رصد مجموعة من المتغيرات التي هيأت الفرصة للغزو الاسرائيلي وحدت من اي رد فعل فعال ضد القرار الاسرائيلي في :
١ ـ انشغال القوى العظمى في حروب محلية اخرى خارج منطقة الشرق الاوسط فمثلا تركز اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالحرب في امريكا الوسطى وتحولها عن منطقة الشرق الاوسط .

وكذلك فان تدخل الاتحاد السوفياتي في افغانستان شغل الاتحاد السوفياتي عن اهتمامه بالمنطقة .

كما يلاحظ بان الدول الاوروبية قد وجهت اهتماما اكبر نحو مشاكلها الداخلية بعد تراجع نفوذها في الشرق الاوسط واهتمامها المتزايد بمحادثات الحد من الاسلحة النووية ومجابهة الازمات الاقتصادية التي تعاني منها ناهيك عن المشاكل الدولية الاخرى في مناطق مختلفة مثل فوكلاند وزائير وتشاد وغيرها .
٢ ـ التصدع الذي اصاب التوازن الاستراتيجي الدولي في المنطقة بعد انحسار النفوذ السوفياتي في كثير من الدول العربية واتجاهات العداء نحو الاتحاد السوفياتي التي بدأت تظهر في العالمين العربي والاسلامي نتيجة تدخله في افغانستان .

وفي نفس الوقت توثيق علاقات اسرائيل مع الولايات المتحدة الامريكية في ظل قيادة ريغان ورئاسة الكسندر هيغ لوزارة الخارجية الامريكية وقد رافق ذلك تحلل الولايات المتحدة من التزاماتها نجاه بعض الدول العربية نظرا لامتعاض هذه الدول من مواقف الولايات المتحدة المؤيدة لاسرائيل والمعادية للشعب الفلسطيني والعربي .
ج ـ في الجانب الاسرائيلي يلاحظ بان ائتلاف الليكود الحاكم بزعامة بيغن قد استطاع تأكيد

سلطته داخل الكيان الاسرائيلي من خلال التخلص من المناوئين لمناحيم بيغن داخل التكتل والوزارة والذي تمثل بسيطرة جناح حيروت على السلطة في اسرائيل وسيطرة مجموعة من انصار بيغن على المراكز الحساسة في القيادة الاسرائيلية، كما يلاحظ تصاعد حملات التطرف داخل الكيان الاسرائيلي والمحاولات المستمره للسيطرة على الاراضي المحتله والتي واكبتها مجموعة من الازمات الاقتصادية التي اصبح الكيان الاسرائيلي يعاني منها. (*)

ويلاحظ في نفس الوقت بان القيادات[1] الدينية التي برزت في مفاوضات كامب ديفيد والحكم الذاتي قد بدأت تفقد تأثيرها على القرارات الاسرائيلية، هذا بالاضافة الى تراجع دور المعارضة وتحولها الى تيارات متصارعة وعجزها عن مجابهة الحكومة سواء داخل الكنيست او نتيجة لفشل سياسات الهستدروت ذو الخلفية العمالية للوقوف امام القرارات الحكومية في المجال الاقتصادي.

اما الرأي العام الاسرائيلي فقد كان مؤيدا لاتخاذ عمل ما ضد الهجمات الفلسطينية في الشمال ولم يكن يمانع في دخول القوات الاسرائيلية الى الاراضي اللبنانية.

صانعو القرار.

بالرغم من ان التكتل بقيادة بيغن الذي وقع اتفاقيات كامب ديفيد كان لا يزال يحكم في اسرائيل، الا ان التركيبة الداخلية لهذا التكتل قد واجهت مجموعة من التغيرات التي احدثت تحولات هامة على مسيرة القيادة الحاكمة في اسرائيل، نذكر من هذه التغيرات خروج كل من وايزمن وديان من وزارة الدفاع والخارجية ويغئال يادين نائب رئيس الوزراء من الحكومة ورافق ذلك دخول شارون الى وزارة الدفاع وشامير الى وزارة الخارجية بالاضافة الى تعيين دافيد ليفي نائبا لرئيس الوزراء، وتمثل هذه المجموعة الجديدة بقيادة بيغن وبدعم من مجلس وزراء متجانس نسبيا مجموعة صنع القرار السياسي في اسرائيل منذ بداية الثمانينات وهي مجموعة ذات خلفية تاريخية حافلة بالخدمة مع المنظمات الارهابية الصهيونية قبل قيام اسرائيل وبعده بالاضافة الى سجل حافل في المؤسسة العسكرية والاستخبارات والعمليات الارهابية ضد الدول العربية والشعب الفلسطيني.

اما الاتجاهات السياسية لهذه المجموعة فهي اتجاهات يمينيه صرفه تظهر من خلال الخدمة الطويلة في الاحزاب اليمينية خاصه حزب حيروت، كما ان افكار هذه المجموعة تمتاز بالتطرف والتعصب للعقيدة الصهيونية.

والان ننتقل لتحليل مجموعة صنع القرار الاسرائيلي بغزو لبنان، اذ يجمع المراقبون على ان مناحيم بيغن قد اعتمد على وزير الدفاع شارون ورئيس الاركان ايتان ورئيس الاستخبارات ساغي بالتخطيط للعملية الاسرائيلية في لبنان وبدعم وتأييد شامير وزير الخارجية، وحجبت

★ يلاحظ في هذا المجال بان اسرائيل تلجأ باستمرار الى الحرب كوسيلة للتخلص من الازمات الاقتصادية وذلك على خلاف ما هو سائد في النظريات الاقتصادية في العالم، لان الحرب تساعد اسرائيل في الحصول على مزيد من المساعدات الاجنبية خاصة من الجاليات اليهودية والمنظمات الصهيونية في العالم لتسديد العجز في ميزان مدفوعاتها، وتساعد الحرب القيادة الاسرائيلية في تحويل انظار المجتمع الاسرائيلي ذو التركيبة العسكرية عن الازمات الداخلية والاقتصادية الى مشاكل الامن الخارجية، هذا بالاضافة الى مجموعة من المزايا الاقتصادية التي تحصل عليها اسرائيل من المناطق المحتلة والتي لايتسع المجال لذكرها.

(١) تقرير دار الجليل رقم ٦٥٤ بتاريخ ٥/٢/٨٣

تفاصيل الحرب عن مجلس الوزراء الاسرائيلي(*) الذي اقر العملية بشكل عام، وكذلك عن لجنة الخارجية والامن في الكنيست، اذ فوض شارون من رئيس الوزراء بيغن لاتخاذ الاجراءات اللازمه لتنفيذ العملية بالتعاون مع المؤسسة العسكرية ومتابعة العمليات العسكرية وفق الظروف المستجده الى درجة ان معظم الوزراء ولجنة الكنيست اصبحوا معزولين عن تطور العمليات العسكرية في لبنان.

اما من ناحية دور المعارضة في هذا القرار فكان محدودا، اذ تشير تصريحات زعماء المعارضة الى ان بيغن اطلعهم على نية الجيش الاسرائيلي بمهاجمة لبنان ولكن تفصيلات هذا الهجوم والمدى المقصود الوصول اليه داخل لبنان بقيت مخفية عنهم، وكذلك فان المعلومات عن تطور الحرب والخسائر الاسرائيلية بقيت مجهوله لدى الرأي العام الاسرائيلي مما ساهم في تزايد عمليات السخط والمعارضة داخل المجتمع الاسرائيلي للعمليات الاسرائيلية في لبنان عقب اكتشافهم حقيقة الموقف هناك.

ملاحظة ختامية

يكشف القرار الاسرائيلي بغزو لبنان سنة ١٩٨٣ عن طبيعة العقلية المتطرفة التي تسيطر على مجموعة صنع القرار السياسي في اسرائيل، وعن سيطرة العقيدة التوسعية والعنصرية على المجتمع الاسرائيلي، والاهتمام بتحقيق مصالح اسرائيل الامنية والتوسعية على حساب اي اعتبارات اخرى سواء في المجال المحلي او الدولي.

كما يكشف هذا القرار عن الدور المميز الذي لعبه شارون مهندس الحرب الاسرائيلية في لبنان داخل القيادة الاسرائيلية وقدرته على مجابهة الانتقادات التي وجهت اليه رغم الانتقادات الواضحة التي وجهت له من قبل المعارضة والمجتمع ولجنة كاهانا التي ادانته في مذابح صبرا وشاتيلا التي وقعت اثناء الغزو الاسرائيلي للبنان، بحيث استطاع المحافظة على عضويته في مجلس الوزراء ورئاسته للجنة الوزارية لشؤون الاستيطان رغم خروجه من وزارة الدفاع، كما انه لعب دورا واضحا عقب ذلك في تعيين موشي ارنيس في وزارة الدفاع بدلا منه واحتفظ بنفوذه داخل الوزارة كما ان ترشيحه لشامير لرئاسة الوزارة الاسرائيلية عقب استقالة بيغن كان له اثر كبير في فوز شامير بترشيح حزب حيروت للوزارة.

ملاحظات ختامية على القرارات السياسية السابقة:

بعد هذا الاستعراض لاربعة من القرارات الهامة الخاصة بالسياسة الخارجية الاسرائيلية في محاولة لكشف دور مراكز القوى وصانعي السياسة الخارجية بشكل خاص في التحكم وتوجيه السياسة الخارجية يمكن ايجاز بعض الملاحظات العامة بهذا الخصوص:

١ ـ الدور البارز لصانعي القرارات في التأثير على القرارات بشكل يفوق غيرها من المتغيرات الموضوعية بحيث مثلت هذه القرارات الاستجابة الحقيقية لتصورات صانعي القرار ومراكز

(*) لقد اظهر القرار الاسرائيلي بغزو لبنان زيف ادعاءات بيغن بالدور المميز لمجلس الوزراء في صنع القرارات الاسرائيلية وادعاء القيادة الجماعية في ادارة الحكم في اسرائيل على خلاف حكم المعراخ الذي كان يدار بواسطة قيادة مقلصة مكونه من مجموعة مصغرة من القيادات في حزب العمل.

القـوى في السيـاسـة الخـارجيـة ، كما كشفت تلك القـرارات عن التـوافق الكبـير بين صانعي القـرارات ومـراكز القوى، ففي سنة ١٩٦٧ فرضت مراكز القوى التقليدية نفسها على صانعي القرارات الرسميين واجبرتهم على اتخاذ القرار بالمبادرة بالحرب في الوقت الذي كانت فيه القيادة الـرسميـة برئـاسـة ليفي اشكول مترددة في ذلك، وفي سنة ١٩٧٣ ادى التعدد في مراكز القوى والصراع الواضح بين اقطاب صنع القرار السياسي في التردد في اتخاذ القرار بعد تلقي المعلومات عن قرب الهجـوم العـربي ، كما ان مراكـز القـوى سنـة ١٩٧٧ هي التي حددت الخطوط العامة للسيـاسـة الخـارجيـة الاسـرائيليـة وفـرضت مواقفهـا في عدم التخلي عن المناطق المحتلة على المفاوضين الاسرائيليين وصانعي القرارات في تلك المرحلة.

٢ ـ ضعف مشاركة القيادات الاقتصادية والحزبية ـ رغم أهميتها بين مراكز القوى في اسرائيل ـ في القـرارات الامنيـة الخـاصة بالسياسة الخارجية نظرا لطبيعة هذه القرارات وكونها تحتوي على عنـاصر عسكريةواستراتيجية ومهارات وقدرات فنية تفتقر اليهامذه القيادات مثال ذلك بنحاس سابـير وزيـر المـاليـة السـابق ويهوشع رابينوفتش رئيس «الكتلة» الحزبية في المباي وديفيد ليفي المسؤول الحزبي في تكتل ليكود سنة ١٩٧٧ .

وقـابـل ذلـك دور فعال وبارز للقيادات العسكرية والايديولوجية في صنع السياسة الخارجية وقراراتها ففي القرارين الاولين سنة ١٩٦٧ وسنة ١٩٧٣ لعبت القيادات العسكرية الدور الاكثر اهمية في صنع هذه القرارات، اما القرار الاسرائيلي منذ سنة ١٩٧٧ فيخضع لتأثير مجموعة من القيادات الايديولوجية والدينية التي فرضت مواقفها على صانعي القرار.

٣ ـ قدرة القيـادة الاسـرائيلية ومراكز القوى من كافة الاتجاهات على التكتل والانسجام اوقات الازمـات والعمـل معـا لتحقيق نظرية «الامن القومي الاسرائيلي» رغم الخلافات الايديولوجية الـواسعـة بينهـا. وقـد ظهر هذا الاتجاه للتكتل بوضوح سنة ١٩٦٧ بتكوين الحكومة الائتلافية المـوسعـة التي شملت كافـة القـوى السيـاسية وظهرت مرة اخرى سنة ١٩٧٣ حين وقفت كافة القيـادات مع غولـدا مائير اثناء الحرب واخيرا سنة ١٩٧٧ حين وقفت المعارضة بقيادة شمعون بيرس مؤيدة خطوات ومواقف مناحيم بيغن اثناء المفاوضات مع مصر.

٤ ـ كشفت قرارات الحروب والازمات في اسرائيل عن وجود قوى حقيقية كثيرة خارج النطاق الـرسمي للسلطـة وكـانت هذه القرارات المحـك الحقيقي لدور هذه القوى ففي سنة ١٩٦٧ برزت قيـادات تقليـديـة مثـل بن غوريـون ومنـاحيم بيغن لتقوم بالدور الاساسي في اتخاذ قرار الحرب وفي سنـة ١٩٧٣ لعبت القيـادات الصهيـونيـة الخـارجيـة دورهـا في التأثير على القرار الاسـرائيـلي بالاضـافـة الى دور اسحاق رابين السفير الاسرائيلي في واشنطن، وفي سنة ١٩٧٧ برزت القيـادات الـدينية وجماعة غوش امونيم لتشكل محور السياسة الاسرائيلية الخاصة بمصير المناطق المحتلة.

٥ ـ ان النتـائـج المـترتبـة على هذه القـرارات فرضت اثـارهـا على الحياة السياسية بشكل عام وانعكست بشكل خاص على طبيعة مراكز القوى في اسرائيل اذ اعقب القرارين سنة ١٩٦٧ و ١٩٧٣ تغيرات واسعة على صعيد مراكز القوى وأدت الى خروج اودخول فئات جديدة الى مجموعة مراكز القوى.

٦ ـ نظرا لاهمية هذه القرارات باعتبارها قرارات استراتيجية فان آثارها تمتد لتشمل مساحات واسعة من النشاطات والسياسات العامة في اسرائيل ويمتد تأثيرها لفترة زمنيه طويله، وبذلك مثلت مخرجات كل قرار والاثار الناجمة عنه احد المدخلات الاساسية في القرار الذي يليه رغم الفرق الزمني بينهما، فالاثار الناجمة عن حرب ١٩٦٧ بما فيها من ثقة بالنفس لدى القيادة والجمهور والحدود الطبيعية التي وصلتها اسرائيل كانت اهم المدخلات في عدم المبادأه في حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ رغم التقارير التي اشارت لاحتمال قيام العرب بالهجوم، كما ان مخرجات الحرب سنة ١٩٧٣ وما أدت اليه من فشل لنظرية الامن القومي الاسرائيلي في تحقيق الاستقرار والامن لاسرائيل كانت من المدخلات الهامه لقبول القيادة الاسرائيلية للمفاوضات السياسية المترتبة على مبادرة الرئيس المصري والاتفاقات التي تلتها.

الفصل الخامس
ظاهرة مراكز القوى

المبحث الاول: اسباب ومظاهر وجود ظاهرة مراكز القوى
المبحث الثاني: الصفات العامة المشتركة
المبحث الثالث: الخلاصة.

المبحث الاول

اسباب ومظاهر وجود ظاهرة مراكز القوى

تمهيد

يعنى هذا الفصل ـ والذي هو بمثابة فصل ختامي للبحث بمجموعة من المتغيرات المتعلقة بظاهرة مراكز القوى في اسرائيل بشكل عام فيتناول في المبحث الاول معالجة لاسباب تكون ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل ومظاهر ودلائل وجودها في النظام الاسرائيلي.

وفي المبحث الثاني تلخيص لبعض الصفات العامة المشتركة التي تمثل خصائص مميزة لصفوة مراكز القوى في اسرائيل والتي تساعد في ادراك الطبيعة العامة لهذه المجموعة وفي تحديد بعض المؤشرات على مستقبلها.

وفي ختام هذا الفصل تأتي الخلاصة كمبحث ثالث يشتمل على تلخيص مبسط لمحتويات البحث وبعض النتائج التي تم التوصل اليها والكشف عنها من خلال فصول هذا البحث.

((١)) اسباب وجود ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل

ترجع ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل الى عدة عوامل ومدخلات ساهمت في تكوينها داخل النظام السياسي بالشكل والصورة التي هي عليه الان. والتي جعلت منها احدى سمات القيادة الاسرائيلية. ويعود وجود هذه الظاهرة الى عدة عوامل ايديولوجية تتعلق بطبيعة العقيدة الصهيونية والفكر الصهيوني، وعوامل تاريخية ترجع الى ماضي القيادة الصهيونية وتاريخ ممارسة السلطة في اسرائيل وتطور النظام السياسي، وعوامل تنظيمية خاصة بتنظيم السلطة في اسرائيل والحياة الحزبية وتوزيع القوى داخل النظام الاسرائيلي، وعوامل اجتماعية تتعلق بطبيعة تكوين المجتمع الاسرائيلي والفئات الاجتماعية المكونة له. وقد ساهمت جميع هذه العوامل مجتمعة في بلورة ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل لتشكل الاساس في القيادة الاسرائيلية وطبيعة ممارسة السلطة وصنع السياسة الخارجية في اسرائيل بشكل يفوق دور المؤسسات والاجهزة الرسمية الموكلة للقيام بهذه المهمة.

المدخلات الايديولوجية:

ساهمت العوامل الايديولوجية في وجودظاهرة مراكز القوى في النظام السياسي الاسرائيلي بصورة متعددة، منها ما هو بصورة مباشرة ومنها ما كان من خلال تأثيرها على عوامل ومتغيرات اخرى خاصة بالمجتمع والنظام السياسي. وفيما يلي بعض أوجه تأثير المدخلات الايديولوجية على وجود ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل:

١ـ شجعت الايديولوجية الصهيونية الشعور بالتميز والتفوق في الفكر اليهودي والصهيوني، واعتبرته مجالا أو اسلوبا من اساليب ثني اليهود عن الاندماج في المجتمعات التي عاشوا فيها (١)،

(1) Caiden, Gerald, Op. Cit., P. 73

وعملت على احياء الاحساس النفسي بالعظمة بسبب الشعور بالانتماء الى (شعب الله المختار)، واستمرت الايديولوجية الصهيونية في تدعيم هذا الشعور في المرحلة التي تلت قيام اسرائيل الى درجة القبول بفكرة التمييز العنصري على المستوى العام، ومنح حقوق وامتيازات لفئة معينة من الناس على حساب الاخرين، وقد ساهم هذا المبدأ في تسهيل القبول بفكرة تميز شخصيات كارزمية عن بقية افراد المجتمع وتمتع هذه الشخصيات بحقوق وسلطات واسعة مما أدى بالتالي الى وجود مراكز قوى ذات امتيازات واضحة (★).

٢- بالرغم من الوضوح الايديولوجي في العقيدة الصهيونية وتحديد اهدافها ووسائلها لبلوغ تلك الاهداف. فان هذه الايديولوجية اتصفت بالمرونة والعمومية وبقيت تمثل اطارا عاما يمكن ان تندمج تحت لوائه مبادىء سياسية متعددة من ذات اليمين واليسار، مما سمح بقبول كافة القيادات على اختلاف اتجاهاتها للمساهمة في الحياة السياسية الاسرائيلية - ما دامت تقبل بالايديولوجية الصهيونية كاطار عام لحركتها - واحتفاظ هذه القيادات بقوتها وتنظيماتها مما سهل عليها تكوين مراكز قوى مستقلة داخل المجتمع.

٣- وردت فكرة القيادة الكارزمية والقيادات ذات النفوذ والقوة في الكثير من الكتب الصهيونية واليهودية القديمة والتي اشادت بامجاد القيادات الدينية القديمة وقدرتها على مجابهة الظروف (١) مما ساهم في تقبل المجتمع والفكر الاسرائيلي لظاهرة وجود قيادات قوية تتمتع بسلطات ونفوذ واسع والذي ساهم بالتالي في وجود قيادات مراكز القوى.

المدخلات التاريخية

مارست المدخلات التاريخية دورا مهما في تكتيل القوة داخل المجتمع الاسرائيلي وسمحت لبعض القيادات بتجميع القوة من حولها لتشكل مراكز قوة مستقلة. وفيما يلي بعض أوجه تأثير المدخلات التاريخية في وجود ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل:

١- اثرت حياة (الجيتو) التقليدية لليهود عبر التاريخ - بما تمثله من عزلة وانغلاق (٢) وايمان بدور الفئة المختارة ومجموعة الحكماء في ادارة الجيتو - في قبول المجتمع الاسرائيلي لفكرة حكم الاقلية المغلقة التي تتمتع بذاتية مستقلة والتي تجمع بيدها القوة والسلطة.

٢- تاريخ الحركة الصهيونية يمثل تاريخ مجموعة من (الرواد) والافراد الذين استطاعوا ان يثبتوا

(★) وفي هذا الصدد يقول جابوتنسكي احد المفكرين الصهيونيين «ان فكرة المساواة والجماعية هي نوع من العبودية ويجب اطلاق الحرية لقدرات الافراد اليهود من اجل احراز التفوق».

انظر Schechtman, Joseph, Rebeland Stateman, Op. Cit. P. 67.

(١) انظر في ذلك:

عبده الراجحي، الشخصية الاسرائيلية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨ ص ٥٩.

(2) Matras, J., Social Change in Istael, Aldine Publishing Company, Chicago, 1965 P. 23.

قدراتهم في المجال الايديولوجي والتنظيمي واستطاعوا تكتيل القوى حولهم في سبيل تحقيق الهدف المشترك وسيطروا على توجيه الحركة الصهيونية وتحديد اهدافها بحيث أصبح ينظر الى تاريخ الحركة الصهيونية على انه تاريخ زعامات وان تطور الحركة يمثل مراحل قيادات معينة تتزعمها من امثال ليوبنسكر وموسى هيس وهرتزل وجابوتنسكي وحاييم وايز من وبن غوريون وبعد قيام اسرائيل كان على الاجهزة الرسمية استيعاب القيادات الصهيونية الرئيسية بغض النظر عن الضرورات الادارية مما جعل من هؤلاء القادة ـ نظرا لدورهم التاريخي في انشاء اسرائيل ـ يشكلون مراكز قوة مستقلة داخل الأجهزة الرسمية (★).

٣ـ تاريخ ممارسة السلطة في اسرائيل، تمكن الزعماء السياسيون الاول في اسرائيل من استغلال الموارد المختلفة بالاضافة الى المراكز الرسمية في تعزيز قوتهم وزيادة نفوذهم السياسي في المجتمع فقد تمكن بن غوريون وزعماء حزب الماباي الاول من ممارسة أدوار بارزة في المجتمع ونجحوا في تجميع الانصار حولهم واعتمدوا نظام المركزية في السلطة (★★) ولجأ معظم رؤساء الوزارات في اسرائيل لهذا الاسلوب من بعده ولكن غياب بن غوريون عن الحكم أدى الى تشجيع ظهور زعامات متفرقة تحاول استقطاب القوى من حولها والتأثير على توزيع القوة داخل المجتمع، وفشلت معظم الحكومات الاسرائيلية فيما بعد في تأكيد مبدأ المسئولية الجماعية ونشأ عن ذلك وجود شخصيات قوية تتحكم في القرارات وتتنافس فيما بينها بغض النظر عن مواقعها في السلطة.

٤ـ اوضاع اسرائيل الامنية ومشاكل الدفاع المستمرة، تميل القيادات باستمرار الى زيادة نفوذها في ايام الحروب والثورات من اجل منحها القدرة على مجابهة الظروف الطارئة وغير المتوقعة، وتمثل حياة المجتمع الاسرائيلي في فلسطين مرحلة من عدم الاستقرار والشعور بالخوف المستمر مما أدى الى تركيز القوة في ايدي اقلية من القيادات، وفرضت ظروف الحرب المستمرة التي يعيشها المجتمع الاسرائيلي تكثيف القوة حول هذه الاقلية باعتبارها المعبرة عن المصلحة العامة والقادرة على مجابهة مشاكل الامن، وكان من الصعب في الوقت نفسه ترك تقرير مثل هذه الامور للمؤسسات الدستورية كالوزارة والكنيست والتي تحتاج لاجراءات روتينية ورسمية مطولة لاتخاذ القرارات كما ساهمت المعارك العسكرية المتكررة في دفع بعض القيادات الى المقدمة ووهبتها شعبية استفادت منها في دعم مراكزها لتكون مراكز قوة مستقلة وغير خاضعة او متقيدة بالاجراءات الرسمية لاتخاذ القرارات.

(★) كان ينظر الى هذه القيادات في بداية عهدها على انها نموذج لجيل الرواد الاول الذين يتصرفون في اطار علاقات الصداقة المختلطة بالعلاقات الاخوية، اما اليوم فينظر الى هذه القيادات على انها «احجار عثرة» تعترض مسيرة التطور في النظام السياسي واصبحت تتهم بانها تتصرف كالدويلات المنفصله والمتخاصمة.

(★★) لقد كان للدور الطويل والبارز الذي قامت به قيادات حزب العمل ومراكز القوى الاخرى في قيام اسرائيل وخدمة الاهداف الصهيونية ان تعود الجمهور الاسرائيلي على وجودهم في السلطة مما خلق نوعا من الشعور بالوفاء تجاه هذه القيادات صار من العسير تصور زحزحتهم خارج الحكم ليفسحوا المجال للاخرين.

المدخلات التنظيمية

هنـاك عدة مدخـلات تنظيمية ساهمت في وجود ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل وترتبط تلك. المدخلات بامور تتعلق بتنظيم السلطة الرسمية في اسرائيل سواء تلك المتعلقة بتنظيم السلطات او اتخاذ القرار او تلك المتعلقة بالنظام الحزبي او تلك المتعلقة بتنظيم القوى والمؤسسات شبه الرسمية:

أ ـ تنظيم السلطة الرسمية:

١ـ عدم وضوح التسلسل الهرمي للسلطة:

يسـاعـد وضـوح التسلسـل الهـرمي للسلطـة في استبعاد مجالات الصراع ويساهم في تحديد صلاحيـات شاغـلي المنـاصب الـرسميـة وعلاقة السلطات مع بعضها البعض لكن فقدان هذا الـوضـوح في تسلسـل السلطة كما في اسرائيل سمح بوجود مراكز قوى تحاول توسيع صلاحياتها ومد مجالات نفوذها على حساب الاخرين (★) ويجعل القادة يملكون الحرية في ممارسة السلطة وفقا لقدراتهم الشخصية ومصادر القوة التي يمتلكونها.

٢ـ طبيعة النظام الانتخابي للكنيست

ساهم النظـام الانتخـابي الاسـرائيـلي القـائم على نظـام القـائمة الحزبية في سيطرة القادة الحزبيين على اعضاء الكنيست نتيجة قدرة القيادة الحزبية على التحكم في ترتيب الاسماء على القائمة وجعل القيادات الحزبية في الكنيست تتمتع بقوة تفوق بقية افراد القائمة في الكنيست.

كما ان النظام الانتخابي النسبي المتبع في اسرائيل قد سمح لكل فرد من المرشحين للكنيست في تجميـع القـوى والانصـار من حولـه في كافـة المناطق دون الاقتصار على منطقة معينة وجعل هؤلاء الافـراد يحافظـون على قوتهم رغم تشتتهـا في مناطق مختلفة. هذا بالاضافة الى ان نظام الانتخـاب النسبي المـرتكـز على فكـرة القائمة الانتخابية قد ادى الى بطء معدل التغير داخل الصفـوة الحـاكمـة مما اتـاح المجـال لبعض القيـادات لتكتيل القوى من حولها ومحاولة استغلال المنصب الـذي تشغله لفـترة طويلة والاستفـادة من الامتيـازات التي يمنحهـا ذلك المنصب لها لتكون مراكز قوى داخل النظام السياسي.

٣ـ النظام الائتلافي في الوزارة

يقـوم جوهـر نظـام اسـرائيل السياسي على وجود حكومات ائتلافية وعجز اي من الاحزاب عن تشكيـل حكـومـة اكثـريـة بمفرده ولكن هذه الحكومات الائتلافية لم تكن مطلقا ائتلافا بين

(★) لقد جاء في تقرير لجنة اغرانات التي شكلت للتحقيق في اسباب القصور بعد حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ بان هناك نقصا واضحا في التعريف بتوزيع الصلاحيات والواجبات بين الهيئات التي تشرف على شؤون الامن والتي كانت من الاسباب الرئيسية للفشل في الحرب. انظر النص الكامل لتقرير اللجنة في ملحق العدد ٨ من نشرة مؤسسة دراسات فلسطينية بتاريخ ١٦ نيسان (ابريل) ١٩٧٤.

متساوين ولم تكن اتحادا بين متجانسين فكريا وايديولوجيا . وأهم ما يميز هذه الائتلافات في اسرائيل هو وجود قوة مركزية داخل الائتلاف . تحتفظ لنفسها بالقوة والسلطة ، وقوى أخرى صغيرة تحاول استغلال السلطة لتحقيق مآربها ودعم نفوذها . ومع ان النظام الائتلافي يعتبر قيدا على حرية صانعي القرارات في الحكومة اذ يتوجب عليهم مراعاة تصورات ومواقف المجموعات الائتلافية الا ان النظام الائتلافي في اسرائيل جاء بتقاليد مخالفة وأعطى حرية للقيادات حسب ما تراه مناسبا ومتفقا مع ايديولوجيتها وأصبحت الوزارات تعمل كوحدات متنافسة دون تدخل من مجلس الوزراء مما أدى بالتالي الى انعدام المسئولية الجماعية في الوزارة ومنح حرية متزايدة لمراكز القوى للسيطرة على الوزارات والاستقلال في سلوكهم ونشاطهم .

٤ـ تعدد مسئوليات ومراكز اتخاذ القرار

تمر عملية اتخاذ القرار في اسرائيل عبر عدة مستويات ومراحل متباينة وتساهم فيه عدة مؤسسات وتنظيمات متفاوتة القوة مما يفقد عملية صنع القرار المركزية في جهة الاشراف ويؤدي بالتالي الى توزع القوة بين عدة مستويات ويتيح المجال لعدة اجهزة وتنظيمات لممارسة تأثيرها خلال هذه المراحل سواء من خلال المساهمة في صنع القرار او تنفيذه سواء بالحيلولة دون صدوره أو المساهمة في مساندته ، وقد نتج عن ذلك ان اصبحت قوة كل جهاز ومشاركته في القرار تعتمد على الخصائص الذاتية والصفات الشخصية لمن يشغل موقع القيادة في هذا الجهاز وقد اتاح ذلك لمعظم القيادات الرئيسية في اسرائيل للاحتفاظ بقوتها وابرازها عند الحاجة من خلال قدرتها في التأثير على القرارات عبر مراحلها المختلفة حتى وان لم تكن هي القوة الرئيسية في اتخاذ القرار (★) .

ب ـ النظام الحزبي وتعدد الاحزاب :

تكمن الازمة الحقيقية التي تعيشها الحكومة الاسرائيلية باستمرار في عدم وجود حزب واحد بداخلها يستطيع ان يجمع حوله قيادة لها وجهة نظر موحدة وأدى التعدد الواضح في الاحزاب سواء في الحكومة او المعارضة الى تشتت القوى السياسية والحيلولة دون تماسكها مما أتاح المجال لوجود قيادات شخصية مهيمنة على السلطة (١) وجعل النظام الاسرائيلي خليطا من القوى والاشخاص الذين يعتمدون في صراعهم على قدرة كل شخص في بلورة قواه مما حول الحكم الى اطار يشبه (اقطاعية طغاة) يعتبر كل منهم نفسه زعيما في منطقة نفوذه .

وقد ساهم النظام الحزبي في التقليل من قدرة الناخبين على التأثير على القيادات الحزبية وجعل السلطة متركزة في القيادة الحزبية خاصة وان نظام القائمة الحزبية للانتخابات قد سمح

(★) مثال ذلك الدور الذي كانت قيادات المعارضة بزعامة مناحيم بيغن تقوم به للحيلولة دون اتخاذ قرارات معينة بشأن مصير المناطق المحتلة في الفترة السابقة لوصوله للحكم سنة ١٩٧٧ رغم انها لم تكن تملك القدرة على اتخاذ قرار معين بهذا الخصوص . او ما يمكن ان يقوم به زعماء المستدروت من المعراخ اليوم للتصدي للقرارات الحكومية في المجال الاقتصادي والتأثير على فعالية تنفيذها .

(1) Mahler, Gregory and Trilling, Richard, Coalition Behaviour and Cabinet Formation: The Case of Israel in Comparative Political Studies, No. 2. Vol. 8. Jul. 1975, PP. 200 - 34 (206)

بتركز السلطة في قمة القيادة الحزبية (★) وهذا أدى بالتالي الى وجود قيادات حزبية قوية تشكل مراكز قوى تستأثر بالسلطة وساعد التفاوت الواضح في القوة بين الاحزاب الاسرائيلية في تحكم فئة قليلة العدد تمثل الاحزاب الكبرى بالسلطة وجعل من الاحزاب الاخرى قوى هامشية في المجتمع وعاجزة عن الوصول للسلطة.

جـ ـ تعدد القوى والمؤسسات داخل النظام الاسرائيلي:

يلاحظ المتتبع لطبيعة السلطة في اسرائيل بانه لا تزال هناك مجموعة من المنظمات والمؤسسات التي تملك من السلطة والقوة ما يوازي او يكاد يفوق في كثير من الحالات سلطة الحكومة الرسمية في المجالات السياسية والاقتصادية.

٢ـ وجود نقاط التقاء تسمح بنوع من التقارب او التوصل الى محاور تمثل الحد الادنى للاتفاق وتمنع الصراع المصيري بينها.

٣ـ ان كلا منها تقبل عملية المساومة للاحتفاظ بالتوازن ولكنها تسعى في الوقت نفسه نحو نصر نهائي والتغلب على القوى الاخرى.

المدخلات الاجتماعية

يبرز تأثير المدخلات الاجتماعية في وجود ظاهرة مراكز القوى في المجتمع الاسرائيلي من خلال عدة اوجه تتعلق بطبيعة المجتمع والقوى المؤثرة فيه وفيما يلي بعض أوجه تأثير المدخلات الاجتماعية في وجود هذه الظاهرة في المجتمع الاسرائيلي:

١ـ لقد اتاحت طبيعة المجتمع الاسرائيلي القائم على عنصر المهاجرين والمستوطنين لبعض القيادات التي وصلت الى فلسطين بصورة مبكرة ان تجمع بيدها خيوط السلطة ورئاسة المنظمات الاجتماعية الرئيسية وان توسع نطاق نفوذها مع تضخم المجتمع وازدياد عدد اعضائه بحيث امسكت بزمام الوظائف الحساسة.في النظام السياسي دون وجود منافسة حقيقية لها من الجماعات التي هاجرت فيما بعد والتي سيكون همها الاول التثبت في المجتمع والحصول على بعض الامتيازات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. كما ان معظم هؤلاء المهاجرين الجدد بالاضافة الى اليهود من سكان فلسطين الاصليين لم يحددوا انتماءاتهم الفكرية والسياسية مما جعلهم عرضة للاستقطاب من قبل القيادات السياسية من ابناء الهجرات الاولى ومن مراكز القوى لدعم نفوذهم وسلطتهم.

٢ـ وفي مجتمع جديد يمر بمرحلة تغير مستمرة، ويتصف بالتفكك وعدم التكامل الاجتماعي كالمجتمع الاسرائيلي، تبرز اهمية السلطة السياسية والقيادات الايديولوجية التي تحاول الارتفاع فوق الانقسامات التقليدية والمصالح الانية وتحاول الظهور بدور بطولي لتكون رمزا للوحدة الوطنية وتصبح رمزا للتكامل الاجتماعي من خلال التفاف الجمهور حولها خاصة في حالة غياب

(★) انظر بخصوص مميزات الاحزاب الاسرائيلية في اسعد رزوق، نظرة في احزاب اسرائيل، مركز الابحاث بيروت ١٩٦٦ ص ص ٢٧ - ٣٤

المؤسسات الرسمية القادرة على القيام بهذا الدور، كما ساهم الصراع بين فئات المجتمع المختلفة في تشجيع عملية الاستقطاب بين مراكز القوى لهذه الفئات وبدأ الصراع الاجتماعي يأخذ بعدا سياسيا.

٣ـ عمد النظام الاجتماعي الاسرائيلي الى التركيز على ضرورة بناء (جيل يهودي ممتاز) في محاولة لخلق جيل صفوة يكون قادرا على تحقيق احلام الصهيونية، كما يسعى نظام التعليم في اسرائيل الى خلق جيل القوة في المجتمع من خلال ايجاد صفوة متفوقة في كافة المجالات والنظر لهذه الصفوة بعين الاحترام والتقدير خاصة من ابناء الصابرا وقبول سيطرتهم على المناصب الهامه وتشجيع هذه القيادات لامتلاك مصادر القوة باعتبارهم قيادات المستقبل والاوفياء لمستقبل اسرائيل.

٤ـ دور الكيبوتز في محاولته خلق (اليهودي الرائد) الذي تخلص من عقد التاريخ اليهودي القديم والذي يملك القدرة على المبادرة والمؤهل فنيا لاستلام المسئولية القيادية في المجتمع دون معارضة ودور الكيبوتز في افراز الفئة القائدة وصنع القيادة الكارزمية التي تشكل المثل الاعلى في المجتمع والمعبرة عن القيم العليا (١). كل ذلك كان له اثر في تشجيع وجود بعض القيادات القوية التي تفاخر بالانتماء لحياة الكيبوتز والتي استطاعت بفضل ميزاتها الشخصية والمعنوية وتدريبها القيادة العالي ان تشكل مراكز قوة اساسية بين افراد القيادة الاسرائيلية من ابناء المدن او غيرهم.

((٢)) مظاهر وجود مراكز القوى في اسرائيل

يلاحظ المتتبع لطبيعة القيادة في اسرائيل وجود العديد من المؤشرات والمظاهر التي تثبت وجود ظاهرة مراكز القوى كأسلوب في الحكم في اسرائيل وكصفة مميزة للقيادة الاسرائيلية (★). وتبرز هذه الظاهرة في كافة أوجه نشاط القيادة فهي تبدأ كطبيعة مميزة للشخصيات الحاكمة ويظهر أثرها في عملية التجنيد السياسي للقيادة الاسرائيلية وفي عملية صنع السياسة الخارجية والقرارات السياسية الهامة.

وفي هذه المحاولة لاستعراض بعض مظاهر ومؤشرات ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل في الفترة الخاضعة للدراسة منذ ٦٣ـ ١٩٨٣ كان الاهتمام مركزا على تلك المظاهر المرتبطة

---

(١) (1) Arian, Alan, Ideological Change in Israel, Op. Cit., P. 21.

وانظر في نفس المرجع مساهمة الكيبوتز في افراز القيادات الاسرائيلية ص ٨٣.

(★) تجدر الاشارة هنا الى ان كثيرا من مظاهر مراكز القوى ترتبط الى حد بعيد بالاسباب التي ادت الى وجود هذه الظواهر وتتداخل معها حيث يصعب في هذه الحالة ـ كما هو شأن معظم الظواهر في العلوم الاجتماعية ـ وضع حدود معينه لبداية الظاهرة وحدودها وتحديد الاسباب المؤدية لها ومظاهرها وما هذه المظاهر هنا الا على سبيل المثال وهي ترتبط ايضا مع الصفات العامة المميزة لمجموعة مراكز القوى فمثلا تعدد القوى ومؤسسات اتخاذ القرار هي من الاسباب المؤدية لوجود هذه الظاهرة وهي ايضا بوجود اشخاص اقوياء فيها تمثل مظهرا من مظاهر وجود ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل

بالتعريف السابق لمفهوم مراكز القوى (★) والذي يقوم على امتلاك بعض الاشخاص لقوة التأثير في المجتمع والنظام السياسي بغض النظر عن موقعهم في السلطة ومحاولاتهم تجميع خيوط السلطة والقوة بايديهم وتكتيل الانصار من حولهم لكي ينفردوا بالسلطة.

١ـ وجود احتكار للسلطة من قبل أقلية منعزلة:

من خلال استعراض الشخصيات التي تحكمت بالسلطة في اسرائيل والتي كانت مسئولة عن اتخاذ القرارات السياسية في معظم مراحل تطور المجتمع الاسرائيلي تكشف الصورة عن وجود بعض الشخصيات النافذة في الحكم والتي تحتكر السلطة في مجموعات صغيرة تختفي وراء التعدد الواضح للاحزاب والمؤسسات الدستورية، وان هذه الاقلية استطاعت فرض ارادتها ووجهة نظرها على الحكم في اسرائيل، حيث كانت توجيهات هذه الاقلية والاوامر الصارمة الشديدة الصادرة عنها والمسئولية الشخصية التي اتصفت بها طبيعة حكمهم الاساسي في عملية صنع السياسة العامة في اسرائيل، وكانت السياسة الخارجية تمثل عملية مساومة ومفاوضة بين أفراد هذه المجموعة وكانت بالتالي انعكاسا لتصوراتهم وآرائهم.

فتاريخ القيادة الاسرائيلية منذ قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ يظهر كيف استطاع بن غوريون الاستئثار بالسلطة بمفرده ولكن الفترة التالية لحكم بن غوريون امتازت بوجود نوع من الجماعية في القيادة، لكنها عكست في الوقت نفسه نوعا من احتكار السلطة من قبل مجموعة مصغرة منعزلة تحوصلت على نفسها لتشكل اقلية مغلقة لاترتبط بعلاقات وثيقة مع بقية افراد الصفوة والمجتمع مع وجود علاقات شخصية بين أفراد هذه المجموعة ومعرفة مباشرة من خلال العمل المشترك السابق، واستمرت هذه المجموعة في التحكم في القرارات الرئيسية في المجتمع رغم التغيرات المختلفة التي اصابت الحكم في اسرائيل مما جعل النظام السياسي في الفترة الاخيرة يعاني من ازمة مشاركة حيث ظهرت اصوات متزايدة تطالب بزيادة المشاركة الشعبية في القرارات الهامة، وظهرت جماعات وفئات مختلفة تحاول الحد من نفوذ هذه الاقلية المتحكمة بالسلطة (★★)

وقد نتج عن هذه الظاهرة عدة مظاهر فرعية ترتبط بوجود مراكز القوى في اسرائيل منها:

١ـ استمرارية احتفاظ بعض الاشخاص بقوتهم حتى وهم خارج الاطار الرسمي للسلطة مثال ذلك دور كل من بن غوريون وديان وسابير وغولدا مائير وغيرهم من شخصيات مراكز القوى الهامة.

٢ـ تكرار استلام بعض الاشخاص لمناسب هامة واستقرارهم في هذه المناصب رغم الانهيار المتواصل للحكومات، وتتبع عدد الحكومات الاسرائيلية والتي تفوق ال ١٩ حكومة بالمقارنة بعدد رؤساء الحكومة والوزراء دليل واضح على استقرار الاشخاص في السلطة (★★★).

(★) انظر تعريف مفهوم مراكز القوى ومؤشراته في نهاية المبحث الثاني من الفصل الاول.

(★★) تزايدت حركات الاحتجاج والمطالبة بالحد من نفوذ مراكز القوى بشكل واضح بعد حرب اكتوبر (تشرين اول) حيث اثبتت فترة الحرب عجز القيادة الاسرائيلية عن مجابهة الاحداث وعجزها عن التعبير عن الحركات والاتجاهات السياسية السائدة في المجتمع.

(★★★) انظر بخصوص احتكار بعض الاشخاص والاحزاب لوزارات معينه. رفيف حبيب، الحياة السياسية في اسرائيل، مركز الابحاث، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٨ ص ص ٢٥٤ ـ ٢٩.

٣ـ قدرة بعض الاشخاص على استغلال المناصب وتحويلها لخدمة مصالحهم الحزبية والشخصية مثال ذلك تحكم بنحاس سابير في جهاز التعيينات الحزبي والمؤسسات الاقتصادية وتجييرها لخدمة نفوذه ودعم في الحكم.

٤ـ وعلى الصعيد الحزبي رغم التعدد الواضح في عدد الاحزاب فان الحياة السياسية اثبتت وجود احتكار للسلطة والقوة من قبل مجموعة من الاحزاب الكبرى ذات النفوذ اما الاحزاب الاخرى فهي قوى هامشية في المجتمع، فالفارق بين الاحزاب الثلاثة او الاربعة الاولى والاحزاب الاخرى شاسع وكما ان الائتلافات الحزبية التي شكلت الوزارات كانت باستمرار تمثل حزبا محتكرا للسلطة والقوة واحزابا اخرى صغيرة لضمان الاغلبية في الكنيست ولم يمثل الائتلاف الحكومي ائتلافا بين متساوين.

٢ـ الشخصانية وفقدان المؤسسات السياسية لفعاليتها

وبالرغم من ادعاء النظام الاسرائيلي من الانتماء الى التقاليد الغربية التي تقوم على وجود مؤسسات دستورية رسمية وتعدد حزبي واضح الا ان طبيعة ممارسة السلطة في اسرائيل تظهر صورة مخالفة لهذا الادعاء، فالمؤسسات السياسية التي يفترض ان تقوم بدور السلطة الرسمية فقدت فحواها وسيطرت عليها مجموعة من الاشخاص تحكمت بالقوة بداخلها فمثلا الحكومة التي تمثل السلطة المركزية المسئولة عن اتخاذ القرارات فقدت فعاليتها واصبحت مؤسسة شكلية من خلال سيطرة بعض الاشخاص على قوة التأثير بداخلها وغدت الحكومة العوبة بايديهم (★) كما ان الكنيست ـ الذي يمثل السلطة التشريعية من ناحية رسمية والمسئول عن الرقابة على الاجهزة التنفيذية والاستجابة لاتجاهات الرأي العام ومتطلبات التشريع ـ أصبح أداة طيعة في يد مجموعة من الاشخاص في الوزارة والكنيست والذين يمثلون القيادات الحزبية الرئيسية وغدا مؤسسة منعزلة عن الظواهر الاجتماعية والاقتصادية المتطورة في المجتمع وصار يقوم بدور (كلب الحراسة) لسياسات مراكز القوى، وفقد قوته الحقيقية وانفصلت قوة الكنيست عن قوة الاشخاص المكونين له حتى امكن القول بان الكنيست ذو اهمية تفوق قوته في النظام السياسي وان الافراد المكونين للكنيست أقوى من المؤسسة نفسها لانهم لا يدينون بالولاء للكنيست.

كما فقدت المؤسسات الاخرى شرعيتها واصبحت لا تستجيب للحاجات التي اوجدت من اجلها فالهستدروت مثلا انشيء ليكون قائدا للقطاع العام في اسرائيل واتحادا لنقابات العمال ولكنه في كثير من الاحيان لعب دورا معوقا لسياسات الحكومة واستطاع بعض رؤسائه من الاشخاص الاقوياء في الحكم التمركز بداخله للحد من سلطة الحكومة والتصدي لمراكز القوى

(★) ويعبر عن هذا الوضع الكاتب الاسرائيلي المعروف حانوخ بارطوف في معاريف ٣/ ٨/ ٧٩ واصفا حكومة الليكود بقوله وليس هذه الحكومة حكومة واحدة ولا تجمعها وجهة نظر مشتركة لا بالنسبة لنهجها السياسي ولا بالنسبة الى امكاناتها الاقتصادية ... انها خليط متقوى واشخاص لا تجمعهم فكرة مشتركة، ولا مركز حكم قوي ومبلور ... وقد تحول الحكم الى اطار يشبه اقطاعية طغاة يعتبر كل منهم ملكا في منطقته.

نقلا عن نشرة مؤسسة دراسات فلسطينية عدد ١٠، تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٩.

حكومة بيغن تواجه حملة واسعة من الانتقادات، ص ص ٦٦٠ ـ ٦٦٥ (٦٦١).

الاخرى في الحكومة والمؤسسات الاخرى مثال ذلك الدور الذي لعبه بنحاس لافون في عهد بن غوريون وما يمكن ان يقوم به يروماm ميشل اليوم في التصدي لسياسات الليكود. وكذلك في داخل المؤسسة العسكرية وجدت مجموعات من الاشخاص ذات النفوذ التي استطاعت الاستفادة من الامتيازات التي تمنحها المؤسسة العسكرية لدعم نفوذها مما افقد هذه المؤسسة في كثير من الاحيان اطارها الرسمي والدستوري (★) وجعل منها مناطق نفوذ لبعض الشخصيات الهامة مثل بن غوريون وموشي ديان وشمعون بيرس وغيرهم.

وساعد على تفاقم هذا الوضع بخصوص فقدان المؤسسات الرسمية لسلطتها وسيطرة بعض الاشخاص عليها من الداخل عدم وجود حدود رسمية ثابتة وأسس دستورية تحدد قنوات ممارسة السلطة وأدى ذلك الى التركيز على اهمية الاشخاص الذين يشغلون المناصب والوظائف الرسمية والذين من خلال قوتهم وعلاقاتهم تتحدد أهمية الجهاز والمؤسسة التي يرأسونها (★★).

ونتج عن هذا الوضع عدة مظاهر فرعية ترتبط بوجود مراكز القوى في اسرائيل منها:

١ـ ان الكثير من القرارات كانت تتخذ من خلال مجموعات خارج النطاق الرسمي للسلطة وساهمت عدة مؤسسات وشخصيات في عملية صنع القرار استنادا الى قوتها الحقيقية في التأثير والمثال الواضح لمثل هذه الحالة الدور الذي تلعبه القيادات الصهيونية في الخارج في التأثير على القرارات السياسية في اسرائيل رغم عدم انتمائها للاطار الرسمي للسلطة اوحتى للمجتمع الاسرائيلي. كذلك مثل الاسلوب الشخصي والاجتماعات غير الرسمية احد الوسائل المعتمدة في اتخاذ القرارات في اسرائيل.

٢ـ ان وصول شخص من مراكز القوى لاحد المناصب الرسمية يضفي أهمية خاصة على هذا المنصب وغياب هذا الشخص عن المنصب يضعف من أهمية المنصب فمثلا منصب رئيس الوزراء الذي يمثل قمة هرم السلطة في اسرائيل كان يتأرجح في قوته تبعا لقوة شخص رئيس الوزراء.

فشخص كمائير او بيغن يعطي اهمية خاصة لهذا المنصب ووجود شخص مثل أشكول اورابين في هذا المنصب جعل هذا المنصب يتراجع لتظهر أدوار اخرى لوزراء آخرين من ذوي الشخصيات القوية في وزارة الدفاع أو الخارجية.

٣ـ أهمية الاشخاص في عملية الوصول للقيادة وتأثر عملية اختيار القيادات بالاسلوب

(★) يكشف اريل شارون عن وجود هذه الظاهرة في المؤسسة العسكرية في مقابلة معه في جريدة هآرتس بتاريخ ٢٩/ ١/ ١٩٧٤ بقوله بانه «ليس هناك جيش اسرائيلي وانما هناك خلايا مسلحة او حلقات مسلحة» يقودها جنرالات قادة ليسوا عسكريين بل سياسيين واصبحت المؤسسة العسكرية مركز طموح للقيادات لكسب مواقع جديدة.
نقلا عن الارض، عدد ١٩ بتاريخ ٢١/ ٦/ ١٩٧٧، الانضباط الاسرائيلي: معطياته ومضامينه، ص ص ٢ ـ ١٥ (٣ ـ ٤).

(★★) وقد ادى هذا الوضع الى ان اخذ كثير من الزعماء يتصرفون بالمؤسسات والاجهزة التي يرأسونها وكأنها ملك لهم او امور شخصية تهمهم فمثلا كان بنحاس سابير وزير المالية السابق يتصرف بالاموال الحكومية ويحافظ عليها وكأنها تخصه شخصيا او ملكه الخاص دون رقابة عليه من الاجهزة الرسمية، وكانت غولدا مائير تتصرف بالامور السياسية وكأنها تدير «مطبخها» وكانت تشعر بانها ملكه لها احترامها سواء وهي رئيسة للوزراء او وهي في حزب العمل او المعارضة، انظر في ذلك.
Tilme Tough - Maternal Legend: Golda Meir 1898 - 1£978 Loc. Cit., P. 17

الشخصي ، فشخصية الفرد المرشح للمنصب ومدى علاقاته او قربه من مراكز القوى أو القيادة العليا كانت تمثل أهم المؤهلات للوصول للمناصب الرسمية ومراكز القوى بغض النظر عن الاجراءات الرسمية والدستورية للوصول للسلطة.

٤ـ وعلى الصعيد الحزبي عكست الحياة الحزبية أهمية الاشخاص في رئاسة الاحزاب ودورهم في الحياة السياسية بحيث اصبحت الاحزاب تعبر عن فكر مراكز القوى فيها وصارت الاحزاب تمثل نموذجا للاحزاب الشخصية (★) وأداة من أدوات السيطرة التي تستعملها مراكز القوى لمد نفوذهم وضمان سيطرتهم على القوى السياسية. كما اظهرت الحياة السياسية في اسرائيل عدم التوافق بين قوة الاحزاب والاشخاص في الحكم فهناك اشخاص ينتمون لاحزاب سياسية ضعيفة أو صغيرة ولكنهم يملكون قوة حقيقية تفوق قوة احزابهم مثال ذلك قوة قيادات حزب رافي الصغير والذي احتوى مجموعة من مراكز القوة في الحكم في اسرائيل والذين امتلكوا قوة حقيقية في النظام السياسي تفوق قوة الاحزاب الكبرى مثال ذلك الدور الذي قام به بن غوريون زعيم الحزب ومؤسسه وكل من ديان وبيرس. وكذلك فان دخول بعض مراكز القوى للاحزاب كان يعطي أهمية خاصة لهذه الاحزاب فدخول اريك شارون وعازر وايزمن وموشي ديان الى تكتل الليكود سنة ١٩٧٧ اضفى أهمية خاصة على التكتل وكان من اسباب نجاحه كما عمدت القيادات الحزبية الى ادخال مجموعة من مراكز القوى الى احزابهم كعناصر جذب للاحزاب ودعم لقوة هذه الاحزاب. والملاحظ ان هذه القيادات القوية بعد دخولها للاحزاب احتفظت بقوتها وحاولت تجميع الانصار حولها مما أدى بالتالي الى انتشار ظاهرة الانشقاق والائتلاف داخل الاحزاب الاسرائيلية.

٣ـ التعددية ونظام (الشلل) في القيادة :

مثلت القيادة الاسرائيلية باستمرار نوعا من حكم الاقلية المحتكرة للسلطة كما سبق القول، ولكن هذه الاقلية لم تكن ابدا أقلية متجانسة ومتوحدة وعكست في جميع مراحلها نوعا من التعددية والتكتلات المتنافسة داخل المجموعة الحاكمة والتي نجم عنها عدة نتائج مرتبطة في معظمها بوجود ظاهرة مراكز القوى ومنها :

١ـ الصراع والتنافس الدائم بين أفراد مجموعة مراكز القوى المكونين للقيادة الاسرائيلية وكان هذا الصراع يأخذ طابع صراع المصالح المادية احيانا وفي احيان اخرى كان صراعا شخصيا وايديولوجيا يقوم في غالبيته على عملية استقطاب الانصار وتكوين (الشلل) والتكتلات داخل القيادة الاسرائيلية بحيث كان هناك باستمرار اكثر من تيار داخل الصفوة الحاكمة واتاح ذلك ظهور الخلافات في مواجهة الازمات فكلما تعرضت القيادة الاسرائيلية لهزة عنيفة ظهرت الخلافات على السطح وتبادل أفراد الصفوة ومراكز القوى الاتهامات وبرز عدم الولاء للاطر

(★) مثال ذلك ارتباط حزب احدوت عافوداه بفكر يغئال آلون وحزب رافي بفكر وشخصية بن غوريون ثم موشي ديان وشمعون بيرس ممن بعده وحزب حيروت بفكره وشخصية مناحيم بيغن وغيرها.

التنظيمية التي كانت تجمع أفراد مراكز القوى سواء على الصعيد الرسمي أو الحزبي (★).

٢ـ ان التغيرات في القيادة العليا كان يتبعها باستمرار تغيرات واسعة في القيادات على المستوى الادنى، فخروج وزير من الوزارة او مجموعة من القيادة كان يتبعها عدة تغيرات على كافة المستويات حتى في المؤسسة العسكرية التى من المفترض انها تتبع أسلوب الترقية النظامي وخيوط السلطة واضحة فيها اكثر من غيرها كما ان هناك مجموعة من الجنرالات الذين لجأوا الى تبني مجموعة من الضباط الصغار الذين يطلق عليهم (رجال الجنرال) وكان هؤلاء الجنرالات يحاولون منحهم المناصب العليا وتوسيع صلاحياتهم وبمجرد خروج زعيم هذه المجموعة من المؤسسة العسكرية كان يستتبع ذلك خضوع هذه المجموعة للاضطهاد والمنافسة من المجموعات الاخرى.

٣ـ ظهور مبدأ توزيع الادوار والذي يرتبط الى حد بعيد بمبدأ التعدديلا في القيادة والازدواجية في العمل حيث اثبتت القيادة الحاكمة في اسرائيل القدرة على التخطيط الكلي الشامل لتحقيق الهدف المشترك وضمان التنسيق وعدم التعارض في السياسات مع وجود ازدواجية في المواقف والتي تتنوع بين التطرف والتوفيق بين التردد والحسم. واستطاعت القيادة الاسرائيلية استغلال هذه التعددية في القيادة لاظهار المواقف والاشخاص الذين يتوافقون مع طبيعة المرحلة فكلما كان هناك ضغط على القيادة الحاكمة برزت القيادات المتشددة لتمثل الوجه البارز للقيادة الحاكمة وللتصدي لهذا الموقف فكلما عكس الموقف نوعا من المرونة والمراوغة برزت القيادات التي توصف (بالحمائم) لتلعب دورها بشكل يفوق غيرها من القيادات.

٤ـ ان التعددية في القيادة تمنع تفرد شخص واحد بالحكم او سيطرة مركز قوة واحد على السلطة في اسرائيل وقد ساهمت التعددية في القيادة في السماح بالرقابة من قبل مراكز القوى على بعضهم البعض فكل مركز من مراكز القوى يمتلك القوة للرقابة والمحاسبة لمراكز القوى الاخرى ويملك القدرة على اثارة الرأي لتأييد وجهة نظره، ففي جميع الحكومات الاسرائيلية مثلا كان هناك اكثر من مركز قوة واكثر من اتجاه تمثل احزابا وقوى ومصالح مختلفة سواء عسكرية او دينية او اقتصادية او اجتماعية

٤ـ الاستقلالية في المواقف:

امتازت القيادة الاسرائيلية في جميع مراحلها بالتشتت وعدم الانضباط (★★) وعكست في الوقت نفسه استقلالية في المواقف لمعظم مراكز القوى والتي لم تتقيد بالسياسات المعلنة لحكوماتهم او البرامج الحزبية للاحزاب التي تنتمي لها. وأصبحت هذه القيادات نتيجة القوة والشهرة التي تملكها والتأييد الشعبي الذي تتمتع به تمثل (دويلات) خاصة منفصلة عن بقية المجتمع وولاؤها للمناصب الرسمية التي تشغلها مشكوك فيه.

(★) برزت هذه الظاهرة بوضوح في انتخابات الكنيست الثامن سنة ١٩٧٤ حيث حصل كل من شمعون بيرس ويغئال آلون على تأييد ودعم كثير من اعضاء ماباي واحدوت هاعفوداه بالاضافة الى تأييد اعضاء من جناح الليكود في مواجهة اسحق رابين مرشح تجمع المعراخ مما اضطر اسحق رابين لتعيينهما في مراكز حساسة لضمان تأييد انصارهما في القيادة الاسرائيلية انظر:

Louviah, Misha, Loc. Cit., P.5.

(★★) ان هذا التشتت والاستقلالية في المواقف لم تحل دون تعاون وانسجام بين القيادات لتحقيق الاهداف العامه او التكتل وقت الازمات وسوف يرد تفصيل لهذه النقطة في استعراض الصفات العامه المشتركة لافراد مراكز القوى في المبحث التالي.

ومثلت الاستقلالية في المواقف على صعيد السياسة الخارجية احدى الصور المميزة للقيادة الاسرائيلية فرغم الاجماع العام على بعض الخطوط الرئيسية للسياسة العامة الا انه كان هناك باستمرار فروق فردية حادة خاصة بالاستجابة للاحداث والتفسيرات المتباينة لكل حالة من حالات السياسة الخارجية (١) وقد ساعد على ظهور هذه الحالة وتعاظمها عدة عوامل تاريخية ونظامية ومن اهمها غياب القائد الكارزمي بعد خروج بن غوريون وافتقاد الحزب القائد والمؤسسات السياسية المستقرة والقادرة على ممارسة دورها بفعالية.

وقد نتج عن هذه الظاهرة عدة ظواهر فرعية ترتبط الى حد بعيد بوجود ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل منها:

١ـ عدم وجود اتفاق بين القيادة الحاكمة مما ادى الى غموض السياسات الحكومية واتصافها بالمرونة من اجل القدرة على استيعاب كافة مواقف مراكز القوى المكونين للحكومة كما ادى ذلك الى عدم قدرة القيادة الرسمية على اتخاذ قرارات مبدئية ولجوئها الى التوفيق في سياساتها وعكست السياسات الحكومية سياسة الافراد المكونين لها بدلا من كونها سياسة عامة وتظهر هذه الظاهرة بشكل واضح في مواقف مراكز القوى من السياسة الخارجية وخاصة فيما يتعلق بمصير المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ (★).

٢ـ ادت هذه الظاهرة الى فقدان المسئولية الجماعية للقيادة واصبحت الوزارات تعمل كوحدات متنافسة واستقل كل مركز قوة في الجهاز الذي يرأسه بحيث استطاع فرض تصوراته ووجهة نظره على هذا الجهاز والمثال الواضح لمثل هذه الحالة استقلال مراكز القوى من العسكريين اورئيس الهستدروت في توجيهاتهم وسياساتهم الخاصة بالمؤسسات التي يرأسونها.

---

(1) Wagner, Abraham, Op. Cit., P. 47

(★) تبرز هذه الاستقلالية في الموقف بين افراد الحكومه الاسرائيلية لدى مراكز القوى الرئيسية داخل الحكومة مثال ذلك مواقف كل من موشي ديان ويغئال الون وعازر وايزمن،

فمثلا موشى ديان كان من اكثر القيادات الاسرائيلية لجوءا للمواقف المستقله وكان لا يتردد في الخروج عن سياسات الحكومه التي ينتمي اليها او البرامج الانتخابية للاحزاب التي اوصلته لموقعه في القيادة حتى انه كان يلجأ للتهديد بالانسحاب من الحكومة اذا لم تلتزم بمواقفه وفكرته عن الحدود الامنه:

انظر حلمي الزعبي، الحدود الامنه في برامج الاحزاب الصهيونية.

في مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، عدد ٢٥، تشرين ثاني (كانون اول)، ١٩٧٧، ص ص ٨٣ - ٩١ - (٨٤ - ٨٥).

وكذلك كانت تعتبر مواقف يغئال آلون في السياسة الخارجية مثالا واضحا للاستقلالية فكان لا يتردد في انتقاد سياسات الحكومة الاسرائيلية في المناطق المحتلة وكذلك فان مشروع الون بشأن مصير المناطق المحتلة لم يحصل على موافقة مسبقة من الحكومة ولم يكن يعبر عن وجهة نظر الحكومة. انظر:

Middle East Record 69/70, Op. Cit., 743

اما عازر وايزمن فهو يقوم اليوم بادوار كثيرة تتميز بالاستقلالية عن سياسات الحكومة ولجأ في كثير من الحالات الى انتقاد مواقف الحكومة بشأن مفاوضات التسوية السياسية مع مصر وعبر عن وجهة نظر متمايزة عن سياسة الحكومة بهذا الخصوص.

٣ـ عدم الالتزام الحزبي والتنقل بين الاحزاب رغم الفوارق الايديولوجية الواضحة بينها والتي تتراوح بين اليمين المتطرف واليسار، حيث كانت افكار ومعتقدات مراكز القوى تعبر في كثير من الحالات عن ارائهم وافكارهم بغض النظر عن مواقف احزابهم وانتماؤهم للاحزاب لم يكن سوى وسيلة لدخول الانتخابات فقط ولضمان الترشيح لعضوية الكنيست، فشخص كموشي ديان عمل ببساطة في حزب الماباي وحزب رافي ولم يجد مانعا من الانضمام الى الليكود في الفترة الاخيرة رغم الفوارق الواضحة بين هذه الاحزاب من الناحية النظرية.

المبحث الثاني
الصفات العامة المشتركة

(١) الانتماء الحزبي والايديولوجي العالي:

من اهم ما يميز شخصيات مراكز القوى في اسرائيل ذلك الانتماء الحزبي والايديولوجي الواضح والذي يظهر في كافة قيادات مراكز القوى وفي جميع مراحل تطور النظام الاسرائيلي بغض النظر عن الانتماءات المختلفة للاحزاب المتعددة. وتتبع شخصيات مراكز القوى يثبت بان هؤلاء القادة قد برزوا من خلال صفوف احزابهم وان هذه القيادات كانت تلتصق باحزابها التصاقا وثيقا وان اختلفت وظائفها او خلفياتها السابقة او ارتباطاتها التنظيمية قبل انضمامها للاحزاب (١). والملاحظ ان دور هذه القيادات كان دورا رائدا داخل الاحزاب وفي كثير من الحالات كان افراد مراكز القوى هم المؤسسون للاحزاب ويمثلون قياداتها مثال ذلك بن غوريون في حزب الماباي وحزب رافي فيما بعد ومن ثم في القائمة الرسمية وكذلك دور يغئال آلون في حزب احدوت عافوداه ودور مناحيم بيغن في حزب حيروت. وفي حالات اخرى وصل افراد مراكز القوى الى مراكز رئيسية في الاحزاب وان لم يكونوا هم القادة الحزبيين وفي الوقت نفسه عجز الكثير من قادة الاحزاب عن الدخول الى مجموعة مراكز القوى فمتابعة القيادات الحزبية واعضاء اللجان المركزية للاحزاب يثبت وجود فارق كبير بين هذه المجموعة ومجموعة مراكز القوى فاستعراض بعض الشخصيات الكبرى في اسرائيل مثل موشى ديان واريك شارون واسحق رابين فهؤلاء كانوا قيادات حزبية على مستوى رفيع عجزت عن الوصول لمجموعة مراكز القوى مثل يهوشع رابينوفتش في حزب العمل ودافيد ليفي في تكتل الليكود.

ونتج عن هذا الانتماء الحزبي والايديولوجي العالي لافراد مراكز القوى - في الوقت الذي تسيطر فيه الاحزاب على الحياة السياسية في اسرائيل - ان اصبحت تصورات هذه القيادات للسياسة العامة والسياسة الخارجية تنطلق من وحي الايديولوجية والخطوط العامة التي ترسمها لها احزابها، فالعسكريون او الاقتصاديون او صانعو السياسة الخارجية كانوا يجسدون وجهة نظر احزابهم في نظرياتهم ومؤلفاتهم وحتى في مشاريعهم السياسية التي طرحوها. وفي كثير من الاحيان حين يكون احد الاحزاب في الحكم كانت تختلط القيادات الحزبية بالقيادات الرسمية وتتشابك المواقف بين هذه القيادات بحيث اصبح من الصعب التمييز بين تصريحات بعض مراكز القوى فيما اذا كانت تعبيرا عن مواقفهم الحزبية ام عن مراكزهم الرسمية.

(٢) الخبرة العملية الطويلة والانتماء الوظيفي:

ترتبط شخصيات مراكز القوى في اسرائيل في اغلب الاحيان بالعمل الطويل في خدمة الاهداف الصهيونية، فمعظم هؤلاء القادة كانوا اعضاء في المنظمات الصهيونية في فترة اليشوف في فلسطين قبل سنة ١١٩٤٨ سواء في ا لمنظمات السياسية او العسكرية، فالشخصيات الاساسية في مراكز القوى مثل بن غوريون وليفي اشكول ومناحيم بيغن وغولدا مائير وموشى ديان ويغئال الون كانوا من قادة المنظمات الصهيونية قبل قيام اسرائيل.

كما ان معظم هذه القيادات قد عملت في وظائف ومناصب ترتبط بموقعهم في السلطة الرسمية بعد قيام اسرائيل، فبعض هذه القيادات احتلت مناصب حكومية عليا وبالاخص رئاسة الوزارة ووزارتي الخارجية والدفاع.

(1) Lenczowski, George, (Ed.), Op. Cit., PP. 163

ومعظم هذه القيادات كان لها دور معين داخل الكنيست فنادرا ما وصل احد الافراد الى مجموعة مراكز القوى دون ان يكون له خبرة سابقة في الكنيست وان كان الكنيست ليس السبيل لوصوله لمركز القوة ولكن الكنيست يسمح له باستمرار القيام بمباشرة دوره السياسي في جميع المراحل.

وكذلك فان الكثيرين من قيادات مراكز القوى كان لهم نشاط وعمل طويل في المجالات العسكرية او الاقتصادية او السياسية او الدينية. ففي المجال العسكري خدمت نسبة كبيرة من قادة مراكز القوى في المؤسسة العسكرية وشكلت المؤسسة العسكرية احدى الوسائل الرئيسية للدخول الى مراكز القوى ومهدت الطريق امام القيادات للاحتفاظ بقوتها فيها بعد. والامثلة كثيرة على مثل هذه القيادات التي تمتاز بالخبرة العسكرية الطويلة مثل موشى ديانواريك شارون وشمعون بيرس واسحق رابين وعازروايزمن. وفي المجال الاقتصادي كانت قيادات الهستدروت والكيبوتز تمثل الشخصيات المهمة في مجموعة مراكز القوى مثال ذلك بنحاس لافون واسحق بن اهرون كذلك فان الكثيرين من «الاباء المؤسسين» كانوا قادة في الهستدروت وفي كثير من الحالات كان هناك تبادل او تناوب في المناصب بين الهستدروت والحكومة في فترة حكم حزب العمل. وخدم كثيرون من قيادات مراكز القوى في الكيبوتز اذ كان ينظر للكيبوتز باعتباره يمثل النموذج للقيادة العليا في اسرائيل فقيادات مثل بن غوريون ويغئال آلون وموشى ديان وشمعون بيرس واريك شارون وغيرهم ارتبط اسمهم بالحياة في الكيبوتز لفترة طويلة واصبحوا من قادة هذه الحركة.

وفي المجال الديني كانت القيادات الدينية باستمرار جزءا اساسيا في مجموعة مراكز القوى وبقيت مراكز القوى الدينية ممثلة في جميع القيادات الحاكمة في اسرائيل وساهمت في اتخاذ القرارات الرئيسية في اسرائيل من خلال كونها جزءا من الاحزاب الدينية الداخلة في الائتلاف الحاكم او من خلال دار الحاخامية وغيرها من المؤسسات الدينية.

وتجدر الاشارة في النهاية الى انه بالرغم من ان معظم شخصيات مراكز القوى كان لها خدمة طويلة وخبرة عملية في المجال المهني الا انها بقيت باستمرار نموذجا للقيادات السياسية والايديولوجية في المقام الاول، ويلاحظ ايضا تزايد الرغبة في اشراك قيادات فنية عليا في القيادة لمواكبة التطورات الحديثة في المجال العسكري والاقتصادي وظهرت الدعوات لمزيد من مشاركة القيادات الفنية في الحكم (١) ولكن من ناحية عملية ما زال دور هذه القيادات مقصورا على الناحية الاستشارية.

(٣) انها قيادات كارزميه على «المستوى القومي»:

امتازت مجموعة مراكز القوى باحتوائها على عدد كبير من القيادات الكارزميه «والقومية» التي يسيطر الشعور بالواجب والمسؤولية على سلوكها والتي اخذت بعدا شعبيا ولم تعد ممثلة لفئة معينة او حزب معين فرغم انتمائها الحزبي العالي ولجوء القيادات الحزبية للاستفادة من هذه

---

(١) انظر في ذلك كلا من:

A) Brinbaum, Ervin, Op. Cit., P. 98:

B) Seligman, Lester, Op. Cit., P. 71

القيادات لدعم نفوذها الا انها احتفظت بالاستقلالية والطابع العام لتصوراتها (*) والمثال الواضح لمثل هذه القيادات بن غوريون وهو صاحب شعار الزعامة للامه بدلا من الحزب وعمل على جعل قيادته ممثلة للمصلحة العامة وساعية لتحقيق «الاهداف اليهودية العليا» وارتبط اسمه بالنظام السياسي ككل حتى برزت المخاوف بوجود تهديد للكيان الاسرائيلي وضعف سياسة اسرائيل الخارجية بعد خروجه من الحكم (١).

ومثال آخر قيادة موشى ديان الذي امتاز بكاريزما عسكرية واخذت قيادته بعدا شعبيا خاصة بعد حرب ١٩٦٧ ولم يكن يهتم بالاسس التنظيمية والحزبية لمواقفه وكان وجوده في الحكومة او المعارضة يعطيها بعدا معينا (٢).

وتعتبر قيادة غولدا مائير مثالا اخر «للقيادات الوطنية» والتي استطاعت اعادة الثقة لقيادات الحكومه وحزب العمل بعد ظهور بوادر التفسخ بين القيادات الاسرائيلية بعد موت اشكول واستطاعت ان تجذب كافة القوى لمساندة حكومتها واصبحت تمثل «الام العجوز» التي يسمع مشورتهاووجهةنظرها كافة الزعماء الاسرائيليين من مختلف الاتجاهات.

وفي الفترة الاخيرة يحاول مناحيم بيغن وهو في السلطة الظهور بمظهر «القيادة الوطنية» المعبرة عن الرأي العام خاصة فيما يتعلق بالموقف من المناطق المحتلة.

وما هذه الا امثلة واضحة لشخصيات كارزميه اخذت «بعدا قوميا» من شخصيات مراكز القوى واما الاعضاء الاخرون في مجموعة مراكز القوى فهم يمثلون درجات متفاوته من الكاريزما والشهرة الشعبية مثال ذلك كل من يغئال آلون او شمعون بيرس او اسحق رابين او عازر وايزمن او اريك شارون.

واستتبع هذا الوجود المكثف للقيادات الكارزميه على «المستوى القومي» بين شخصيات مراكز القوى ان تحكمت هذه القيادات في الحكم واصبحت تدير السلطة اعتمادا على نفوذها الشخصي وقدراتها الذاتية متجاهلة في ذلك دور المؤسسات الدستورية والرسمية (٣)، كما ان هذه القيادات لم تهتم بالاساليب الديمقراطية في ممارسة السلطة واحتفظت لنفسها بمفاتيح

(*) يحاول الكتاب الاسرائيليون ووسائل الاعلام الاسرائيلية اضفاء نوع من الهاله الكارزميه على قيادات مراكز القوى في اسرائيل ووصفها بنعوت مبالغ فيها، وانها قيادات فريدة من نوعها تعتمد على المسؤولية والمثالية في سلوكها متجاهلين طبيعة التفكير العنصري الذي يسيطر على هذه القيادات ولجوءها الى الوسائل غير الاخلاقية لتحقيق اهدافها، كما ان هناك قضايا كثيرة كشفت عن وجود حالات من الغش والرشوة والفساد على المستويات العليا من القيادة وعن علاقات مشبوهة مع جهات رأسمالية اجنبية مثال ذلك قضية بنك اسرائيل والفضائح المالية لكل من اسحق رابين وابراهام عوفر وغيرهم.

(١) ابا ايبان، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٦.

(٢) وتعبر غولدا مائير عن ذلك بقولها مؤكدة على ضرورة وجود ديان في الحكومة «بديان لا توجد حكومة وبدون ديان لا توجد حكومة».
رصد اذاعة اسرائيل، عدد ٥٣ بتاريخ ١٥/ ٤/ ١٩٧٤ ص ١١٠

(٣) يلاحظ بعد حرب اكتوبر (تشرين اول) والهزة التي اصابت قيادات مراكز القوى في اسرائيل بانه بدأت عملية تشكك في جدوى وجود القيادات الكارزمية واثرها في غياب المسؤولية الدستورية وهو ما اشارت اليه لجنة اغرانات.

انظر: Holley, Charles, Loc. Cit., P. 26

الحكم وسيطرت على القرارات السياسية الهامة (*).

ففي عهد بن غوريون كان يمثل القيادة الفردية المتحكمة ولم يكن احد يجرؤ على اعتراض سلطته وكذلك كان موشى ديان في المؤسسة العسكرية يمثل مركز القوة الحقيقي متجاهلا المؤسسات والاطر التنظيمية لمجموعة اتخاذ القرار. ولجأت غولدا مائير الى الاسلوب نفسه في صنع السياسة الخارجية معتمدة على مجموعة من المقربين لها وهو نفس الوضع الذي جسده مناحيم بيغن حيث طغى تفكيره وتصوره على بقية القيادات الحاكمة الان وحاول الحد من درر القيادات الاخرى التي تشاركه في الحكم.

(٤) الاستمرارية في الخدمة.

عكست صفوة مراكز القوى في اسرائيل رسوخا واضحا في القيادة واستمرارية طويلة في الخدمة حيث احتفظت اسرائيل بقياداتها السابقة لاعلان قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ سواء في الحكومة او البرلمان واستمرت هذه القيادات في احتلال المناصب الرسمية فيها بعد.

ويلاحظ المتتبع لصفوة مراكز القوى في اسرائيل في الفترة الخاضعة للدراسة منذ سنة ١٩٦٣ - ١٩٨٣ بان هناك قليلا من التغيرات التي اصابت هذه المجموعة وانها امتازت بالاستقرار والتتابع وصعوبة الدخول اليها كما ان الأفراد الذين خرجوا من صفوة مراكز القوى استبدلوا باشخاص يمثلون نفس الاتجاه بحيث بقيت نفس الاتجاهات الرئيسية الممثلة في داخل هذه الصفوة على درجة متقاربة في جميع المراحل، ومن متابعة عدد افراد هذه المجموعة يظهر بان عددها كان قليلا وان معظم شخصيات هذه الفئة احتفظت بقوتها سواء وهي في السلطة والمناصب الرسمية او بعد تركها. فنادرا ما دخل فرد الى صفوة مراكز القوى وتركها الا لاسباب قاهرة في مقدمتها الموت مثل اشكول وبن غوريون ومائير والون. وقد نتج عن هذه الخدمة الطويلة والاستمرارية في الحكم لنفس الاشخاص كبر سن افراد هذه المجموعة واستعراض معدلات الاعمار لهذه الفئة يظهر سيطرة فئة الشيوخ وكبار السن على هذه المجموعة وحتى العناصر التي كانت تعتبر ممثلة لفئة الشباب استمرت لفترة طويلة مما جعلها الان تعتبر من القيادات كبيرة السن مثل بيرس ووايزمن . كما ساهمت هذه الاستمرارية في العمل لقيادات مراكز القوى في تسهل مهمتها في عمليه تجميع الانصار والقوة من حولهم. كما يشعر كثير ون من قيادات مراكز القوى اليوم بانتماء الى قيادات سابقة ويعتبر ون انفسهم امتدادا واستمرارا لاتجاهات اولئك القادة التاريخيين مثال ذلك شعور كل من ديان وبيرس بالانتماء الى بن غوريون الاب الروحي لهذه المجموعة وانتماء بيغن وقادة اليمين اليوم الى زعيمهم التاريخي جابوتنسكي. وبذلك اصبح ينظر الى مجموعة مراكز القوى الحالية على انها الجسر الذي يربط النظام الاسرائيلي بجيل الرواد والمؤسسين الاول.

(*) ويرى كثير من الكتاب الاسرائيليين بان وجود هذا العدد الكبير من القيادات الكارزمية على «المستوى القومي» قد ساهم في المحافظة على وحدة التنظيمات السياسية وتماسكها لان هذه القيادات قد لعبت دورا مهما في تحديد الاهداف العامه وفي حماية القيم والمؤسسات ذات الطابع العام.

انظر في ذلك كلا من:

A) Medding, Peter, Op. Cit., PP. 246 - 7

B) Lazar, David, Loc. Cit., P. 30

ونتج عن هذه الاستمرارية في القيادة الاسرائيلية تحول هذه القيادة الى شبة «ناد مغلق» امام الاجيال الجديدة حيث كانت عملية التصاعد والتقدم الى المستويات العليا في القيادة تتم اعتمادا على عامل الاقدمية والخبرة السابقة والتي كان من نتيجتها ان شكلت هذه القيادة عقبة امام التغيرات الاجتماعية والسياسية التي طرأت على المجتمع الاسرائيلي في الفترات المختلفة اذ كانت القيادة الاسرائيلية منعزلة عن مواكبة التغيرات النوعية للفئات الاجتماعية المكونه للمجتمع فمثلا مثلت القيادة الاسرائيلية منذ قيام اسرائيل وحتى الفترة الحالية امتدادا واستمرارا للقيادات الاولى من جيل «الرواد» والتي وصلت الى فلسطين في موجات الهجرة الاولى من شرق اوروبا ولم تعكس التطورات الديمغرافية التي اصابت المجتمع فيما بعد نتيجة هجرة عناصر اليهود الشرقيين من بلاد الشرق الاوسط والتي تزيد عن ٥٠٪ من سكان اسرائيل في الوقت الحالي وحالت دون وصول اعداد منها الى فئة مراكز القوى.

(٥) التكتل والتوافق بين مراكز القوى:

بالرغم من الخلافات الايديولوجية والمصلحية بين افراد مراكز القوى والصراعات المريرة التي كانت تظهر من فترة لاخرى الا ان هذه لم تحل دون تماسك القيادة الاسرائيلية واتصافها بالصلابه والتماسك والقدرة على التكتل والانسجام في وقت الازمات حيث كانت تتناسى خلافاتها في سبيل الهدف الاساسي. وقد اتجهت هذه المجموعة في خلال فترة حكمها الطويلة نحو التكيف والوفاق والاقتراب من بعضها البعض رافضة الاندفاعات والنزعات المتطرفة على جانبي القيادة (١)، وساد العلاقة بينها الرغبة في التعاون وتكوين التكتلات والائتلافات والتي ظهرت بوضوح في حرب ١٩٦٧ حيث تكتلت جميع مراكز القوى خلف قيادة ليفي اشكول رغم عدم اقتناع الكثيرين من افرادها بقيادة اشكول خاصة تلك القيادات اليمينية او التي من خلفية عسكرية. والمثال الاخر لتكتل القيادات سواء الحكوميه او المعارضة ذلك الموقف الذي وقفته قيادات حزب العمل بجانب مناحيم بيغن سنة ١٩٧٧ حين انتخب رئيسا للوزراة حيث ابرقت وزارة الخارجية التي كانت حتى ذلك الوقت تتبع حزب العمل الى جميع سفارات اسرائيل في الخارج للعمل فورا للدفاع عن مناحيم بيغن والتصدي للحملات التي تتهمه بانه عقبة امام السلام (٢) كما ان مراكز القوى في حزب العمل قد ايدت موقف مناحيم بيغن في مفاوضاته مع الجانب المصري قبل التوصل الى اتفاقية «كامب ديفيد» بخصوص التسوية السياسية بين مصر واسرائيل.

وقد ساعدت عدة عوامل خارجية وداخلية في سيادة هذا الاتجاه على سلوك مراكز القوى في اسرائيل يقع على رأسها الشعور بالخطر الخارجي المستمر وكذلك عدم قدرة اي من الاحزاب على السيطرة على الحكم واضطراره لتشكيل ائتلافات مع احزاب قد يختلف معها ايديولوجيا لضمان تشكيل الحكومات، وكذلك نشوء علاقات خاصة بين الاعضاء المكونين لمجموعة مراكز القوى وهي عبارة عن علاقة زمالة مهنيه في العمل السياسي من خلال العلاقة المباشرة الطويلة بينهم. وادى هذا القبول من القيادات لبعضها البعض في قبولها سياسة التوافق التي تقوم على

(1) Lenczwski, George, (Ed.), Op. Cit., P. 170 :(١)

(٢) ي، شريبر، مرجع سبق ذكره ص ٢١٥.

تقسيم النفوذ بين افراد هذه المجموعة حيث هناك باستمرار نقاط التقاء خاصة «بالقضايا القومية» الكبيرة تسمح بنوع من التقارب او التوصل الى محاور تمثل الحد الادنى للاتفاق والسماح بنوع من التنافس في الامور الجانبيه . وقد أدت هذه الظاهرة الى نجاح قيادة مراكز القوى في اسرائيل في ابقاء نفسها في موقع القيادة على المستوى الحزبي والرسمي لفترة طويلة واستطاعت هذه القيادة تغطية اخطاء بعضها البعض ونادرا ما اعترفت هذه القيادة بالفشل او الخطأ الجسيم (*) .

(٦) الاتجاه الرأسمالي والامبريالي لمراكز القوى :

ترتبط طبيعة تركيب وتفكير صفوة مراكز القوى في اسرائيل بالفكر الرأسمالي والاستعماري في اسرائيل والخارج وتشكل هذه القيادات افرازا للقوى الصهيونية والامبريالية العالمية . وارتبطت هذه القيادات ارتباطا عضويا بها منذ بدء المشروع الصهيوني في فلسطين وتأكد هذا الاتجاه لدى قيادات مراكز القوى في الفترة الخاضعة للدراسة من خلال عدة عوامل منها .

أ ـ التحولات الرأسمالية التي اصابت المجتمع والنظام الاسرائيلي والتي بدأت بتحويل الطابع الذي كان يبدو اشتراكيا للنظام الاسرائيلي في بداية عهده الى نظام رأسمالي استعماري يرتبط بالاحتكارات الاجنبية العالمية وتجسد هذا الطابع في معظم مؤسسات هذا النظام منها (١) .

١ ـ اضمحلال دور الكيبوتز وتغير العلاقات الاجتماعية بداخله واتجاهها نحو التخصص والتركيز على التجارة والقبول بمبدأ الاستغلال الاقتصادي للعمال العرب مما جعل هذه المؤسسة تقوم بدور الرأسمالية الجماعية في النظام الاسرائيلي وتشجيع الروح الاستعمارية لدى القيادة الاسرائيلية اعتمادا على فكرة العنصرية والطبقية .

٢ ـ خضوع الهستدروت المؤسسة ذات الطابع الاشتراكي العمالي الى ارستقراطية عمالية وتكنوقراطيه مرتبطة بمجموعة مراكز القوى ومنفذة لمشاريعها الرأسمالية في المجتمع وقيام الهستدروت بدور صاحب العمل الرأسمالي الذي يعمل على تشجيع الاستثمارات الاجنبية .

ب ـ ادت زيادة استغلال المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ وربط اقتصادها بالاقتصاد الاسرائيلي الى تدعيم ظاهرة الاقتصاد الرأسمالي في اسرائيل وزيادة عدد الرأسماليين والمستثمرين المحليين والاجانب في اسرائيل والذين استفادوا من استغلال ثروات المناطق المحتلة البشرية والمادية في تأكيد سلطتهم داخل النظام الاسرائيلي وتدعمت هذه العلاقة من خلال سيطرة الاتجاهات اليمينية والدينية في الليكود على القيادة الاسرائيلية والتي فتحت المجال نحو انطلاق السيطرة الاقتصادية الاسرائيلية على المناطق المحتلة .

ج ـ اشتغال عدد كبير من مراكز القوى من العسكريين في المشاريع الرأسمالية الخاصة وانتقال عدد كبير منهم لرئاسة المؤسسات الاقتصادية العامة والخاصة وبشكل خاص في المجال الزراعي والصناعات العسكرية ونشوء تعاون بين العسكريين والرأسماليين واستغلال موارد الدولة لدعم المشاريع الخاصة مقابل الحصول على معونات لتمويل حملات القادة الانتخابية .

(*) المثال الواضح لمثل هذه الحالة هو تكتل القيادة الاسرائيلية مع ديان حين اتهم بالتقصير في حرب اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ ومحاولة القيادة الاسرائيلية التصدي للانتقادات التي وجهت الى بعض الافراد الاخرين في الحكومة .

(١) انظر في ذلك نزيه نصيف الايوبي ، مرجع سبق ذكره ص ص ١٩ ـ ٢١ .

د ـ تدعيم العلاقة مع الرأسمالية والامبريالية العالمية خاصة في الولايات المتحدة الامريكية التي فتحت المجال لتعاون رؤوس الاموال وكبار الرأسماليين الامريكيين في المشاريع الاسرائيلية في الوقت الذي زاد اعتماد اسرائيل على المعونات الخارجية من الدول الغربية وتدعم ارتباط اسرائيل بالعالم الغربي.

هـ ـ زيادة ارتباط القوى الصهيونية والرأسمالية اليهودية باسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ وزيادة هجرة الاموال والاشخاص اليهود الى فلسطين من العالم الغربي والتي كان من نتيجتها تدعيم الاتجاه الرأسمالي للنظام الاسرائيلي (*).

وتعاظمت هذه العلاقة واخذت ابعادا ايديولوجية في الفترة اللاحقة لسنة ١٩٧٧ حيث انتقلت مجموعة من الرأسماليين الى السلطة وتبلورت مجموعات جديدة لتعبر عن القوى الرأسمالية والبرجوازية في المجتمع مثل حركة داش التي مثلت تجميعا للقوى الرأسمالية والبرجوازية المثقفة داخل حزب العمل والتي بقيت بعيدة عن السلطة في الفترة السابقة. ورافق ذلك تراجع الايديولوجية العمالية التي كان يمثلها المعراخ وتحول الجمهور الاسرائيلي عنها ـ رغم الاتجاهات الرأسمالية المتنامية في صفوفها ـ وقد انعكست هذه التحولات جميعا على طبيعة صفوة مراكز القوى في اسرائيل والتي كانت تبدو في بداية عهدها ذات طابع اشتراكي، لكن التطورات اللاحقة اثبتت الحقيقة الرأسمالية والامبريالية لهذه القيادات والتي اتجهت في جميع مراحلها نحو الارتباط بالعالم الغربي والرأسمالي وتأكد الطابع الاستغلالي لهذه القيادات في الفترة الاخيرة مما حدا ببعض القيادات من ذوي الميول العمالية ـ مثل اسحق بن اهرون الزعيم السابق للهستدروت ـ الى التحذير من خطر الاتجاه الرأسمالي للقيادة على النظام والمجتمع الاسرائيلي (١).

ومن خلال استعراض مواقف مراكز القوى وطبيعة تفكيرهم واتجاهاتهم الايديولوجية الحقيقيه يلاحظ بان معظم هذه القيادات كانت ذات اتجاهات رأسمالية واستعمارية وانهم كانوا من الداعين للارتباط بالعالم الغربي(**)رغم ما يبدو في بعض الاحيان من ملامح اشتراكية في تفكير بعضهم مثل يغئال الون او اسحق بن اهرون اوغيرهم. فمثلا بن غوريون الذي يعتبر الاب الروحي لكثير من هذه القيادات كان من اوائل الداعين للارتباط بالعالم الغربي وتشجيع الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل، وغولدا مائير كانت من مؤيدي الاعتماد الكلي على الولايات المتحدة الامريكية وربط الاقتصاد الاسرائيلي بالمعونات الغربية، اما موشى ديان وعازر وايزمن فهما من القيادات المعروفة باتصالاتها الوثيقة بالمستثمرين والرأسماليين المحليين والاجانب. ومن ناحية القيادات الجديدة في مجموعة مراكز القوى مثل اسحق رابين فيعرف عنه بانه صاحب الدعوة المستمرة لتوثيق العلاقة بين القيادة الاسرائيلية والامريكية حتى اصبح يقال

(*) يجب الا يغيب عن الذهن في هذا المجال ما قد تحدثه الهجرة من الاتحاد السوفياتي من اثر مضاد في اتجاهات المجتمع الاسرائيلي للرأسمالية والتي تستحق ان تحظى بدراسة مستقلة.

(١) كين ميركورد، اسرائيل بين الرأسمالية والاشتراكية، في شؤون فلسطينية، عدد ٣٥ تموز (يوليو) ١٩٧٤ ص ص ٨٥ ـ ٩٢ (٩٠).

(**) وقد انعكست طبيعة التفكير الرأسمالي والغربي لدى مراكز القوى في اسرائيل على المجتمع الاسرائيلي وصبغت الثقافة السياسية السائدة في هذا المجتمع بالصبغة الغربية وجعلت هذا المجتمع يشعر بالانتماء للحضارة الغربية، انظر في ذلك:
Patai, Raphael, Op. Cit.,m PP. 383 - 4

عنـه بانـه «بمثابة وزير لشؤ ون الولايات المتحدة في الحكومة الاسرائيلية (١) كما عرف بعلاقاته الـواسعـة مع مجمـوعـة الـرأسماليين الامريكيين واليهود في الولايات المتحدة الامريكية. والمثال الاخر اريك شارون فيرتبط بعلاقة وثيقة بالرأسماليين المحليين وله نشاطات اقتصادية واسعة في مجال الـزراعـة. وعلى رأس هذه القيـادات جميعـا يأتي منـاحيم بيغن قائد الاتجاه اليميني في القيـادة الاسـرائيليـة منـذ قيـام اسرائيل ليؤكد الاتجاه الرأسمالي والامبر يالي للقيادة الاسرائيلية ويعلن صراحة عن برامج اقتصادية ذات نزعة رأسمالية في برامجه الحزبية والحكومية، ويرى بان اسرائيل جزء من العالم الغربي وان مهمتها حماية المصالح الغربية والاستعمارية في المنطقة. (٢).

ومـا هذه الا امثله لبعض مواقف واتجـاهـات مراكـز القوى في اسرائيل والتي تمثل في الغالب الاتجاهات الاساسية في مجموعة مراكز القوى وما الاشخاص الاخرون الا امتداد اوتأكيد لنفس هذه الاتجاهات الايديولوجية.

بعض المؤشرات على مستقبل القيادة الاسرائيلية.

في نهايـة هذا الاستعـراض لبعض الصفـات العـامـه المشتركة لشخصيات مراكز القوى في اسـرائيـل تجدر الاشـارة الى بعض المـؤشـرات والاتجـاهات الاساسية في تطور مراكز القوى في اسرائيل في الفترة القادمة:

١ ـ لقـد كان الاتجـاه السـائـد في قيادة مراكز القوى في الفترة السابقة لتولي الليكود الحكم نحو دخـول قيـادات جديـدة من الصفـوات الفنيـة والمهنيـة لمراكـز القـوى وبخـاصـة من الصفـوة العسكـريـة، ولكن تولي الليكـود الحكم عكس اتجاها مغايرا اذ بدأ الاتجاه في هذه المرحلة نحو القيـادات الايـديـولـوجيـة والحزبية. وزيادة دخولها لمجموعة مراكز القوى في اسرائيل سواء من الاتجاهات اليمينيه او اليسارية، وعلى ما يبدو فان هذه مرحلة مؤقتة واستثنائية وسيعود الاتجاه في المستقبـل نحـو القيـادات الادارية ذات المهارات الفنية لملء قمم مراكز القوى في اسرائيل في المدى البعيد.

٢ ـ ازدياد أهمية قيادات المعارضة في فئة مراكز القوى فبعد ان كانت قيادات حزب العمل تستأثر بالسلطة لفترة طويلة متجاهلة المعارضـة وارتبط اسمها بالسلطة الى درجة يصعب فيها التفريق بين قيـادات الحـزب والقيـادات الـرسمية، الا ان الوضع الحالي والاتجاه المستقبلي لشخصيات مراكز القوى في اسرائيل يشير الى أهمية القوى المعارضة في التأثير على السياسات الاسرائيلية لوجود نوع من التقارب في القوة بين المعارضة والسلطة الحاكمة سواء استمر الليكود في الحكم او انتقل الى صفوف المعارضة.

٣ ـ اتجـاه القيـادات الايـديـولـوجيـة في مراكـز القـوى نحو النظرة العملية وقبولها مواقف كانت ترفضهـا في السـابق نظـرا لانتقـال بعضهـا للسلطـة واصطـدامهـا بالعقبات العملية في ممارسة السلطـة. وتشـير الاتجـاهات الفكرية والايديولوجية لدى مراكز القوى الى الاعتدال والبعدعن

---

(١) يشعياهو بن فورات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٥٠ - ٢٥١.

(2) Time, No. 11, Vol. 112, 11 Sep. 1978, The Mood Is Stron, PP. 25 - 9 (25)

المواقف المتطرفه واقتراب مواقف هذه القيادات من بعضها البعض واتجاهها نحو الوسط سواء من القيادات اليسارية او اليمينية.

٤ ـ الاتجاه نحو القيادة الجماعية والاعتراف بشرعية المؤسسات الدستورية اذانه بالرغم من سيطرة مناحيم بيغن على السلطة ومحاولته الانفراد بالسلطة الا انه كان الا انه كان مضطرا باستمرار الى الرجوع للتشاور مع بقية افراد القيادة وسلوك الاسلوب النظامي في ممارسة السلطة واتاحة الفرصة للوزارة والكنيست لممارسة دورها وسوف يظهر هذا الاتجاه بوضوح بعد غياب مناحيم بيغن عن السلطة والذي يمثل نهاية القيادات الكارزميه من الجيل الاول وبذلك ستشهد القيادة الاسرائيلية تحولا نحو القيادات الجديدة التي تعترف بشرعية المؤسسات الدستورية والنظامية في السلطة، والابتعاد عن الاسلوب الشخصي في ممارسة السلطة القائم على قوة شخصية القائد والقدرة الخطابية والتأثير في الاخرين نتيجة شعورهم بالولاء للقائد.

المبحث الثالث
الخلاصة

تأتي هذه الدراسة لظاهرة وشخصيات مراكز القوى في اسرائيل كأحد تطبيقات مبدأ دراسة الحالة لواقع القيادة الاسرائيلية حيث تركز الجهد حول تحليل ودراسة ظاهرة سياسيةَ معينة وهي ظاهـرة مراكـز القوى في اسرائيل للكشف عن طبيعة وميكانيكية ممارسة السلطة وصنع السياسة الخـارجيـة في النظـام الاسـرائيلي وقد تركزت هذه الدراسة على الجانب العملي والفعلي للقيادة الاسـرائيليـة اعتـمادا على السلوك الـواقعي والمـلاحظـة كأسـاس في فحص طبيعـة السلطة في اسـرائيـل وزود البحث باهم البيـانـات عن اسبـاب قوة و تأثـير شخصيات مراكز القوة وانتهى البحث الى تأصـل ظاهـرة مراكـز القـوى في النظام الاسرائيلي في معظم الحقب التاريخية لتطور هذا النظام وتؤكد النظرة العامة الى الفصول الخمسة التي يتكون منها هذا البحث هذه النتيجة وتبلور متغـيرات هذه الظـاهـرة في جميـع مراحلهـا ، ويأمـل البـاحـث ان يوفق في المستقبل الى استعمال هذه الحالة موضع الدراسة في اجراء بعض الدراسات المقارنة لمجتمعات اخرى .

وفيما يلي تتبع لخطوات دراسة هذه الظاهرة عبر فصول الرسالة المختلفة ، ففي الفصل الاول تمت منـاقشـة مفهـوم القـوة في ظل مجمـوعـة من المفاهيم ذات العلاقة كمفهوم القيادة والسلطة والصفـوة والطبقـة بحيث تم ابـراز الفـروق بين هذه المفـاهيم ومفهـوم القـوة في المبحث الاول للتـوصـل الى تحديـد مفهـوم مراكز القوى ضمن دراسة نظرية القوة باعتباره يمثل المفهوم المعبر عن حقيقة القيادة الاسرائيلية في ظل مؤشراته المختلفة والتي تم تناولها في المبحث الثاني .

وفي الفصـل الثـاني منـاقشـة لدورة صفوة مراكز القوى في اسرائيل وطرق الدخول الى هذه المجمـوعـة حيث تم ابـراز اثـر العـوامـل النظامية والسياسية والاجتماعية والظروف الخارجية في عمليـة التجنيـد السيـاسي لمراكـز القـوى وحـاول الباحث الربط بين تطور صفوة مراكز القوى والتغيرات التي اصابت الانساق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في اسرائيل مع اعطاء بعض الامثلة لتأكيـد اهميـة هذه العلاقة وتأثيرها في الدخول لصفوة مراكز القوى . وينتهي البحث في هذا المجـال الى أهميـة النظـام الحـزبي والاحزاب باعتبارها الوسيلة الاساسية في عملية اعداد القيادات في اسرائيل وتوصيلهم الى مراكز القوى ومنحهم القوة داخل النظام السياسي ، وتجدر الاشارة هنا الى الدور الذي يمارسه النظام الانتخابي في بطء دورة القيادة في اسرائيل مما استتبع بالتالي وجود نوع من الاستمرارية .

وفي الفصـل الثـالث عالـج البحث صفـوة مراكـز القوى في مبحثين تناول الاول مؤسسات مراكز القوى في اسرائيل والاجهزة التي تشكل نقاط قوة وتضفي نوعا من الاهمية على اصحابها وقـد ظهـر من خلال دراسـة النظام الاسرائيلي وجود ثلاثة مؤسسات رئيسية تمثل البؤ ر الحقيقية التي تمنـح اصحـابهـا القـوة وتـؤهلهم للقيـام بدور قيـادي وهي اللجنة الوزارية للامن ، ولجنة الخـارجيـة والامن في الكنيست ، والمـؤسسة العسكرية بحيث انحدرت السـلطة من المؤسسات الـرسميـة العريضة الى داخل هذه اللجان او المؤسسات واستحوذ قادتها على السلطة مفرغين الاجهزة الدستورية من مضمونها كالوزارة او الكنيست . وفي المبحث الثاني دراسة لشخصيات مراكـز القـوى والاسس التي تستنـد اليها قوتهم وفي النهاية دراسة للخصائص الاجتماعية المميزة لهذه المجمـوعـة وينتهي البحث الى الاقـرار بوجـود مجمـوعـة مصغرة من الافراد لم يكن عددها ليتجاوز العشرة اشخاص في كل حقبة زمنية امتلكوا القوة الحقيقية في المجتمع الاسرائيلي وكانت

في الوقت نفسه ـ تحيط بهم مجموعة اخرى من القيادات والتي تتمتع بمقدار اقل من القوة والنفوذ والتي تساهم في تزويد المجموعة الاولى بالخبرة الفنية والمشورة، ومن خلال استعراض اسماء مراكز القوى في جميع الفترات يلاحظ التكرار الواضح لدور أفراد هذه المجموعة في مختلف الفترات بحيث لم يزد مجموع افراد هذه الصفوة منذ ١٩٦٣ وحتى نهاية ١٩٧٩ عن عشرين شخصا كانت الغلبة في بدايتها للقيادات الايديولوجية ثم تطورت الى قيادات اقتصادية وامنية وهي اليوم تتميز بوجود عدد كبير من القيادات السياسية والايديولوجية في مقدمتها.

ويشمل الفصل الرابع دراسة لحالات تطبيقيه يمكن الاستدلال بواسطتها على اهمية مراكز القوى ودورهم في القيادة الاسرائيلية حيث شمل المبحث الاول تعريفا بماهية السياسة الخارجية وكيفية صنعها وتحليلا لمتغيراتها سواء فيما يخص الظروف العامة او فيما يتعلق بصانعي السياسة الخارجية ودورهم في رسم الخطوط العريضة للسياسة الخارجية، وقد انصب الجهد في هذا المبحث على ابراز دور مراكز القوى في التأثير على السياسة الخارجية وفقا لطبيعة موضوع الدراسة وانسجاما مع حقيقة صنع السياسة الخارجية في اسرائيل، ونوقش في المبحث الثاني بعض قرارات السياسة الخارجية كحالات تطبيقيه تظهر مدى أهمية مراكز القوى في صنع القرارات وشمل هذا المبحث تحليلا لثلاثة قرارات في سياسة اسرائيل الخارجية وهي قرار الحرب سنة ١٩٦٧ وقرار الحرب سنة ١٩٧٣ وقرار المفاوضات والتسوية السياسية مع مصر سنة ١٩٧٧ وتبدأ الدراسة لكل قرار بتحليل البيئة العامة للقرار وصانعي القرار والنتائج المترتبة على القرار وفي نهاية هذا المبحث هناك بعض الملاحظات الختامية التي تظهر أهمية مراكز القوى في صنع قرارات السياسة الخارجية وتبرز تطور وتحول شخصيات مراكز القوى في فترات اتخاذ هذه القرارات.

وفي الفصل الخامس والذي يمثل الخاتمه للرسالة تمت مناقشة ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل بمتغيراتها العامة حيث شمل المبحث الاول تحليلا لبعض المدخلات التي ساهمت في بلورة هذه الظاهرة في النظام الاسرائيلي ومنها عوامل ايديولوجية تتعلق بالديانه اليهودية والايديولوجية الصهيونية والايمان بفكرة تفوق شعب الله المختار، وعوامل تاريخية تتعلق بطبيعة القيادة الصهيونية السابقة وتاريخ ممارسة السلطة في اسرائيل وما عانته القيادة والمجتمع الاسرائيلي من مشاكل امنيه وعوامل نظامية ترجع الى تنظيم السلطة الرسمية والنظام الحزبي والحياة السياسية، وعوامل اجتماعية ترتبط بطبيعة تكوين المجتمع الاسرائيلي كمجتمع مهاجرين يعطي أهمية خاصة للعناصر التي وصلت للمجتمع في فترة تاريخية سابقة وسيطرة فئة اجتماعية وهي فئة اليهود الاشكنازيم من مواليد شرق اوروبا على السلطة، وينتهي البحث الى ان ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل نتاج لتفاعل عدة عوامل ومتغيرات تضافرت معا في افراز صورة القيادة الاسرائيلية على النحو الذي هي عليه الان. والتي تعرض لها الباحث في مظاهر وجود ظاهرة مراكز القوى في اسرائيل كسمة مميزة للقيادة الاسرائيلية من خلال احتكار مجموعة مصغرة للسلطة منعزلة عن المجتمع ويسيطر الاسلوب الشخصي على عملها مما ساهم في غياب الدور الفعال للمؤسسات السياسية الرسميةوظهور ونظام «الشلل» والتكتلات داخل القيادة والى الاستقلالية في المواقف. وفي المبحث الثاين تم تناول اهم الصفات العامة المشتركة

لصفوة مراكز القوى في اسرائيل لاعطاء صورة واضحة عن الطبيعة المشتركة لهذه القيادات وانتماءاتها وأهم المؤشرات على مستقبل هذه الصفوة.

وفي ختام هذا الفصل تأتي الخلاصة في المبحث الثالث والتي هي عبارة عن عرض موجز لمحتويات هذا البحث وبعض النتائج العامة.

ويبدو من استقراء الفصول السابقة للبحث ان هناك مجموعة من الافراد قليلة العدد تحكمت بالسلطة السياسية داخل النظام الاسرائيلي واستطاعت فرض وجودها على القيادة الاسرائيلية بغض النظر عن موقعها في الحياة السياسية وتمكنت هذه الفئة من مراكز القوى من حشد القوة المهمة والاساسية في يدها عبر تطور المجتمع الاسرائيلي وتكشف هذه الدراسة كيف استطاعت هذه الفئة المقلصة تحويل مجموعة الاشخاص الاقوياء في النظام السياسي الى «شبه مؤسسات» غير رسميه مسؤولة عن بلورة السياسات الاسرائيلية في كافة مجالات الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية من خلال اسلوبها الشخصي في ممارسة السلطة واللجوء الى الاجتماعات غير الرسمية لاتخاذ القرارات حيث كانت الاجتماعات الرسمية ما هي الا مجرد الاعلان الرسمي عن قرارات سبق اتخاذها من قبل، وتكشف ممارسة السلطة في اسرائيل كيف استطاع هؤلاء الاشخاص التأثير في النظام السياسي والانساق السياسية والاجتماعية الموجودة اكثر من خضوعهم لها فدورهم لم يقتصر على التنفيذ وتطبيق الاجراءات والسياسات الموجودة بل تعداه الى المساهمة في وضع الاسس الرئيسية للتنظيمات والايديولوجيات الموجودة في المجتمع وفي صياغة السياسة العامة في اسرائيل. وقد كشفت هذه الدراسة ثبات العلاقة بين القوة وشخصيات مراكز القوة في المجتمع الاسرائيلي واثبتت حتمية التلازم بين صفوة مراكز القوة وممارسة القوى لتأثيرها داخل النظام الاسرائيلي بحيث كانت هذه الصفوة بمثابة محصلة للتوازن بين علاقات القوى داخل المجتمع والتي هي في المقام الاول قوى ايديولوجية وسياسية، فمراكز القوى في جميع مراحل تطور المجتمع الاسرائيلي كانت أدوات طيعة في خدمة القوى السياسية والايديولوجية وساهمت في تدعيم القيم الصهيونية والايديولوجية وعملت على خدمتها رغم ما يبدو من تباين في الافكار والمواقف التي حاول كل فريق منهم اتباعها فهذه المجموعة من مراكز القوى استطاعت العمل معا وبانسجام تام وبتناغم مخطط في المواقف لخدمة الاهداف العامة للصهيونية والقوى السياسية المؤثرة في المجتمع كل حسب طاقته ووفقا لطبيعة المرحلة التي تقتضي مواقف وقيادات من نوع معين، فعندما كان افراد مراكز القوى من اتجاه معين يرون انفسهم عاجزين عن خدمة هذه الاهداف كانوا يسارعون الى اسناد هذا الدور لقيادات اقدر على قيادة تلك المرحلة معززين موقفها ومؤيدينها دون تردد ما دام ذلك يخدم المخطط العام للسياسة الاسرائيلية. ولكن هذا التناغم والتجانس في المواقف والقدرة على التكتل خاصة اوقات الازمات لم تحل دون وجود مواقف متباينة لمركز القوى في مواقف محددة اذ احتفظ معظم افراد مراكز القوى لانفسهم باستقلالية في المواقف وقدرة على المناورة لتحقيق هذه المواقف وتكشف التطورات الاخيرة في الحكومة الاسرائيلية ومحاولة مناحيم بيغن فرض سياسة موحدة للحكومة الاسرائيلية تجاه القضايا المعروضة كيف ادت هذه المحاولات الى استقالة افراد اساسيين في مراكز القوى من الحكومة الاسرائيلية مثل موشى ديان وعازر وايزمن مفضلين

انتهاج سياسات مغايرة لسياسة الحكومة . ولكن هذه المواقف المستقلة لبعض شخصيات مراكز القوى لم تكن لتقوى على الخروج عن الاطار العام للاهداف الصهيونيه والايديولوجية السائدة في المجتمع الاسرائيلي.

ويبدو من خلال تتبع شخصيات مراكز القوى في اسرائيل تلك الاستمرارية العجيبة لتلك القيادات والتيارات السائدة بينها فرغم ان التغيرات التي اصابت هذه المجموعة كانت بطيئة فهي في نفس الوقت وان اتت بافراد جدد الى مجموعة مراكز القوى لم تكن لتعني تحولا عن القيم والافكار السائدة بين هذه المجموعة وساعد في بلورة هذه الاستمرارية ذلك الولاء من القيادات الجديدة للقيادات القديمة ومحاولة تقليد دورها داخل النظام السياسي مثال ذلك بن غوريون وموشى ديان وشمعون بيرس، وابا ايبان وحاييم وايزمن، وشارون ومناحيم بيغن، وبنحاس سابير واشكول وغيرهم. بحيث ظهرت مجموعة مراكز القوى كمجموعة منعزلة في جميع مراحلها عن التطورات الاجتماعية والتغيرات في البنية الاجتماعية في اسرائيل وبقيت القيادة محصورة في يد مجموعة من القيادات السياسية والايديولوجية التي هاجرت الى فلسطين في موجات الهجرة الاولى اومن اولاد هذه الفئة من الصابرا، ويلاحظ المتتبع لطبيعة شخصيات مراكز القوى ذلك الفارق الواضح بين هذه المجموعة وافراد الطبقة الاقتصادية العليا، فرغم العلاقات المتداخلة بين هاتين المجموعتين مع وجود تمثيل لبعض القيادات الاقتصادية في مجموعة مراكز القوى الا ان هناك نوعا من الانفصال الواضح بين هاتين المجموعتين ورافق ذلك حرمان القيادات الاقتصادية من الدخول الى مجموعة مراكز القوى لاسباب تتعلق بطبيعة تطور المجتمع والظروف المحيطة وبقيت مجموعة مراكز القوى مجموعة اساسها قيادات سياسية وايديولوجية في المقام الاول مع فرصة كبيرة لافراد الصفوة العسكرية للدخول الى هذه المجموعة ولكن من خلال الوسائل السياسية والحزبية السائدة في المجتمع.

وبعد، يرجو الباحث ان يكون قد ساهم بجهده المتواضع هذا في الكشف عن طبيعة القيادة الاسرائيلية ومتغيراتها للتوصل الى فهم اعمق لطبيعة السياسات الاسرائيلية خاصة في هذه المرحلة والتي تزايد فيها الجدل عن تأثير القيادات الاسرائيلية في تقرير مصير المنطقة ودورها في التأثير على السلام العالمي. ولا يزعم الباحث بانه قد تناول هذه الظاهرة بكل ابعادها فهناك الكثير في هذا المجال مما هو بحاجة لمزيد من الدراسة والربط مع التطورات التاريخية السابقة واللاحقة، فهذه الدراسة ليست نهاية المطاف في هذا الموضوع ولعل الباحث يوفق في المستقبل في اجراء بعض الدراسات الخاصة بارتباطات صفوة مراكز القوى الخارجية والخاصة بمستقبل صفوة مراكز القوى في اسرائيل.

ملحق رقم (١)

اللجنة الوزارية للامن والخارجية ٦٣-١٩٧٣

م	في الحكومة الحادية عشرة ١٩٦٣	في الحكومة الثانية عشرة ١٩٦٤	في الحكومة الثالثة عشرة ١٩٦٦	في الحكومة الرابعة عشرة ١٩٦٧	في الحكومة الخامسة عشرة ١٩٦٩	في الحكومة السادسة عشرة ١٩٧٤	في الحكومة السابعة عشرة ١٩٧٩
١	ليفي اشكول	ليفي اشكول	ليفي اشكول	ليفي اشكول	غولدا مائير	اسحق رابين	مناحيم بغين
٢	غولدا مائير	غولدا مائير	شابيرا	شابيرا	يغئال الون	اسرائيل غاليلي	موشي ديان
٣	موشي شابيرا	موشي شابيرا	يغئال الون	يغئال الون	اسرائيل بارزيلاي	شمعون بيرس	عازار وايزمن
٤	يغئال الون	يغئال الون	ابا ايبان	موشي ديان	مناحيم بيغن (★)	يغئال الون	اريل شارون
٥	موشي ديان	ابا ايبان	زلمان اران	ابا ايبان	موشي ديان	حاييم بارليف	سمحا ارليخ
٦	ابا ايبان	زلمان اران	اسرائيل غاليلي	زلمان اران	ابا ايبان	حاييت تسادوق	يغئيل هوروفيش
٧			بنحاس سابير	يسرائيل غاليلي	يسرائيل غاليلي		يوسف بورغ
٨			اسرائيل بارزيلاي	بنحاس سابير	شلوموهليل		
٩			موشيه كول	اسرائيل بارزيلاي	موشيه كول		
١٠			زيراخ واد هافيج	موشيه كول	ارليخ ريالت		
١١				زيراخ وادهافيج	موشي شابيرا		
١٢				مناحيم بيغن	بنحاس سابير		
١٣				سافير	يوسف سابير		
١٤				شابيرو	عازروايزمن		
١٥				الياهوساسون	زيراخ وادهافيج		
١٦					يعقوب شابيرا		

(★) خرج بيغن ومجموعة الليكود من الوزارة سنة ١٩٧٠.

ملحق رقم (٢)
اعضاء لجنة الخارجية والامن في الكنيست

في الكنيست ٦٩	في الكنيست الثامن ٧٤	في الكنيست التاسع ٧٧
حاييم تسادوق	اسحق بن نافون رئيس	موشيه ارنيس رئيس
رئيس اللجنة	رئيس اللجنة	اللجنة
اسحق بن اهرون	اريه الياف	يوسف روم
جدعون هاوزنر	اسحق بن اهرون	حاييم كوربو
دوف زاكين	جدعون هاوزنر	ايتن لبنى
جاد يعقوبي	دوف زاكين	أبراهام كاتس
اهرون ياريف	جاد يعقوبي	يوسف تامير
اسحق نافون	اهارون باريف	زلمان شوفال
مناحيم بيغن	موشى كارمل	شمعون بيرس
يغئال هورفيتش	يغئال هورفيتش	يغئال الون
بنيامين ليفي	بنيامين ليفي	مئير تالمي
حاييم لاندو	مئير تالمي	حاييم تسادوق
ايلمخ ريمالت	مناحيم بيغن	حاييم بارليف
شموئيل تامير	ابراهام يافي	اسحق رابين
	حاييم لاندو	يوسف سريد
	ايلمخ ريمالت	امنون روبنشتاين
	اريك شارون	شموئيل تامير
	زمولوف هامر	زيراخ فارهفنج
	اسحق رفائيل	يهودا بن مئير
	كالمان تاهان	حاييم دوركمان
		شلومو يعقوب غروس
		مئير زووريع
		شموئيل طولدانو

(*) لقد واجه الباحث صعوبات جمه في محاولة الحصول على اسماء اعضاء هذه اللجنة في مراحلها المختلفة وان كان قد استطاع الحصول على اسماء اعضاء اللجنتين الاخيرتين في الكنيست الثامن والتاسع بشكل محدد فانه من خلال متابعة محاضر الكنيست السابع تمكن من التعرف على الاسماء المذكورة في الجدول الاول اما بقية اللجان فلم يستطع الحصول على اسماء اعضائها لانها لا تنشر كما ان اجتماعاتها تعتبر في الغالب سرية .

ملحق رقم (٣)

بعد التحية،

مقدم هذا الاستقصاء طالب اردني يعد بحثا للدكتوراه في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة - وموضوع الرسالة:

- مراكز القوى وصناعة السياسة الخارجية في اسرائيل -

وقد وجد الباحث ضرورة الاستعانة بمراكز الدراسات العربية المتخصصة في مجال الدراسات الفلسطينية والاسرائيلية باعتبارها الجهة العربية الاكثر اطلاعا والاكثر قدرة على تقديم وجهة نظر علمية في هذا الموضوع.

والهدف من هذا الاستقصاء الاطلاع على وجهة النظر العربية في تحديد مراكز القوى في الحياة السياسية في اسرائيل في محاولة لمقارنتها بوجهة النظر الاسرائيلية في هذا الموضوع.

ويسرني ان اتقدم اليكم بطلبي هذا راجيا التعاون في الاجابة على السؤال التالي:

■ الرجاء ترتيب الاسماء التالية المرفقة بالقائمة حسب اهميتها في اتخاذ القرارات الرئيسية في الحياة السياسية الاسرائيلية وذلك باعطاء الشخصية الاولى حسب الاهمية رقم ١ والشخصية الثانية في الاهمية رقم ٢ الخ.

ملاحظة: يمكن اضافة اية اسماء جديدة يجدها الباحث ضرورية واعطاؤها رقم الترتيب الذي يتناسب مع أهميتها في الحياة السياسية الاسرائيلية.

مراكز القوى، في اسرائيل ١٩٦٣-١٩٨٣

الفترة من ١٩٦٣ حتى نهاية ١٩٦٧	الفترة من ١٩٦٧ - ١٩٦٩	الفترة من ١٩٦٩ حتى نهاية ١٩٧٤	الفترة من ١٩٧٤ - ١٩٧٧	الفترة من ١٩٧٧ حتى نهاية ١٩٨٠	الفترة من ١٩٨١ - ١٩٨٣
ابا ايبان : وزير خارجية اسحق رابين : رئيس الاركان بنحاس لافون : سكرتير الهستدروت اسرائيل بارزيلاي : وزير الصحة اسرائيل غاليلي : وزير بلاوزارة بنحاس سابير : وزير المالية يعقوب شابيرا : وزير العدل حاييم شابيرا : وزير الداخلية دافيد بن غوروين ؛ عضوكنيست زلمان اران : وزير التعليم زيراخ وادهافتيج : وزير الاديان شمعون بيرس : وكيل وزارة الدفاع غولدا مائير : وزيرة الخارجية ليفي اشكول : رئيس الوزراء موشي ديان : وزير الدفاع وعضو موشيه كول : وزير السياحة ناحوم غولدمان : رئيس المؤتمر الصهيوني يغئال الون : وزير العمل يغئيل هورفيتش : من زعماءالمابايي	ابا ايبان : وزير خارجية اسحق رابين اسرائيل بارزيلاي اسرائيلي غاليلي الياهو ساسون : وزير الشرطة بنحاس سابير تسفي تسور : مستشار وزير الدفاع يعقوب شابيرا حاييم اسرائيل مدير مكتب ديان زلمان اران زيراخ وادهافتيج شلوموغازيت : مستشار المناطق المحتلة غولدا مائير : رئيسة الوزراء ليفي اشكول مناحيم بيغن : وزير بلاوزارة موشي ديان : وزير الدفاع ناحوم غولدمان يغئال الون يغئيل هورفيتش يوسف سابير : وزير بلاوزارة	ابا ايبان ابراهام عوفر : من زعماءماباي اسحق بن اهرون : سكرتير الهستدروت اسحق رابين سفير في واشنطن اسحق روفائيل : عضوكنيست اسرائيل غاليلي اهرون باريف : رئيس الاستخبارات بنحاس سابير تيدي كوليك : رئيس بلدية القدس حاييم تسادوق : وزير العدل دافيد العازر : رئيس الاركان شمعون بيرس : وزير المواصلات غولدا مائير لويس اريه بينكس : رئيس الوكالة اليهودية مئير شمغر : مستشار الحكومة القضائي موشي ديان موشيه زنبار : مدير بنك اسرائيل مناحيم بيغن : زعيم المعارضة يغئال الون : نائب رئيس الوزراء يهوشع رابينوفيتش : رئيس بلدية تل ابيب يوسف بورغ : وزير الاديان	ابا حوشي : رئيس بلدية حيفا اريل شارون : مستشار رئيس الحكومة اسحق رابين : رئيس الوزراء اسحق ليفيني : مدير اذاعة اسرائيل اسحق نافون : رئيس لجنة الخارجية في الكنيست اسرائيل غاليلي اسرائيل يشعياهو : رئيس الكنيست جاديعقوبي : وزيرالصناعة حاييم بارليف : وزيرالصناعة والتجارة حاييم تسادوق دافيد كلدرون : من زعماء كتلة ماباي شمعون بيرس : وزير الدفاع عازر وايزمان : عضوكنيست معارض عاموس ايلون : صحفي وكاتب غولدا مائير : مستشارة لرئيس الحكومة متياهوبيلد : جنرال متقاعد وصحفي مناحيم بيغن موشي ديان : عضوكنيست معارض يغئال الون : وزير الخارجية بروحام ميشل : رئيس الهستدروت يهوشع رابينوفيتش : وزير المالية يوسف الموجي : وزيرالاديان	اريل شارون : وزير الزراعة اسحق شامير : رئيس الكنيست اسحق نافون : رئيس الدولة الياهو بن اليسار : مدير مكتب رئيس الوزراء ايلي تايبن : عضوكنيست ليكود تيدي كوليك : رئيس بلدية القدس دافيدليفي : وزير الاستيطان والهجرة زفي يارون : زعيم جماعة كاتز ايمونيم سمحا ارليخ : وزير المالية شمعون بيرس : زعيم المعارضة شموئيل : رئيس منظمة ارض اسرائيل عازار وايزمان : وزير الدفاع غئولا كوهين : عضوكنيست مائير كاهان : من زعماء الحزب الديني مناحم بيغن : رئيس الوزراء موشي ديان : رئيس لجنة الخارجية في الكنيست موشي ارنس : رئيس لجنة الخارجية في الكنيست موشيه نيسم : وزير العدل يروحام ميشل : سكرتير الهستدروت يغئال يادين : نائب رئيس الوزراء يغئال هورفيتش : زعيم جناح لاعام وزير المالية يورام اريدور : ممثل الليكود في الهستدروت يوسف بورغ : وزير الداخلية	مناحيم بيغن : رئيس الوزراء سمحا ارليخ : نائب رئيس الوزراء دافيد ليفي : نائب رئيس الوزراء موشيه نسيم : زير العدل اسحق موداعي ؛ وزير الطاقة اسحق شامير : وزير الخارجية ارئيل شارون : وزير الدفاع موشيه ارنس : وزير الدفاع يوراحم ميشل : سكرتير الهستدروت شمعون بيرس : زعيم المعارضة

* المصادر والمراجع

(١) باللغة العربية

أ. المصادر الاساسية والموسوعات:

١ـ تصريحات المسؤولين الاسرائيليين، حزيران (يونيو ٦٧ ـ كانون اول (ديسمبر) ١٩٦٩، تجميع مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٠

٢ـ تصريحات المسئولين الاسرائيليين عن المدة من مايو الى ديسمبر ١٩٦٧، تجميع ادارة شئون فلسطين، وزارة الخارجية في الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، بدون تاريخ.

٣ـ عبدالوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (رؤية نقدية)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، بالاهرام، ١٩٧٥.

٤ـ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية عام ٧٣، ٧٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

٥ـ الكتاب السنوي لدار الجليل ـ عمان، ١٩٨٠ـ١٩٨٢.

٦ـ محاضر الكنيست، نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس، السنة العبرية ٦٦/٩/١٥ـ٤/ ١/ ١٩٦٧، تقديم محمد حسنين هيكل، مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالاهرام ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، مترجم عن العبري، القاهرة، الطبعة الاولى ١٩٧١.

٧ـ محاضر الكنيست، نصوص مختارة عن محاضر الكنيست ٦٧/٦٨، تقديم السيد يسين، مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالاهرام، ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، القاهرة ١٩٧١، مترجم عن العبري، القاهرة ١٩٧٧.

٨ـ وثائق الحكومة الاسرائيلية، بيانات الحكومات الاسرائيلية، ملفات المكتب التنفيذي لشئون الارض المحتلة، عمان، . بدون تاريخ.

ب ـ الكتب:

١ـ ابراهيم شحاته، الحدود الامنة والمعترف بها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٧٤.

٢ـ ابراهيم العابد، الماباي الحزب الحاكم في اسرائيل، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٦٦.

٣ـ اسعد رزوق، نظرة في احزاب اسرائيل، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٦٦.

٤ـ اسماعيل علي سعد، نظرية القوة، مبحث في علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ١٩٧٨.

٥ـ الياس شوفاني، مناحيم بيغن من الارهاب للسلطة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٧٧.

٦ـ امل الشاذلي، ليكود والتسوية، دراسة للتحالف الحاكم في اسرائيل، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة ١٩٧٨.

٧ـ انيس صايغ، يوميات هرتزل، مركز الابحاث، بيروت ١٩٦٨.

٨ـ بسام ابوغزاله، الجذور الارهابية لحزب حيروت، مركز الابحاث، بيروت ١٩٦٦.

٩ـ تهاني هلسه، دافيد بن غوريون، مركز الابحاث، بيروت ١٩٦٨.

١٠ـ حامد ربيع، اطار الحركة السياسية في المجتمع الاسرائيلي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٨.

١١ـ من يحكم في تل ابيب، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٥ .
١٢ـ النموذج الاسرائيلي للممارسة السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٥ .
١٣ـ حورية توفيق، القوة المحرك الرئيسي للعلاقات الدولية، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الاقتصاد والادارة، جدة ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م .
١٤ـ السيد عليوه، ادارة المشروعات العامة في الاقتصاد الاسرائيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨ .
١٥ـ ، قرار الحرب في السياسة الاسرائيلية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة ١٩٧٧ .
١٦ـ صبري جريس، اليمين الصهيوني، نشأة وعقيدة وسياسة، مركز الابحاث، بيروت ١٩٧٨ .
١٧ـ عبدالكريم درويش، النظام السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٨ .
١٨ـ عبدالملك عوده (أشراف) واخرون، حرب اكتوبر دراسات في الجوانب الاجتماعية والسياسية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالاشتراك مع مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة ١٩٧٤ .
١٩ـ عبده الراجحي ، الشخصية الاسرائيلية، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٨ .
٢٠ـ غازي دانيال، رجال السياسة الاسرائيليون، مركز الابحاث، بيروت ١٩٧٠ .
٢١ـ فاروق يوسف، دراسات في علم الاجتماع السياسي، مكتبة عين شمس، القاهرة ١٩٧٧ .
٢٢ـ القوة السياسية، اقتراب واقعي من الظاهرة السياسية، مكتبة عين شمس، القاهرة ١٩٧٩ .
٢٣ـ كامل زهيري، مزاعم بيغن والرد عليها بالوثائق، دار الموقف العربي، القاهرة ١٩٧٨ .
٢٤ـ ليلى القاضي، المستدروت، مركز الابحاث، بيروت ١٩٦٧ .
٢٥ـ ماهر عبدالحميد، المفاجأة، دور المخابرات في حرب الشرق الاوسط، مكتبة القاهرة ١٩٧٤ .
٢٦ـ محمد فيصل عبدالمنعم وابراهيم كروان، التوسع الاسرائيلي : عرض وتحليل مشروعات السلام الاسرائيلية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، بدون تاريخ .
٢٧ـ محمد كعوش، صراع الجنرالات في اسرائيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤ .
٢٨ـ محمود سعيد عبدالظاهر، الصهيونية وسياسة العنف، زئيف جابوتنسكي وتلاميذه في السياسة الاسرائيلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩ .
٢٩ـ محمود العابدي، بن غوريون وبناة اسرائيل، وزارة الثقافة والاعلام الاردنية، عمان، ١٩٦٩ .
٣٠ـ مصطفى الجمل، استراتيجية اسرائيل بعد حرب اكتوبر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، ١٩٧٦ .
٣١ـ موسى حنا عنز، الكيبوتز من الداخل، دراسة سياسية ادارية، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٧١ .
٣٢ـ هلدا شعبان صايغ، التمييز ضد اليهود الشرقيين في اسرائيل، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٧١ .
٣٣ـ الندوة الدولية لحرب اكتوبر ١٩٧٣ . التطامح السياسي، ادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة، القاهرة، ١٩٧٦ .
٣٤ـ نزار عمار، الاستخبارات الاسرائيلية، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦ .

جـ ـ الكتب المترجمة :

١ـ ابا ايبان، بلادي، ثلاثون سنة لقيام اسرائيل، ترجمة سمير نقاش، مراجعة رسمي بيادس، اصدار دار النشر العربي، تل ابيب، ١٩٧٧ .
٢ـ اربيه حشابيه، حارس ذو العين الواحدة، سيرة موشي ديان، دار الجليل، عكا، بدون تاريخ .
٣ـ اشر زيدون، الكنيست، برلمان اسرائيل، ترجمة مصلحة الاستعلامات، القاهرة، بدون تاريخ .
٤ـ انـدريـه هوربـو، القـانون الدستوري والمؤسسات السياسية، الجزء الثاني، ترجمة مجموعة من الاساتذة العرب، الدار الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، طبعة ثانية، ١٩٧٧ .
٥ـ بوتمور، الصفوة والمجتمع، ترجمة محمد الحسيني واخرين، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٨ .
٦ـ بول هاموند وسدني الكساندر، القوى المحركة للسياسة في الشرق الاوسط، ترجمة واعداد مركز البحوث والمعلومات، القاهرة، بدون تاريخ .
٧ـ جوليان بازنسون، حرب اسرائيل الخاطفة، القسم الاول، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، بدون تاريخ .
٨ـ جوندلين كارتر وجون هيرز، نظم الحكم والسياسة في القرن العشرين، ترجمة ماهر نسيم، دار الكرنك للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٢ .
٩ـ جون كلاود وجـولي باود، الايـام المـؤلمة في اسـرائيـل، وزارة الاعـلام، الهيئـة العامة للاستعلامات، القاهرة، بدون تاريخ .
١٠ـ جيولا كوهين، الى اين نتجه، ندوة في عدد خاص من اسرائيل مجازين ١٩٦٨ ، ترجمة وزارة الارشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٦٨ .
١١ـ حاييم جانجبي ومـوشي ماشـوفـر واكيفـا اور، الطبيعـة الطبقيـة للمجتمع الاسرائيلي، ترجمة ابراهيم منصور، دار ابن رشد، بيروت ١٩٧٧ .
١٢ـ رانـــدولف وونستـــون تشـــرشـــل، حرب الايـام الستـة، ترجمـة وزارة الارشـاد القـومي، مصلحـة الاستعلامات، القاهرة، بدون تاريخ .
١٣ـ مارك هليل، اسرائيل في خطر السلام، ترجمة حسيب الكيالي، وزارة الدفاع السورية، دمشق، ١٩٧ .
١٤ـ مجموعة من الصحفيين، الوريث، اعداد مركز البحوث والمعلومات، القاهرة، بدون تاريخ .

جـ الدوريات العربية - اعداد متفرقة من؛

١- الارض نشرة نصف شهرية تصدر عن مؤسسة الارض - دمشق
٢- التقرير اليومي - دار الجليل للنشر والخدمات الصحفية
٣- دراسات عربية - مجلة شهرية تصدر عن دار الطليعة ببيروت
٤- رصد اذاعة اسرائيل - نشرة يومية تصدر عن مركز الابحاث الفلسطينية - بغداد
٥- السياسة الدولية مجلة ربع سنوية تصدر عن مؤسسة الاهرام - بالقاهرة
٦- الشرق الاوسط - جريدة يومية تصدر في لندن
٧- شئون فلسطينية - مجلة شهرية تصدر عن مركز الابحاث الفلسطينية بيروت
٨- قضايا اسرائيلية - نشرة نصف شهرية تصدر عن مركز الابحاث الفلسطينية - بيروت
٩- مجلة مركز الدراسات الفلسطينية - مجلة شهرية تصدر عن مركز الدراسات الفلسطينية - بغداد
١٠- نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية - نشرة نصف شهرية تصدر عن مؤسسة دراسات فلسطين - بيروت.

(٢) باللغة الانجليزية

أ ـ المصادر الاساسية والموسوعات :

1- Israel Government Year book, 1971-1972,
Edited by Reuven Alcalay, Published by the Central Office of information, Ministry of Education and Culture, Jerusalem, 1972.
2- Israle Government Year Book 5735-6 (1975-6),
Printed in Israel, 1977.
3- International Encyclopedia of the Social Sciences,
Edited by L. Sills, The Macmillan Company £ the Free Press, New York, 1968.
4- Middle East Record, 1969-1970, part five,
Edited by Daniel Dishon, Israel University Press, Jerusalem, 1977.
5- Who's Who in Israel, 1976,
Bronfman and Cohen Publishers Ltd, Tel Aviv 1976

1. Abboushi, W.F., Political System of The Middle East 20th Century,

2. Allon Yigal, The Making of Israel Army, Valentine, mitchell, London, 1970

3. Arian, Alan, lOdeological Change in Israel, The Press of Case Western Reserve University Cleveland, 1968

4. Avihai, Avraham, Ben Gurion: State Builder - Principles and Pragmetism, 1948 - 1963

5. Avnery, Uri, Israel Without Zionists, The Macmillan Company, New York, 1968

6- Badi, Josef, The Government of the State of Israel Twayne Publishers, Inc. New York 1963.

7- Begin, Menahim, The Revolt, Story of the Irgun
Henry Schuman, New York, 1951.

8- Ben Gurion, David, Israel: A Personal History, Funk and Wagnalls, New York, 1971.

9- Ben Gurion, David, Israel: Years of Challenge, holt Rinehart and Winston, New York. 1963.

10- Ben Gurion, David, Rebirth and Desting of israel, Edited and Translated from Hebrew under the Supervision of Mordekhai Nurock, Philosophical Library, New York, 1954. ——→

11- Bransten, Thomas, David Ben Gurion Memories, The World Publishing Company, Cleveland, 1970.

12- Brecher, Michael, Decisions in Israel Foreign Pc Oxford University Press, London 1974.

13- The Foreign Policy System of Israle Yale University Press, New Haven, 1972.

14- Brinbaum, Ervin, The Politics of Compromise? Stand Religions in Israel, University Press, Jerusalem, 1970.

15- Caiden, Bernard, Israel Administrative Culture, Institute of Government Studies, University California, Berkeley, 1970.

16- Chomski, Noam , Peace in the Middle East, Fontana/ Collins £ Co. Ltd, Glasgow, 1974.

17- Christman, Henry, The State Papers of levi Eshkol Funk £ Wagnalls; New York, 1969.

18- Cohen, Bernard, The Political Process and Foreign Policy, Princeton University Press, New Jersey, 1957.

19- Robert, Modern Political Analysis, Prentice-HaLL Inc. Inglewood Cliffs, N,J, 1964.
20- Dan, Uri, Sharon's Bridge-Head, How Did IsraelDahiTurn Defeat into Victory, El. Special Edition, Tel Aviv, 1975.
21- Dayan, Moshe, Diary ofSinai Campaign, Schocken Publishing Co. New York, 1967.
22- Story of My Life, Weidenfeld and Nicolson, London, 1976.
23- Dekmegjian Hrair, Patterns of Political Leadership Lebanon, Israel, Egypt, State University of new York Press, New York, 1975.
24- Deshen, Shlomo, Immigration voters in Israel, Manchester University Press, Manchester, 1970.
25- Easton, David, A Frame Work for Political Analysis prentice Hall, Englewood Cliffs, New Jersey, 1965.
26- Eban, Aba, Voice of Israel, Horizon Press, New York, 1969.
27- Eisenstadt, S.N. israel Society, Weidenfeld and nicolson, London, 1967.
28- Eisenstadt, S.N. and others, Integration and Development in Israel, Israel University Press, Jerusalem 1970
29- Elizur, Yoval, and Salpeter, Eliahu, Who Rules Israel Harper and Graw Publishers, New York, 1973.
30- Elon, Amos, The Israeli (Founders and Sons) , Holt Rinehart and Winston, New York, 1971.
31- Fein, Leonard, Israel Politics and People, Little Brown and Company, Toronto, 1968.
32- Frankel, J. The Making of Foreign Policy: AnAnalyseof Decision Making, Oxford University Press, London, 1963.
33- Gore, William and Dyson, J.W. (Editors) The Making of Decisions, Collier Macmillan ltd, The Free Press of GlencoeLondon, 1964.
34- Hajjar, George, Settlement Policy Since 1967, Center for Palestine Studies, Baghdad university 1968.
35- Halpern, Ben , The Idea of the Jewish State, Harvard University Press, Cambridge, 1961.
36- Heradstveit, Daniel, Arab and israeli Elite Perceptions, Universite-tforlagennt and humanities Press, New York, 1973.
37- The Institute for Palestine Studies, Who is Menahem Begin: A Documentary Sketch, The Institute for Palestine Studies, Beirut, Second Edition, 1977.
38- Jurman, Pinhas, (ED.) Moshe Dayan, A Portrait, Massada Ltd. Givatoyim, Ramat-Gan, 1968.
39- Krains, Oscar, Government and Politics in Israel, Houghton, Mifflin Company, Boston, 1967.
40- Laqueur, Walter, The Road to War, Cox Wyman Ltd, London 1970
41- Lasswell , Harold, and Kaplan, Abraham, Power and Society, Yale University Press, New Haven, 1950
42- Politics, Who Gets What, When,How, The World Publishing Company new York 1964
43- Lavie, Lau. Moshe Dayan: A Biography, Hartmore House Inc. Hartford 1969
44 Lenczowski, George,(ED.)Political Elites in the Middle East, American Enterprise Institute for Public Policy Research, Washington, D.C. 1975.
45- Likovski, Eliahu, Israels Parliament: the Law of the Knesset, Clarendon Press, Oxford 1971
46- Litvinoff, Barnet, Weizman- Last of the Patriachs, Hodder and Stoughton, London 1976.
47- Lovell, John, Foreign Policy in perspective: Strategy and Adoptation Decision Making, Indiana university, Holt Rinehart and Winston Inc. Winston 1970

48- Luttwak, Edward, and Horowitz, the Israeli Army Allen Lane, London 1975.
49- Matras, J. Social Change in Israel, Aldine Publishing Company, Chicago, 1965.
50- Medding, Peter, Mapai in Israel, Political Organisation and Government in Israel, Cambridge University Press, Cambridge, 1972
51- Meir, Golda, A land of Our Own: An Oral Autobiograhpy G.P. Putnams Sons, New York, 1977.
53- Meir, Golda, My Life, Weidenfield and Nicolson, London 1965.
54-Meisel, James, The Myth of the Ruling Class: Gaetano Mosca and the Elite, University of Michigan Press, Ann Arbor, 1958.
55- Mills, C, Wright, The Power Elite, Oxford University Press, New York 1958.
56- Mosca, Gaetano, The Ruling Class, Mc Graw-Hill, New York, 1939
57- O'Ballance, Edgar, The Third Arab Israeli War, Faber £ Faber, London, 1972
58- Olsen, 'Marvin ED. Power in Societies, Macmillan, New york, 1970
59- Paige, Glenn (ED) Terms of the Conceot of Power in Political Leadership, The Free Press, New York 1972
60- Pareto, Vilfredo, The Mind and Society, English Translation of Tratta to di sociologia Generale 1915 Jonathan Cope, London 1953.
61- Parry, Geraint. Political Elites, Praeger Publishers, New York, and Printing, 1970
62- patai, Raphael, Israel between East and West, Green-Wood Publishing Corporation, England, Second Edition. 1970
63- Peres, Shimon, David's Sling, The Arming of Israel, Weidenfeld and Nicolson, London, 1970
64- Perlman, Moshe, Ben Gurion Looks back, Weidenfeld £ Nicolson, London, 1965.
65- Perlmutter, Amos, Military and Politics in Israel, Frank Case and Co. Ltd. London, 1969.
66- Presthus, Robert, Elites in the Policy Process, Cambridge University Press, Cambridge, 1973.
67- Prittie, Terence, Levi Eshkil: The Man and the nation, Pitman Publishing Corporation, New York 1969.
68- Schechtman, Josef, Fighter and Prophet: TheViadinJabotinsky Story, The Last Years, Thomas Yoseloff, New York 1960
69- Rebel and Statesman: the Vladin Jabotinsky Story, The Early Years, Thomas yoseloff, New York,1956
70- Seger, V.D. Israel : A Society in Transition, Oxford University Press, London, 1971.
71- Seligman, Lester, Leader in a New Nation- Political Development in israel, Atherton Press A Division of Prentice hall inc. New York, 1964.
72- Slater, Robert, Rabin of Israel: A Biography, Robson Books, London 1977.
73- Snyder, Richard (ED). Foreign Policy Decision Free Press of Glencoe, Division of the Macmillan, London, 1962.
74- Syrkin, Marie, Golda Meir: Woman with a Cause, Victor Gollancz Ltd, London, 1965.
75- Teveth Shabtai, Moshe Dayan, Steimatzky's Agency Together with Weidenfeld £ Nicolson, London, Jerusalem, 1972.
76- Wagner, Abraham, Crisis Decision-Making: Israels's Experience in 1967, 1973, Praeger publishers, New York, 1974.
77- Weber, Max, The Methodology of Social, Sciences, The Free Press, Glencoe, 1949.

1- Commentary Published Monthly by American Jewish Commitee, New York.
2- Comparative Political studies, Published quarterly by sage Publication, London
3- Cmparative Politics, Published Quarterly by the city University of new York.
4- Foreign Affairs, Published Quartery by the Council of Foreign Relation Inc, Baltimore.
5- Foreign Policy, Published Quarterly by Nation Affairs, Inc New york.
6- Information Bulttin, Published by Communist Party of Israel Central Committe, Foreign Relations Department, Tel Aviv.
7- International Journal of Middle East Studies, Published monthly by Cambridge University Press, London.
8- Israel Magazine, Published Monthly by spotlight Publications, Tel Aviv.
9- Jerusalem post, Published Dayly in jerusalem.
10- Jewish Frontier, Published monthly by Labour Zionist Letters inc. New York.
11- Jewish obserever and middle East Review, Published by Zionist Review Ltd, Norht House, London.
12- Middle East International, Published Monthly by Middle East International Publishers ltd, London
13- Middle East Review, Published Quarterly by American Academic Asso ciation for Peace in the Middle East New York
14- New out look, Published Monthly By tatzpoit Ltd, Tel Aviv.
15- Palestine Studies, Published Quarterly by Kuwait university.
16- The American Political Science Published Quarterly by American Politicial Science, new york.
17- The Jewish Journal of Sociology, Published Twice Yearly on Behalf of the World Jewish Congress by William Heinemann Ltd, London
18- The Middle East, Published Monthly by Middle East Magazine London.

DAOUD £ BROS CO.

Telephone: 44191, 23204, 24254

Telex : 22275 DAOUD JO

P.O.BOX: 6518

Projects, under construction

A. Catering Facility unit of Queen Alia international Airport Turnkey Project.
Client: Minstry of Transport

B. Central work shops and training schools,
Client: Jordan valley outhority.

C. Alia Hotel
Queen Alia international Airport/ 315 Rooms,
Structure- Subcontract
Main Contractors: Soderec.

D. Low income housing area
Client: Aqaba Town Planning Committee

* المحتويات

* * * * * * * * * * * * *

* الكتب الصادرة عن دار الجليل

١ـ الموساد، جهاز المخابرات الاسرائيلي السري
تأليف: دينيس ايزنبرغ
ايلي لاندو
اوري دان

٢ـ من مفكرة اسحاق رابين
(صدر بالتعاون مع منشورات فلسطين المحتلة)

٣ـ عمود النار، الاسطورة التي قامت عليها اسرائيل
ترجمة: غازي السعدي
(صدر بالتعاون مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر)

٤ـ الاستيطان، التطبيق العملي للصهيونية
تأليف المهندس الزراعي عبدالرحمن أبو عرفه
(صدر بالتعاون مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر)

٥ـ حرب الجليل، الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية تموز (١٩٨١)
بدر عبدالحق وغازي السعدي
(صدر بالتعاون مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر)

٦ـ الكتاب السنوي ١٩٨١
توثيق لابر المعلومات والاحداث في فلسطين المحتلة
هيئة الرصد والتحرير
غازي السعدي، نواف الزرو، غسان كمال
(صدر بالتعاون مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر)

٧ـ الكتاب السنوي ١٩٨٢
توثيق لابرز المعلومات والاحداث في فلسطين المحتلة
هيئة الرصد والتحرير
غازي السعدي، نواف الزرو، غسان كمال

٨- الحرب الفلسطينية الاسرائيلية في لبنان (١)
شهادات ميدانية لضباط وجنود العدو
بدر عبدالحق وغازي السعدي

٩- الحرب الفلسطينية الاسرائيلية في لبنان (٢)
للصحفية مايكل جانسن
ترجمة محمود برهوم

١٠- الحرب الفلسطينية الاسرائيلية في لبنان (٣)
وثيقة جرم وادانة
غازي السعدي

١١- رؤى مستقبلية عربية للثمانينات
الدكتور احمد صدقي الدجاني

١٢- المثلث الايراني
العلاقات الاسرائيلية الامريكية الايرانية في عهد الشاه
الصحفي شموئيل سيجف
ترجمة: غازي السعدي

١٣- هل يوجد حل للقضية الفلسطينية؟
(مواقف اسرائيلية)
تأليف: آلوف هروبين
ترجمة: غازي السعدي

١٤- من أبو عمار الى الجميع
رسائل من قلب الحصار

١٥- غوش ايمونيم
الوجه الحقيقي للصهيونية
داني روبنشتاين
ترجمة: غازي السعدي

١٦- يوميات من سجون الاحتلال
زنزانة رقم ٧
فاضل يونس

١٧- عملية الدبويا كما يرويها منفذوها
المحامي درويش ناصر.

١٨- مراكز القوى في اسرائيل ١٩٦٣-١٩٨٣
ودورها في صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية
الدكتور نظام بركات

١٩- حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير
يوسف القراعين

٢٠ - ايام دامية في المسجد الاقصى المبارك
الدكتور احمد العلمي

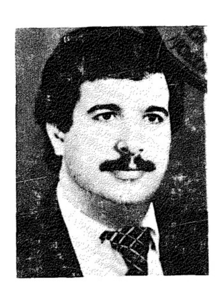
رقم الايداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية ١٩٨٣/١١/٥٥٧



طبع في شركة الشرق الأوسط للطباعة

ماركا الشمالية — عمان

تلفون ٩٤٩٤٠ — ٩٤٩٤١



* هذا الكتاب

يتعرض بوضوح لمراكز القوى، التي توجه سياسة الدولة، اي دولة، بشكل عام، ثم يلقى مزيدا من الضوء على مراكز القوى في اسرائيل، مقوماتها وشروط تكونها، والمراحل التي يمر فيها القرار السياسي الاسرائيلي، الى ان يرى النور.

ولعل اكثر ما يميز الكتاب، كونه يدحض ما يذهب اليه البعض من سيادة الديمقراطية في ايجاد مراكز القوى، وصنع القرار الاسرائيلي، ليبين لنا ما للتكتلات، والعلاقات الشخصية من اثر في تكوين مراكز القوى، التي تمتلك زمام الامور في صنع القرار ايا كان نوعه.

المؤلف د. نظام محمود بركات من مواليد قرية النبي صمويل، القدس عام ١٩٥١ تلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي في مدرسة بيت اكسا الاعدادية / القدس، ثم تابع دراسته الثانوية في مدرسة عبدالله بن الحسين بالقدس، وانهى دراسته الثانوية في ثانوية رغدان/ عمان.

تخرج من الجامعة الاردنية عام ١٩٧٣، قسم الادارة العامة والعلوم السياسية، ثم نال درجة الماجستير بتقدير ممتاز من جامعة القاهرة عام ١٩٧٧ عن اطروحة بعنوان «النخبة الحاكمة في اسرائيل».

ويمثل هذا الكتاب اطروحة نال بموجبها درجة الدكتوراة من جامعة القاهرة عام ١٩٨٠ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الاولى.

المؤلف استاذ مساعد في كلية العلوم الادارية / قسم العلوم السياسية، جامعة الرياض ومدرس مادة القضية الفلسطينية.

للمؤلف عدة ابحاث ودراسات عن الحياة السياسية في اسرائيل، نشرت في مجلات عربية متخصصة.

دار الجليل للنشر ـ عمان
ص. ب ٨٩٧٢ تلفون ٦٦٧٦٢٧
تلكس: ٢٣٠٣١

